



مجلد

المجلد العالمي العربي

(١٠)

المجلد العاشر  
( ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م )

مطبعة المجمع العلمي العراقي  
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

## الآلة والأداة في اللغة العربية

في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة (\*)

كلّ كان حيّ ، يدخل عالم الحياة طفلاً ، ثم يتدرّج الى الشباب فالكهولة فالشيخوخة التي تسلم الى الفناء ... إلا كائناً واحداً كان استثناء من القاعدة ، ذلك هو هذه اللغة . فإنّها دخلت عالم الحياة طفلةً كما تدخلها الأحياء كافةً ، ثم درجت في مراحلها التاريخية ، حتى أكتملت قوّتها ، فوفقت لا تريمُ عند شباب دائم لا يشيب ، بل يشبّ شباباً ، ويتجدّد على هرم الزمن ، آخذاً في نموّه صُعُداً على نظام الارتقاء .. ذلك بما أستكنّ في طبيعة تكوينها من القوّة التي تعطيها الحياة الدائمة من باطنها الحيّ ، وتحفظ عليها شباب السنّ ، مع استبقائها متميزةً في نفسها .

ولدت هذه اللغة الكريمة العظيمة في زمن قديم لا يعرف أوّله ، وأجتازت مراحل تطوّرها الطبيعيّ التاريخيّ ، حتى شارفت الجاهلية الأخيرة مكتملة النضج ، تنفصّد عروقه فتوّة وقوّة وحياة ، ومتميزة باستعلان الشأن واستعلائه ، بصيرورتها عمود القومية وإسان مفآخرها ومآزرها في الوجود .

ثم نزل بها « التزيل » لتكون عمود الدعوة العظمى ، وإسان الشريعة والعقيدة والحضارة والفكر ، وأنساحت مع العطاء الفاتحين العرب في جنّبات الأرض شـرقاً وغرباً ، وأمتدت معهم أمتداد المحيط الأعظم لا تدرك شواطئه ، فجرت على يابس الصعيد هنا وهناك ماء وظلاً وجنى ، وأسست لسحر بيانها الأفتدة ، فتناغى بها من ليسوا أهلها ، واستجابت لكل نداء ، وتلوت بلون كل إناء ، وكان لها على كل لسان مذاق .

وبعد أن وسعت كتاب الله لفظاً وغاية ، آية آية ، ووفت بمطالب الإسلام العظمى في الدعوة والتبشير والفتح ، جرت مع السياسة والإدارة أشواطاً بعيدة . واستلهمتها الحضارة

(\*) بحث ألقاه الأستاذ محمد بهجة الأنزي في مؤتمر « نغم اللغة العربية » بالقاهرة ، الدورة الثامنة

والعشرين ( ٢٧ آذار ١٩٦٢ ) .

## الآلة والأداة في اللغة العربية

والنفس الإنسانية كما استلهمها الدين عقيدة وشريعة ونظاماً ، فأمدتها بما طمحتا اليه من إبانة ، وما أدركها في طريقها الطويل وناء ، ونهضت بمنطق أرسطو ، وعبرت فأحسنت التعبير عن فلسفة الإغريق وثقافات الصين والهند وفارس ، وأنداحت دائرتها للعلوم والفنون والآداب التي عرفتھا عصور العرب الذهبية ، وكانت تُربِّي على ثلاث مئة عدداً ، بينها كثير مما لم يهتد اليه أهل التمدن الحديث إلا بعد أن نضج تمدنهم في القرن التاسع عشر الميلادي ، كالسياسة المدنية والشرعية وتدير المنزل والاقتصاد السياسي والعمارة والاجتماع وفنون الحرب وآلاتها ونحو ذلك من مبتكرات العقل التي جالت فيها أقلام القوم وأتت منها بالبدائع والروائع .

وكما عذبت في فهم ابن البادية وأنسجت مع نوازعه وأفكاره وطبيعة بداوته ، وأبانت فأجادت الإبانة عن مقاصده ورغباته وأهوائه .. عذبت كذلك في فهم الحضري المثقف الذي ربي في أحضان الترف والنعيم ، وأسست قيادها لمطالب معيشته ونوازعه النفسية وخطراته الفكرية والشعورية وحاجاته العمرانية والمدنية ، وتلوت بألوان حياته في جده وهزله ، ومدت له من أسبابها في كل شأن ما شاء ، وما خاتته في أرب من آرايه .

حتى إذا انحسر سلطان العرب من هنا ومن هنا ، وتراجع التمدن العربي الإسلامي أمام طوفان الغزاة — المغول والصليبيين والأسبان — انحسر سلطانها من الشرق والغرب ، وسال سيل المعجزة في الأوطان العربية ، وهجمت الألفاظ الأعجمية الدخيلة على الألفاظ العربية الأصيلة في الدواوين ، فأبعدتها منها جملة ، وزاحمت لغة التخاطب في المنازل والأسواق والمجتمعات ، فأحتلت آلاف من مواضعها مكان المواضع العربية في التجارة والصناعة والزراعة ونحوها من شؤون الحياة .

وأعان على ذلك شيوع الجهل والامية في الناس ، ونمود جذوة القومية العربية ، وفتور الحماسة للغة العربية ، بما رزأت به الدول الأعجمية الباغية تلك المجتمعات : من سد منافذ

## مقدمة الأثر

المعرفة بوجود أجيالها الناشئة ، وتغليب سلطان لغاتها على سلطان اللغة العربية تغليباً حصرها في دائرة ضيقة بين أسوار عالية تحجب عنها الأفق الذي تطمح ببصرها إليه . حتى إذا تنفس لجر هذا العصر ، وبدأت الأمة العربية تنسم نسيم الحرية ، وتحاول أن تسترجع الذاهب من سلطانها السياسي والقومي والاجتماعي .. كانت المدنية العصرية قد دخلت الأقطار العربية على خطوط متفاوتة من القوة والضعف بعلومها وفنونها وصناعاتها ومخترعاتها وضروب أثائها ورياشها وآلياتها وصنوف مطاعمها ومشاربها ، وطفقت تفرض على اللغة العربية أسماءها الدخيلة التي تميزها أفواجاً إثر أفواج ، كما تفرض نفسها على الحياة العربية بكل مقوماتها ومفاهيمها ومسمياتها وأعيان آلياتها وأدواتها في مختلف مظاهر الحضارة .

هنا وقفت اللغة العربية أمام حالة جديدة خطيرة من غزو اللغات الأوروبية الحديثة بعد غزو اللغات الشرقية القديمة ، تؤذيها بشر مستطير أثير ، واحتلال لغوي أجنبي مقيم ، وتقتضيها الاستعصام بقواها الطبيعية لبحر هذا الغزو وهزيمته .

وبدأت في غمرة الموقف تتأمل تأمل المستبصر في العواقب ، ما الذي تصنعه : هل تأذن لهذه الألفاظ الأعجمية الدخيلة أن يسيل سيلها عليها وتغرقها بصيغها وأشكالها ولغاتها بل رطاناتها المتعددة عن طواعية واستسلام ؟ أو تقبلها كلها أو بعضها بعد إخضاعها لأصول التعريب ، كما فعلت إبان تاريخها المديد حين اتصلت بشعوب الأرض اتصال الندّ بالندّ أو اتصال الغالب بالمغلوب ، فأخذت قليلاً وأعطت كثيراً ، وما فرطت من مقومات شخصيتها الأصيلة بشيء ؟ أو تضطلع بما تطلبه الحياة منها من ألفاظ عربية خالصة تؤدي المعاني الأجنبية بالنقل وبلاشتقاق من صميم مادتها الأصيلة ، وهي بها فارهة وغنية أكبر الغنى ؟ وفي هذا نشب الخلاف بين اللغويين وجماعات من الدارسين والباحثين ، فذهب كل فريق مذهباً ينبع من طبيعة دراسته وتلقّيه ووعيه الخاص . ثم لم يلبث أن خفت حدته ، وطفق



## الآلة والأداة في اللغة العربية

يزول رويداً رويداً كلما تطوّرت الحياة العقلية والعلمية ، وازداد الشعور القومي ، حتى سيطر الرأي الذي يحقق سلطان اللغة العربية وقدرتها على الاستقلال بنفسها في التعبير عن آخـلجات وآلافكار ، وعن شؤون الحياة جليلها ودقيقها ، وعن مطالب العلوم والفنون والصناعات ، مستغنية بثروتها عن الاستعارة من اللغات ، إلا ما تقضي به الضرورة في بعض الحالات .

على أنه ينبغي أن نذكر في صراحة تامة أن المدى أمام اللغة العربية في هذه الأشياء ما يزال بعيداً ، وأنه كلما قرب بعد ، ذلك لأن الحضارة تزداد في كل يوم تقدماً وانبساطاً واتساعاً وتعقيداً بكثرة ما يتطور أو يتجدد من شؤونها ، ولا سيما شؤون الفنون والصناعات والمخترعات ، وذلك كله يتقاضى علماء اللغة أن يبدأوا ويواصلوا الدأب ، وأن يضطلعوا دائماً في غير تلبّث ولا وئاء بمجهود عفيف مستمر يتكافأ مع حركة الإنتاج المتدفق وحوافزه السريعة التي لا تستأني ولا تعرف البطء ، لأن الحياة العصرية مدفوعة بالحركة والسرعة والنشاط الذي لا يفتر ، ومن ولى عن الاندفاع معها خلفته وراءها ، فيظل في الساقة أو وراء الساقة منقطعاً .

وإن أوّل ما يتقاضى علماء اللغة المبادرة الى التعبير عنه وتسميته تسميات عربية دقيقة ، هو ما يدور بين الناس من أسباب العيش ووسائله وما يكون اتصاله بحياتهم أقرب من غيره ، وما لا ينفصلون عن تناوله واستعماله لحظة من اللحظات من أجهزة وآلات وأدوات كهربية وبخارية يمارسونها في المصانع أو يرتفقون بها في المنازل والفنادق والمطاعم ... وهي وما إليها من صنوف الرياش والأثاث والماعون من السكثرة والتنوع والتعقيد والشيوع بالمكان الذي لا يوصف ، ومعظمها يتطلب تسميات عربية فصيحة مأنوسة تسوغها الأذواق .

ولشد ما يستشعر الإنسان الضيق والحرج حين يستعمل هذه الأشياء ، فيتعذر عليه

## مجد بهجة الأثري

الوقوع على أسماء عربية لها ، أو يقع لبعضها على أسماء عامية ، أو معربة ، ومنها ما أصابه أشنع التحريف فأفسد معناه ، كالذي سمعته ذات يوم من عامل في مصنع كان يعالج أداة عطبت في سيارة ، فسألته عن اسمها ، فرأيت أنه يتردد ، ثم قال بعد لأي بسداجة العامي البريء : اسمها — أكرمك الله — « نذل » ، وهو لا يعلم أن أصلها الانكليزي Needle معناه الإبرة ، ولم يخطر بباله أن يفكر فيم يقال لهذه الأداة التي تشبه الإبرة « نذل » بحيث لجأ إلى التأدب مع مخاطبه وإكرامه عن ذكرها له حين اضطر إلى إسماعه إياها استجابة لسؤاله ، ومثل هذا كثير .

والمشكلة القائمة تحلّ بوسيلتين :

الوسيلة الأولى : هي أن يستحيا القديم ، ويلاءم بينه وبين الحاضر من غير قسر ولا إعنات ، فتستعمل الألفاظ العربية التي نسيت في معانيها الأصلية ، وفيما يشبه معانيها الأصلية ، أو يكون لها بها صلة غير المشابهة . لتحقيق كميته عدم ردى  
ولا ريب في أن التوسع في أوضاع اللغة القومية حتى تفرّغ وتغنى بنفسها أبقى على حياتها وأضمن لدوام شبابها وتجده من السماح للدخيل بأقتحامها واحتلال مكانها كما يودّ « ناس » أن يكون .

إن دواوين اللغة العربية تفيض بأسماء الآلات والأدوات والأثاث والرياش والماعون وألفاظ الشؤون العامة التي تشتد حاجة الناس إليها . وقد أستخرجت من كنوزها ما استطعت ، وجعلته على طرف الشّام من متناوليه ، ليستعملوه في التعبير عن المعاني الجديدة وفي إطلاقه على المسميات المستحدثة على النحو الذي أشرت إليه ، وهو سبيل مسلك في اللغة العربية منذ القديم .

والوسيلة الثانية : هي وسيلة الاشتقاق الذي هو في اللغة العربية أشبه بـ « المولد » Generator في الصناعات الآلية ، ما يفتأ يولّد لها الطاقة بعد الطاقة ويمدها بالقوة

## الآلة والأداة في اللغة العربية

والقدرة على الحركة والعمل ما تحرك . فكما أن هذا هو شأن « المولد » في الصناعات الآلية ، فكذلك الاشتقاق في اللغة العربية يُعَادُّها ما أمتدَّ بأهلها البقاء على وجه الزمن ، ويساعدها على نموّها وتطوّرها دائماً وعلى إسعاف الحياة بما تطلب منها من الفاظ .

وسبيل هذه الوسيلة سبيل لاجب معروف ، قد عبّدت له اللغة العربية بنمطتها المستقيمة ، ونوّعت الآلات التي تبلغ براكها غايتها البعيدة في سهولة ويسر .. لكنه تحيّفه الخالفون وجاروا عليه ، فضيقوه ، وألقوا فيه الحسك والشوك ، وقصروا سلوكه على آلة معقدة مغلقة مثقلة بالقيود بطيئة الحركة كراحلة صديق الشاعر القاهري الظريف « البهاء زهير » :

تمشي فتحسبها العيو	ن على الطريق مُشكَّله
مقدار خطوتها الطوي	حالة حين تسرع أفعله
وتخال مدبرة إذا	ما أقبلت مستعجله
تهتز وهي مكانها	فكأنما هي زلزله

وأعني بهذه الآلة ، قاعدة ( اسم الآلة ) كما وردت في كتب النحاة المتأخرين ، وما أريد بما أصف من حالها غير الجد الذي يمكننا من النهوض بأداء الأمانة .

على أن بحث اسم الآلة هذا في جملته وأساس تناوله ، لم يتوسع فيه النحاة من قدماء ومحدثين ما توسعوا في غيره من مباحث النحو واللغة ، لأن الحياة القديمة لم تكن تدعو لبحثه وتلح في تعتمته ، فأوجز الأوائل فيه الكلام إيجازاً شديداً ، ونقله الأواخر عن نهجه في لغة العرب ، فقيّدوا مطلقه ، وحرّموا مباحه ، وحجّروا به واسعاً .

أما وقد تجددت حياتنا على نحوٍ يتطلب منا الاستبحار في كل شيء ، ومن ذلك اللغة ، فلا مناص لنا من أن نعيد النظر في قاعدة ( اسم الآلة ) هذه ، وأن نبجّثها ببحثاً جديداً متعمقاً يوضح غموضها ويكشف معالم ميدانها النسيج وينتهي بها إلى غايتها من الانتفاع بها في توسيع مادة اللغة في جانب من أهم جوانبها بالقياس إلى الحياة الحاضرة .

## مجد بهجة الأثري

بُحِثت هذه القاعدة في كتب النحو على طريقتين مختلفتين ، وسارت بها كلٌّ منها على منهج بحثها في سائر أبواب النحو . أولاها ما أسمىه بالطريقة العربية ، لأنها تقوم على الاستقراء اللغوي ومراعاة الاستعمالات العربية الأصلية فتتعمد ولا تعتد . والآخرى ما أسمىه بالطريقة الأعجمية لأنها تسير على منهج من التعليل المنطقي فلما تلتفت معه إلى الاستقراء اللغوي ، وتقرض شروطاً تحرم أنواعاً من مباح الاستعمالات العربية ، فتتعمد وتعتد .

(أ) فأما الطريقة العربية ، فقد تناولتها من ناحية أبنية بعض صيغها الاشتقاقية التي تلحق أولها ميم مكسورة ، للتفريق بينها وبين صيغ أسماء المكان والمصدر التي تكون على مثالها وتفتح ميمها ، إذ كانت العرب تفرق بين دلالات الصيغ المتشابهة بالحركات وغيرها ، فتقول مثلاً : « مَقَصَّ » لشيء الذي يُقَصُّ به ، و « مَقَصَّ » للمصدر والموضع الذي يكون فيه القص ، لم تذهب إلى أبعد من ذلك ولا إلى أكثر منه مما يستدعيه البحث التفصيلي .

فقال سيبويه من أئمة نحاة البصرة الأوائل في (الكتاب) ، وأوجز : « باب ما عالجته به . أما المَقَصُّ فالذي يقص به ، والمَقَصُّ المكان والمصدر . وكل شيء يعالج به ، فهو مكسور الأول كانت فيه تاء التأنيث أو لم تكن ، وذلك قولك : محلب ومنجل ومكسحة ومسلة والمصفي والمخرز والمخيط . وقد يجيء على مفعال ، نحو مقراض ومفتاح ومصباح ، وقالوا المفتاح كما قالوا المخرز ، وقالوا المسرجة كما قالوا المكسحة » .

وقال الكسائي من أئمة الكوفيين في (كتاب ما تلحن فيه العوام) : « وما كان من الآلات مما يوضع ويرفع ، مما في أوله ميم ، فأكسر الميم أبداً على مفعول ومفعلة ، نقول : هذا مشمل ومثقب ومقود ومنجل ومبرد ومقنعة ومصدغة ومجرة ومسرجة ومشربة ومرفقة ومخذلة ومحسنة ومظلة ، فهذا كله مكسور الأول أبداً ، سوى مُنْخُلٍ ومُسْعَطٍ » .

## الآلة والأداة في اللغة العربية

وَمُدْهُنٌ وَمُدْقٌ وَمُكْحَلَةٌ ، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ جَاءَتْ عَنِ الْعَرَبِ بِضَمِّ الْمِيمِ .  
وقال ثعلب في ( الفصيح ) وابن السكيت في ( إصلاح المنطق ) : « كل اسم في أوله  
ميم زائدة على مفعل ومفعلة ، مما ينقل أو يعمل به ، فهو مكسور الأول ، نحو : مطرقة  
ومروحة ومراة ومنزر ومحلب والذي يحلب فيه ونخيط ومقطع ، إلا أحرفاً جئن نواذر  
بالضم في الميم والعين ، وهن : مدهن ومنخل ومسعط ومدق ومكحلة ومنصل وهو  
السيف » .

ذلك هو منجى الأوائل في المسألة ، وهو يتلخص في أمرين :

( ١ ) أن القصد هو بحث بناء مفعل ومفعلة ، وضبط حركة الميم التي تلحقها بالكسر  
لما ينقل أو يعمل به من الأسماء ، وبالفتح للمكان والمصدر ، إذ كانت العوام تلحن في  
ذلك فتفتح ميم مفعل ومفعلة مما ينقل أو يعمل به ، وإنما هي بالكسر . وليس القصد أن  
يحصر اشتقاق اسم الآلة بهذه الصيغة الثلاثية ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ  
النقول .

( ٢ ) عبّر سيبويه عن الآلة لا بلفظها ، بل بملحوظها ، وهو قوله : « ما يعالج به » ،  
وأتى الكسائي بصريح لفظها مجموعاً ( الآلات ) ، غير أن مفهومها عنده هو « ما يوضع  
ويرفع » . فهل يفيد هذا التعبير ما أفاده تعبير سيبويه ، أو يفيد معنى ( الأداة ) كما أفهمها  
منه ، وبين الآلة والأداة فرق لا شبهة فيه سأفصله في موضعه من هذا البحث ؟ وقول ثعلب  
وابن السكيت ، « مما ينقل أو يعمل به » ، نص على هذا التفريق . فكان ثعلباً وابن السكيت  
قد استدركا هذا الملاحظ الجديد على قاعدة سيبويه الساذجة ما نقصها ، ودلّاه أيضاً على ما فاته  
من المواعمة بين المعنى العلاجي والتمثيل له ، لأن من أمثلته « المحلب » والذي يحلب فيه ،  
وهو وعاء يكون فيه الشيء ولا يعالج به كما يعالج بالمقص مثلاً ، وشتان ما هما . فذلك أداة  
وهذه آلة . وهذا الملاحظ هو في الوقت نفسه تصحيح للكلام الكسائي أيضاً .

## مُدْ بهجة الأثري

هذا ، وقد تردّد لفظ الآلة في كلام الفراء المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في التفريق أيضاً بين دلالاتي حركة ميم مفعّل ومفعلة بالكسر والفتح ، نقله ابن قتيبة في (أدب الكاتب - السلفية ٤٣) فقال : « قال الفراء : يقال مِرْقَاة ومِرْقَاة ، والفتح أكثر ، وكذلك مسقاة ومسقاة ، من جعلها (آلة تستعمل) كسر ، مثل مغرفة ومقدحة ومصدغة ، ومن جعلها موضعاً للارتقاء والسقي نصّب . » عن فتح الميم فيها .

وذكر اصطلاح ( اسم الآلة ) علي بن عيسى الرّماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في كتاب ( شرح سيبويه ) مُدْرَجاً بعد قول سيبويه « باب ما عالجته به » .

ثم جعله جار الله الزمخشري ، وقد يكون غيره سبقه إليه ، عنوان الباب في (المفصل) .  
(ب) - وأما الطريقة الأعجمية ، فقد تناولت القاعدة على منهج بحثها بالتحليل المنطقي وفرض الشروط التي تحرم المباح من الاستعمالات العربية ، ووضعت لها تعريفات على أنحاء تتقارب في أشياء وتتباين في أخرى . من تحقيق كاتيبور عدم ردي

ولعل لا أبعد عن الصواب اذا زعمت أن الزمخشري هو واضع أساس الطريقة الأعجمية لاسم الآلة ، وإن كان تعريفه له يوم لأول وهلة أنه بسبيل من نهج الأوائل ، إن لم يكن غيره سبقه الى ذلك . ونصّ تعريفه : « اسم الآلة : هو اسم ما يعالج به الشيء وينقل ، ويجيء على صيغة مفعّل ومفعلة ومفعال » . والشطر الأول من التعريف ، منقول من الطريقة العربية ، من ثعلب وابن السكيت ، مع فرق واحد ، هو الواو في نصّه وأو في نصّها كما رواه السيوطي .. ولكن شطره الآخر قد عدل به عن طريقة الأوائل في تناول الباب من جهة التفريق بين دلالة حركة ميم مفعّل ومفعلة بالكسر والفتح الى حصر الاشتقاق بهذه الصيغ الثلاث ( التي أخذها من سيبويه ، ولم ينبّه كما نبّه سيبويه على قلة مفعال ، لجعلها كلها على مستوى واحد من الشروع ) دون غيرها من صيغ الآلة الاشتقاقية المتعددة في اللغة العربية . وهذا القيد الذي يحرم ذلك ، هو من صميم القيود التي فرضتها الطريقة

## الآلة والأداة في اللغة العربية

الأعجمية ، ولم يقل به الأقدمون .

ثم جاء الخالفون فأضافوا إليه قيوداً أخرى ، وصاغوا قاعدتهم صياغات متنوعة رافاً عليها الاختلاف والاضطراب ، وهي كثيرة لست بسبيل نقلها إلى هذا المكان ، وإنما حسي منها أن أنقل ما يستجمع أصولهم فيها لأدل على فسادها بالقياس إلى الاستعمالات اللغوية عند العرب .

قال صاحب روح الشروح على ( المقصود ) : « أما اسم الآلة فاسم مشتق من يفعل لما يعالج به الفاعل المفعول ، ولذا لا يبنى إلا من الفعل الثلاثي المتعدي » .

وقال الزنجاني صاحب ( العزى ) : « وأما اسم الآلة ، وهو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه ، فيجيء على مثال مفعول ومفعلة ومفعال ، كحلب ومكسحة ومفتاح » . قال السعد التفتازاني : « وقد علم من تعريف الآلة أنها إنما تكون للأفعال العلاجية ، ولا تكون للأفعال اللازمة ، إذ لا علاج لها » .

وقال الشيخ زكريا في ( شرح الشافية ) : « الآلة للفعل الثلاثي ، وهي اسم لما يستعان به في الفعل المشتقة هي منه ، تجيء على مفعول ومفعال ومفعلة بكسر أولها ، والأصل في الآلة مفعال ، والآثران منقوصان منه ، كالحلب والمفتاح والمكسحة لما يستعان به في الحلب والفتح والكسح » .

وقال صاحب ( الهمع ١/١٦٨ ) : « بناء الآلة مطرد على مفعول بكسر الميم وفتح العين ، ومفعال ومفعلة كذلك ، ككشف ومجدح ومفتاح ومنقاش ومكسحة . والمُفْعَلُ بضمين ، والمُفْعَلُ بفتحين ، والفِعَالُ بالكسر : يحفظ ولا يقاس عليه ، كمنسخل ومُسْعَط ومُدْهَن وإراث آلة تأريث النار أي إضرارها وسراد ما يسرد به أي يخرز » .

وقال بعض الشراح : « المفعلة لا تنقاس » .

وقال نظام الدين النيسابوري : « وهذه الأوزان ، أي مفعال ومفعول ومفعلة ، قياسية ،

## مقدمة الأثرى

لا من حيث أنه يجوز أن يشتق كل منها من أي فعل اتفق وإن لم يسمع ، بل من حيث إن كلاً منها إن كان قد ورد السماع به في فعل معين أمكن أن يطلق هو على ما يمكن أن يستعان به في ذلك الفعل ، كالمفتاح ، فإن كل ما يمكن أن يفتح به البيت يسمى مفتاحاً وإن لم يكن الآلة المعروفة بذلك .

وتتلخص هذه النقول ونحوها مما لم أنقله في ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أنها تحصر اشتقاق اسم الآلة بالفعل ، وبأن يكون معلوماً وثلاثياً متعدياً ، وتمنعه من اللزم والمزيد ومن أسماء الأعيان وإن ورد في كلام العرب عشرات بل مئות من الأسماء المشتقة منها .

الأمر الثاني : أنها تقصر الأوزان الاشتقاقية على مفعل ومفعال ومفعلة على اختلاف في أيها هو الأصل .

الأمر الثالث : أنها اختلفت في قياسيتها ، فقال الأكثرون : يطرد مفعل ومفعال ومفعلة ، وقاس بعضهم على مفعل ومفعال ومنع القياس على مفعلة ، واشترط بعض آخر السماع فيها كلها ، ومنعوا أن يطبق القياس ويعمل به إلا في المسموع ، فكادوا يبطلون القياس ويسدون باباً في شأن اسم الآلة ...  
ثلاثة مذاهب في ثلاثة أحرف .

وألاحظ على ذلك أن الأمرين الأول والثاني منقوضان بدلالة الاستقراء اللغوي على خلافه ، وأن الأمر الثالث لم يرجع بحته إلى طبيعة اللغة ، وإنما يرجع إلى التعليل المنطقي الذي هو أساس الطريقة الأعجمية في النحو العربي وإلى دعوى كثرة ورود وقلته ، ومن أجل ذلك اختلفوا فيه ولم ينتهوا به إلى رأي جميع .

وهذا وذاك لا يصح أساساً لقاعدة ، ولا يصح كذلك أن يسمى ما يبنى على مثله قاعدة . فإن القواعد إنما تبنى على استقراء الجزئيات ومناحي اللغة في استعمالها ، وأن تكون إلى



## الآلة والأداة في اللغة العربية

هذا جامعة مانعة متفقا عليها كما جرى عليه عرف العلماء . وأين هذا مما كشفته من أمرها ؟ بل إنني لأذهب في ناحية الاستقراء الى أدنى مراتبه في الباب ، وأريد استقراء أقوال علماء اللغة الأوائل فيه ، لا الاستقراء المغوي العام ، فلا أجد أصحاب هذه القاعدة قد مارسوه . فنحن اذا عدنا الى ما قدمته من أقوال هؤلاء العلماء في الكلام على الطريقة العربية ، وعرضنا القاعدة عليها ، اهتدينا الى أنهم إنما عرفوا منها قول سيبويه وحده في المعنى العلاجي الذي استنبطوا منه شرط اشتقاق اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي دون غيره . وقول سيبويه ليس هو وحده في الباب ، فإن الى جانبه أقوالاً لغيره من علماء اللغة الأئمة الذين قصروا جهدهم كله على الاستقراء وتعمق اللغة ، تصحح قول سيبويه كما شرحته آنفاً ، فهل عرفوها ثم تحيروا منها كلام سيبويه ورجعوه عليها ؟ واذا كان ذلك ، فهل من حقهم أن يفعلوه ، وأن يرجعوا قولاً على قول دون أن يذكروا علة ترجيحه ؟ أو ليس من حق اللغة وحق أصحابها أن يطالبوا بأداء أمانتها في صدق ، وأن يأخذوا بحجَز الباحثين أن ينطلقوا مع الأهواء أو يتسكعوا في الدراسات القاصرة ؟ أو أقول إن القوم لم يعرفوا أقوال هؤلاء العلماء كما يدل عليه ظاهر حالهم ، فيتحقق بذلك رأيي في أنهم لم تكن لهم تجربة حتى في أدنى مراتب الاستقراء تخوّلهم أن يضعوا قواعد اللغة العربية على هذا النحو من التحجير الذي تأباه طبيعة اللغة العربية ولا تقرّه مناحي استعمالات أصحابها العرب ؟

ولست أعجب بعد هذا شيء عجبي لمثل هذه القاعدة المعوقة أن تسلك سبيلها الى الأذهان ، ثم تحتار العصور حتى تبلغ عصرنا وتكون فيه « نافذة المفعول » كما يقال ! ولكن هذا العجب يزول حين نردّ الأمر الى طبيعة التقليد الذي يتقيد بكل مألوف عن تعصب ، وتكون منه عند صاحبه عادة التسليم لكل مقروء بحيث لا يخطر في نفسه أن يفكر في بحثه ونقده للخلاص الى الحقيقة التي هي مطلب الإنسان المثقف .

## مهد بهجة الأثري

وإذ بلغت بالبحث الى أثر المسألة في عصرنا ، فقد لزمني أستيفاءه أن أعرض لظاهرة من نقدها عند لغوي مفكر متعمق للغة ومدرّك لحاجات العصر ، نقل نتائجها عنده على النحو الذي تهدي له الى ( مجمع اللغة العربية ) في بداية تأسيسه قبل ثمانية وعشرين عاماً ، ورمى في جملة نقده الى صوغ اسم الآلة من كل فعل ثلاثي أو غيره متعدّ أو لازم ومن أسماء الأعيان أيضاً ، ولكنه وقف فيه عند ترجيح أقوال اللغويين على أقوال النحاة ، ولم يتعمقها ، ولم يرجع الى أقوال النحاة القدماء وطريقتهم في بحث اسم الآلة ، ولم يبين أسرار الاشتقاق من هذه الأشياء ودلالات الفروق التي تنشأ من كل نوع منها ، ووقف أيضاً عند بحث السيف الثلاث : مفعلة ومفعل ومفعال ، ولم يتعرض لصيغة أخرى يضيفها اليها . وبحته هذا على ما ذكرت من نقده ، صادف ما يستحقه من عناية ، فنوقش ، وشايعه عليه فريق من الأعضاء ، وعارضه آخرون معارضة شديدة . لماذا ؟ لأن أقوال النحاة لا تقبل الرد ، لكن إذا كانت أقوال النحاة أنفسهم متعارضة ، بعضها ينتقض بعضاً ، فكيف لا ترد ؟ وأين تبقى قاعدة الأصوليين في ردّ القولين المتعارضين : « إذا تعارضا تساقطا » ؟ أفلا ينبغي أن يسقط ما تساقط من نفسه ؟

ولم ينته ( مجمع اللغة العربية ) من مناقشه الموضوع الى نتيجة حاسمة ، وإنما انتهى الى قرار بإقرار القاعدة ، ونوّه المقرر أو شارح القرار « بعظم بركته » ، وقال بالنص : « إن مجمع اللغة العربية الملكي وجد في الأوزان الثلاثة سداداً من عوز ، ولم يتوسع في صوغ اسم الآلة من أي فعل أو اسم عين ، وإنما راعى جهرة المسموع » الى آخر كلامه .

ولكن من الحق أن نقرّر أن ( مجمع اللغة العربية ) في الناحية العملية لم يجد يومئذ في هذه الأوزان الثلاثة سداداً من عوز ، نخالفها في أحيان كثيرة إلى أوزان أخرى من نوع فاعلة وفعلالة ، صاغ عليها عشرات من أسماء الآلات والأدوات ، يتعرفها متتبع دراساته في مجلته ومحاضر جلساته ومجموعات مصطلحاته في غير عناء . وهو قد فعل هذا كما فعل كثير من

## الآلة والأداة في اللغة العربية

الباحثين والمترجمين فعله من قبل ومن بعد دون أن يتخذ فيها قراراً ، أو يتذكر هذا القرار فيرتد إليه وينزع عن إباحة ذلك !

\* \*

بعد هذا التفصيل الذي لم يكن بدّ من تأسيسه للوصول الى تحرير المسألة ، أمضي بالبحث الى غايته ، فأقرر أولاً : أن أوزان أسماء الآلة والأداة لا تنحصر في ثلاثة كما توهمه قاعدة النحاة ، وإنما هي كثيرة ، ومنها : فاعل وفاعلة وفعل وفاعيل وفعيلة وفاعول وفعالة ومفعول ومفعولة ومفعّل ومفعّلة .

وأقرر ثانياً أن العرب قد اشتقت عليها كلّها من الأفعال المتعدية واللازمة ، ومن الثلاثية وغير الثلاثية ، ومن المصادر ، ومن أسماء الأعيان ، ولهذا سرّ دقيق سأكشفه . وما وسع العرب من التصرف بعقلها في لغتها وتنويع أوزان كلامها واشتقاقاته ، ينبغي أن يسعنا أيضاً ، فلا يحرم علينا ما أحلوه لأنفسهم ، ولا يحجّر علينا الواسع مما توسعوا فيه ، ما لم نرد الخروج على مقاييسهم ، ونحن إلى ذلك في دهرنا أحوج منهم إليه . والعرب إذ تتوسّع في لغتها بالاشتقاق وتنويع صيغته ، إنما تتصرف بحرية تجري مع غريزتها اللغوية في إقامة دلالات الألفاظ على المعاني ورموزها عن الفروق التي تميز معنى عن معنى ، فتشتقّ مثلاً الأسم من الفعل المتعدّي وتريد به المعنى العلاجي الذي يوصل أثر الفعل الى منفعله ، كالمقص والمنشار والمكسحة والسداد والحاملة والساطور والقذافة ، وتشتق من الفعل اللازم لتدلّ على قيام المعنى بنفسه ، وأن مدلوله هو غير مدلول المشتقّ من الأفعال المتعدية ، كالمعزف والمسرّجة والمصباح والسراج والمائلة والدراجة ، وتشتقّ من الأسم الجامد وتقصد اختصاصه به كالمنصورة من الحصر لأنه يسند بها والخدّة من الخدّ والمصدغة من الصدغ والمورّكة من الورك والميرفقة من المرفق لأنها تتخذ لها وتوضع تحتها .

ولا ريب في أن جميع هذه المعاني الاشتقاقية المتنوعة الأخذ والدلالات ، قائمة في النفس دائماً ، محتاج إليها في الاستعمالات أبداً . وإنما يقوى بعضها ويكثر ، ويضعف بعض آخر ويقل على حسب ما يتوافر له من الدواعي والحاجات . فقد تشتد الحاجة في زمن الى نوع من الألفاظ يستكثر بالوضع والاشتقاق ، وقد تضعف الحاجة في زمن الى هذا النوع ، وتشتد الى نوع آخر ، فيضعف الأول وتضيق دائرته ويموت كثير من ألفاظه ، ويتسع الثاني وتكثر أفراده وتقوى أسرته ، وقد تشتد الحاجة في زمن آخر الى هذه الأنواع جميعاً ، فتستعمل كلها ، وتستكثر أفراد كل نوع استكثاراً لا يحد .

وهكذا تسير اللغة في موكب الحياة ، وتجري مع الحاجة صعوداً أو صلباً على حسب الأطوار التي تتجدد أو تتقلب عليها الحياة في نظامها العام .  
واللغة نظام تابع في مساراته لهذا النظام العام ، تجري بسبيل لا تحيد عنه ، وليس بمجدد في بناء قواعدها وضوابطها أن تقصر النظرة على كثرة ورود الشيء وقلته دون استكناه هذا السر الذي كشفناه وتعرفه .

أما الأصل الذي جرى عليه البصريون وخالفوهم من مقلدة النحاة ، فهو من أفسد الأشياء ، أوقعهم في أشياء من التناقض والاضطراب ، وأنهى بهم الى الحكم على كثير من ألفاظ اللغة بالشذوذ ، وقيّد حرية التصرف فيما كانت العرب تتصرف فيه ، وحرّم المباح من الاستعمالات العربية الأصيلة أن يقاس عليها ، حتى عدّ المقيس على ما يظنونونه قليلاً شاذاً أو عامياً ، كما زنّ الزبيدي مثلاً (المزوكة) بالعامية ، مع أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم تجرّ الى مفسدة . وأية مفسدة في إرادة أطراد الاشتقاق على مقاييس كلام العرب في المشتقات دون المرتجلات ، كثر ورودها أو قلّ ؟ ولماذا يكون المقيس على القليل شاذاً أو عامياً ؟

فليس ما ذهبوا اليه من هذا ، الأصل الفاسد في بناء الضوابط ، وإنما الأصل هو

## الآلة والأداة في اللغة العربية

ما تبينته من سرّ النظام اللغوي في أصل الطبيعة العربية من حيث مناحيها في الكلام ... فهو الذي ينبني أن تبني عليه الأحكام ، لتساير الضوابط المستحدثة الفطرة اللغوية ، ولينتفع بكل مورد من موارد اللغة على وفق النظام الطبيعي الذي خلقت منه وعليه . وأقرّر بعد هذا وذاك أنّ هذا التقسيم الذي أسّسته ، كما يلائم كل الملاءمة السرّ اللغوي الذي أرادته العرب في تنويع أوزان أسماء الآلة والأداة ، وتنويع ما تشتق منه ، يلائم كل الملاءمة طبيعة الحياة الصناعية وحاجاتها في العصر الحاضر أيضاً .

إذ هي تضع أمامنا أجهزة وآلات وأدوات ، يختلف بعضها عن بعض ، ويفرق أصحاب الصناعات بينها بحسب وظائفها ، فيطلقون لفظ ( Outfit ) على هيكل الشيء الصناعي ، ويقابله في اللغة العربية لفظ ( الجهاز ) ، بالفتح والكسر ، ومنه جهاز العروس وجهاز السفر وجهاز الراحة . ويطلقون لفظ ( Strument ) على ما يعالج به ويكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه ، كالمنشار والمنقب والمولّد والمكثف ، ويقابله في اللغة العربية لفظ ( الآلة ) . ويطلقون لفظ ( Tool ) على كل جزء صغير في الجهاز والآلة ، وعلى ما يرتفق به من المتاع والأثاث والرياش والماعون ونحو ذلك ، ويقابله في اللغة العربية لفظ ( الأداة ) .

وواضح أنّ لفظ ( الجهاز ) في اللغة العربية ليس نصّاً على أمثال هذه الهياكل الصناعية المستحدثة ، ولكنه بسبيل من النصّ في إطلاقه عليها بالمشابهة ، وهو استعمال عربي صحيح ، يكثر في اللغة العربية . وهو من أهم وسائل توسيعها لا يحتاج الى كلام جديد فيه . وأما ( الآلة ) و ( الأداة ) ، فإن كلام المعجمات والمتداول من كتب اللغة فيها ، وبعضها ناقل عن بعض ، موجز إيجازاً شديداً ، لا يخرج عن تفسير الآلة بالأداة والأداة بالآلة ، ولا يشير الى فرق ما بينهما ، الا قليلاً يؤخذ بالاستنتاج ، كقول الزبيدي في مستدركات التاج : « والآلة ما اعتمدت به من أداة » .

## مجد بهجة الأثري

ومؤدّي كلام هذه المعجمات أنّ الآلة والأداة لفظان مترادفان ، أوقعتهما العرب على معنى واحد ، كما نقول : السيف والعصب ، والأسد والليث والغضنفر ، والحمر والراح والقرقف . وهو مذهب لبعض علماء اللغة في المترادفات . والصحيح ما عليه الأكثر ، ومنهم ابن الأعرابي وثلعب وابن فارس ، وهو أنّ كل لفظ من المترادفات فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة ؛ لأن كثرة الألفاظ للمعنى الواحد إذا لم تكثر بها صفات هذا المعنى ، كانت ضرباً من العبث الذي تجلّ عنه هذه اللغة الحكيمة المحكمة . ويتساق مع هذا المذهب ما قدّمت آنفاً من قول ثلعب وابن السكيت : « ما يعتمل به أو ينقل » ، الذي استنتجت منه إرادتهما التفريق بين الآلة والأداة ، بدلالة التمثيل للقاعدة بأسماء تنوّعت دلالات ما اشتقّت منه من تعدية ولزوم ...

فلا جرم أنّ بين ( الآلة ) و ( الأداة ) فرقاً ، لأن الآلة التي يعالج بها وتكون واسطة بين الفاعل ومُنْفَعِهِ في وصول أثره إليه ، هي غير الأداة التي يرتفق بها . وهذا القول بوجود الفرق بينهما إنما يجري بسبيل من دلالة تنويع العرب الاشتقاق في هذا الباب من الأفعال المتعدية التي تقيد العلاج تارة ، ومن اللزوم وغيره تارة ، لإفادة معنى آخر . وفائدته عظيمة في حلّ المشكلة حتّى يلائم فطرة اللغة في إطلاق حرية اشتقاق أسماء الأجهزة وأسماء الآلات وأسماء الأدوات من الأفعال والأسماء التي تلائم معانيها ووظائفها .

وقديماً فرّق أصحاب العلوم بين الآلة والأداة ، وهو مما نستأنس به في هذا الشأن ، فأستعملوا كلاً منهما في معنى خاص ، فأطلقوا ( الآلة ) على العلوم الآليّة ، لأنّها في عرفهم هي الوسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه ، وقالوا : إن إطلاق الآلة على العلوم الآليّة كالمنطق مثلاً مع أنّها من أوصاف النفس ، إطلاق مجازي ، وإلا فالنفس ليست فاعلة للعلوم غير الآليّة ، لتكون تلك العلوم واسطة في وصول أثرها إليها . وأطلقوا ( الأداة )

## الآلة والأداة في اللغة العربية

على الحرف المقابل للأسم والفعل ، وهو ما فعله النحاة والمنطقيون .

\*\*\*

وكما أقرر إطلاق قيود الاشتقاق في هذا الباب آنسياقاً مع أغراض اللغة في تنويع دلالات المشتقات بحسب تنوع ما تشتق منه من الأفعال وغيرها ، ومع أغراض الصناعات الآلية المختلفة في العصر الحاضر ، وأنا معتقد صحة مذهبي ومعبي الحجج التي أطنن إليها .. أقرر كذلك إضافة أوزان أخرى اشتق عليها العرب الى مثلث مفعلة ومفعّل ومنفعّل ، تنفيساً للغة من كرب التضييق عليها من غير مسوّغ ، وفتحاً للمسالك الكلامية أمام الناطقين بها ، من غير نظر الى كثرة أوقلة ، ما دام كلام العرب قد جرى به كما هو مذهب الكوفيين في إجازة القياس حتى على المثال الواحد المسموع ، وإن لم أحب أن أغرق مثلهم هذا الإغراق في الإطلاق ، كما لم أحب أن أجد جمود المخالفين من النحاة النازعين الى مذهب البصريين في التقييد .

والأوزان التي أريد إضافتها وإباحة الاشتقاق عليها ، هي :

(١) فِعَال : وهذا الوزن هو الوزن الوَحْدُ الذي حظي بعناية النحاة به بعد الأوزان الثلاثة المذكورة ، ولكنهم حكموا بعدم أطراده بناء على قاعدتهم في الكثرة والقلة إذ كان كل ما عرفوه منها - كما قال بعضهم - سبع كلمات ، إلا بعض القدماء قال بقياسيته ، لأن فيه كثرة عرفها وجهلها أولئك ، وهي في الحقيقة أكثر مما جاء عن العرب من أسماء الآلة على مفعلة ومفعّل ومنفعّل . ومن هذا نتبين مبلغ حظ هؤلاء ممّا زعموه من استقراء اللغة ومن دعواهم بناء أحكامهم على الكثرة التي يزعمون .

وقد استقصى بعض المعاصرين ما ورد على هذا الوزن من أسماء الآلة ، فجمع منها كما قال أكثر من اثنتين وأربعين كلمة ، وأحصيت أنا مئتين منها . وقد لاحظت أن العرب قد عاقبت بين فِعَال ومفعّل في كلمات غير قليلة ، مثل : سِنَان ومسنّ ، وسِرَاد ومسرد<sup>(١)</sup> ، وعِطَاف

(١) السرد والمسرد : الخصف ، وما يخرز به .



## محمد بهجة الأثري

وَمِعْطَف ، وَلُحَافٍ وَمَلْجَف ، وَقِرَامٍ وَمَقْرَم <sup>(١)</sup> ، وَنِطَاقٍ وَمَنْطَق ، وَحِلَابٍ وَمَحْلَب ،  
وَرِبَاطٍ وَمَرْبِط .

(٣، ٢) فاعلٌ وفاعلة : ومما جاء على هذين الوزنين : الخابضة ، والناطقة <sup>(٢)</sup> ،  
والنَّاصرة <sup>(٣)</sup> ، والجامعة <sup>(٤)</sup> ، والحاملة <sup>(٥)</sup> ، والمائلة <sup>(٦)</sup> ، والعائكة <sup>(٧)</sup> ، والجارئة <sup>(٨)</sup> ،  
والدالية <sup>(٩)</sup> ، والراوية <sup>(١٠)</sup> ، والسانية <sup>(١١)</sup> ، والشاصية <sup>(١٢)</sup> ، والسارية <sup>(١٣)</sup> ، والغاشية <sup>(١٤)</sup> ،  
والدامغة <sup>(١٥)</sup> ، والغالية <sup>(١٦)</sup> ، والنايبة <sup>(١٧)</sup> ، والقالب <sup>(١٨)</sup> ، والصَّاري <sup>(١٩)</sup> ، والفارج <sup>(٢٠)</sup> ،

- (١) القرام : ستر فيه رقم ونقوش ، وكذلك القرم والقرمة .  
(٢) الناطقة : ما يحمل في منزل الشراب ، وفيما يصفى به الشيء فيبتزل منه ويصفى .  
(٣) الناصرة : مصيدة تربط فيها شاة للذئب .  
(٤) الجامعة : الغل ، لأنها تجمع اليدين إلى العنق .  
(٥) الحاملة : كالحمل ، وهي الزبيل الذي يحمل فيه العنب إلى الجرين .  
(٦) المائلة : منارة المدرجة ، من مثل بين يديه أي انتصب قائماً .  
(٧) العائكة : القوس احمرت قديماً .  
(٨) الجارئة : الدرع اللينة .  
(٩) الدالية : شيء يتخذ من خوس وخشب ، يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل . والدالية :  
للنجنون ، وقيل : المنجنون تديرها البقرة ، والناعورة يديرها الماء .  
(١٠) الراوية : الزادة .  
(١١) السانية : الغرب وأداته .  
(١٢) الشاصية : الزق المملوء الشائل القاعة .  
(١٣) السارية : الأسطوانة .  
(١٤) الغاشية : غاشية الرجل ، الحديدية التي فوق مؤخرة الرجل ، وهي الدامغة .  
(١٥) الدامغة : حديدية فوق مؤخرة الرجل ، وخشبة معروضة بين عمودين يعلق عليها السقاء .  
(١٦) الغالية : السكين .  
(١٧) النايبة : القوس التي نبت عن وترها ، أي تجافت .  
(١٨) الصاري : دقل السفينة .  
(١٩) القارب : السفينة الصغيرة .  
(٢٠) الفارج : القوس البائنة عن الوتر .



## الألة والأداة في اللغة العربية

- والرَّامِقُ <sup>(١)</sup> ، والرَّامِجُ <sup>(٢)</sup> ، والزَّاجِلُ <sup>(٣)</sup> ، وأَهْلَاجِنُ <sup>(٤)</sup> ، وغيرها .
- (٤ ، ٥ ، ٦) فَعُولٌ وَفَعِيلٌ وَفَعِيلَةٌ : ومما جاء عليها : الشَّبُوبُ <sup>(٥)</sup> ، والطَّرُوحُ <sup>(٦)</sup> ،  
وَالْمَرْوُوحُ <sup>(٧)</sup> ، وَالْوَزُوزُ <sup>(٨)</sup> ، وَالنَّقُوعُ <sup>(٩)</sup> ، وَالذَّنُوبُ <sup>(١٠)</sup> ، وَالشَّعِيبُ <sup>(١١)</sup> ،  
وَالْكَرِيبُ <sup>(١٢)</sup> ، وَالْحَشِيبُ <sup>(١٣)</sup> ، وَالنَّقِيبُ <sup>(١٤)</sup> ، وَالْحَمِيتُ <sup>(١٥)</sup> ، وَالسَّبِيدُ <sup>(١٦)</sup> ،  
وَالسَّبِيدُ <sup>(١٧)</sup> ، وَالْجَشِيرُ <sup>(١٨)</sup> ، وَالْقَفِيرُ <sup>(١٩)</sup> ، وَالْفَرِيسُ <sup>(٢٠)</sup> ، وَالرَّهَيْشُ <sup>(٢١)</sup> ،

- (١) الرامق : الملوّاح الذي تصاد به البزاة والصقور .  
(٢) الرامج : كالرامق .  
(٣) الزاجل : الحلقة من الخشب تكون مع المسكاري في الخزام . ابن سيده : الزاجل الحلقة في  
زوج الرمح .

- (٤) الهاجن : الزند الذي يورى بقذعة واحدة .  
(٥) الشبوب : ما يوقد به النار .  
(٦) الطاروح : القوس الشديدة الدفع للسهم .  
(٧) المروح : قوس مروح يمرح رماؤها لحسنها ، أو كان بها مرحاً من حسن إرسالها السهم .  
(٨) الوزوز : خشبة عريضة يجر بها حراّب الأرض المرتفعة إلى المنخفضة .  
(٩) النقوع : شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ، ثم يصفى ماؤه ويشرب .  
(١٠) الذنوب : الدلو فيها ماء .. وقيل : هي الدلو ما كانت .  
(١١) الشعيب : للزادة المشعوبة .  
(١٢) الكريب : الشوبق ، وهو الفيلسكون .  
(١٣) الحشيب : السيف الصقيل ، وهو أيضاً الذي بدىء طبعه ولم يحكم عمله .  
(١٤) النقيب : الزمار .  
(١٥) الحيت : الزق الصغير .  
(١٦) السبيد : الجوالق من صوف أو وبر ، ذكره الأسكافي في مبادئ اللغة ( ص ٨٨ ) .  
(١٧) اللبيد : الجوالق الصغير كما في الصحاح . وانظر مبادئ اللغة ( ص ٨٨ ) .  
(١٨) الجشير : الجوالق الضخم .  
(١٩) القفير : الزبيل ، يمانية .  
(٢٠) الفريس : حلقة من خشب معطوفة تشد في رأس حبل ، يقال لها بالفارسية جنير .  
(٢١) الرهيش : النصل الرقيق ، والسهم ، والقوس الدقيقة يصيب وترها طائفها .

## محمد بهجة الأثري

والسَّمِيط<sup>(١)</sup> ، والفَرِيض<sup>(٢)</sup> ، والرَّصِيع<sup>(٣)</sup> ، والنَّقِيع<sup>(٤)</sup> ، وألَوْشِيع<sup>(٥)</sup> ،  
والشَّرِيجَة<sup>(٦)</sup> ، وألَوْشِيجَة<sup>(٧)</sup> ، وألَوْلِيجَة<sup>(٨)</sup> ، والصَّفِيجَة<sup>(٩)</sup> ، والسَّطِيجَة<sup>(١٠)</sup> ،  
والطَّرِيدَة<sup>(١١)</sup> ، وألَقَعِيدَة<sup>(١٢)</sup> ، والأَلِيدَة<sup>(١٣)</sup> ، وألْجَبِيرَة<sup>(١٤)</sup> ، وألْحَنِيرَة<sup>(١٥)</sup> ،  
وَأَلْقَفِيسَة<sup>(١٦)</sup> ، وألْحَرِيطَة<sup>(١٧)</sup> ، والذَّرِيرَة<sup>(١٨)</sup> ، وألْكَصِيسَة<sup>(١٩)</sup> ، والشَّرِيطَة<sup>(٢٠)</sup> ،

- (١) السَّمِيط ، والمسمط : الإناء يجعل فيه السعوط ويصب في الأنف .
- (٢) الفريض : السهم للفروض فوقه .
- (٣) الرصيع : زر عروة المصحف .
- (٤) النقيم : كالنقوع ، شيء ينقع فيه الزبيب وغيره ثم يصفى ماؤه ويشرب .
- (٥) الوشيع : خشبة الحائك التي يسميها الناس (الحف) .
- (٦) الفريجة : شيء ينسج من سعف النخل ، يحمل فيه البطيخ ونحوه .
- (٧) الوشيجة : ليف يفتل ثم يشد بين خشبتين ، فينقل به البر المحصود ، ليكس .
- (٨) الوليجة : الجوالق الضخم .
- (٩) الصفيجة : السيف العريض .
- (١٠) السطيجة : مرادة تسكون من جلدين غير مربعة .
- (١١) الطريدة : قصبة فيها ثلاث فروض ، تبرى بها المنازل وغيرها .
- (١٢) القعيدة : شيء تنسجه النساء يشبه العيبة ، يجلس عليه .
- (١٣) اللبيدة : الخلاة .
- (١٤) الجميرة : العيدان التي تجبر بها العظام .
- (١٥) الحنيرة : متدفة القطن .
- (١٦) القفيصة : حديدة من أدوات الحرث .
- (١٧) الحرطة : هنة مثل الكيس ، ج الحرائط .
- (١٨) الذريعة : حلقة يتعلم عليها الرمي .
- (١٩) الكصيصة : حباله الطلي ، التي يصاد بها .
- (٢٠) الشرطة : العتيدة للنساء تضم فيها طبعها ، وقيل : هي عتيدة الطيب ، وقيل : العيبة .

## الآلة والأداة في اللغة العربية

والوَفِيعَة<sup>(١)</sup> ، وغيرها .

(٨، ٧) فاعول وفاعولة : ومما جاء على وزنه من أسماء الآلات والأدوات : التَّايُوت ، والنَّاجُود<sup>(٢)</sup> ، والراقود ، والخابور<sup>(٣)</sup> ، والسَّاقُور<sup>(٤)</sup> ، والسَّاقُور<sup>(٥)</sup> ، والسَّاطُور<sup>(٦)</sup> ، والسَّاجُور<sup>(٧)</sup> ، والقارور ، والقارورة<sup>(٨)</sup> ، والقازوزة<sup>(٩)</sup> ، والقاقوزة<sup>(١٠)</sup> ، والنَّاعُور<sup>(١١)</sup> ، والنَّاقُور<sup>(١٢)</sup> ، والحاجور<sup>(١٣)</sup> ، والفائور<sup>(١٤)</sup> ، والنَّامُوس<sup>(١٥)</sup> ، والفانوس<sup>(١٦)</sup> ،

(١) الوَفِيعَة : هنة تتخذ من المراجين والخوص مثل السلة .

(٢) الناجود : الباطية . الراووق . الكأس .

(٣) الخابور : مسمار من الخشب .

(٤) الساقور : حديدة تحمي ويكوى بها الحمار .

(٥) الصاقور : الفأس المظبغة التي لها رأس واحد دقيق ، تنكسر به الحجارة . وهو المول أيضاً .

(٦) الساطور : سيف القصاب .

(٧) الساجور : الفلادة أو الحشبة التي توضع في عنق الكلب .

(٨) القارورة : ما قر فيه الشراب ونحوه ، أو يخلص بالزجاج ، وقوارير من فضة : أي من زجاج

في يباس الفضة وصفاء الزجاج كما في القاموس المحيط .

(٩) القازوزة : مشربة .

(١٠) القاقوزة : مشربة أيضاً .

(١١) الناعور : جناح الرحي ، وبهاء : الدولاب ، ودلو يستقي بها .

(١٢) الناقور : الصور .

(١٣) الحاجور : ما يمسك للاء من شفة الوادي .

(١٤) الفائور : الطست ، أو الحوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب . والفائور : للصعابة ، وهي

الناجود والباطية .

(١٥) الناموس : فقرة الصائد .

(١٦) الفانوس : م .

## مجد بهجة الأثري

وَالْخَاطُوفُ<sup>(١)</sup>، وَالْعَادُوفُ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَاطُوفُ<sup>(٣)</sup>، وَالرَّاءُوقُ<sup>(٤)</sup>، وَالْقَابُوعَةُ<sup>(٥)</sup>، وَالْخَابُولُ<sup>(٦)</sup>،  
وَالرَّاحُولُ<sup>(٧)</sup>، وَالشَّاقُولُ<sup>(٨)</sup>، وَالْكَابُولُ<sup>(٩)</sup>، وَالْمَاعُونُ<sup>(١٠)</sup>، وَالْكَانُونُ<sup>(١١)</sup>،  
وَالطَّاحُونُ<sup>(١٢)</sup>، وَالطَّاحُونَةُ، وَالْدَّاحُولُ<sup>(١٣)</sup>، وَالْهَلاوُونُ<sup>(١٤)</sup>، وَالْآرِيُّ<sup>(١٥)</sup>.

(٩، ١٠) فَعَّالٌ وَفَعَّالَةٌ : ومما جاء على وزنهما من ذلك : الدَّيَّابَةُ، والدَّرَاجَةُ،  
وَالْبَيَّاحَةُ<sup>(١٦)</sup>، وَالْقَدَّاحَةُ<sup>(١٧)</sup>، وَالنَّضَّاحَةُ<sup>(١٨)</sup>، وَالْبَرَادُ<sup>(١٩)</sup>، وَالْبَرَادَةُ<sup>(٢٠)</sup>،

- (١) الخاطوف : شبيه بالمتجمل يشد في حباله الصائد ، يختطف الطي .  
(٢) العادوف : المجذاف .  
(٣) العاطوف : مصيدة فيها خشبة معاونة الرأس ، كالعطوف .  
(٤) الراووق : المصفاة .  
(٥) القابوعة : المحرصة ، وهي وعاء المرض ، وهو الأشنان .  
(٦) الخابول : السكر الذي يصعد به على النخل .  
(٧) الراحول : الرجل ، وهو صرّك للبعير والناقة .  
(٨) الشاقول : خشبة قدر ذراعين في رأسها زجج ،  
(٩) الكابول : حباله الصائد .  
(١٠) الماعون : أسقاط البهت ، كالدلو والفأس والقدر والقصة .  
(١١) السكانون : معروف .  
(١٢) الطاحون : الطاحونة التي تدور بالماء والرحى .  
(١٣) الداحول : ما ينصبه صائد الغنم من الحشب .  
(١٤) الهاوون : معروف .  
(١٥) الآري : قال ابن قتيبة ( أدب الكاتب ٨٠ : السلفية ) : قالوا : « وآري الدابة فاعول ،  
من التآري » .

- (١٦) البياحة : شبكة الخوت .  
(١٧) القداحة : الحجر الذي يقدح به النار .  
(١٨) النضاحة : الآلة التي تسوى من النحاس أو الصفر للنفط وزرقه .  
(١٩) البراد : اناء يبرد الماء .  
(٢٠) البرادة : كقوارة يبرد عليها الماء .

## الآلة والاداة في اللغة العربية

والطَّرَاد<sup>(١)</sup>، والعرادة<sup>(٢)</sup>، والسَّجَّادَة<sup>(٣)</sup>، والدرَّارة<sup>(٤)</sup>، والدَّوَّازَة<sup>(٥)</sup>،  
والزَّمارَة، والسَّجَّارَة<sup>(٦)</sup>، والسَّطَّالَسَة<sup>(٧)</sup>، والنَّفَّاطَة<sup>(٨)</sup>، والصَّنَاعَة<sup>(٩)</sup>، والقَرَّاعَة<sup>(١٠)</sup>،  
والزَّرَّافَة<sup>(١١)</sup>، والقَذَاف<sup>(١٢)</sup>، والزَّرَّاقَة<sup>(١٣)</sup>، والفَدَّامَة<sup>(١٤)</sup>، والطَّحَّانَة<sup>(١٥)</sup>،  
والقَبَّان<sup>(١٦)</sup>، والقَرَّان<sup>(١٧)</sup>، والفَجَّاء<sup>(١٨)</sup>، والجَشَّاء<sup>(١٩)</sup>، والقَضَّاء<sup>(٢٠)</sup>.

- (١) الطراد : سفينة صغيرة سريعة .
- (٢) العرادة : شبه المنجنيق صغيرة .
- (٣) السجادة : الخمرة المسجود عليها .
- (٤) الدرارة : المفلز الذي يغزل به الراعي الصوف ، ويقال له المدرة .
- (٥) الدوارة : من أدوات النقاش والنجار لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتفكير الدارات .
- (٦) السحارة : شيء يلعب به الصبيان ، اذا مد من جانب خرج على لون ، واذا مد من جانب آخر خرج على لون آخر مخالف .
- (٧) السطالسة : خرقعة يمسح بها اللوح .
- (٨) النفطة : ضرب من السرج يستصيح بها ، وأداة تعمل من النحاس يرمى فيها بالنفط والنار .
- (٩) الصناعة : خشب يتخذ في الماء ، ليحبس به الماء ويمسكه حيناً .
- (١٠) القرعاء : الفداحة التي يقذف بها النار .
- (١١) الزرافة : المنرفة التي ينزف بها الماء للزرع وما أشبه ذلك .
- (١٢) القذاف : المنجنيق .
- (١٣) الزرافة : هي النضاعة .
- (١٤) الفدامة ، والفدام : ما يوضع في فم الابريق .
- (١٥) الطحانة : الطاحونة التي تدور بالماء .
- (١٦) القبان : الذي يوزن به .
- (١٧) القران : ابن شمبل : أهل الحجاز يسمون القارورة القران .
- (١٨) الفجاء : القوس التي بان وترها عن كبدها .
- (١٩) الجشء : الغليظة الارنان من القسي .
- (٢٠) القضاء : من الدروع ، التي قد فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال : الضلبة .

(١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) مفعول، ومفعولة، ومفعّل، ومفعّلة : ومما جاء على هذه الأوزان : المأطورة <sup>(١)</sup>، والموضونة <sup>(٢)</sup>، والمنجوب <sup>(٣)</sup>، والمريش <sup>(٤)</sup>، والمُدارة <sup>(٥)</sup>، والمهللة <sup>(٦)</sup>، والمصفحة <sup>(٧)</sup>، والمُجَنَّدُ <sup>(٨)</sup>، والمُطَرَف <sup>(٩)</sup>، والمُشَرَّعُ <sup>(١٠)</sup>، والمَلَكَمَة <sup>(١١)</sup>، والمثقلة <sup>(١٢)</sup>، والمزملة <sup>(١٣)</sup>، والمشقّر <sup>(١٤)</sup>، والمسير <sup>(١٥)</sup>، والمفقّر <sup>(١٦)</sup>، والمقدّم <sup>(١٧)</sup>، والمدعى <sup>(١٨)</sup>.

\*\*\*

- 
- (١) المأطورة : العلبة يؤطر لرأسها عود ويدار .  
 (٢) الموضونة : الدرع المنسوجة .  
 (٣) المنجوب : القدح الواسع .  
 (٤) المریش : الدهن ألزق عليه الریش .  
 (٥) المدارة : جلد يدار ويخرز على هيئة الدلو ، فيسقى به .  
 (٦) المهلة : الدرع الرديئة .  
 (٧) المصفحة : السيف .  
 (٨) المجنأ : الترس ، المحدودب .  
 (٩) المطرف : رداء من خز صريح ذو أعلام .  
 (١٠) المشرّع : المطول الذي لا حرف لنواحيه من مطارق الحدادين .  
 (١١) الملكمة : القرصة المضروبة باليد .  
 (١٢) المثقلة : رخامة يثقل بها البساط .  
 (١٣) المزملة : معروفة .  
 (١٤) المشقّر : القدح الكبير من الخشب .  
 (١٥) المسير : ثوب فيه خطوط .  
 (١٦) المفقر : السيف فيه خروز مطمئنة ، ومنه سمي ذو الفقار .  
 (١٧) المقدم : الأبريق ، والدن .  
 (١٨) المدعى : من السهام الذي ترمى به عدوك ثم يرميك به .

## الآلة والأداة في اللغة العربية

هذه الأوزان كلها فصيحة قديمة ، وضعتها العرب ونوعتها على حسب سلائقها ، وصاغت عليها ما صاغت من أسماء الآلة التي دعمتها الحاجة إليها ، وأستحيائها مطلب مهم في حياتنا الحاضرة .

ولقد ألفت مجمع اللغة العربية — في الناحية العملية — قد أنساق منذ أول نشأته إلى استعمال بعضها في مواضعه العلمية والفنية دون أن يلتفت إلى قاعدة النحاة التي أقرها يومئذ كما قدمت . وألفت المحدثين من خاصة وعامة ، وقد حملتهم مطالب الحياة على استعمال أوزان غير مباحة عند النحاة للسميات الآلية المستحدثة ، قد صاغوا أسماء آلة على وزن « فعالة » ، ولم يستفتوا فيها النحو ، لأنهم وجدوها سائغة في الذوق ومؤدية المعاني التي يريدون ، ولأن حاجتهم إليها لا تسمح لهم بالمراجعة والتلبيث وانتظار صدور الفتاوى . وكثر ذلك في استعمالهم ، وظننه بعض الأدباء عامياً ، فأحب إدخاله في زمرة الفصيح ، فأقترح على مجمع اللغة العربية قبيل سنوات — إضافة صيغته إلى الصيغ الثلاث المعروفة « للتيسير على الناس وتقريب العامية من الفصحى » . وأقر المجمع الاقتراح ، ولكن بعد أن خرجه تخريجاً منطقياً بأن « صيغة فعال في العربية من صيغ المبالغة ، وأنها استعملت أيضاً بمعنى النسب أو صاحب الحدث ، وعلى الأخص الحرف ، فقالوا : نجار وخباز وسباك ، وأن من أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلبس الفاعل ، زمانه ومكانه ، أو آله ، فقالوا : نهر جار ، ويوم صائم ، وليل ساهر ، وعيشة راضية . وعلى ذلك يكون استعمال صيغة فعالة اسماً للآلة استعمالاً عربياً صحيحاً » .

وأرى أن هذا يصح اللجوء إليه إذا صححت دعوى عامية هذا الاستعمال . وهي ليست بصحيحة ، لأن استعمال وزن فعالة اسماً للآلة استعمال عربي فصيح من قديم استعمالات اللغة كما رويت من أمثله ، وليس بعامي . وهو يقر لا بتخريجه بالتعليل المنطقي ، بل

## مجد بهجة الأثري

لأنه نص في استعماله القديم وزناً من صميم أوزان الآلة في اللغة العربية .  
وقد استخرجت من هذه الأوزان بالاستقراء ما استخرجت ، وعرضتها مع أمثلتها  
على أنظاركم العالية ، لتروا فيها رأيكم ، فتقرّوها أو ترفضوها ، أو تقرّوا بعضاً وترفضوا  
بعضاً آخر ، ورأيكم الموفق في جميع الأحوال ما

مجد بهجة الأثري



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي



# الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

مدينة المنصور في الجانب الغربي من دجلة :

درجت الأمم في سالف الأزمان على تصميم مدنها الرئيسة على شكل حصون منيعة تحيط بها أسوار ضخمة مدعومة بأبراج وشرفات ، تدور حولها خنادق تملأ بالمياه للدفاع عنها ؛ وكان طبيعياً أن يوجه المنصور جل اهتمامه الى هذه الناحية حين أسس عاصمته الجديدة — مدينة السلام — سنة ١٤٥ هـ على الضفة الغربية من دجلة ، فصممها على شكل قلعة مدورة وأحاطها بعدة أسوار كما هو معلوم ، وجعل لها أربعة أبواب كبار من الحديد وكان كل مدخل نظير المدخل الآخر في تصميمه ، فسمي الباب الشمالي الغربي « باب الشام » والباب الجنوبي الغربي « باب الكوفة » والباب الجنوبي الشرقي « باب البصرة » والباب الشمالي الشرقي « باب خراسان » .

وكانت تقع مدينة المنصور بين الكاظمية من الشمال وقرية الكرخ من الجنوب الغربي والشيخ جنيد ( مقبرة الشونيزي ) والشيخ معروف الكرخي من الجنوب الشرقي وقرية سونايا ( المنطقة الحالية ) من الشرق وقد أتم المنصور بناءها سنة ١٤٩ هـ ( ٧٦٦ م ) . وعلى أثر إنشاء العاصمة الجديدة أقبل الناس على السكنى في جوارها فالتصفت قرية الكرخ التي في جنوب المدينة وصارت تعرف باسم محلة الكرخ ، وهي من المحلات الكبيرة بغربي بغداد ، كما نشأت شمال الكرخ محلتا باب البصرة وباب الكوفة . أما المنطقة

التي في شمال المدينة ، فكان فيها عدة أرباض أهمها محلة الحربية في الناحية الشمالية الغربية ومحلة الشارع في الناحية الشرقية منها ، ومحلة باب التبن والقطيعة الزبيدية في أقصى الشمال بالقرب من السكاظمية الحالية .

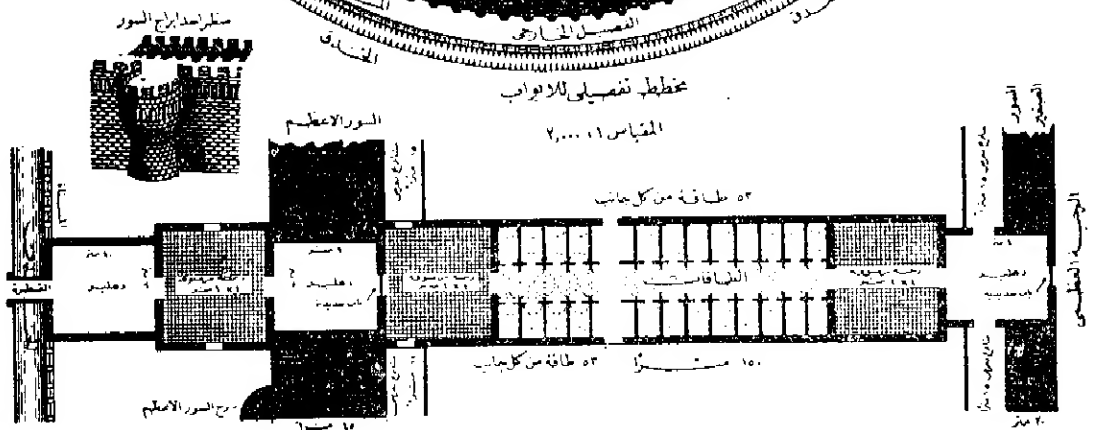
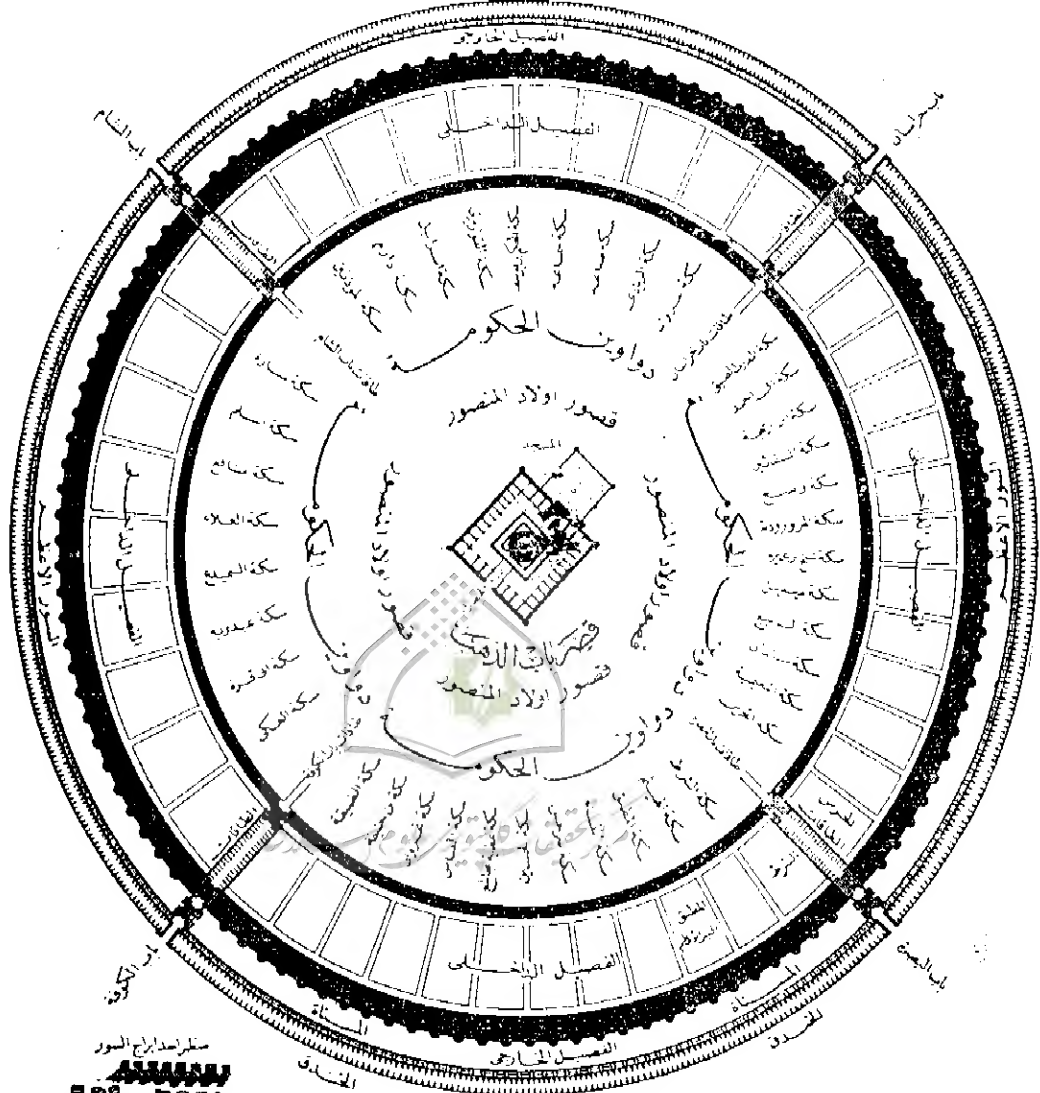
وقد أنشئ خلف مدينة المنصور من الجهة الشرقية سور وخندق للدفاع عن العمران الذي انتشر حوالي مدينة المنصور المدورة ، ومن أهم ذلك العمران محلات الحربية وباب الشام وباب الكوفة ، وانشئت عدة قناطر وأبواب على الخندق . وكان هذا الخندق يأخذ من نهر الصراة<sup>(١)</sup> فينجرف نحو الشمال الشرقي ، وبعد أن يمر من مقابل باب الشام تاركاً محلة الحربية الى الشرق ينتهي إلى دجلة في جوار محلة باب التبن شمال شرقي السكاظمية . ومن الواضح أن هذا الخندق أنشئ لأغراض عسكرية ترمي إلى احاطة مدينة المنصور وضواحيها بالماء من جميع أطرافها ، فتكون على شكل جزيرة تحيط بها المياه من كل جانب إذ تحدها دجلة من الشرق والصراة من الجنوب والخندق الخارجي من الغرب والشمال وذلك زيادة على الخندق الذي يدور حول المدينة المدورة. وبما لاشك فيه ان الخندق الخارجي وخلفه السور من الداخل كانا قد استخدما في الوقاية من خطر الغرق من مياه فيضان نهر الفرات .

أما ما يتعلق بالوقاية من أخطار الفيضان ، فالطريقة التي كان يتبعها القدماء في أكثر الحالات ، هي : أنهم كانوا يقيمون دور عم ويؤسسون مزارعهم على أحد شطي النهر ، فيحيطونها بسداد محكمة ، ويصمدون أمامها تاركين مياه الفيضان تنتشر في الأراضي الواطئة خلف الشط المقابل . وهكذا كان الحال حين أقام المنصور مدينته ، فقد أنشأها على الجانب الغربي لنهر دجلة حيث تقع أراضي هذا الجانب في مستوى عالٍ بالقياس إلى مستوى أراضي الجانب الشرقي ، وقد استفاد من الأسوار المحيطة بالمدينة للوقاية من

(١) نهر الصراة فرع كان يتشعب من النهر المعروف بنهر عيسى وكان هذا النهر يأخذ من الترات وينتهي الى دجلة في جوار بغداد .

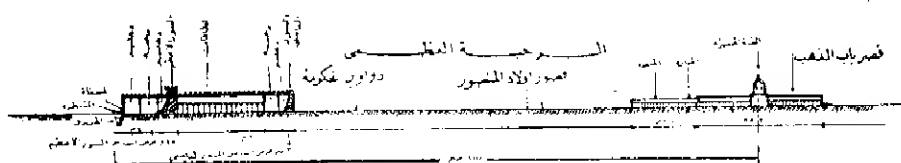
# مَدِينَةُ الْمَنْصُورِ الْمَدَوَّرَةُ بِمِقْيَاسِ ١٠٠٠٠

## حَسَبَ تَحْقِيقِ الذَّكُورِ الْعَدَسِيِّ



### مَقْطَعُ الْمَدِينَةِ الْمَدَوَّرَةِ بِمِقْيَاسِ ١٠٠٠٠

#### المنطقة الخارجية



خطر فيضان دجلة من الشرق والفرات من الغرب تاركاً مياه فيضان دجلة تنتشر في الأراضي الواطئة على الجانب الشرقي من دجلة حتى تعود الى دجلة جنوبي المدينة . أما مياه فيضان نهر الفرات فكانت تنصب في منخفض هور عقرقوف شرقي بغداد ومنه تنفذ إلى دجلة جنوب المدينة . وكانت بحيرة الحبانية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر الفرات في جوار الرمادي تستخدم كخزان طبيعي تحول إليه مياه فيضان الفرات بصورة تلقائية مما يخفف من وطأة طغيان النهر جنوباً .

#### مدينة الرصافة في الجانب الشرقي من دجلة :

ثم دخلت بغداد مرحلة جديدة في تطور بنائها بعد أن انزل المنصور ابنه وولي عهده المهدي في الجانب الشرقي ، وجعل مقر جنده هناك ، وكانت تعرف المحلة الجديدة أولاً باسم « عسكر المهدي » ثم سميت « الرصافة » . وأول بناء شيد في هذا الجانب هو « جامع الرصافة الكبير » ثم عقب ذلك بناء « قصر المهدي » في جوار الجامع وإقامة الدور والقطائع حوله ، وقد أنشئ حول العسكر سور يدور حول خندق عملاً بما تقتضيه الأحوال العسكرية الدفاعية . وعقد المنصور جسراً فوق دجلة من جهة « باب خراسان » ليصل به مدينته الغربية بمحلة « الرصافة الشرقية » ، وكان يعرف هذا الجسر باسم الجسر الكبير او جسر الرصافة . وكانت الرصافة تقع مقابل مدينة المنصور على وجه التقريب ، وقد بدأت العماره فيها سنة ١٥١ هـ ( ٧٦٨ م ) ، وانتهت سنة ١٥٧ هـ ( ٧٧٣ م ) ، ثم اتصلت العماره جنوبها وشمالها . وبامتداد العمران الى هذا الجانب أصبح من المحتم اتخاذ التدابير اللازمة لوقاية المدينة بجانبها الغربي والشرقي من أخطار الفيضان (١) .

(١) يجد القاري عرضاً مفصلاً لتطور خطط مدينة بغداد في مختلف أدوارها التاريخية في « دليل خارطة بغداد المفصل » تأليف صاحب هذا المقال والدكتور مصطفى جواد ، وقد نشره المجمع العلمي العراقي ، كما يجد في « خارطة بغداد قديماً وحديثاً » التي وضعها صاحب المقال بالاشتراك مع الدكتور مصطفى جواد والأستاذ أحمد حامد الصراف تفاصيل المواقع التاريخية بالنسبة الى تخطيط المدينة الحالية . وفي « اطلس بغداد » لصاحب هذا المقال خرائط مفصلة لمدينة بغداد في مختلف أدوارها التاريخية .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

ومن المهم ذكره في هذا الصدد أن عمران الرصافة كان في أول عهده أقل تعرضاً لخطر فيضان دجلة حيث كانت مياه فيضان دجلة تتحول من أمام السد الحجري الذي كان قائماً





في مضيق جبل حمرين الى هور الشويجة شرقي مدينة الكوت ومنه إلى دجلة جنوبها ، كما كانت مياه فيضان نهر العظيم تحول من امام السد القائم في مضيق جبل حمرين أيضاً الى خزان بحيرة الشارع جنوب شرقي سامراء ، وتشاهد اليوم آثار سدين ضخمين على نهر العظيم في موقع اجتيازه سلسلة جبل حمرين أحدهما في مضيق جبل حمرين والثاني على بعد بضعة كيلو مترات جنوباً مما يدل على أن احد السدين كان قد انهيار فانشىء سد آخر ليحل محله . ( انظر تصويري آثار هذين السدين ) . وكان سد ترابي ضخيم على نهر دجلة جنوب



السد الاعلى على نهر العظيم  
بقايا الدعامة التي على الجانب الايسر من النهر



بقايا السد الاسفل على نهر العظيم

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

سامراء يعرف باسم « سد نمروذ » ومن امام هذا السد كان يأخذ جدول النهر وان في الجانب الشرقي من النهر فيسحب مقادير غير قليلة من مياه فيضان دجلة وكانت له مصارف تصب في دجلة جنوب بغداد ، وكذلك كان نهر الاسحافي ودجيل في الجانب الغربي يسحبان مقادير أخرى من المياه ؛ وفي الشمال كان على نهر الزاب الصغير سد يعمل على حجز مياه فيضان هذا النهر وتحويلها بطريق نهر الفيل والعباسي القديمين ووادي زغيتون الحالي إلى نهر العظيم ، وبعد اتحاد مياه فيضان النهرين ، الزاب الصغير والعظيم ، يتم تحويل المياه المتجمعة أمام سد العظيم في مضيق جبل حميرين إلى بحيرة الشارع المتقدم ذكرها فتخزن فيها المياه ثم تحول منها إلى جدول النهر وان عند شح المياه في نهر دجلة في موسم الفيضانات<sup>(١)</sup> ( انظر خارطة مشاريع الري القديمة في أوائل العصر العباسي المنشورة مع هذا المقال ) . فكان ذلك يخفف من وطأة الفيضان في بغداد إلى حد بعيد ، ومع ذلك فمن المرجح أن السور الذي أنشئ حول معسكر المهدي قد أستفيد من وجوده في الوقاية ضد أخطار الفيضان ، وإن كان الهدف الأساس الذي أنشئ من أجله هو تحقيق أغراض عسكرية دفاعية .

وكما هو الحال في الأنهر التي يكثر الطمي في مياهها ، كان نهر دجلة يشكل أخطاراً مرتفعاً في كل من ضفتيه وان الأراضي تنحدر من الجانبين بهبوط تدريجي كلما ابتعدت عن النهر ، وهذا يفسر سبب نمو العمران في مدينة بغداد على طول ضفة النهر كما هو معلوم ، ولا شك أن عامل الفيضان قد أثر في تحديد نمو بغداد على هذا الشكل ، وقد استمر هذا التحديد أكثر من ألف عام حتى شرع في انشاء السدود الضابطة في العهد الأخير ، فأخذ ينتشر العمران عرضاً .

(١) حول هذه المشاريع القديمة راجع كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » بجزءه الأول والثاني تأليف صاحب المقال .

## حوادث الفيضان في أول ادوار مدينة بغداد كما رواها المؤرخون

يتضح مما تقدم ان المدينة ، بجانبها الغربي والشرقي ، لم تكن مهددة بخطر كبير بسبب الفيضان حين انشأها المنصور وهذا ما يجيب عن السؤال الذي يتبادر الى ذهن المتتبع لحوادث غرق بغداد ، وهو : لماذا اختار المنصور الموقع الذي انشأ فيه مدينته وهو معرض لخطر الغرق ؟ ... لذلك فاذا اردنا البحث عن حوادث الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي وجب علينا ان نتتبع المراحل التي مرت بها المدينة في مختلف ادوارها في ضوء تاريخ ري العراق وتطوره منذ تأسيس المدينة لما بينها من صلة وثقى . ونستخلص من تتبعاتنا لحوادث غرق بغداد في ضوء تطور مشاريع الري في العهد العباسي ان المدينة مرت بثلاث مراحل خلال مدة الحكم العباسي بين سنتي ١٤٩ هـ و ٦٥٦ هـ ، اي خلال مدة حوالي خمس مئة عام ، فمرت المرحلة الأولى التي يمكن تحديدها بالقرنين الأولين من تاريخها ، اي بين سنة ١٥٠ هـ و ٣٥٠ هـ ، بسلام دون ان تتعرض المدينة الى خطر كبير من جراء الفيضان ، ويرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى الى منشآت الري التي المعنا اليها فيما تقدم والتي كان لها اثر كبير في ضبط مياه الفيضان والتخفيف من وطأته بالنسبة الى مدينة بغداد. وأول ذكر جاء لفيضان نهر دجلة بعد بناء مدينة بغداد كان في سنة ست وثمانين ومئة للهجرة ( ٨٠٢ م ) في أيام الرشيد ، إذ زادت دجلة زيادة كبيرة ، « فنزل الرشيد بأهله وحرمه وأمواله الى السفن ، ومنع الناس من العبور إشفاقاً عليهم » ، وذلك يدل على أن الخطر كان مجدداً بالجانب الشرقي للمدينة<sup>(١)</sup> . وفي عهد المأمون زادت دجلة أيضاً وكان

(١) « مناقب الامام احمد بن حنبل » لابن الجوزي ( الطبعة المصرية ص ٢٧ ) . وقد ورد ذكر فيضان آخر وقع في زمن الرشيد أيضاً ، جاء في كتاب « الوزراء والكتاب » للجهتياري ( ص ٧١ ) ما يلي : « وكان الماء زاد في أيام الرشيد وكان الرشيد غائباً في بعض متصدياته ، وبقي بن خالد مقيم ببغداد فركب بحري ومعه القواد ، ليفرقهم على المواضع المخوفة من الماء بحفظونها ، ففرق القواد وأمر بالحكام المسنيات وصار الى الدور فوقف ينظر الى قوة الماء وكثرته فقال قوم : ما رأينا مثل هذا ! فقال بحري بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين » .



## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

ذلك يوم الاربعاء لغرة ذي الحجة سنة ٢١٥ هـ ، ( ٨٣١ م ) <sup>(١)</sup> حتى صار الماء على ظهور بيوت الرحي من الصراة ( الجانب الغربي من المدينة ) وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك اكثر من تلك الزيادة ثم نقص <sup>(٢)</sup> . وفي سنة ٢٢٠ هـ ، ( ٨٣٥ م ) زادت دجلة أيضاً وكان ذلك في شهر نيسان حينما كان المعتصم يريد القاطول ويريد البناء في سامراء فقد صرفه حينئذ عن قصده كثرة زيادة دجلة فامتنع عن الحركة وانصرف الى بغداد الى الشماسية حتى نزلت المياه الى مجاريها فعاد هو الى قضاء اعماله وعليه فلم يلحق النهر ضراً بالمدينة <sup>(٣)</sup> .

وفي سنة ٢٧٠ هـ ( ٨٨٤ م ) انكسرت السداد التي في منطقة نهر عيسى بالجانب الغربي من المدينة فسبب ذلك غرق حوالي سبعة آلاف دار من محلات الجانب المذكور ، فذكر الطبري ذلك في حوادث تلك السنة قال : « وفيها انبتق ببغداد في الجانب الغربي منها من نهر عيسى من الياسرية <sup>(٤)</sup> بشق فغرق الدباغين واصحاب الساج بالكرخ ذكر انه دق سبعة آلاف دار ونحوها » <sup>(٥)</sup> . ويتضح مما تقدم أن الغرق المذكور كان من مياه فيضان نهر الفرات .

### سور المستعين في الجانبين الشرقي والغربي من المدينة

وقد أنشأ المستعين بالله في سنة ٢٥١ هـ ( ٨٦٥ م ) سورين حول بغداد للدفاع عنها

(١) يوافق ذلك شهر شباط من سنة ٨٣١ م .

(٢) « بغداد » لاجد بن أبي طاهر طيفور ( الطبعة الاوربية لهانس كار ص ٢٦٢ - ٢٦٤ او الطبعة المصرية ص ١٤٣ .

(٣) تاريخ الطبري ( ٣ : ١١٨٤ ) و « غرق بغداد » للاب انستاس الكرومي ، مجلة المشرق السنة العاشرة ( ١٩٠٧ ) .

(٤) كانت تقع محلة الياسرية على نهر عيسى جنوب محلة الكرخ وعندها تقع القنطرة الياسرية وباب الياسرية ( راجع « خارطة بغداد في أول ادوارها العباسية » اطلس بغداد ( ص ٤ - ٦ ) .

(٥) الطبري ، الطبعة المصرية ( ٨ : ١٤٧ ) ، الطبعة الأوربية ( ٣ : ٢١٠٥ ) .

عند ما فر من سامراء ، الأول يحيط بالجانب الشرقي ، وكان يضم داخله المحلات الثلاث الشمسية والرصافة والمخرّم ، والثاني يحيط ببغداد الغربية ، ويضم داخله المحلات المهمة حول مدينة المنصور <sup>(١)</sup> . وكما هو الحال في سور الرصافة المتقدم ذكره كان سور المستعين سوراً دفاعياً عسكرياً ، ولكن ليس ثمة ما ينفي أنه استخدم للوقاية من الفيضان الى ان تهدم في فيضان سنة ٣٣٠ هـ ( ٩٤٢ م ) .

### سور دار الخليفة

وكانت بغداد في أواخر القرن الثالث الهجري تشبه حلقة يحيط بها سور المستعين من كل أطرافها ثم اخذ العمران ينتشر في الجانب الشرقي منها فامتد جنوب سور المستعين على ضفة دجلة الى مسافة زهاء كيلو متر ، حيث أقيمت قصور الخلفاء والبساتين الملحقة بها وكان أهم هذه المنشآت « قصر التاج » الذي أسسه المعتضد ، وأتم بناءه ابنه المكتفي ، ودار الشجرة والدار المشمسة وهي التي تجلس فيها الطاغية هولاء كوك عند فتحه بغداد ، والدار المربعة ، ودار الوزارة ، والدواوين وغيرها . وصارت تعرف هذه القصور وملحقاتها باسم « دار الخلافة » وقد اتخذها الخلفاء العباسيون مقراً لحكهم بعد عودتهم من سامراء سنة ٢٧٩ هـ ( ٨٩٢ م ) . وقد سورت هذه الدار بسور على هيئة نصف دائرة ، وقد وصفها ابن الجوزي بقوله : « وهي بنفسها بلد » . وكان للسور الذي يطوقها تسعة أبواب رئيسة ، وهي من الشمال : « باب الغربية » و « باب سوق التمر » ( الباب القائي ) و « باب بدر » ( باب الخاصة ) و « باب النوبي » ( باب العتبة ) و « باب العامة » ( باب عمورية ) و « باب النصر » و « باب الخاصة » و « باب البستان » و « باب المراتب » .

(١) « دليل خارطة بغداد المفصل » ص ١١٩ ، وص ١٤٨ ، و « خطط بغداد » من كتاب كليان

هوار تعريب الاستاذ ناجي معروف ( ص ٨ ) .

أما تاريخ إنشاء سور دار الخلافة هذا ، فغير معلوم على وجه التحقيق ، إلا أن من المرجح أنه شرع في انشائه على عهد المعتضد ( ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ = ٨٩٢ - ٩٠٢ م ) وأتته الخلفاء المتأخرون <sup>(١)</sup> .

#### المقياس العباسي على نهر دجلة في مدينة بغداد :

وفي حوالي أواخر الدور الأول الذي حدد بين سنة ١٥٠ و ٣٥٠ هـ على وجه التقريب أخذت تتأزم الحالة بالنسبة الى خطر الفيضان بسبب توسع المدينة الشرقية من جهة وإهمال مشاريع الري من جهة أخرى ، فصار موضوع فيضان نهر دجلة والفرات موضع عناية خاصة من المسؤولين ، حيث أصبحت الحاجة شديدة لمراقبة حركات الأنهر وتسجيل مناسيب المياه خاصة في موسم الفيضان حين يفيض النهر ويهدد المدينة بالغرق . ويستدل مما كتبه المؤرخون على أن هناك مقياساً نصب على ضفتي نهر دجلة في بغداد ، وقد وصل إلينا من المصادر القديمة التي سلمت من الضياع والفقدان عدة تسجيلات لمنسوب مياه النهر على هذا المقياس ، وقد اقتصرنا على تسجيل حوادث بعض الفيضانات الخطرة فقط وعلى ذكر الحد الأعظم الذي بلغه منسوب الماء في كل من هذه الفيضانات مع بيان سنة حدوثه وفي أكثر الحالات ذكر اليوم والشهر ؛ فقد ورد ذكر نصب هذا المقياس فيما كتبه ابن الجوزي في كتابه « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » ( حوادث سنة ٢٩٣ هـ : ٩٠٥ - ٩٠٦ م <sup>(٢)</sup> ) قال : « ونصب المقياس على دجلة من جانبها طول خمسة وعشرون ذراعاً وعلى كل ذراع علامة مدورة ، وعلى كل خمسة أذرع علامة مربعة مكتوب عليها بحديدة علامة الأذرع تعرف بها مبالغ الزيادات . » ويلاحظ أنه لم يذكر هنا الموقع الذي

(١) راجع « دليل خارطة بغداد المصل » ص ١٠٧ - ١١٠ كذلك « خارطة بغداد قديماً وحديثاً »

و « أطلس بغداد » .

(٢) الجزء السادس ص ٧٠ .

الشيء فيه المقياس ، ولكن الإشارة اليه فيما بعد بمناسبة ذكر حوادث الفيضان وغرق بغداد يدل على وجه التأكيد على أنه كان في مدينة بغداد . وقد نصب مقياسان : أحدهما في الجانب الغربي ، والثاني في الجانب الشرقي ، لمراقبة مناسيب مياه الفيضان في كل من الجانبين عند تعذر الاتصال بينهما في حالات الفيضانات العالمية . ولا توجد لدينا معلومات عن المدلول الذي استند اليه في نصب هذا المقياس بالنسبة الى مستوى سطح البحر ، إلا أنه يرجح أن أسفل المقياس كان قد ثبت في قعر النهر ، أو في أوطأ مستوى للمياه في زمن شح المياه ، وكان ارتفاعه خمساً وعشرين ذراعاً كما تقدم ، أي ما يساوي نحو اثني عشر متراً ونصف المتر <sup>(١)</sup> .

#### أعلى منسوب سجل في المقياس ومقارنته بالمناسيب الحالية :

وقد وقفنا على ذكر اثنتي عشرة قراءة سجلت على المقياس المذكور دونها المؤرخون خلال الفترة التي تمتد من سنة ( ٢٩٢ هـ ) ، وهي السنة التي أنشئ فيها المقياس <sup>(٢)</sup> الى سنة ( ٥٧٣ هـ ) ، أي حوالي ثلثمائة سنة ، منها سبع قراءات لسبعة فيضانات سجلت خلال المائة

(١) اختلف المحققون في تقدير طول الذراع العربي بالنسبة للزمن والبلد الذي استعمل فيه فقد حقق العلامة الايطالي نلينو طولاً بدقة كما كان مستعملاً في بغداد في العهد العباسي وتوصل الى انه يساوي ( ٤٩٣ر٣ ) مليمتر ، أي حوالي خمسين سنتيمتراً او نصف المتر ( « علم الفلك عند العرب » ص ٢٨٩ ) ويرى بعض آخر كما ورد في دائره المعارف الاسلاميه ( ١ : ٩٨٥ ) أن طول الذراع يساوي نحو خمسة وستين سنتيمتراً ، وعلى هذا الاساس فقدر المرحوم يعقوب سر كيس طول المقياس بنحو ستة عشر متراً ( جريدة الزمان ليوم ٩ ايار ١٩٥٠ ، ص ٤ ) . أما نحن فترجح الاخذ بتدقيق نلينو باعتبار الذراع ( ٤٩٣ر٣ ) مليمتر كما كان مستعملاً في عهد المأمون وبذلك يكون طول المقياس مساوياً ( ١٢ر٣٢ ) متراً بدلا من ستة عشر متراً .

(٢) استبرنا تاريخ انشاء المقياس سنة ٢٩٢ هـ بدلا من سنة ٢٩٣ هـ . التي وردت في كتاب المنتظم المتقدم ذكره وذلك بناء على وجود نص يشير الى قراءة منسوب فيضان سنة ٢٩٢ هـ . على المقياس كما سنبين فيما يلي ، وهذا يدل على ان المقياس كان موجوداً في تلك السنة .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

سنة الأولى ( القرن الرابع الهجري ) وخمسة قراءات لخمس فيضانات خلال القرنين الخامس والسادس . ويلاحظ في هذه القراءات أن أعلى منسوب دون لهذه الفيضانات هو ما دون عن فيضان سنة ( ٥٦٩ هـ : ١١٧٤ م ) فسجل منسوب المياه ٢٣ ذراعاً يوم ٢٣ رمضان من تلك السنة ، ويوافق ذلك أحد أيام نيسان من سنة ( ١١٧٤ م ) . ولما كان المفروض أن أسفل المقياس وضع في أعماق موضع من عقيق النهر ، أو في أوطأ مستوى لمياه النهر ، فيكون الفرق بين هذا المستوى ومنسوب ذروة فيضان سنة ٥٦٩ هـ ( ١١٣٥ ) متراً . وإذا قارنا ذلك بمناسيب مقياس دجلة الحالي في بغداد ، وهو مثبت بالنسبة الى معدل مستوى سطح البحر ، وقد دوت قراءاته بانتظام لمدة أكثر من نصف قرن ( ١٩٠٧ - ١٩٦٢ م ) نجد أن أعلى منسوب سجل للفيضانات خلال المدة المذكورة هو ( ٣٦ ) متراً فوق سطح البحر ، وكان ذلك في فيضان سنة ١٩٥٤ م الكبير على حين بلغ أوطأ منسوب سجل للنهر خلال المدة نفسها ( ٢٧ر٥٧ ) متراً ، وذلك في صيف سنة ١٩٥٧ ، وعلى هذا الأساس يكون الفرق بين أعلى منسوب سجل لفيضان دجلة في بغداد وأوطأ منسوب سجل للنهر خلال ال ( ٥٧ ) سنة الأخيرة ( ٨ر٤٣ ) متراً أي زهاء ثمانية أمتار ونصف المتر ، في حين انه كان هذا الفرق ( ١١٣٥ ) متراً بالنسبة الى فيضان سنة ٥٦٩ هـ كما تقدم بيانه .

وإذا اتخذنا الفرق المذكور بين أعلى وأوطأ منسوب في كل من الفيضاتين - فيضان سنة ٥٦٩ هـ وفيضان سنة ١٩٥٤ م أساساً في تحقيقنا واضفنا ال ٢٣ ذراعاً ( ١١٣٥ متراً ) وهي عمق المياه في فيضان سنة ٥٦٩ هـ الى أوطأ منسوب سجل للنهر ، في زمننا هذا ، وهو ( ٢٧ر٥٧ ) متراً فوق سطح البحر ، يصبح مستوى النهر في ذروة فيضان سنة ٥٦٩ هـ ( ٣٨ر٩٢ ) متراً ، أي بزيادة زهاء ثلاثة أمتار فوق منسوب ذروة فيضان سنة ١٩٥٤ م البالغ ٣٦ متراً فوق سطح البحر . والسؤال الذي يتبادر الى الذهن : هل كانت السدود التي تحيط بالمدينة أعلى مما هي عليه اليوم بحيث امكن تجمع المياه أمامها

بهذا المستوى الهائل ؟.. جوابنا عن ذلك هو أنه لا دليل على ان السدود في القرن السادس للهجرة كانت أعلى منها اليوم ، ولا نرى تعليلاً لهذه الظاهرة غير الافتراض أن قاع النهر كان أوطأ بكثير مما هو عليه اليوم ، مما جعل عمق الماء امام المدينة أكثر منه في زمننا هذا . وهناك دلائل فنية على ان حوض دجلة امام مدينة بغداد تطور بتأثير السدود الضابطة التي كانت تحول دون مرور مقادير كبيرة من مياه الفيضان المحملة بالطمي في حوض النهر امام المدينة ، و مثل هذا التطور ينتظر حدوثه في حوض دجلة امام مدينة بغداد في المستقبل بتأثير مشروع التثاير الذي يقوم بتحويل مياه الفيضان المحملة بالطمي الى منخفض التثاير . واذا استعرضنا ما دونه المؤرخون في وصف فيضان سنة ٥٦٩ هـ وما سببه من تخريبات وضياع في المال والانس ، اطماناً الى أنه لا بد ان يكون قد بلغ منسوباً مساوياً لمنسوب فيضان سنة ١٩٥٤ ان لم يكن أعلى منه قليلاً .

وفي تصميم بناية المستنصرية الواقعة على ضفة نهر دجلة الشرقية ما يدل على أن منسوب مياه الفيضان في نهر دجلة امامها كان يرتفع الى ما فوق مستوى ارضية البناية ، حيث نجد أن الجدران المحيطة بالبناية وخاصة الجدار المتصل بشط دجلة مكوّنة من مسناة ضخمة ذات أسس عميقة وعريضة من بناء الآجر والنورة ، وان هذه الجدران خالية من أي منفذ يمكن ان تتسرب منه مياه الفيضان في حالة ارتفاعها فوق مستوى ارضية البناية عدا المدخل الرئيس الواقع في الجانب المقابل لجهة النهر من الداخل ومنافذ التهوية في وسط الجدران . والظاهر أنه كانت تنشأ سدة ترابية امام الباب الداخلي للحيلولة دون تسرب مياه الفيضان الى داخل البناية في حالة غرق المحلات المجاورة وتسرب المياه الى باب البناية ، فقد ورد في اخبار

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

غرق بغداد سنة ٦٥٤ هـ ان الناس كانوا يحضرون بالسفن ليصلوا في المستنصرية وان عمق الماء في المدرسة النظامية الواقعة في جوار المستنصرية من الجنوب بلغ اكثر من اربع اذرع ( مترين ) وفي حادث غرق المدينة سنة ٦٤٦ هـ بلغ عمق الماء فيها ست اذرع ( ثلاثة امتار ) . والرأي الراجح هو ان مستوى المياه في هذين الفيضنين كان أعلى مما بلغه مستوى الفيضان في سنة ٥٦٩ هـ ، وتعليل سبب ذلك هو ان تنظيمات الري أخذت تتدهور حتى بلغ تدهورها اشدّه في آخر العصر العباسي كما سيأتي شرحه .

أما كمية تصريف المياه في المستوى الذي بلغه النهر في فيضان سنة ٥٦٩ هـ والفيضانات التالية ، فيصعب تقديره ، لأن اختلاط مياه دجلة وديالى وتجمعها حول المدينة ، كوّن شبه بحيرة واسعة تحيط بالمباني التي سالت من الغرق من كل اطرافها ، فلم يبق والحالة هذه مجرى معين محصور بين ضفتين ليتسنى تقدير التصريف المائي فيه .

### جدول المناسب المسجلة مع نواريحها :

والظاهر ان المقياس العباسي الذي نحن بصددّه ، لم يعد له وجود في العهد الايلخاني بعد الاحتلال المغولي لبغداد ، إذ لم نقف على أي ذكر له في كتاباب المؤرخين الذين تطرقوا الى حوادث الفيضانات في ذلك العهد . ولأهمية قراءات مناسب هذا المقياس من الناحيتين التاريخية والفنية بالنسبة الى ري العراق ، ندرج فيما يلي جدولاً بها مع تاريخ تسجيل كل منها بالتاريخ الهجري وما يقابله بالتاريخ الميلادي مع بيان المراجع المستند اليها :

المنسوب بالذراع	التاريخ الهجري	ما يقابله بالتاريخ الميلادي
٢١	جمادى الأولى ٢٩٢	آذار ٩٠٦ <sup>(١)</sup>
١٩	شعبان ٣٢٨	ايار ٩٤٠ <sup>(٢)</sup>
١٨	رمضان وشوال ٣٢٩	ايار وحزيران ٩٤١ <sup>(٣)</sup>
٢٠ ١/٣	سنة ٣٣٠	سنة ٩٤٢ <sup>(٤)</sup>
٢١ ١/٣	رمضان ٣٣٧	آذار ٩٤٩ <sup>(٥)</sup>
٢١	رمضان ٣٦٦	نيسان ٩٧٧ <sup>(٦)</sup>
٢١	رمضان ٣٦٧	نيسان ٩٧٨ <sup>(٧)</sup>
٢١	رجب - رمضان ٤٠١	آذار - مايس ١٠١١ <sup>(٨)</sup>
٢١	ربيع الآخر ٤٥٤	نيسان ١٠٦٢ <sup>(٩)</sup>
٢١ ١/٢	جمادى الآخرة ٤٦٩	كانون الثاني ١٠٧٧ <sup>(١٠)</sup>
٢٣	رمضان ٥٦٩	نيسان ١١٧٤ <sup>(١١)</sup>
٢٠	شوال ٥٧٣	نيسان ١١٧٨ <sup>(١٢)</sup>

- (١) « النجوم الزاهرة » ( ١٥٧ : ٣ ) .  
 (٢) « المنتظم » ( ٦١ : ٣٠٠ ) .  
 (٣) « ( ٢١٠ : ٢١٦ ) » .  
 (٤) « ( ٢٢٦ : ٦ ) » .  
 (٥) « ( ٣٦٧ : ٦ ) » .  
 (٦) « ( ٨٣ : ٧ ) » .  
 (٧) « ( ٨٧ : ٧ ) » .  
 (٨) ابن الاثير ( ١٥٩ : ٩ ) .  
 (٩) « المنتظم » ( ٢٢٥ : ٨ ) و « دول الاسلام » ( ٢٠٦ : ١ ) .  
 (١٠) « ( ٣٠٥ : ٨ ) » .  
 (١١) « ( ٢٤٤ - ٢٤٧ ) » ؛ ابن الاثير ( ١١ : ٢٧٠ ) و « دول الاسلام » ( ٢ : ٥٩ ) .  
 (١٢) « ( ٢٧٢ : ٢٧٣ - ) » .



## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

المقياسه على نهري الفرات وديالى :

وبالنظر لما كان لفيضان نهر الفرات من تأثير في الجانب الغربي من بغداد ولفيضان نهر ديالى من تأثير في الجانب الشرقي منها ، فقد نصب مقياس على نهر الفرات ومقياس آخر على نهر ديالى . وقد وقفنا على ثلاثة تسجيلات لقراءة المقياس الأول فيما بين سنة ٣١٦ هـ وسنة ٣٢٩ هـ ، ولما كان ذلك قد جاء دون ذكر للموقع الذي نصب فيه المقياس ، فليس لدينا أية معلومات عن موقعه من نهر الفرات ، إلا أننا نرجح أنه أنشئ في مدينة الأنبار <sup>(١)</sup> بالمقياس الى أهميتها في العهد العباسي ، بدليل أن أول خليفة عباسي اتخذها عاصمة له قبل إنشاء مدينة بغداد وبناءً على ورود ذكر الأنبار في عدة حوادث من اخبار فيضان نهر الفرات . واما المناسيب التي سجلت على هذا المقياس فهي كما يأتي :

المنسوب بالذراع	التاريخ الهجري	ما يقابله بالتاريخ الميلادي
١٢٢/٣	٣١٦	٩٢٨ (٢)
١١	شعبان ٣٢٨	ايار ٩٤٠ (٣)
١١	٣٢٩	٣٤١ (٤)

واما مقياس نهر ديالى فقد وقفنا على قراءة واحدة سجلت عليه وكان ذلك في فيضان

(١) تقع اطلال مدينة الأنبار على ضفة نهر الفرات اليسرى جنوب قرية الصقلاوية الحالية وعلى بعد حوالي ستة كيلومترات من جنوب صدر الصقلاوية الحالي . وقد كان للأنبار مكانة سامية في زمن العرب إذ اتخذها الخليفة العباسي الأول أبو عبد الله السفاح ( ١٣٢ هـ = ٧٥٠ م ) عاصمة لدولته وقد توفي في القصر الذي شيده فيها ، وقد ذكر ياقوت ان ابا جعفر المنصور أخ السفاح سكنها أيضاً رداً من الزمن قبل ان ينتقل منها الى العاصمة الجديدة بغداد .

(٢) المنتظم ، ( ٦ : حوادث سنة ٣١٦ هـ ) .

(٣) ، ( ٦ : ٣٠٠ ) .

(٤) ، ( ٦ : ٣١٠ - ٣١٦ ) .

سنة ٤٥٤ هـ (١٠٦٢ م) حيث ورد ذكر زيادة تامرا (نهر دياي) ٢٢ ذراعاً وكسراً<sup>(١)</sup> ،  
والارجح ان هذا المقياس كان قد نصب في مدينة بعقوبا لأهمية موقعها على طريق  
خراسان العام .

حوادث الفيضان بين سنة ٢٩٢ وسنة ٣٣٧ هـ :

وكان أول تسجيل لمتسوى مياه الفيضان على مقياس بغداد في سنة ٢٩٢ هـ (٩٠٦ م)  
كما تقدم فزادت دجلة في هذه السنة زيادة مفرطة فتهدمت المنازل على شاطئها من الجانبين<sup>(٢)</sup>  
وقد بلغ الطغيان اشده في جمادى الأولى من تلك السنة<sup>(٣)</sup> فبلغت الزيادة إحدى وعشرين  
ذراعاً<sup>(٤)</sup> . وفي سنة ٣١٦ هـ (٩٢٨ م) زادت دجلة بغتة زيادة مفرطة أيضاً قطعت الجسور  
ببغداد وغرق من الجسارين جماعة وبلغت زيادة الفرات اثنتي عشرة ذراعاً وثلاثين<sup>(٥)</sup> .  
وهذه هي المرة الأولى التي نجد فيها تسجيلاً لمنسوب مياه فيضان الفرات على المقياس الذي  
نصب في الأنبار على الأرجح .

وقد شهدت المدينة بين سنة ٣٢٨ هـ (٩٤٠ م) وسنة ٣٣٣ هـ (٩٤٤ م) فيضانات  
متتالية لنهر الفرات ودجلة ، ففي سنة ٣٢٨ هـ « انبثق بئق في نواحي الأنبار على نهر  
الفرات فاجتاح القرى وغرق الناس والبهائم والسباع وصب الماء في الصراة الى بغداد ودخل  
الشوارع في الجانب الغربي من بغداد وغرق شارع الأنبار فلم يبق فيه منزل وتساقطت  
الدور والابنية على الصراة وانقطع بعض القنطرة العتيقة والجديدة » . وفي شعبان<sup>(٦)</sup> بلغت

(١) « المنتظم » ( ٨ : ٢٢٥ ) .

(٢) « ( ٦ : ٥٠ ) .

(٣) يوافق ذلك شهر آذار من سنة ٩٠٦ م .

(٤) « النجوم الزاهرة » ( ٤ : ١٥٧ ) .

(٥) « المنتظم » ( حوادث سنة ٣١٦ هـ ) .

(٦) يوافق ذلك شهر ايار من سنة ٩٤٠ م .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

زيادة الفرات إحدى عشرة ذراعاً وزيادة دجلة تسع عشرة ذراعاً . هذا ما ذكره ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٢٨ هـ<sup>(١)</sup> . وقد ورد وصف لهذا الحادث نفسه في كتاب « النجوم الزاهرة » هذا نصه : « وفيها ( سنة ٣٢٨ هـ ) غرقت بغداد غرقاً عظيماً بلغت الزيادة تسع عشرة ذراعاً ( في دجلة ) ، وانبتق بثق من نواحي الانبار فاجتاح القرى وغرق من الناس والسباع والبهائم ما لا يحصى ، ودخل الماء الى بغداد من الجانب الغربي وتساقطت الدور ، وانقطعت القنطرات ، القنطرة العتيقة والجديدة<sup>(٢)</sup> عند باب البصرة »<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة ٣٢٩ هـ ( ٩٤١ م ) زاد الفرات زيادة كبيرة ايضاً فبلغ منسوب المياه ( ١١ ) ذراعاً وهو نفس المنسوب الذي بلغه في سنة ٣٢٨ هـ فاجتاح مياهه القرى وسببت غرق بعض محلات الجانب الغربي من بغداد ، اما نهر دجلة فبلغت زيادته ١٨ ذراعاً في ايار وحزيران<sup>(٤)</sup> . وجاء في كتاب « تجارب الامم » لمسكويه ما يؤيد ذلك فورد ما هذا نصه : « وفيها ( سنة ٣٢٩ هـ ) انبتق نهر الرافيل ( نهر عيسى ) ونهر بوق<sup>(٥)</sup> فلم يقع عناية بتلافيها حتى خربت بادوريا بهذين البثقين بضعة عشر سنة »<sup>(٦)</sup> .

(١) « المنتظم » ( ٦ : ٣٠٠ ) .

(٢) ان هاتين القنطرتين تقعان على نهر الصراة وهو النهر الذي يتفرع من نهر عيسى في الجانب الغربي من مدينة بغداد وقد سميت احدهما بالعتيقة لانها ترجع الى العصر الفارسي ، اما القنطرة الثانية فقد سميت بالجديدة لتمييزها عن القنطرة العتيقة التي كانت على الصراة قبل انشاء مدينة المنصور .

(٣) الجزء الثالث ( حوادث سنة ٣٢٨ م ٢٦٦ ) . راجع ايضاً « العذرات » لحنبلي ( ص ٣١٠ )

(٤) « المنتظم » ( ٦ : ٣١٠ — ٣١٦ ) ان ايار وحزيران ٩٤١ م يوافقان شهري رمضان وشوال

٣٢٩ هـ .

(٥) الظاهر ان كلمة « نهر بوق » وردت هنا خطأ ولعل المقصود بها نهر الصراة لان نهر بوق يقع في الجانب الشرقي من المدينة ثم ان النص يشير بوضوح الى ان البثقين حدثا في الجانب الغربي وقد ادلى الى خراب بادوريا التي في الجانب الغربي أيضاً .

(٦) الجزء الثاني ص ٩ .

وفي سنة ٢٣٠ هـ (٩٤٢ م) حدث فيضان كبير في نهر الفرات أيضاً فغرقت بغداد الغربية ودخل الماء مدينة المنصور وهدم طاقات باب الكوفة وكذلك تهدم السور الذي أقامه المستعين على جانبي بغداد وذلك في خلال دور الانتقال هذا ، أما تعفياً وتهدماً وأما نقض قصداً .<sup>(١)</sup> وجاء فيما كتبه الخطيب بصدد خراب طاقات باب الكوفة وغرق مدينة المنصور قوله : « حدثني علي بن المحسن قال قال لي القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي انبثق من قبين<sup>(٢)</sup> وجاء الماء الاسود فهدم طاقات باب الكوفة ، ودخل المدينة فهدم دورنا فخرجنا الى الموصل وذلك في سني نيف وثلاثين وثلثمائة واقنا بالموصل سنين عدة ثم عدنا الى بغداد فسكننا طاق العكي<sup>(٣)</sup> » أما نهر دجلة فقد بلغت زيادته عشرين ذراعاً وثلاث بعد أن سقطت امطار غزيرة فكتب ابن الجوزي في ذلك قال : « وجاء مطر كافواه القرب وامتلات البلاليع وفاضت ودخل دور الناس وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعاً وثلاث . »<sup>(٤)</sup>

« وفي سنة ٢٣٣ هـ (٩٤٤ م) خرج الأمير أبو الوفاء الى البثق بنهر عيسى ومعه قواده ومال من خاص ماله مؤملا سده ، وذلك في أول المحرم فاقام اياما عليه ، واجتهد هو وأبو جعفر في النفقة ، واطلاق المال ثم ان الله عز وجل لم يأذن في ذلك فحمل الماء اكثر العمل

(١) « دلائل خارطة بغداد المفضل » ص ١٤٨ .

(٢) لا يوجد نص تاريخي يبين موضع قبين هذا الا أن الرأي الراجح هو انه كان في جوار مدينة الانبار من الشمال غير بعيد من صدر مجرى الكرمة القديم الذي يصل الفرات بدجلة . وقد ذكر صاحب المراد قبين فقال : « لا يعرف بهذا الاسم بالعراق غير موضع فوق الانبار بهسكور تتعاهد في كل سنة ترد الماء عند زيادة الفرات من نواحي دجيل ونهر عيسى انفتح بعضها في آخر ولاية المستنعم فغرقت نواحي دجيل ونهر عيسى حتى دخل الماء الى عال الجانب الغربي من بغداد . »

(٣) الجزء الأول ص ٧٦ .

(٤) « المنتظم » الجزء السادس ص ٢٢٦ راجع أيضاً (مختصر مناقب بغداد) لابن الجوزي

(ص ٣٤) .

واغتم الأمير لذلك غمماً شديداً ، هذا ما ورد في كتاب « اخبار الراضي » للصولي<sup>(١)</sup> ،  
ولما كان أول المحرم يوافق ٢٤ آب ٩٤٤ م فنستدل ان البثق حدث في موسم فيضان  
سنة ٣٣٢ هـ .

### السباع في العراق

ورد ذكر غرق السباع في فيضان سنة ٣٢٨ هـ بسبب طغيان نهر الفرات وهذا  
ما يدل على وجودها في العراق في ذلك العهد . ومما يجدر ذكره في هذا الصدد أن كتابات  
المؤرخين تشير الى وجود السباع والأسود في العراق منذ زمن قديم ، فقد روى التنوخي  
المتوفى سنة ٣٨٤ هـ عدة حوادث تؤيد وجود السباع في العراق في ذلك الزمن<sup>(٢)</sup> . وفي  
العهد الأخير كانت منطقة عقرقوف غربي بغداد تكون منخفضة وأما غابة كثيفة تأوى  
اليها السباع الضارية وكان يذهب الأهليون والولاة الى هذه الغابة لصيد الأسود<sup>(٣)</sup> ، ومما  
ذكر من وقائع مع الأسود قتل الوزير أحمد باشا لأسد في منطقة عقرقوف في سنة ٩٤٥ هـ  
(١٧٣٢ م) وقد ذكرت هذه الواقعة مع تصوير الوزير راكباً والأسد هاجماً عليه<sup>(٤)</sup> .  
وآخر ما ذكر من وقائع دالة على وجود السباع في العراق الحوادث التي دونها السليح الذين  
زاروا العراق في أوائل القرن التاسع عشر والتي تذكر أن ضفاف مجرى شط الحلي (شط  
الغراف الحالي) كانت مشهورة بأنها مأوى الأسود وغيرها من السباع<sup>(٥)</sup> . فذكر أحد

(١) « اخبار الراضي بالله والمتقي لله » لابن بكر محمد بن يحيى الصولي ص ٢٧٨ .

(٢) كتاب « الفرج بعد الشدة » الجزء الثاني ، الباب التاسع ، ص ٧٣-٩٤ وكتاب « نشوار

المخاضرة وأخبار المذاكرة » ١٠٠/١ و ١٠١ .

(٣) « رحلة المفتي البغدادي » ، حاشية ( ص ٢٦ ) .

(٤) « حديقة الزوراء ١٠٩-٢ و ١١٠ ودوحة الوزراء ص ٢٧ ؛ تاريخ العراق بين احتلالين

( ٢٢٩-٢٣١ ) .

(٥) « مباحث عراقية » ، القسم الأول ص ٣١٢-٣١٣ ومجلة لغة العرب عدد ٩ آذار ١٩٣١

السياح البريطانيين المدعو ويليام هود الذي زار بغداد في سنة ١٨١٧م أنه شاهد أسدين ضخمين في موضع خاص من المدينة ولا شك أنهما من أسود العراق<sup>(١)</sup>. ويروي كينيت لوفتس الذي كان ينقب في منطقة الوركاء أنه قتل شبلين بالقرب من تل سنكره في جنوبي الفرات<sup>(٢)</sup>، كما يروي المستر كيري الذي كان قائماً برحلة بين البصرة وبغداد بطريق نهر دجلة في زورق بخاري أن أسداً وثلاث لبوءات تجمعت على الساحل لاجئة إليه بسبب الفيضان فقتلها كلها من داخل الزورق، ويصف حالة إحدى اللبوءات فيذكر أنها كانت في أشد حالات الهياج حتى قفزت الى النهر منجبة نحو الزورق فقتلت وهي في الماء<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٢٣٧ هـ (٩٤٩ م) زادت دجلة فبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً وثلاث وكان ذلك يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر رمضان<sup>(٤)</sup> « ففرقت الضياع والدور التي عليها واشفى الجانب الشرقي على الفرق وهم الناس بالهرب منه . »<sup>(٥)</sup>

انهار سد دبالى وعواقبه — مدخل الدور الثاني ببيتور عدم ردى

وقد حدث في أوائل القرن الرابع الهجري (أوائل القرن العاشر الميلادي) حادث خطير كان له أثر بارز في تطور فيضان نهر دجلة وازدياد خطورته بالنسبة الى مدينة بغداد،

William Heude-Voyage de la côte de Malabar à Constantinople, (١)  
par le golfe Persique l'Arabie la Mesopotamie, etc. fait en 1817.  
Traduis' de l'Anglais par l'e traducteur de Voyage de Maxwell, Paris,  
1820, PP. 260-261.

William Kenett Loftus-Travels and Researches in Chaldea, (٢)  
London, 1857, PP. 242-144.

Grattan Geary-Through Asiatic Turkey, London, 1878 vol. I, (٣)  
P. 109.

(٤) يوافق ذلك شهر آذار ٩٤٩ م .

(٥) المنتظم ، ( ٦ : ٣٦٢ ) ؛ دول الاسلام في التاريخ ، ( ص ١٦٥ ) .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

وان هذا الحادث هو انهيار السد الذي كان قد أقامه الأقدمون على نهر دىالى عند مضيق جبل حميرن بغية افساح المجال لمرور جدول النهروان في امتداده بين سامراء والكوت<sup>(١)</sup> فحولوا مياه الفيضان من أمام السد إلى أهوار المريجة شرقي نهر دىالى ومنها إلى دجلة جنوب مدينة الكوت عن طريق هور الشويجة (راجع خارطة مشاريع الري القديمة في أوائل العصر العباسي) . وكان من نتائج هذا الانهيار ان عاد نهر دىالى إلى مجراه الأصلي الذي كان يسير فيه قبل انشاء السد وهو مجراه الحالي الذي يصب في جنوب بغداد ، فصارت مياه فيضان نهر دىالى تتجمع في حوض نهر دجلة جنوب بغداد فتزيد في ارتفاع منسوب مياهه امام مدينة بغداد شمالاً وتعيق جريانه ، وهكذا فقد أصبحت بغداد منقادة بحكم الضرورة لمراقبة حركات فيضان نهر دىالى بالإضافة إلى حركات فيضان نهر دجلة ، ويستدل من سجل الحوادث التاريخية التي وصلت إلينا من ذلك العهد على ان حكام هذا الدور الجديد نصبوا مقياساً على نهر دىالى وكان ذلك في بعقوبا على الأرجح وأخذوا يسجلون ارتفاعات مناسبة مياه هذا النهر علاوة على نهر دجلة في مواسم الفيضان . وبهذا تبدأ المرحلة الثانية في تطور حالة الفيضان بالنسبة إلى مدينة بغداد ، المرحلة التي يمكن تحديدها بالفترة بين سنة ٣٥٠ و ٥٥٠ هـ على وجه التقريب ، حيث أصبحت المدينة بعد انهيار سد دىالى مهددة بخطر فيضان ثلاثة أنهر ، الفرات في الجانب الغربي ودجلة ودىالى في الجانب الشرقي .

وكان نهر دىالى يعرف في زمن العرب باسم « نهر تامرا » أما تسمية نهر دىالى ، فكانت تطلق على جدول بهذا الاسم ، يتفرع من الجانب الغربي من النهروان ، وينتهي إلى جوار نهر دجلة جنوب بغداد . إلا أنه بعد انهيار سد دىالى في جبل حميرن وانقطاع المياه عن مجرى النهروان عاد النهر يسيل في مجراه القديم الذي كان يسلكه قبل انشاء مشروع النهروان وصار يعرف باسم نهر دىالى نسبة إلى جدول دىالى الذي كان يأخذ من النهروان

(١) راجع تفاصيل مشروع النهروان في كتاب « ري سامراء في عهد الخلافة العباسية » .

وينتهي إلى نهر دجلة جنوب بغداد . ولمعالجة الوضع أنشيء سد بنائي على نهر ديالى عند ملتقاه بالنهر وان لتحويل مياه نهر ديالى الى النهر وان في قسمه الأسفل ، وكان يعرف هذا السد باسم « سد السهلية » الا انه كان مهدداً بفيضانات النهر سنوياً فكان يرمم بين الحين والآخر كلما حدثت تخريبات فيه ولكن دون جدوى ، وقد جرت محاولة لاعادة انشاء هذا السد على عهد مدحت باشا ( ١٢٨٥ هـ : ١٨٦٨ م ) الا ان محاولته هذه فشلت لأن السد لم يقو على الصمود أمام فيضان ديالى الشديد . وقد اقترح ويلسكوكس في جملة مشاريعه التي قدمها بعد ذلك اعادة انشاء هذا السد لاهياء القسم الأسفل من النهر وان على أن تحول مياه فيضان ديالى الى المجرى القديم الذي كان يجري في اتجاه مجرى جدول الروز الحالي الى نهر دجلة جنوب الكوت إلا انه لم يؤخذ بهذا الاقتراح <sup>(١)</sup> .

حوادث الفيضان بعمر انهيار سد ديالى :

ان أول ذكر ورد لفيضان ديالى بعد انهيار السد في جبل حمرين كان فيما رواه ابن الجوزي عن حادث فيضان دجلة سنة ٣٦٧ هـ ( ٩٧٨ م ) قال : « وفي شهر رمضان <sup>(٢)</sup> وردت المدود العظيمة بتامراً فقلعت سكر السهلية وتناهت زيادة دجلة حتى انتهت إلى إحدى وعشرين ذراعاً وانفجر بالزاهر <sup>(٣)</sup> من الجانب الشرقي بثق غرق الدور والشوارع وانفجر بثق من الخندق ( الخندق الطاهري ) غرق مقابر باب التين <sup>(٣)</sup> وقطيعة أم جعفر <sup>(٣)</sup> وخرج سكان الدور الشارعة على دجلة منها وغار الماء من آبارها وبلاليعها وأنهم الناس نفوسهم خوفاً من

(١) محمد القاري . بحثاً مفصلاً من تاريخ سد ديالى وسكر السهلية في كتاب « ري سامراء في عهد

الخلافة العباسية » ( ١٥٩/١ - ١٦٢ ، ١٧١/٢ - ١٨٤ ) .

(٢) يوافق ذلك شهر نيسان من سنة ٩٧٨ م .

(٣) ان موضع الزاهر كان يعرف ببستان الزاهر وهو يقيم على ضفة نهر دجلة الشرقية جنوب محلة الحرم . اما محلة باب التين فكانت في الجانب الغربي من المدينة والى جوارها مقبرة باب التين وقطيعة أم جعفر ، وهذه كلها تقيم في شمال وشرق السكاظية الحالية .



## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

غرق البلد كله ثم نقص الماء .<sup>(١)</sup> ويستنتج من ذلك ان مياه فيضان ديال زادت زيادة كبيرة فقلعت سكر السهلية الذي مرّ ذكره وأخذت طريقها لتصب في نهر دجلة جنوب بغداد الأمر الذي أدى إلى تجمع المياه في حوض نهر دجلة وهو في حالة فيضان أيضاً فارتفع منسوب المياه امام بغداد حتى بلغ ٢١ ذراعاً كما تقدم فغرقت المدينة في جانبيها .

وفي سنة ٢٩٢ هـ (١٠٠٢ م) فاض نهر الفرات فكسر سكرقين وغرق بعض محلات الجانب الغربي للمدينة ، فأشار إلى ذلك الصابي قال : « وفيه ( عام ٣٩٢ هـ ) فاض ماء الفرات على سكرقين وغرق سواد الانبار وبادوريا وبلغ الى المحول وقلع حيطان البساتين واسود في الصراة . »<sup>(٢)</sup> أما نهر دجلة فقد فاض في سنة ٤٠١ هـ (١٠١١ م) فغرق بعض المحلات في جانبي المدينة وقد بلغ منسوب الماء في دجلة احدى وعشرين ذراعاً وهو نفس المنسوب الذي بلغه النهر في سنة ٣٩٧ هـ . وقد كتب ابن الجوزي عن هذا الفيضان قال : « ولحس بقين من رجب<sup>(٣)</sup> زادت دجلة وامتدت الزيادة الى رمضان فبلغت احدى وعشرين ذراعاً ودخل الماء اكثر الدور الشاطئة وقطيعه الدقيق وباب التبن وباب الشعير وباب الطاق وفاض على مسجد الكف بقطيعه الدقيق فخر به واحتمل اجذعه وسقوفه وتفجرت البثوق

(١) « المنتظم » ( ٧ : ٨٧ ) . ويلاحظ ان ابن الجوزي ذكر الحادث نفسه في حوادث سنة ٣٦٦ هـ

( ٧ : ٨٣ ) مما يدل على انه مكرر لذلك اعتبرنا وقوع الحادث سنة ٣٦٧ هـ استناداً الى تعيين ابن الأثير

تاريخ الحادث سنة ٣٦٧ هـ لا ٣٦٦ هـ .

(٢) « تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » طبعة بيروت ( ص ٤٤٤ ) .

(٣) يوافق ذلك حوالي منتصف آذار ١٠١١ م .

## وغرقت القرى والحصون . (١)

وبعد مرور حوالي نصف قرن حدث فيضان شديد فطغى نهر دجلة وديالى في وقت واحد سنة ٤٥٤ هـ ، وقد تميز هذا الفيضان بطول أمده فبدأ في ١٧ آذار من سنة ١٠٦٢ م واستمر حتى آخر نيسان ، وكان ذلك نتيجة لسقوط الأمطار التي استمرت ثمانية يوماً دون انقطاع . وقد بلغت زيادة نهر دجلة إحدى وعشرين ذراعاً وزيادة نهر دياالى اثنين وعشرين ذراعاً وكسراً فغرقت عدة أماكن من المدينة . وقد اقتصر الغرق على الجانب الشرقي من المدينة ولم يحدث ضرر ما في الجانب المقابل على ما يظهر . وقد كان على المدينة أن تصمد أمام السداد التي على النهر داخل بغداد وشمالها وجنوبها وذلك بتحكيماها بأي ثمن كان لمنع حدوث ثغرات فيها التي تؤدي الى تسرب المياه الى خلف المدينة من الشرق ، لأن السور الذي أنشأه المستعين خلف الرصافة قد انهار في فيضان سنة ٣٣٠ كما تقدم بيانه ولم يكن من الأسوار غير السور الذي يحيط بدار الخلافة والذي يقفها من خطر الغرق . وفيما يلي نص ما كتبه ابن الجوزي حول الفيضان المذكور قال : « وفي ربيع الأول وكان ذلك في السابع عشر من آذار ورد سيل شديد ليلاً ونهاراً فوقف الماء في الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم (ذاك) ؟ وكان في أثنائه من البرد الكبار ما أهلك كثيراً من الثمار ووزنت واحدة فاذا فيها رطل وتحدث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجهال وأعمال الثغور وانه قد ورد مطر ثمانية يوماً متوالية ما طلعت فيها الشمس . وجاء سيل على حلة الاكراد فأقلعتها وشوهدت الخيل المقيدة غرقى على رأس الماء . وفي هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة إحدى وعشرين ذراعاً ورمت عدة دور وعملت السكور على نهر معلى وباب المراتب وباب الأزج والزاھر وخرج الخليفة من باب البشرى الى دجلة ليلاً وغمس القضيب النبوي

(١) « المنتظم » ( ٧ : ٢٥١ - ٢٥٢ ) راجع أيضاً ابن الأثير ( ٩ : ١٥٩ ) .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

في الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعد . وزادت تآمرا اثنين وعشرين ذراعاً وكسراً وتفجرت منه بثوقه ودار الماء من جلولاء وتآمرا على الوحش فخصرها فلم يكن لها مسلك فكان أهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم في اليوم مائتي رطل لهما . » (١)

ثم دخلت سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ - ١٠٧٤ م) ، ففي هذه السنة « غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي في بغداد وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة وانفتح القورج » (٢) عند المسناة المعزّية وجاء في الليل سيل عظيم وطفح الماء من البرية مع ريح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق ونبع من البلايع والآبار بالجانب الشرقي وهلك خلق كثير تحت الهدم وشدت الزواريق تحت التاج خوف الغرق وقام الخليفة يتضرع ويصلي وعليه البردة وبيده القضيب . » (٣) ويشير ابن الجوزي الى هذا الحادث فذكر بصدد غرق الجانب الشرقي من

(١) المنتظم ( ٨ : ٢٧٥ ) و دول الاسلام ( ١ : ٢٠٦ ) .

(٢) القورج نهر كان يستمد المياه من نهر دجلة في نقطة تقم بين سامراء وبغداد ، وكان قد حفر في زمن كسرى أنوشروان لايصال المياه الى اراضي النهروان السفلى في موسم شح المياه ، واصبح في الأدوار الأخيرة مصدر خطر على مدينة بغداد الشرقية من الغرق . وقد وصف ياقوت القورج فقال : « هو نهر بين القاطول وبغداد منه يكون غرق بغداد كل وقت تفرق وكان السبب في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول أضر ذلك بأهل الأسافل واقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم فخرج أهل تلك النواحي الى كسرى يتظلمون اليه مما حل بهم فوافوه وقد خرج متزهاً فقالوا ايها اللله اننا جئنا نتظلم فقال بمن قالوا منك فثنى رجله ونزل على دابته وجلس على الأرض فأثامه بعض من معه بشيء يجلس عليه فأبى وقال لا أجلس الا على الأرض اذا أتاني قوم يتظلمون . » ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرنا قاطولك فخرّب بلادنا واقطع عنا الماء ففسدت مزارعنا وذهب معاشنا فقال أي أمر بسده ليعود اليكم ماءكم قالوا لا نجدهمك أيها الملك هذا فيفسد عليك اختيارك ولكن مر أن يعمل لنا مجرى من دون القاطول فعمل لهم مجرى بتاحية القورج يجري فيه الماء فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم وأما اليوم فهو بلاء على أهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه بناية جهدهم واذا زاد الماء فأفرط بثقه وتعدى الى دورهم وبلدهم فخرّبه . » وللكثرة ذكر القورج في حوادث فيضان بغداد صار اسماً عاماً أي اسم جنس للمواضع الضعيفة التي تنكسر عند فيضان دجلة .

(٣) ابن الأثير ( ١٠ : ٦٧ ) .

المدينة ان الماء دخل الى دار الخلافة والجامع ومرّ بباب النوبي وغرق كثير من المحال  
واضاف الى ذلك قوله ان بغداد لم يكن لها سور آنذاك . «<sup>(١)</sup> وجاء في كتاب « النبراس »<sup>(٢)</sup>  
حول هذا الفيضان ان بغداد غرقت في أيام القائم بأمر الله ( ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ ) « وخرج  
الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله الخادم على ظهره  
إلى التاج ولبس الخليفة بدة رسول الله ( ص ) وأخذ القضيبي المكرم بيده ، ووقف بين  
يدي الله تعالى يصلي ويضرع ولم يطعم يومه وليلته . »

« وفي جمادى الآخرة من سنة ٤٦٩ هـ<sup>(٣)</sup> ( ١٠٧٧ م ) زادت دجلة فبلغت الزيادة  
إحدى وعشرين ذراعاً ونصفاً ونقل الناس أموالهم وخرج الوزير على الماء الى دار الخلافة  
فنقل تابوت القائم بأمر الله ليلاً إلى التراب بالرصافة . «<sup>(٤)</sup> والظاهر انه كان لهذا الفيضان  
تأثير على الموقع الذي كان فيه قبر القائم بأمر الله في دار الخلافة مما حمل الوزير على نقل  
تابوت القائم الى التراب بالرصافة . أما القائم فكان قد توفي سنة ٤٦٧ هـ .

وفي نيسان من سنة ١١٠٨ م ( ٥٠٢ هـ ) « زادت دجلة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق  
وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحدث غلاء عظيم بالعراق ... وعدم الخبز رأساً وأكل  
الناس التمر والبقلاء الأخضر . »<sup>(٥)</sup>

### السور الكبير في الجانب الشرقي :

وفي هذه المرحلة من تطور مدينة بغداد أصبح أهم العمران في الجانب الشرقي منتشراً

(١) مختصر مناقب بغداد ص ٣٤ .

(٢) « تاريخ خلفاء بني العباس » ص ١٤٣ .

(٣) يوافق ذلك كانون الثاني ١٠٧٧ م .

(٤) « المنتظم » ( ٨ : ٣٠٠ ) .

(٥) ابن الأثير ( ١٠ : ٢٣٠ ) ؛ « غرق بغداد » للآب أنستاس الكرملي ( مجلة للشرق ١٩٠٧ ) .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

حول دار الخلافة متصلاً بها من البر ، فشيدت حولها أهم المحلات والأسواق والدور ، فكانت أصلاً لمدينة بغداد الرئيسة التي ظهرت في العهد الأخير . ففني مستهل حكم الخليفة المستظهر ( ٤٨٧ — ٥١٢ هـ ) شرع في انشاء سور عظيم وخندق عميق يحيطان بهذه المدينة الجديدة<sup>(١)</sup> ، ويضمان داخلها دار الخلافة وسورها وجميع العمران الذي نشأ حولها . وكان هذا السور هو وخندقه الخارجيين يبدءان من دجلة شمالاً عند بهو الأمانة الحالي وينتهيان الى دجلة عند الباب الشرقي الحالي جنوباً . وكان الشروع في انشاء هذا السور في خلافة المستظهر بالله سنة ٤٨٨ هـ ( ١٠٩٥ م )<sup>(٢)</sup> فأُنجز قسم يسير منه في عهده واكمل انشاؤه في عهد خلفه المسترشد ( ٥١٢ — ٥٢٩ هـ ) فأتم بناءه بناء محكمًا سنة ٥١٧ هـ وجعل عرض السور ٢٢ ذراعاً ، وقد ظل هذا السور قائماً حتى أواخر القرن الثالث عشر للهجرة أي ما يقارب ثمانمئة عام . وفي عهد المقتفي ( ٥٣٠ — ٥٥٥ هـ ) عملت مسناة حول السور لثلا تؤثر مياه الخندق فيه ، فعمل بعضها ، شتم أكل انشاؤها في عهد الخلفاء الذين عقبوا المقتفي<sup>(٣)</sup> . وكان الخندق يتصل بنهر دجلة في بدايته شمالاً وفي نهايته جنوباً وكان يسد عادة في صدره عند مدخل المياه شمالاً كما كان يسد عند ملتقاه بدجلة جنوباً على أن يفتح صدره كلما دعت الحاجة الى ذلك للحياولة دون عبور الغزاة الخندق ، الا أن المياه كانت تتسرب اليه من جهة البر عند ما يفيض نهر دجلة وديالى وتحدث بثوق في السداد التي في الساحل الأيسر لنهر دجلة شمالاً وفي السداد التي في الساحل الأيمن لنهر ديالى شرقاً ، فتتجمع مياه فيضان النهرين المذكورين خلف سور المدينة فيمتلي الخندق بالمياه وتصبح مدينة بغداد

(١) ابن الأثير ( ١٠ : ٣٣٠ ) ؛ « غرق بغداد » للأب أنستاس الكرملي ( مجلة المشرق ١٩٠٧ ) .

(٢) مما ذكره ابن الأثير في هذا الصدد قال : « في هذه السنة ( ٤٨٨ هـ ) في شهر ربيع الآخر شرع الخليفة ( المستظهر ) في عمل سور على الحريم ، وأذن الوزير عميد الدولة للعامة في التفرج والعمل ، فزبنوا

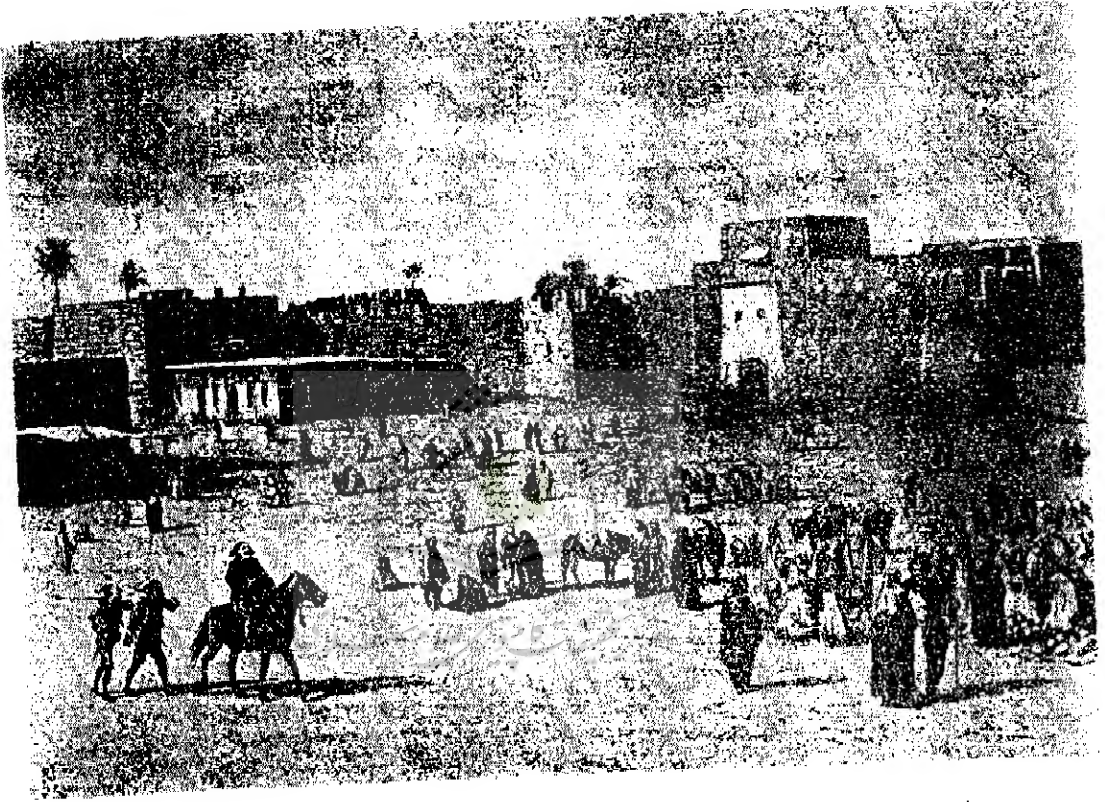
البلد .... وجدوا في عمارته » ( ١٠ : ١٧٢ ) .

(٣) مختصر مناقب بغداد ( ص ١٨ ) .



الشرقية جزيرة محاطة بالمياه من كل جهاتها .

وقد جعل لهذا السور العظيم أربعة أبواب فسمى الباب الشمالي « باب السلطان » وهو



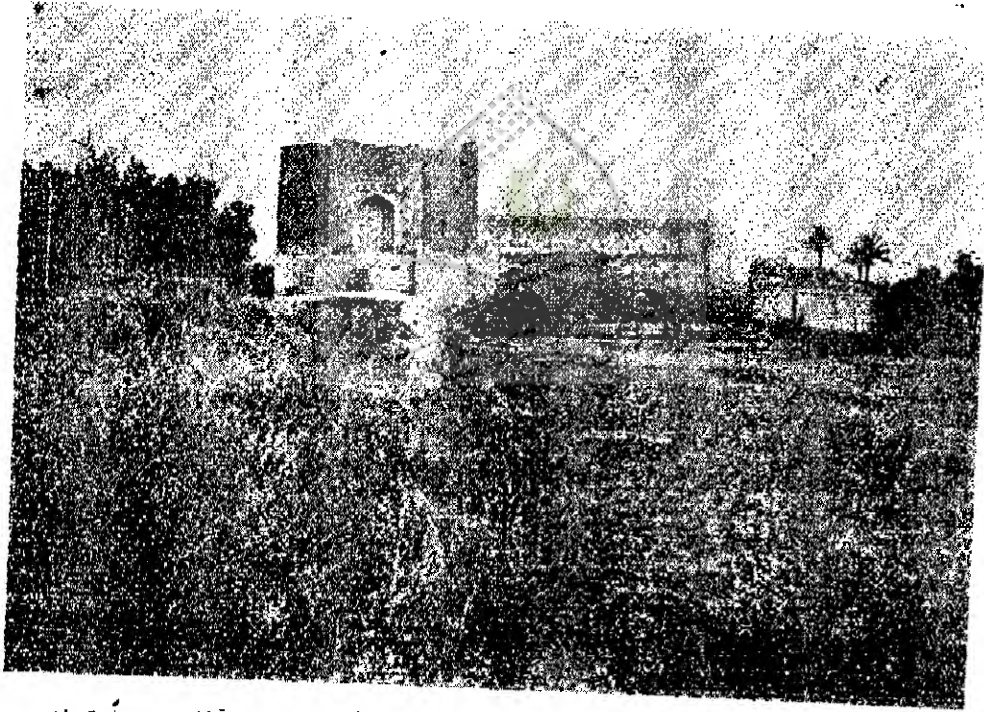
باب المعظم ( وهو باب سوق السلطان أو الباب السلطاني ) وقد نقض سنة ١٩٢٥  
من رسم أحد السائحين الأوربيين في عهد داود باشا

طغرل بك ( باب المعظم الحالي ) ، وسمي الباب الثاني « باب الظفرية » وما زال هذا الباب قائماً بقرب « جامع الشيخ عمر السهروردي » ، وسمي الباب الثالث « باب الحلبة » ( باب الطلسم ) وكان موقعه في شرقي محلة باب الشيخ الحالية ، وقد نسب الأتراك هذا الباب عند خروجهم من بغداد سنة ١٩١٧ م ، وسمي الباب الرابع « باب كلواذي » ، وكان موقعه في المحل المسمى الآن « الباب الشرقي » وقد اتخذ الانكليز كنيسة لهم الى أن نقض .. وكان عدا الأبواب الأربعة الرئيسة هذه عدد من الأبواب الأخرى السرية .

ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ان العمران في الجانب الشرقي حدد من الجنوب بالسور

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

الجديد الذي ينتهي الى دجلة عند باب كلواذى ، وان سبب عدم امتداد العمران جنوب هذا السور هو ان المنطقة التي تمتد جنوب السور والتي تعرف اليوم بالبتاوين والعلوية والكرادة الشرقية والمسبح والزوية ومعسكر الرشيد تقع في منخفض طبيعي كانت تصرف عن طريقه مياه الفيضان التي تتجمع خلف السور من ثغرات سداد شمالي بغداد اليسرى الى نهر دجلة جنوباً . أما من الجهة الشمالية فقد امتد العمران على طول ضفة دجلة شمالاً في ظاهر السور الجديد ، فقد أسس البويهيون ( ٣٦٣ - ٤٨٧ هـ ) دار المملكة

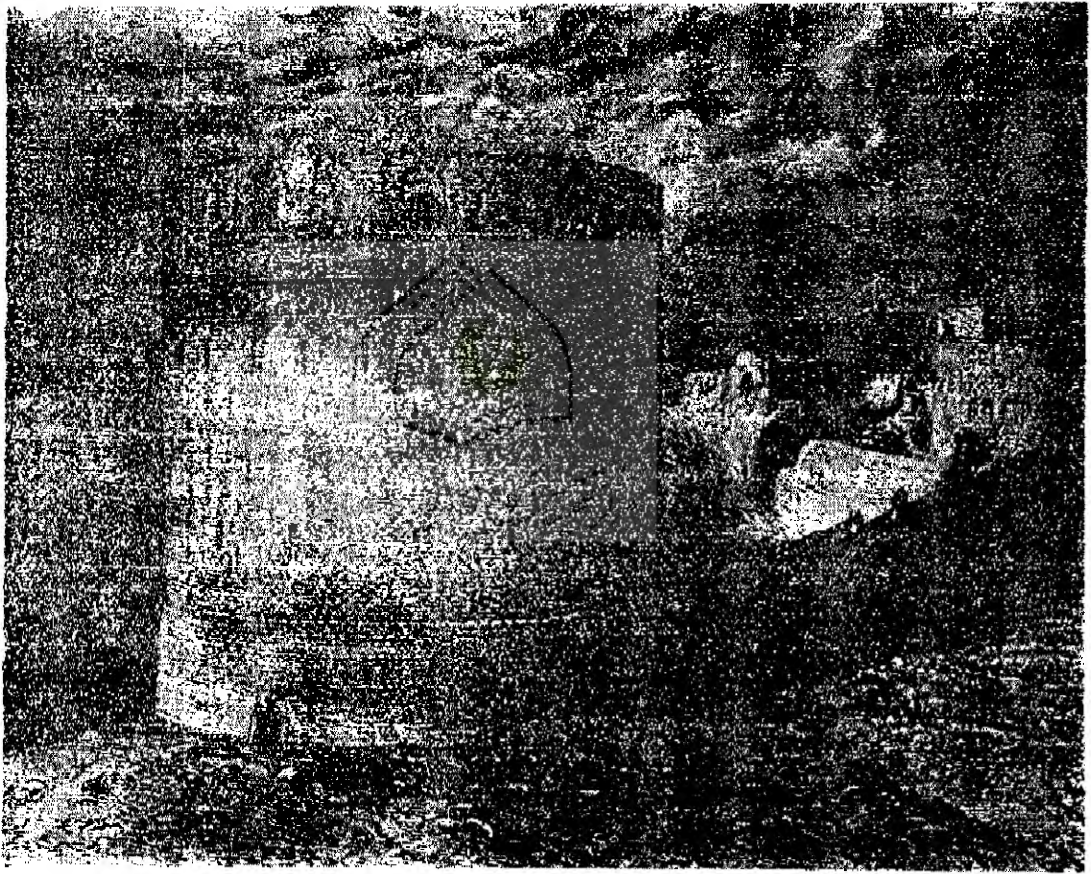


الباب الوسطاني ( وهو باب الطفرية قديماً ) رُممه مديرية الآثار العامة واتخذته منعقاً للسلاح وهو من ابناء المئة السادسة للهجرة

البويهية على ضفة دجلة شمال السور ، وجاء بعدهم السلجوقيون ( ٤٨٧ - ٥٥٥ هـ ) فاتخذوها مركزاً لدار السلطنة السلجوقية . وقد بني معز الدولة البويهري قصره المشهور في باب الشماسية في الصليخ الحالية ، القصر الذي سمي « دار المعزية » نسبة الى لقبه ، وقد كانت تحيط بهذه العمارات أسوار فردية لحمايتها من الغرق ، فكان للدار المعزية وبساتينها مسناة ضخمة على نهر دجلة وسور يحيط بها من جهة البر ، ومثلها كانت دار المملكة



البوذية وغيرها من المباني في ظاهر السور الكبير ، فكانت هذه المباني تشكل قطاعات مستقلة يحيط بكل منها سور على النحو الذي سارت عليه السلطات في العهد العثماني الأخير وبعد الاحتلال البريطاني لبغداد سنة ١٩١٧ م ، وسور الرصافة الذي أمر بإنشائه المستنصر في آخر عهد الخلافة العباسية نموذج من هذه القطاعات المنفردة .



باب العالم ( وهو باب الحلبية قديماً ) جدد الناصر لدين الله بناءه سنة ٦١٨ هـ نسفه الأتراك سنة ١٩١٧ م عند انسحابهم من بغداد في أواخر الحرب العالمية الأولى من رسم أحد الرحالة الأجانب أثناء زيارته بغداد في أواخر القرن الثامن عشر

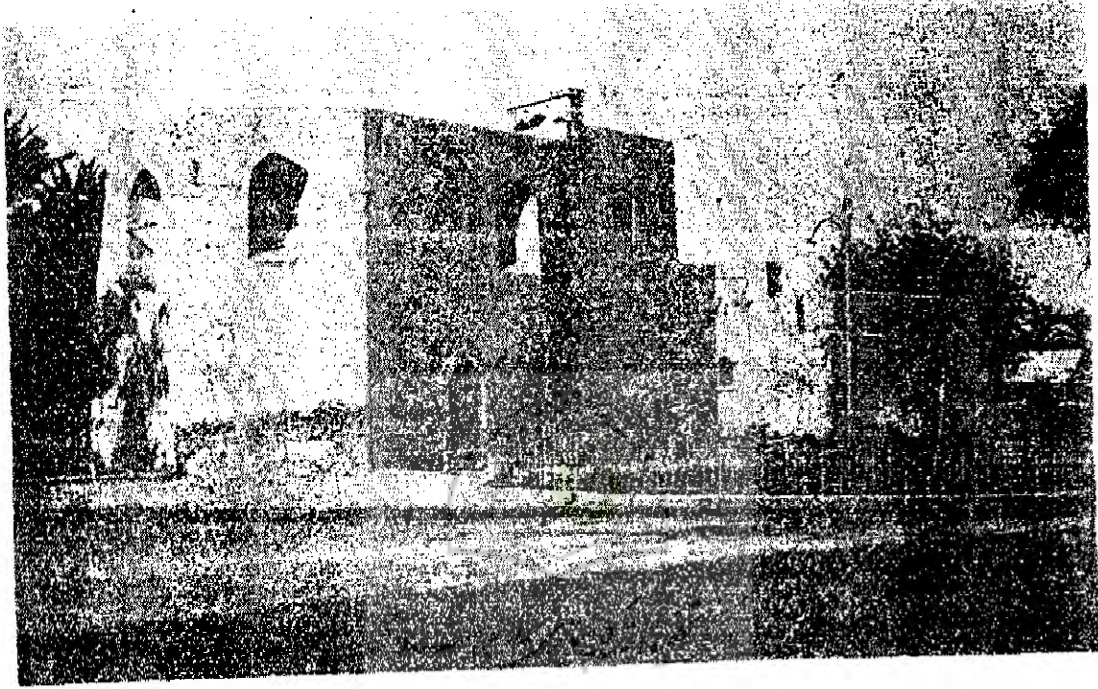
فيضان سنة ٥٥٤ هـ

وأول فيضان خطير وقع بعد إنشاء السور الكبير في المدينة الشرقية كان في سنة ٥٥٤ هـ



## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

( ١١٥٩ م )<sup>(١)</sup> على أثر حدوث ثلم في القورج ، فامتلاء الخندق الذي أنشئ وراء السور من الخارج وتهدم بعض أقسام السور ، فغرقت عدة محلات في ذلك الجانب وسقطت الدور وبقي الماء في داخل المحلات بحيث لم يعرف أحد موضع داره إلا بالتخمين ، وقد غرقت عدة أماكن في



الباب الشرقي ( وهو باب كلوادة قديماً ) انقض سنة ١٩٤٧ وادخل في ساحة التحرير

الجانب الغربي أيضاً منها مقبرة الامام أحمد فانحسفت القبور المبنية وخرج الموتى على رأس الماء ، وقد أصاب المارستان خراب غير قليل من جراء هذا الفيضان<sup>(٢)</sup> . وعلى أثر ذلك

(١) بلغ هذا الفيضان أشده في الثامن عشر من ربيع الأول ويوافق ذلك نيسان ١١٥٩ م . انظر تفاصيل هذا الحادث في « المنتظم » ( ١٠ : ١٨٩ — ١٩٠ ) وفي « مختصر مناقب بغداد » ( ص ١٨ ) و « تاريخ مختصر الدول » لابن العبري ( ص ٣٦٣ ) .

(٢) شيد هذا المارستان ( المستشفى ) في عهد عضد الدولة في بغداد الغربية في موضع قصر الخلد الذي كان متهماً يوم ذاك أو بجواره على قول بعضهم . وصار يعرف باسم المارستان العضدي نسبة الى مشيده . وقد استغرق بناء هذا المارستان ثلاث سنوات فقد شرع في بنائه في سنة ٣٦٨ هـ ( ٩٧٨ م ) وتمت عمارته في سنة ٣٧١ هـ ( ٩٨١ م ) وأوقف عليه عضد الدولة أوقافاً كثيرة . وأنشئ حول المارستان العضدي في الأيام التأخرة الدوق الذي سمي بسوق المارستان وأنشئت أيضاً حوله محلة واسعة صارت تعرف بمحلة المارستان . وقد أصاب المارستان خراب من جراء فيضانات دجلة في سنتي ١١٦٦ هـ ( ١٠٧٤ م ) و ٥٥٤ هـ ( ١١٥٩ م ) و ٥٦٩ هـ ( ١١٧٤ م ) . « دليل خارطة بغداد المفصل » ص ١٤٠ — ١٤٧ .

تقدم الخليفة المقتفي لأمر الله بعمل مسناة حول السور من جهة الخندق لمنع حدوث تآكل في السور بمياه الفيضان التي تتجمع في الخندق خلفه وقد سبقت الإشارة الى ذلك . ولم نثر على أي تسجيل لمنسوب مياه فيضان دجلة في هذا الحادث إلا إننا نحمن بلوغه ما لا يقل عن اثنتين وعشرين ذراعاً على مقياس بغداد في ذلك الحين .

وبهذا ينتهي الدور الثاني الذي مر ببغداد ، ومما يستدعي النظر أن بعض المؤرخين قد عد حادث غرق بغداد سنة ٤٦٦ هـ أول غرق حدث في المدينة وكان الفرق الثاني سنة ٥٥٤ هـ ، والمقصود بذلك على وجه التأكيد أن فيضان سنة ٤٦٦ هـ كان أول فيضان خطير إذ نعلم أن هناك أحداث غرق أخرى وقعت قبل ذلك كما سبق شرحه . أما الرواية القائلة بأن غرق سنة ٥٥٤ هـ « هو الفرق الثاني » فالأرجح أن المقصود بذلك هو أنه يلي « الفرق الأول » في أهميته وخطورته ، وهذا ينطبق على الواقع فعلاً . فقد ورد في رواية ابن الجوزي أن « الجانب الشرقي من بغداد غرق مراراً أولها سنة ست وستين وأربعمائة ولم يكن لبغداد سور فدخل الماء الى دار الخلافة والجامع وممر بباب النوبي وغرق كثير من المحال ، ثم عمل السور وجاء الفرق في سنة أربع وخمسين وخمسمائة وأحاط بالسور وتعب فيه وأغرق كثيراً من المحال . » <sup>(١)</sup> وقد عد العمراني كذلك حادث سنة ٤٦٦ هـ أول غرق حدث ببغداد وكان الفرق الثاني سنة ٥٥٤ هـ <sup>(٢)</sup> . ونستنتج من ذلك أن أهل بغداد وحكومتهم أخذوا يشعرون بجدية خطر الفيضان منذ النصف الأخير من القرن الخامس الهجري بعد أن أخذت مشاريع الري تضمحل الواحد بعد الآخر فشعروا بالخطر الحقيقي في فيضان سنة

(١) مناقب بغداد ، ص ٢٤ .

(٢) ذكر ذلك أيضاً الأستاذ عباس الزاوي نقلاً عن العمراني في مقاله عن « حوادث الفرق في بغداد » المنشور في نشرة « نكبة الفيضان » المطبوعة في المطبعة الميرية سنة ١٩٥٤ م ( ص ١٩ ) . وقد أشار في كتابه « التعريف بالمؤرخين » ( ص ١٢٩ ) أن العمراني هذا هو الشيخ محمد بن علي بن محمد ابن العمراني صاحب « تاريخ الدولة العباسية من أولها الى أيام المستنجد بالله » والظاهر أن هذا المصنف غير مطبوع .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

٤٦٦ هـ فعدوه أول حادث مهم في تاريخ المدينة لما احتوى عليه من أهوال .

### حوادث الرور الأخيرة المنتهية بسقوط بغداد بيد الغول :

أما المرحلة الأخيرة التي تنتهي باحتلال المغول لبغداد فهي أخطر المراحل التي مرت بالمدينة في تاريخ الحكم العباسي ، وهي المرحلة التي كانت تسير فيها حالة البلاد من سيء الى أسوأ وهي في طريقها الى التدهور ، فتراكت المصائب والمحن على مدينة بغداد حتى حلت الكارثة الكبرى باستيلاء هولاكو على المدينة سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) . ومن أشد المصائب التي حاقت بالمدينة في هذه المرحلة الأخيرة حوادث الفيضانات خلال سني ٥٦٩ و ٦١٤ و ٦٤٦ و ٦٥٣ و ٦٥٤ للهجرة . ويرجع سبب حدوث هذه الفيضانات الخطيرة في هذه المرحلة الأخيرة الى الإهمال في مراقبة أنظمة الري ومنشآتها والانحلال الذي ساد جهاز الدولة في ذلك الزمن ، وكانت أهم التخريبات التي حدثت في هذا العهد انهيار سد نهر العظيم على نهر العظيم وسد عمرود على نهر دجلة حوالي أواخر القرن السادس الهجري (أواخر القرن الثاني عشر للميلاد) ، وبذلك صارت كل مياه فيضان دجلة وروافده تنحدر الى جهة مدينة بغداد فتهددها بخطر الغرق ، وفي هذا تفسير لحدوث أعلى الفيضانات في هذه المرحلة الأخيرة التي اجتازتها مدينة بغداد في العهد العباسي .

وقد نسب بعض المؤرخين والباحثين التخريبات في منشآت الري الى هولاكو بعد احتلاله للعراق فذكروا أنه تعمد تخريبها في حين أن هناك دلائل على أن انهيار منشآت الري يرجع الى ما قبل احتلال هولاكو للعراق ، أي الى آخر العهد العباسي على وجه التأكيد ، حيث كان الإهمال في شؤون الري في ذلك العهد السبب الرئيس لحدوث ذلك الانهيار كما أوضحنا فيما تقدم ، ومما لا شك فيه أن خطة الارهاب والتقتيل التي انتهجها المغول في فتحهم كان له أثر كبير في شل حركة الأيدي العاملة وبالتالي تدهور الوضع في جميع مناحي الحياة .

فيضان سنة ٥٦٩ هـ

ومما وصل إلينا من حوادث القرن السادس الهجري الخطيرة حادث فيضان سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٤ م) الذي يعد من أعلى الفيضانات التي شهدتها بغداد في العهد العباسي ، فجاء فيما رواه مؤرخو ذلك العهد أن هذا الفيضان زاد على كل زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد ، وقد بلغ منسوب الماء في دجلة حوالي ٢٣ ذراعاً وهذا يمثل أعلى قراءة وصلت إلينا من القراءات التي سجلت على مقياس دجلة في بغداد في ذلك الوقت كما سبق شرحه <sup>(١)</sup> . وكان من نتائج هذا الطغيان الخطير أن انبثقت عدة بثوق في السداد على ضفة دجلة الشرقية شمالي بغداد ومنها سكر القورج ، فتسربت المياه إلى السور والخندق وتجمعت خلفها نحواً من شهر ، فخرج الناس وضربوا الخيم على تلال الصحراء ، وقد امتلأ جامع السلطان <sup>(٢)</sup> بالماء ونبتت المياه من دار الخلافة وهدمت فيها دوراً كثيرة كما امتلأت النظامية وجميع الدور التي على ساحل النهر . وفي الجانب الغربي دخل الماء إلى المارستان وعلا فيه ورمى عدة شبابيك من شبابيك الحديد فكانت السفن تدخل من الشبابيك إلى أرض المارستان . وزاد الفرات زيادة كبيرة أيضاً فانبثق سكر قبين وجاء الماء فاهلك من القرى والمزارع الكثير ووصل إلى محال بغداد الغربية وأحدث تخريبات في بعضها . <sup>(٣)</sup>

(١) راجع ما تقدم حول هذا المنسوب ومقارنته بالمناسيب الحالية .

(٢) انشيء جامع السلطان هذا في عهد ملك شاه السلاجوقي الذي أمر بوضع أسسه في سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) وقد تمت عمارته سنة ٥٢٤ هـ ، وكان يقع هذا الجامع شمال السور الكبير وغير بعيد من موضع العلوازية الحالية في الناحية الشمالية منها .

(٣) أنظر تفاصيل هذا الحادث في « المنتظم » ( ١٠ : ٢٤٤ - ٢٤٧ ) ؛ « مختصر مناقب بغداد » ( ص ٣٤ ) ؛ ابن الأثير ( حوادث ٥٦٩ هـ : ١١ : ٢٧٠ ) ؛ « دول الإسلام في التاريخ » للذهبي ( طبعة الهند ٢ : ٥٩ ) ؛ « تاريخ الخلفاء » للسيوطي ( ص ٤٤٧ ) .

وقد ورد فيما رواه المؤرخون من حدوث فيضان في دجلة سنة ٥٦٤ هـ ( ١١٦٨ م ) خرب مواضع كثيرة في الجانب الشرقي من المدينة ( « مختصر مناقب بغداد » ص ٣٤ ) . وفي شعبان من سنة ٥٦٨ هـ =

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

وقد حدث في الفترة التي تلي فيضان سنة ٥١٩ هـ ، أي الفترة التي تمتد من سنة ٥٦٩ هـ حتى نهاية العهد العباسي ، أربعة فيضانات عالية لا تقل خطورة عن فيضان سنة ٥٦٩ هـ . وأول هذه الفيضانات ، فيضان سنة ٦١٤ هـ ( ١٢١٧ م ) فزادت فيه مياه دجلة والفرات زيادة كبيرة غرق من جرائها مشهد أبي حنيفة وبعض الرصافة وجامع المهدي وغيرها من المحلات المجاورة في الجانب الشرقي للمدينة ، كما غرقت عدة محلات في الجانب الغربي من ضمنها مقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري وأكثر محلة قطفتا وبعض باب البصرة<sup>(١)</sup> .

### سور المستنصر بالرصافة :

وفي آخر عهد الخلافة العباسية أمر المستنصر ( ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ ) بإنشاء سور حول الرصافة وذكر مؤلف « الحوادث » ( ص ١٦ ) أن السور المذكور قد تم إنشاؤه في سنة ٦٢٧ هـ ( ١٢٢٩ م ) وذكره مؤلف المراسد أيضاً . ومن المرجح أن هذا السور كان يقتضي أثر سور المستعين القديم في أكثر إقسامه ، والظاهر أنه أنشئ للدفاع عن منطقة الرصافة بعد أن وصل خبر تهيب عساكر المغول للزحف نحو بغداد ، ولا شك في أنه

= ( يوافق ذلك آخر آذار ١١٧٧ م ) زادت دجلة زيادة كبيرة أيضاً أشرفت فيها بغداد على الفرق بعد أن وصل للماء إلى المحال في الجانبين الغربي والشرقي ( ابن الأثير ١١ : ٢٥٩ ) . وقد ورد ذكر فيضائين اعتياديين حدثا في سنة ٥٧٣ هـ ( ١١٧٨ م ) وفي سنة ٦٠٤ هـ ( ١٢٠٨ م ) وصف ابن الجوزي أولهما في « المنتظم » ( ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ) فذكر أن مذبوب مياه دجلة بلغ ( ٢٠ ) ذراعاً في بغداد ، أما الفيضان الثاني فكان خطره من ناحية باب كلاوذي فدخل الماء من خندق بغداد تخيف على البلد من الفرق فاهتم الخليفة ( الناصر لدين الله ) بسد الخندق ( ابن الأثير ١٢ : ١٨٤ ) .

(١) ابن الأثير ( ١٢ : ٢١٦ - ٢١٧ ) .

وورد ذكر فيضائين اعتياديين حدثا في سنة ٦٣٥ هـ ( ١٢٣٧ م ) وسنة ٦٤١ هـ ( ١٢٤٣ م ) وصف أولهما ابن العبري ( ص ٤٣٩ ) فذكر أن دجلة زادت في هذه السنة زيادة كبيرة وغرقت دور كعبة ، وكتب مؤلف الحوادث ( ص ١٨٦ - ١٨٧ ) في وصف الفيضان الثاني فقال أن دجلة زادت زيادة كبيرة أيضاً فغرقت مواضع كثيرة ونجم للماء في المدرسة النظامية ودخل البيوت المجاورة لها .



استفيد من وجود هذا السور في الوقاية ضد خطر الفيضان من جهة البر شرقاً ، وقد انهار هذا السور في فيضان ٦٤٦ هـ .

حوادث الفيضان في آخر العهد العباسي ( فيضانات سن ٦٤٦ و ٦٥٣ و ٦٥٤ هـ ) :

وحدث الفيضان الثاني في سنة ٦٤٦ هـ ( ١٢٤٩ م ) ، أي قبل احتلال هولاكو لبغداد بعشر سنوات ، فغرقت في الجانب الشرقي المحلات الجديدة التي أنشئت في ظاهر السور مما يلي سوق العجم ثم انكسر سكر القورج فتعذر سده كما حدثت كسرة أخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد فهدم السور ودخل الماء الى المدينة ، فغرقت جميع المنطقة المجاورة الى المدرسة النظامية وأقام الماء في المدرسة بعمق ست اذرع ( ثلاثة امتار ) ، وغرقت محلة الرصافة ووقع اكثر دورها وسورها كما وصل الماء الى دار الخليفة والريحانيين ودار الوزير وباب العامة وباب بدرية وباب الغربية في سور دار الخلافة . اما الجانب الغربي فغرق بأسره ومن ضمن ذلك المارستان والمشهد السكاظمي ولم يسلم سوى بعض باب البصرة والكرخ (١) .

أما الفيضان الثالث ، أي فيضان سنة ٦٥٣ هـ ( ١٢٥٥ م ) فقد شمل النهرين دجلة والفرات حيث طغيا في آن واحد فغرق القسم الاكبر من المدينة ، ففي الجانب الغربي وصل الماء الى جامع المنصور فهدمه كما هدم القبة الحضراء والمباني المجاورة وبعض مسجد قرية هـ اما الجانب الشرقي فقد تهدمت فيه دار الخلافة وما جاورها من مباني كما تهدمت عدة مساجد وجوامع منها جامع المهدي بالرصافة وجامع السلطان وجامع القصر ، وقد قيل ان عدد الدور التي تهدمت في جانبي المدينة في هذا الفيضان بلغ اثنتي عشرة الف دار وثلثمائة ونيفاً وسبعين داراً (٢) .

(١) انظر تفصيل هذا الحادث في « الحوادث » ( ٢٢٩ — ٢٣٣ ) .

(٢) انظر تفصيل هذا الحادث في كتاب « الحوادث » ( س ٢٧٧ — ٢٧٨ و س ٣٠٣ — ٣٠٤ ) .

## الفيضان وغرق بغداد في العصر العباسي

وقد حدث الفيضان الاخير في آخر عهد المستعصم آخر خلفاء بني العباس وكان ذلك في آخر ايامه ، أي سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) ، حيث زادت دجلة زيادة عظيمة فانفتح القورج وعجز القائمون بالعمل عن سده فاحاط الماء بالمدينة وهدم اسواق الجانب الشرقي وغرقت دار الخلافة كلها ما عدا الدار الشاطئية وصار التنقل من محل الى آخر داخل المدينة بالسفن والاكلاك . ودخل الماء المدرسة النظامية فامتلاّت وصار عمق الماء فيها اكثر من اربع اذرع (حوالي المترين) ، وصلّى الناس في المستنصرية وكانوا يحضرون بالسفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة والى آخره حتى غطى الماء المنازل العليا ، وكذلك غرقت عدة محلات في الجانب الغربي منها مسجد قرية ، وانفتح قبين على نهر الفرات فغرق دجيل ونهر عيسى ونهر الملك واتلف زروعاً كثيرة . وقد تميز هذا الفيضان بطول مدة استمراره حيث دام الغرق مدة خمسين يوماً فغمر نصف ارض العراق (السواد) على حسب قول بعضهم وصار يضرب المثل بغرق خلافة المستعصم <sup>(١)</sup> .

أحمد سـ

(١) انظر تفصيل هذا الحادث في كتاب « الحوادث » ص ٣١٢ — ٣١٩ و « مرآة الزمان » ص ٢٩٤ وطبقات الشافعية للسبكي ( ٥ : ١١٢٠ ) و « غرق بغداد » للأب أنستاس الكرملي ( مجلة المشرق ١٩٠٧ ) .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

ونظام الدين الأصفهاني<sup>(١)</sup>

لمدينة أصفهان عروس بلدان إيران مقام سام ومكانة جليلة في تاريخ الأدب العربي ، وتاريخ الحفاظ على اللغة العربية والعروبة منذ الفتح الاسلامي حتى العصور المتأخرة ، ولقد خيل إليّ أنها من المدن المظلومة في التاريخ ، وكأن ينبغي لمؤرخي الأدب العربي من العرب وغيرهم أن يخصصوها بمباحث تحكي الدور الذي قامت به في قصة الأدب العربي حتى في عصور المغول التي انتعشت فيها اللغة الفارسية ، وانتهض فيها الأدب الفارسي انتهاضاً عاماً شاملاً ، فتأخذ المكان اللائق بها مع الكوفة والبصرة وبغداد في تاريخ الأدب العربي .

لقد لحظت هذه الخصيصة وهذه المزية من خصائص أصفهان ومزاياها بعد بحث طويل وتأمل وإنعام نظر ، وتحقيق دقيق ، في تاريخها وتسير أدبائها وشعرائها ، وأعيانها وأعلامها ، وذهبت مذاهب شتى في تحليل ذلك وتحليله ، ولا أشك - وما أكثر شكوكي - في قوة العنصر العربي الذي استوطنها بعد الفتح الاسلامي لصحة هوائها وجودة أرضها وكثرة خيراتها ووفرة مكاسبها ، وتنوع محاسنها ، واختلاف فضائلها ، التي ذكرها الأديب مفضل ابن سعد المافروخي الأصفهاني في كتاب محاسن أصفهان ، وياقوت الحموي في معجم البلدان ، وغيرهما من الأدباء وعلماء البلدان كالقاضي القزويني .

قال القزويني في كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » : « أصفهان مدينة عظيمة من أعلى المدن ومشاهيرها ، جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة ، من طيب التربة وصحة الهواء

(١) « محاضرة أُلقيت على طلاب كلية اللاهوت والنقول من جامعة طهران بدعوة من عميدها ووافقة

من رئيس الجامعة » .



## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وعذوبة الماء وصفاء الجو وصحة الأبدان ، وحسن صورة ( كذا ) أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا : كل شيء استقصى صناع أصفهان في تحسينها ( كذا ) عجز عنها صناع جميع البلدان قال الشاعر :

لست آسى من أصفهان على شيء سوى مأثها الرجيق الزلال

ونسيم الصبا ومنخرق الريد . . . . ح وجو صافٍ على كل حال

... ولصناعها يد باسطة في تدقيق الصناعات ، لا ترى خطوطاً كخطوط أهل أصفهان ولا تزويقاً كتزويقهم وهكذا صناعهم في كل فن ، فاقوا جميع الصناعات ، والفخار يعمل كوزاً وزنه أربعة مثاقيل يسع ثمانية أرتال ماءً وقس على هذا جميع صناعاتهم » <sup>(١)</sup> .

ومن الأدلة القوية الدالة على شدة العنصر العربي فيها قديماً شيوع المذهب الحنبلي فيها ، والمذهب الحنبلي أقرب المذاهب إلى الطبيعة العربية ، كما أن المذهب الحنفي أقرب المذاهب إلى الطبيعة التركية والمذهب الامامي والمذهب الشافعي أقرب المذاهب إلى الطبيعة الفارسية قديماً وحديثاً . وزيد بالطبيعة المزاج العقائدي المتكئون من المربي والتاريخ والمجتمع . قال النجاشي في كتابه رجال الشيعة في ترجمة ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي أبي اسحاق : « أصله كوفي . . . وانتقل إلى أصفهان وأقام بها وكان زيدياً أولاً ثم انتقل إلينا ويقال إن جماعة من القميين ... وفدوا إليه وسألوه الانتقال إلى قم فأبى ، وكان سبب خروجه من الكوفة أنه عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة والمثالب فاستعظمه الكوفيون وأشاروا عليه بأن يتركه ولا يخرج به . فقال : أي البلاد أبعد من الشيعة ؟ فقالوا أصفهان . فحلف لا أروي هذا الكتاب إلا بها ، فانتقل إليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه » <sup>(٢)</sup> .

(١) آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ ، طبعة دار صادر بيروت سنة

١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م .

(٢) رجال النجاشي ، ص ١٧ طبعة بيجي .

وفي الربع الأول من القرن الثالث للهجرة كان الخصيب بن أسلم على أصفهان فاستقدم إليها أديباً راوياً ولغوياً بارعاً هو أبو ( نصر وجاء في بعض الأخبار أنه أبو حاتم والكنى تنعّد للواحد عندهم ) أحمد بن حاتم الباهلي أحد تلامذة الأصمعي المشاهير وراوي كتبه وكان بصرياً كأستاذه ومنحرفاً عن العلويين كشيخه الأصمعي وكأغلب أهل البصرة أيامئذٍ وكان أبو حاتم الباهلي قد أخذ الأدب ولغة العرب عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأقام ببغداد وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني ، ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء والزبيدي في طبقات النحويين قال ياقوت : « حكى عن الأصمعي أنه كان يقول : ما يصدّق علي إلا أبو نصر الباهلي - يعني أحمد بن حاتم - وكان ثقة مأموناً ... وذكره حمزة الاصبهاني في كتاب أصفهان قال : ولما أقدم الخصيب بن أسلم أبا محمد الباهلي صاحب الاصمعي إلى أصفهان نقل الباهلي معه مصنفات الاصمعي وأشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروءة على الاصمعي وكان قدومه أصفهان بعد سنة ( ٢٢٠ ) فأقام شهراً ثم تأهب منها للحجّ فدخل الى عبد الله بن الحسن وسأله أن يده له على رجل يسلم اليه دفاتره إلى أن يرجع ، فقال : عليك بمحمد بن العباس - وكان مؤدب أولاد عبد الله ابن الحسن ، مقبول القول - فسلم الباهلي اليه دفاتره وخرج ، فانسحب به بن عبد الله الناس ، فقدم الباهلي وقامت قيامته ودخل الى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يأمل في دفاتره من التكبّس بها ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل أصفهان عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصيب بعشرين ألفاً فتناولها ورجع إلى البصرة » <sup>(١)</sup> ، قال ياقوت أيضاً : « ومات الباهلي فيما ذكر هو وأبو عبد الله بن الأعرابي وعمرو بن أبي عمران الشيباني في سنة ( ٢٣١ ) وقد نيف على السبعين ... وله من التمهانيف كتاب الشجر والنبات وكتاب اللبّ واللبن وكتاب الابل وكتاب أبيات المعاني وكتاب اشتقاق الأسماء وكتاب الزرع والنخل

(١) « معجم الأدباء ١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبعة مرغلوث الأولى » .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وكتاب الخيل وكتاب الطير وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الجراد»<sup>(١)</sup>. وقد ذكر هذه الكتب أيضاً قبل ياقوت ابن النديم في فهرسته<sup>(٢)</sup>، وذكر له القفطي في إنباه الرواة على أنباه النجاة كتاب الشجر والنبات وكتاب الابل وكتاب الخيل وكتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الزرع والنخل وكتاب أبيات المعاني وقال: «حدث عن الباهلي إبراهيم الحربي الشيخ الصالح - رض - وأبو العباس ثعلب وكان ثقة»<sup>(٣)</sup>.

ونحن لا نشك أن انتقاله إلى أصفهان كان موافقاً لهواه لما يعلم من أحوال أهل أصفهان القدماء من التمسك بالعربية والعروبة المتعصبة، ولو لم تكن على هواهم لاجتواهم فمن قدماء الحنابلة في أصفهان أبو مسعود أحمد بن الفرات الضبي الرازي ثم الأصفهاني، قال أبو الحسن محمد بن أبي يعلى بن الفراء في طبقات الحنابلة: «ذكره أحمد بن حنبل بالحفظ واهزار السنة بأصفهان»<sup>(٤)</sup>. ونسبه الضبي يدل على أنه عربي من قبيلة ضبة أصحاب الجمل

المحاربين للإمام علي - عليه السلام - كما يتبين من رصف

ومنهم إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصفهاني، من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٥)</sup>، وعلي بن أحمد بن الفرات أخو أحمد بن الفرات الذي ذكرته آنفاً<sup>(٦)</sup>، وأبو يحيى الفضل ابن عبد الصمد الأصفهاني الم رابط بطرسوس، ومن حنابلة أصفهان بنو منده الأصفهانيون وفيهم المحدث والمؤرخ والحافظ، فأبو زكريا يحيى بن عبد الله بن منده الأصفهاني المتوفى سنة ٤٤٥ هو صاحب تاريخ أصفهان، ولمعرفة مشاهير الحنابلة الأعيان، كما يسميهم

(١) المرجع للذكر.

(٢) الفهرست «ص ٨٣ طبعة مصر».

(٣) الألباء «١ : ٣٦».

(٤) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى الفراء «١ : ٥٣ طبعة مصر».

(٥) المرجع المذكور «١ : ٩٦».

(٦) المرجع المذكور.

المؤرخون ، ينبغي تصفح سيرهم في طبقات الحنابلة لأبي الحسين بن الفراء الذي قدمت ذكره ، وذيله لابن رجب البغدادي ، وإذا أشرنا إلى شيوع المذهب الحنبلي في أصفهان فنحن نريد جمهور العامة الذين كانت الحياة الاجتماعية ، تعتمد على أحوالهم ومنازلهم الدينية ، ومناحيهم المذهبية ، وقد ذكر المؤرخون أن أبا سهل الصعلوكي الأصفهاني أصلاً ومولداً الفقيه الشافعي المفسر الأديب المتكلم النحوي المتوفى بنيسابور سنة ٣٦٩ قد كان ترك أصفهان وانتقل إلى نيسابور معدن الشافعية سنة ٣٣٧ وأقام بها إلى حين وفاته ، فكانت إقامته بها اثنتين وثلاثين سنة ، وهو العصر العلمي التدريسي لهذا العالم الكبير <sup>(١)</sup> . وذكر المؤرخون أيضاً أن الأستاذ أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصفهاني الأصولي المتكلم الأديب الواعظ المؤلف المصنف كره الإقامة بأصفهان فقدم العراق وأقام فيه مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الري ثم راسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه إليهم فورد نيسابور وأنشؤوا له بها مدرسة وبلغت مصنفاته في أصول الفقه ومعاني القرآن نحواً من مئة مصنف ودُعي إلى غزاة فذهب إليها ثم عاد إلى نيسابور وقيل إنه سم في الطريق قبل بلوغه إياها فمات سنة ٤٠٦ <sup>(٢)</sup> .

إن هجرة هذين العالمين وأمثالهما وإن كانت مصحوبة بدعوة أو التماس أو ترغيب لا تخلو من بواعث مذهبية واجتماعية واقتصادية ناشئة عن المكان والزمان والحكم والسلطان ، قال شمس الدين بن خلكان في ترجمة عبد الوهاب بن علي الثعلبي الفقيه المالكي المتوفى بمصر سنة ٤٢٢ نقلاً من كتاب الذخيرة لابن بسام الأندلسي : « ونبت به بغداد كمعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الأيام بمحسني أهلها ، نفع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محاربا جملة موفورة ، وطوائف

(١) الوفيات ٢ : ٢٣ طبعة بلاد المعجم .

(٢) الوفيات ٢ : ٥٦ - ٥٧ .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

كثيرة وأنه قال لهم : « لو وجدت بين ظهرائكم رغبين كلَّ غداة وعشية ، ما عدلت عن بلدكم لباوغ أمنيّة وفي ذلك يقول :

سلام على بغداد في كل موطن      وحق لها مني سلام مضاعف  
فوالله ما فارقتها عن قلبي لها      وإني بشطي جانبها لعارف  
ولكنها ضاقت علي بأسرها      ولم تكن الأرزاق فيها تساعف  
وكانت كخيل كنت أهوى دنوه      وأخلاقه تنأى به وتخالِف  
وله أيضاً :

بغداد دار لأهل المال طيبة      وللفاليس دار الضنك والضيق

ظللت حيران أمشي في أزقتها      كأنني مصحف في بيت زنديق<sup>(١)</sup>

وقال الخطيب البغدادي في ترجمته : « كتبتُ عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين أحداً أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره إلى مصر فمات بها »<sup>(٢)</sup> ، وقال ابن خلكان : « كان فقيهاً أديباً شاعراً صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغيره وعدة تصانيف »<sup>(٣)</sup> .

إذن لماذا هاجر عبد الوهاب المالكي إلى مصر ؟ لا أشك في أن السبب هو تضائل شأن المذهب المالكي ببغداد والعراق وقلة الاقبال على دراسة فقهه قلة تشبه الصد والاعراض ، وقد استمر ذلك التضائل حتى لقد استقدم المستنصر بالله العباسي في الثلث الأول من القرن السابع للهجرة لمدرسته المستنصرية فقيهاً مالكيّاً من البلاد المصرية للتدريس فيها ،

(١) الوفيات « ١ : ٣٢٩ - ٢٣٠ » .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب « ١١ : ٢١ » .

(٣) الوفيات « ١ : ٣٢٩ » .

ولم أزل أعجب من تهيؤ وجود الطلاب الذين كانوا يدرسون فقه ذلك المذهب في تلك المدرسة بذلك العصر .

وهذه الألوطة التي لحظتها في تاريخ أصفهان الاجتماعي لا تعني أنها كانت خالية من المتمذهبين بالمذاهب الأخرى كالشافعية والحنفية والامامية ، بل تعني الأغلبية المذهبية ، وهي النحلة الحنبلية ، التي كان استبدادها واعتدادها بنفسها من الأسباب الكثيرة التي التي حملت النحلة الاسماعيلية الباطنية على أن تتجدها في نواحي أصفهان بشخصية ابن عطاش وأتباعه وغيرهم من الاسماعيلية الفشتاك ، كما هو مبسوط في التواريخ .

ولما نبغت الدولة السلجوقية الحنفية المذهب على يد طغرل بك السلجوقي وعون وزيره عميد الملك منصور بن محمد الكندري الحنفي المذهب ، وانتهى المذهب الشافعي على يد نظام الملك الطوسي تضاءلت سلطة الحنابلة بأصفهان ، والناس على دين ملوكهم ، ويعنون بالملوك الأملاك والوزراء والأمراء لا الملوك وحدهم ، وانتقل النزاع بين الشافعية والحنفية ، قال ياقوت الحموي : « وقد فشا في أصفهان الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية ، والحروب متصلة بين الحزبين ، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها ، لا يأخذهم في ذلك إلّا ولا ذمة ومع ذلك فقلّ أن تدوم بها دولة سلطان أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الأمر في رساتيقها وقرأها التي كل واحدة منها كالمدينة » <sup>(١)</sup> .

وقد رجحت كفة الشافعية بأصفهان بعد انتقال بني الخجندی إليها ، والخجندیون منسوبون إلى مدينة خجندة ، من مدن ما وراء النهر على شاطئ نهر سيحون ، ومنطقة ما وراء النهر من بلاد المناطق الحنفية ولم تكن ، ألفاً للمذهب الشافعي ، ولا عبرة بالأفراد المعدودين يومئذ في الشافعية أو الجمهرات المتضافرة كما في الشاش ، قال ياقوت الحموي : « شاش قرية

(١) معجم البلدان في مادة « أصفهان » .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

بالريّ النسبة إليها قليلة ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون ، متاخمة لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب وإنما أشاع بها هذا المذهب مع غلبة مذهب أبي حنيفة في تلك البلاد أبو بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي ... » (١) .

قال عز الدين بن الأثير : « أصل بيت الخجندي من مدينة خجندة بما وراء النهر يتسبون إلى المهلب بن أبي صفرة [ الأزدي ] وكان نظام الملك قد سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخجندي يعظ بمرور فأعجبه كلامه ، وعرف محله من الفقه والعلم ، فحمله إلى أصفهان وصار مدرساً في مدرسته بها ، فنال جاهاً عريضاً ودنيا واسعة ، وكان نظام الملك يتردد إليه ويؤوره (٢) . » اهـ والمقصود الذي أراه في إقرار نظام الملك الشيخ الخجندي الواعظ في أصفهان هو تقويته الجبهة الشافعية بقوة جديدة بعد تأسيس المدرسة النظامية فيها ، وذلك باسناد التدريس إلى فقيه واعظ عربي الأصل من قبيلة الأزدي ظاهرة .

ومنذ أواخر العصر الخامس أعني القرن الخامس للهجرة صارت الكلمة النافذة بأصفهان لبني الخجندي الشافعيين ، وازداد هذا المذهب قوة بانتقال الخلفاء العباسيين إلى المذهب الشافعي في ذلك العصر أعني القرن الخامس ، وقد ذكر أبو المظفر يوسف بن قز أجلي المعروف بسبط ابن الجوزي في تأريخه مرآة الزمان أن أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ( ٦٠٠ ) لما دخل أصفهان وقف على كتاب لأبي نعيم الأصفهاني الحافظ مؤرخ أصفهان ألفه في معرفة الصحابة فانتقد عليه في مئة وتسعين موضعاً ، فطلبه بنو الخجندي ليقتلوه فاختلفوا وخرج من أصفهان في إزار (٣) .

(١) المرجع المذكور في « شاش » .

(٢) الكامل في التاريخ ١٠ : ١٢٨ طبعة مصر .

(٣) مختصر مرآة الزمان ٨ : ٢١ طبعة حيدر آباد الدكن .



ولست في سبيل البيان عن أعيان أصفهان وإنما أردت أن أوضح بما قدمت من هذا التمهيد بعض الأسباب التي حدت أصفهان على التمسك بالعروبة والعربية قديماً ، حتى لقد كان الشعراء الذين ينظمون بالفارسية قلما تجد منهم أصفهانيين ذوي دواوين شعر بل ندر ذلك حق النادر ، إن المفضل المافروخي ذكر في كتابه محاسن أصفهان الفقهاء العلماء والأدباء ، والشعراء بالفارسية بعشرات <sup>(١)</sup> ولكن أين أشعارهم وآثارهم ودواوينها ؟ لست عالماً بتأريخ الأدب الفارسي ولكنني لم أسمع ولم أقرأ إلا اسم جمال الدين عبد الرزاق الاصفهاني الشاعر ، واسم ابنه كمال الدين إسماعيل الاصفهاني الشاعر وأسماء من ذكرهم زكرياء بن محمد القزويني ، قال القزويني في الكلام على أصفهان : « وأما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة سيما خول الشعراء أصحاب الدواوين ، فاقوا غيرهم بلطافة الكلام وحسن المعاني وعجيب التشبيه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسي دبير وكال زياد وشرف شفروه وعز شفروه وجمال عبد الرزاق وكال إسماعيل وعين مكي فهؤلاء أصحاب الدواوين الكبار ، لا نظير لهم في غير أصفهان » <sup>(٢)</sup>

وقال ابن الفوطي : « كمال الدين أبو الفضل إسماعيل بن أبي محمد عبد الله بن عبد الرزاق الاصفهاني الأديب الفاضل ، أحد فضلاء الدهر ونبلاء العصر ، ممن يضرب به الفضل في الفطنة والذكاء ، وديوانه يشتمل على عشرين ألف بيت من الشعر السائر ، الفصيح النادر ليس لفضلاء العجم شبهه وهو صاحب رسالة القوس التي لم يصنف في فنّها مثلها ، ابتداء فيها [ بقوله ] : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويسألونك عن ذي القرنين ، قل سأتلو عليكم منه ذكراً ، إنّا مكّنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً <sup>(٣)</sup> . وهي بديدة في فنّها ، وختمها بأبيات أولها :

من صنعة الباري لديّ مطية عجفاء تبصر في الضلوع عظامها

(١) كتاب محاسن أصفهان بالفارسية ، ص ٢٢ - ٢٤ .

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد ، ص ٢٩٦ - ٢٩٩ طبعة دار صادر ببيروت .

(٣) سورة السكهف الآية ٨٣ .



## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

واستشهد على يد التتار بأصفهان سنة خمس وثلاثين وستائة<sup>(١)</sup> . اهـ . وأشعاره مشهورة عند الفرس .

هذا وإننا ليعنينا حقاً الدور الذي قامت به أصفهان في قصة الأدب العربي ومن أجله عقدنا هذا الكلام وبسطنا هذا التمهيد ، وأول من نذكر من الأدباء الاصفهانيين المبرزين ذوي الآثار الأدبية الخالدة أبو الحسن محمد بن أحمد ابن طباطبا العلوي الحسيني ، قال ياقوت الحموي في معجم الأدباء : « شاعر مفلق ، وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبهه الذكر ، مولده بأصفهان وبهامات في سنة ٣٢٢ وله عقب كثير بأصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير ، وكان مذكوراً بالكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد ، معروف بذلك مشهور به وهو مصنف كتاب ( عيار الشعر ) وكتاب تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق إلى مثله ، وكتاب المدخل في معرفة المعنى من الشعر وكتاب في تفريلظ الدفاتر ، ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني - يعني مؤرخ أصفهان - قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله المعتز أنه كان طبعاً بذكراً أبي الحسن ابن طباطبا . مقدماً له على سائر أهله<sup>(٢)</sup> ... » ثم بسط سيرته نقلاً من كتاب شعراء أصفهان لحمزة الاصفهاني المذكور آنفاً وأورد أشعاراً من أشعاره ، وقال ابن عنبه في كتابه عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب : « وأما أحمد الرئيس ابن طباطبا ويكنى أبا عبد الله فأعقب من رجلين أبي جعفر محمد وأبي إسماعيل إبراهيم ، وجمهور عقبه يرجع إلى أبي الحسن الشاعر الأصفهاني وهو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المذكور صاحب كتاب نقد الشعر وغيره<sup>(٣)</sup> . » وكتاب نقد الشعر أعني عيار الشعر أشهر كتب النقد البارعة الفني للشعر العربي ومن أقدمها إن لم يكن أقدمها ، وقد اتخذته نقاد الشعر إماماً لهم ومنهاجاً ،

(١) تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٢٩١ من ألقاب الكافي ، طبعة لاهور .

(٢) معجم الأدباء « ٦ : ٢٨٤ .

(٣) عمدة الطالب « س ١٥٣ طبعة الهند .

على ما هو مثبت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله المرزباني ، ووارد في كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني وفي كتب أخرى ، وقد طبع كتاب عيار الشعر بمصر سنة ١٩٥٦ قام على طبعه الأستاذ طه الحاجري والأستاذ محمد زغلول سلام ، وقدما بمقدمة موجزة في بيئة المؤلف الأدبية العربية الأصفهانية وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة .

ونذكر بعده أبا الفرج علي بن الحسين الأموي المرواني الاصفهاني العلامة النسابة الأخباري الأديب الحفظة المؤرخ الناقد المؤلف المصنف صاحب الأغاني ومقاتل الطالبين وغيرها وهو وإن لم ينشأ في أصفهان ، يدلُّ نسبه على أن أصفهان كانت ملاذاً لبعض بني أمية في أيام فتك بني العباس وتنكيلهم بهم ، وكثير من الأصفهانيين كانوا ينتسبون بنسب « القرشي » وهو عندي من وسائل تسرُّ بني أمية أيام الإرهاب والاضطهاد والنكال التي كان يأتونها أعداؤهم كائنين من كانوا ، حتى لقد ذكر ابن القوطي في كتابه « تلخيص مجمع الآداب المرتب على معجم الأسماء في معجم الألقاب » أن عماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصفهاني كان قرشي النسب <sup>(١)</sup> ولكنه لم يرفع نسبه إلى فرع من فروع قريش ، وقال شمس الدين الذهبي في ترجمة بعض الأصفهانيين في تذكرة الحفاظ : « معمر بن عبد الواحد ابن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر الحافظ أبو أحمد القرشي العبشمي السمرقندي الاصفهاني المعدل الواعظ <sup>(٢)</sup> » على حين أن تاريخ ابن الديلمي كان قد ذكره باسم « معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن عبد الواحد بن محمد بن الفاخر بن أحمد بن أبي القاسم القرشي الاصفهاني الواعظ <sup>(٣)</sup> » ، فالقرشي في تاريخ ابن الديلمي قرشي عبشمي في تاريخ الذهبي

(١) تلخيص معجم الألقاب « الجزء الرابع في لقب عماد الدين » ، ووزارة الارشاد والثقافة - سورية قائمة بطبع هذا الجزء من الكتاب بتحقيقنا وتعليقنا .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١١٠ طبعة حيدر آباد المكن الأولى .

(٣) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الديلمي ، اختصار الذهبي « نسخة المجمع الورقة ١١٥ » .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

والعشمي من عبد شمس بن عبد مناف والد أمية الأكبر جدّ الأمويين .  
وفي عصر بني بويه كان متوقعاً أن تقل حماسه العروبة الاصفهانية ولكنّ لسان حالها  
كان ناطقاً بقول شاعرها أبي سعيد الرستمي :

إذا نسبوني كنت من آل رستم ولكنّ شعري من لؤي بن غالب

قال الثعالبي في اليتيمة : « لم تزل أصفهان مخصوصة من بين البلدان باخراج فضلاء  
الأدباء ، وخولة الكتاب والشعراء ، فلما أخرجت صاحب بن عباد أبا القاسم وكثيراً من  
أصحابه وصنائه وصارت مركز عزّه وجمع ندمائه . ومطرح زوّاره استحققت أن تدعى  
مثابة الفضل ، وموسم الأدب ، وإذا تصفحت كتاب أصفهان لأبي عبد الله حمزة بن الحسين  
الاصفهاني وانتهيت إلى ما أورد فيه ذكر شعرائها وشعراء الكرج المقطعة عنها وسياقة  
عيون أشعارهم ومُلح أخبارهم . وذكر أسماء خمسة وثلاثين شاعراً . ثم تأملت هذا الباب  
من كتابي هذا وقرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين وغرر كلامهم كعبدان  
الاصفهاني المعروف بالخوزي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي محمد  
الخازن وأبي العلاء الأسديّ وأبي الحسين الغويري حكمت لها بوفور الحظ من أعيان  
الفضل ، وأفراد الدهر وساعدتني على ما أقدره من حسن آثار طيب هوائها وصحة تربتها  
وعذوبة مائها في طباع أهلها وعقول أنشائها <sup>(١)</sup> . »

وذكر من الشعراء العصريين عبداناً الاصفهاني المعروف بالخوزي وأورد له شعراً  
شاعراً وافرأ ، وذكر بعده أبا محمد عبد الله بن أحمد المعروف بالخازن وبعده أبا العلاء  
الأسديّ وأبا الحسن الغويري <sup>(٢)</sup> . إن قصة الأدب العربي في أصفهان ما انفكت في  
العصر البويهّي تقدّم أعلام الأدباء والشعراء ومنهم أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

(١) يتيمة الدهر ٣ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، طبعة الصاوي .

(٢) المرجع المذكور ٣ : ٢٦٨ - ٣٠٨ .



مصطفى جواد

الاصفهاني مؤلف شرح الحماسة الجليل المطبوع أخيراً ومؤلف كتاب الأزمنة والأمكنة  
الفريد المطبوع بالهند ، ومؤلف غيره من الشروح الأدبية والنحوية ، وقد توفي سنة ٤٢١ قال  
ياقوت في معجم الأدباء في ترجمته : « قال صاحب بن عباد فاز بالعلم من أصفهان ثلاثة :  
حاتك وحلاج وإسكاف فالحاتك هو المرزوقي والحلاج أبو منصور بن ماشده والاسكاف  
أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة (١) » .

وانصرفت أيام بني بويه وتلاها عصر بني سلجوق وفيه شبّ الأدب الفارسي وترعرع  
وقويت اللغة الفارسية ، والأدباء الاصفهانيون مقيمون على ولعهم باللغة العربية ولهجهم بالأدب  
العربي ، ويمثل لنا من بينهم الأديب اللغوي الحكيم الحسين بن محمد المعروف بالراغب  
الاصفهاني (٢) مؤلف مفردات القرآن الكريم الهابط على أسرار اللغة العربية ، الوحيد  
في بابهِ ومؤلف كتاب المحاضرات الذي جمع بين النفاسة والامتناع وسعة الاطلاع ومؤلف  
كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة المطبوع بمصر سنة ١٣٢٤ هجرية وكتاب تفصيل  
النشأتين وتحصيل السعادين المطبوع ببيروت سنة ١٣١٩ هجرية .

وعلى حين كان الشعر الفارسي ينتظر نهضة يقوم بها شاعر اصفهاني كما نهض الروذكي  
أبو عبد الله جعفر بن محمد في أواخر القرن الثالث ، والثالث الأول من القرن الرابع للهجرة ،  
ظهر بأصفهان مؤيد الدين نحر الكتاب والشعراء أبو إسماعيل الحسين بن علي الأصفهاني  
المعروف بالطغرائي صاحب لامية العجم التي فاقت لامية العرب للشنفرى وغيرها (٣) ، وديوانه  
يغني الباحث عن الامعان في البحث عن مزاياه الشعرية ، وشرح الصفدي للامية العجم

(١) معجم الأدباء ٢ : ١٠٣ .

(٢) أعلني الأستاذ المحقق بديع الزمان فروزانفر الإيراني أن الأستاذ المحقق محمد عبد الوهاب القزويني

رح - كان يرى أن الراغب الاصفهاني من أهل القرن الرابع .

(٣) راجع معجم الأدباء ج ١ ص ٥١ والوفيات ١ : ١٧٥ ، ومختصر مرآة الزمان

٨ : ٩٣ ، ٩٤ .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

بمجلديه الكبيرين يعرب عن فضل هذا الشاعر الفحل المقتدر وسمّو مقامه بين شعراء العربية ، وإن كان عصره متأخراً ، واستشهد في الربع الأول من القرن السادس للهجرة ، لأن الصفدي كان من كبار الأدباء وكبار المؤرخين فتوفره على شرح تلك القصيدة يدل على جلالها ونفاسها وروعها الفنية .

وفي القرن السادس للهجرة وما يليه لم تغبّر حدة اللغة العربية ، ولا ضعفت الرغبة العامرة بأصفهان في اللغة المذكورة ، ويمثل هذين الزميين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني الملقب بعماد الدين الكاتب ذو الملكتين البارعتين النثر والشعر ومؤلف الكتب النفيسة الجليلة الفائقة الرائقة في الأدب والتاريخ ، فضلاً عن براعته في فقه الامام الشافعي<sup>(١)</sup> وكتابه الخريدة أعني خريدة القصر وخريدة العصر أجل مرجع في سير شعراء القرن السادس خاصة ، على اختلاف البلاد والأقطار العربية والإسلامية ، وهو كتاب حافل عظيم الحجم والأجزاء ذكر فيه شعراء إيران والعراق وشمال إفريقية والأندلس ، وقد طبعت منه أجزاء ولا تزال أجزاءه الأخرى في طريق المطابع وفي المطابع ، وكتاب الخريدة هو مرجع مؤرخي الأدب العربي للعصر المذكور ، لا يستطيعون عنه حولا ، وكتبه الأخرى الفتح القسبي في الفتح القدسي الذي ضمنه تاريخ فتح صلاح الدين الأيوبي لمدينة القدس سنة ٥٨٣ وما قبله وما بعده ، هي من أجل التواريخ وأصدقها لهجة وأقواها حجة وكذلك كتابه البرق الشامي في حروب صلاح الدين عموماً والحروب الصليبية ببلاد الشام خصوصاً ، وتاريخ بني سلجوق ، ونصرة الفترة وعصرة الفطرة الموجود منه نسخة بدار

(٢) راجع الجامع المختصر « ٩ : ٦١ - ٦٤ » ومختصر مرآة الزمان « ٨ : ٥٠٤ - ٥٠٨ » والوفيات « ٢ : ١٨٨ » وتلخيص معجم الالقاب في الجزء الرابع في لقب « عماد الدين » والتكلمة لوفيات النقلة للمندري « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٩ وتاريخ الاسلام للذهبي » نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٠٥ « ومختصر معجم الأدباء « ٧ : ٨١ - ٩٠ » ، ومقدمة الجزء الأول من خريدة القصر بقلم الأستاذ محمد بهجة الأثري .

الكتب الوطنية بباريس ، واختصره قوام الدين أبو إبراهيم الفتح بن علي البنداري  
الأصفهاني وسماه ( زبدة النصره ونخبة العصر ) وهو مطبوع ، وقد توفي العماد الأصفهاني  
بدمشق سنة ٥٩٧ بعد أن زاد في ثروة الأدب العربي والتاريخ الاسلامي زيادة جعلته من عظماء  
المؤلفين فيه على اختلاف المصور بله رسائله الاخوانية ورسائله الديوانية وديوان شعره .  
وعاصره معايرة التلميذ للأستاذ قوام الدين أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد بن الفتح  
ابن أحمد بن هبة الله البنداري الأصفهاني الأديب المنشيء ، ويغنيانا في إيجاز سيرته كمال الدين  
ابن الفوطي في كتابه تلخيص معجم الألقاب في الجزء الرابع منه فقد قال بعد ذكر لقبه  
واسمه وأسماء آبائه ونسبه على النحو الذي ذكرته : « أحد فضلاء الدهر ونبلاء العصر ، نثره  
كوشي البرود ، ونظمه كنظم العقود وسلافة العقود ، دخل بلاد الشام وكان من تلامذة  
عماد الدين الكاتب ( كذا ) وكان كاتباً سديداً وترجم كتاب شاهنامه من نظم الفردوسي  
الطوسي لأجل الملك المعظم عيسى بن العادل ، رأيته بخطه وانتخب كتاب البرق الشامي في  
كتاب سماه ( سنا البرق الشامي ) وانتخب كتاب نصره الفترة وعصره الفطرة للعماد في كتاب  
سماه ( زبدة النصره ونخبة العصر ) وله أشعار ورسائل وكان مولده في منتصف شعبان  
سنة ٥٨٦ وفارق وطنه [ أي أصفهان ] وأقام بدمشق سنة أربع عشرة وستمائة وكانت وفاته  
بدمشق في شهر ربيع الآخر سنة ٦٤٣ . وترجمته لأقسام من الشاهنامه قد نشرها الدكتور  
عبد الوهاب عزام المصري ، وقد أشرت إلى طبع زبدة النصره ، وله كتاب « تاريخ بغداد »  
وجدنا منه الجزء الأول بدار الكتب الوطنية بباريس أرقامه ٦١٥٢ من العربية وتاريخ  
نسخه سنة ٦٣٩ بدمشق وفيه نقصان ، وكانت وجهة البنداري الترجمة من الفارسية الى  
العربية وهو الأمر الذي نريده . وحل عصر مصلح الدين سعدي الشيرازي الشاعر الفارسي  
الذي إن لم يكن شمساً في سماء الشعر الفارسي فهو قمر من أقمارها الزاهرة الباهرة المبدرة ،

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وقد عاصر مصلح الدين السعدي الدولة العباسية والدولة الأيلخانية المؤسسة في غربي إيران والعراق وفي بلاد الروم المعروفة بآسية الصغرى عند الجغرافيين الغربيين ، وقد انتشرت اللغة الفارسية في عصر الدولة الأيلخانية انتشاراً واسعاً ، واستبدت بالدواوين والأواوين للكتاب والوزراء ، وتضاءلت قبالتها اللغة العربية ، وأتقن الملوك الأيلخانيون المتأخرون لغة الفردوسي حامل مشعل الشعر الفارسي بعد الروذكي العظيم ، الذي أشرت إليه آنفاً في هذا الحديث ، واستفحل الشعر الفارسي ، وصار أنس المجالس ، وممتعة الأديب والدارس ، وتحفة المحاضرات والمحاورات ، وملحة المخابرات والمنابآت ، إلا أصفهان فانها ما زالت أيامئذ تصور عواطفها بالشعر العربي الذي يمثل في عصر هذه الحضرة بين الدولتين العباسية والأيلخانية نظام الدين الأصفهاني الذي هو الطرف الأدبية في هذا الحديث وهذه المحاضرة .

ونظام الدين الأصفهاني الشاعر من الشعراء الخالدي الآثار الذين لم ينصفهم التاريخ فؤرخو الأدب الفارسي أهملوه لأنه سار على السنة الأصفهانية في التزام الأدب العربي ، ومؤرخو الأدب العربي أغفلوه لأنهم لم يخالطوه ولا اجتهدوا في تقصي أخباره لبعده عنهم ، أو لقلة عنايتهم بأخبار الشعراء ، في ذلك العصر المضطرب السياسة ، المرهب الحكم ، الكثير سفك الدماء البشرية ، الساقط تحت وطأة الياسا قانون جنكيزخان ، ذلك القانون الماحق الساحق ، الغريب الرهيب ، المستفحل بأحكام اليارغو أي المحكمة الجنكيزية التي لا تبقي ولا تذر ، وتعدّ البشر كالبقرة ، لاجرم غفى الزمان على ذلك القانون وأحكامه ، وصار من أحاديث القرون الخالية .

ومجموع نظام الدين الأصفهاني يسمى «ديوان المنشآت» استعارة من «الجواري المنشآت كالأعلام» ومنه نسخة اطلعت عليها في دار الكتب الوطنية بباريز أرقامها «٣١٧٤» من العربيات ، ويظهر من مقدمته أنه أهدها إلى شمس الدين محمد بن محمد الجويني صاحب ديوان



الممالك على عهد هولاكو وعهد ابنه أحمد تكوار ، وهو يقول فيها : « وهذه اللعة موسومة بشرف إيوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان ، ولو أتيح طول العمر لي بارخاء ، وهب من نسائم قبول الحضرتين رخاء ، أخذت في وضع كتاب في أحوال هذه الدولة » . وجاء في أوائل الديوان « قال مولانا أقضى القضاة أفصح العرب والعجم نظام الدين القاضي يمدح المستنصر بالله أمير المؤمنين وأنفذها من أصفهان إلى بغداد :

لأُمُوا ولو بهم ما بي لما لاُمُوا فيم الملام وبذل الروح قد رأُمُوا !

وفي أيام كينونتي بباريز وكون العلامة المؤرخ الأديب محمد عبد الوهاب القزويني بها - تغمده الله برحمته - سألته عن نظام الدين الأصفهاني ، فكتب إلي كتاباً أرّخه باليوم الثامن من شهر آذار سنة ١٩٣٧ وهذا نص كتابه « حضرة الأستاذ العلامة ( كذا ) مصطفى أفندي المحترم » .

« تسلمت مكتوبكم الكريم المؤرخ بالخامس من الجاري . لم أظفر بترجمة القاضي لنظام الدين الأصفهاني صاحب شرف إيوان البيان في شرف بيت صاحب الديوان - الذي تصفحته أنا أيضاً في الأيام الماضية وتكلمت عنه مختصراً في مقدمة الجزء الأول من جهانكشاي لعلاء الدين الجويني - فيما بيدي من الكتب إلا في مؤلفين فارسيين كلاهما من المآخذ المتأخرة بكثير عن عصره وكلاهما محتوياتها ضئيلة عقيمة لا تسمن ولا تغني من جوع ، أحدهما تاريخ عام موسوم بحبيب السّير لغيث الدين خواندمير الهروي المؤلف في حدود سنة ( ٩٣٠ ) والثاني مجالس المؤمنين للقاضي نور الله الشوشتری الذي تعرفونه حضرتكم ، ولكن لا توجد ولا كلمة واحدة في ذينك المأخذين مما يتعلق بتاريخ حياة القاضي نظام الدين المذكور أو سنة ولادته أو تاريخ وفاته ولا شيء من هذا القبيل أصلاً بل صاحب حبيب السّير اقتصر على أنه كان من مُدّاح بيت صاحبي الديوان ثم ذكر بعض أبيات له في مدح شمس الدين الجويني . والقاضي نور الله ذكر علاوة على ذلك أنه كان من



## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

الشيعة الخلاص ثم أخذ يسرد مقطعات وغيرها دالة على تشيعه بزعمه أو على الحقيقة ، هذا غاية ما في الترجمتين هاتين اللتين كما ترون حضر تكم لا تستحقان أن تسمّيا ترجمة حال بالمعنى المصطلح « ١ هـ .

وأحسب والحسبان قريب من الظن أن ابن الفوطي ترجمه في كتابه الذي قدمت ذكره أعني تلخيص معجم الألقاب إلا أن جزء النون الذي هو الجزء السادس غير معثور عليه حتى الآن ، وقد نقلت آنفاً إشارة في عبارة تشير إلى مدحه الخليفة المسننصر بالله العباسي وقد توفي كما هو معلوم سنة ( ٦٤٠ هـ ) وجاء في الورقة ٨٣ من الديوان ما هذا نصه : « وقال يذكر ورقة أصفهان وكانت في سنة إحدى وثلاثين وستمائة معارضاً لقصيدة العميد » . وورد في الورقة ٨٥ « وقال وكتبه على دار بهاء الدين محمد بن صاحب الديوان » وقد جاء في الأبيات قوله :

لستمائة وثمانين عاماً أعاد العماره بعد انهدام

فعلمت أن سنة ( ٦٨٠ هـ ) كانت من سني عمره وكان حياً فيها ، وبهاء الدين محمد بن شمس لدين صاحب الديوان كان والياً على أصفهان في ذلك الزمان ، ذكره مؤلف التاريخ المجهول الذي قت بطبعه وسميته باقتراح بعض الباحثين « الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة » الذي هو لابن الفوطي ثم تبين لي بالتأكد والتحقيق أنه ليس بالحوادث الجامعة ولا يصح أن ينسب الى ابن الفوطي بوجه من الوجوه ، وأن القول الراجح عندي أنه جزء من تاريخ « محب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر العلوي الكرجي ثم البغدادي المترجم في تلخيص معجم الألقاب بما هذا نصه : « محب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن أبي بكر العلوي الكرجي ثم البغدادي المقرئ ، من العلماء الثقات والحفاظ الاثبات ، قرأ القرآن الكريم على والده وكال كثير التلاوة عارفاً بالتفسير والقراءات قال أنشد أبو علي هلال بن المظفر الزنجاني لنفسه :

أودعته سِرِّي مستكتماً      فبشّه الأحق في الحال  
من يضع السرُّ لديه فقد      أودع ماءً فوق غربال

وكان كثير المطالعة عارفاً باللغة ورتب شيخ دار القرآن المعروفة بالبشيرية على ساحل دجلة ، بالجانب الغربي واشتغل عليه جماعة من الأعيان ، سألته عن نسبه فذكر أنه ينتمي إلى الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب [ ع ] وسألته عن مولده فذكر أنه ولد في العاشر من جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستمائة ، وصنف تاريخاً على السنين وتوفي في صفر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وكان قد صلى ولم يعلم بموته غير زوجته ودفن بباب حرب . اهـ ودفنه بمقبرة باب حرب يشعر بأنه كان علوياً متحنبلاً . لأن مقبرة باب حرب مقبرة الحنابلة منذ أواسط القرن الثالث للهجرة .

أجل ذكر مؤلفه بهاء الدين محمد بن شمس الدين محمد الجويني ، وقد جاء في سيرته من ذلك التاريخ المشار اليه في حوادث سنة ٦٧٨ : « وفيها توفي بهاء الدين محمد بن صاحب شمس الدين المذكور ، وكان ملكاً بأصفهان ظالماً سمي السيرة ، متفناً في الظلم ، جدد القتل بالقنارة التي كان وضعها البساسيري في أيامه وقد نسيت لطول العهد بها » . وقال في حوادث سنة ٦٩٤ : « وتوفي نور الدين عبد الرحمن بن تاشان بعد قتل نحر الدين مظفر ابن الطراح بمدة شهرين وكان يسلك نور الدين في أيام حكمه قاعدة بهاء الدين بن شمس الدين الجويني في التمثيل وشناعة القتل وأحدث القنارة بواسط كما أحدثها بهاء الدين في أصفهان وكانت قد نسيت من عهد البساسيري » .

وباسم بهاء الدين الجويني هذا ألف الشيخ عماد الدين الحسن بن علي الطوسي المعاصر لنصير الدين الطوسي كتابه « الكامل البهائي » في مناقب أهل البيت ، و « الأربعين البهائية » في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، ويبقى اشكال في التاريخ الذي ذكره القاضي نظام الدين الاصبهاني لعامة دار بهاء الدين الجويني وهو سنة ( ٦٨٠ ) مع أن وفاة

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

بهاء الدين كانت سنة ٦٧٨ والظاهر أن الضرورة الوزنية حملت القاضي على التساهل .  
وقد بحثت عن اسم نظام الدين الأصفهاني في كتاب « تاريخ الأدب في إيران من  
الفردوس إلى سعدي » تأليف أدوارد گرانفيل براون المستشرق الكبير وترجمة الأستاذ  
إبراهيم أمير الشواربي ، ولخصت عنه في الفهرست فلم أقع له على ذكر ما عدا وهما حدث فيه  
مع أن هذا العالم ذكر جماعة من الشعراء الفرس الذين نظموا بالعربية ولم ينظموا بالفارسية  
ذكرهم لسبب من أسباب التأليف . ولذلك الاخفاق وتلك الحيلة أجتزئ . بذكر جملة من  
أشعار نظام الدين الفائقة الرائقة ، قال يمدح الخليفة المستنصر بالله :

لأَمْوَا وَلَوْ بِهِمْ مَا بَى لِمَا لَأَمْوَا	فِيمَ الْمَلَامُ وَبَذَلَ الرُّوحَ قَدْرَامُوا
قَاسُوا بِشَأْنِهِمْ شَأْنِي وَمَا عَلِمُوا	أَنِّي سَهَبْتُ اشْتِيَاقًا إِذْ هُمْ نَامُوا
سَامُوكَ صَبْرًا عَنِ الْأَطْعَانِ غَادِيَةً	وَالْقَتْلَ صَبْرًا لِعَمْرِي دُونَ مَا رَامُوا
تَعْجَبُوا مِنْ دَهْوَعٍ سَحَّ وَأَبْلَهَا	كَأَنَّهُمْ بَرَقَ ذَاكَ الثَّغْرِ مَا شَامُوا
وَالنِّعَمُ مِنْ نَفْسِ الْعِشَاقِ مَرَّتَكُمْ	وَبِالْحَنِينِ يُرَى لِلرَّعْدِ إِزَامُ
وَاهَا لِبَارِقِ ثَغْرِ خَاطِفٍ مُهَجَّجًا	لَوْلَاهُ لَمْ يَنْقَشِعْ لِلْهَجْرِ إِظْلَامُ
تُرِيكَ تِلْكَ الثَّنَايَا بِالْعَقِيقِ حَمَى	مِنْ دُونِهِ وَقَعَ الْعِشَاقُ إِذْ حَامُوا
نَفْسِي فَدَى صَحْنِ خَدٍ مِنْ مَلَاسَتِهِ	زَلَّتْ عَلَيْهِ لِمَلِ الْخَطِّ أَقْدَامُ
يَأْبَى لِرُقَّةٍ قَلْبٍ أَنْ أَقْبَلَهُ	كَيْلَا يَمْسَ ضِعَافُ التَّمَلُّ آلَامُ
هَذَا وَقَدْ سَفَكْتَ يَا لِلرِّجَالِ دَمِي	عَيْنَاهُ مَا سَاءَ لَهُ لِلصَّبِّ إِيْلَامُ
نَعَمْ جَلَا لِحَظِهِ سَيْفًا قَالَتْ سَبَقَ	السَّيْفُ الْعَوَازِلَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ ذَامُ
قَلْبِي وَطَرَفَكَ وَالْأَرْوَاحُ دَانِيَةً	قَدْ حَالَتْهَا عَلَى الْعِلَاطِ أَسْقَامُ
وَعَلَّةَ الضَّمِّ حَقًّا بَيْنَنَا وَجَدَتْ	فَلَمْ رَمَى الْجَمْعَ بِالتَّفْرِيقِ لَوَامُ
مَاذَا الْجَفَاءُ وَفِيمَ الصَّدُّ يَا سَكْنِي	وَالْعَمْرُ كَالنَّوْمِ وَاللَّذَاتُ أَحْلَامُ ؟!

قد غالط الدهرُ فاذاً كر سوء صنعته  
هذا الربيع وثغر الصبح ذو شنب  
والصبح سلّ على الظلماء صارمه  
والريحُ هزّت مهود الورد ناعمة  
ومدّت أيديها الأغصانُ راقصة  
تناهت بالرُّبى خيلُ الصَّبا فعلا  
أطلق عنان الهوى واركب هواك وقم

نُسرَجُ كميّاً لها للعقل إلجامُ  
أنضيتُ نفسي بسوط العزم أقرعها  
فألآنُ حقّ لحيل الطبع إحجامُ  
كم يجمح الطبعُ والأيام تكبجهُ  
عنفاً وما لمرام الحرّ إتمامُ  
دهري حرون ويكفيني رياضتهُ  
مستنصر في ضمان الله نصرته  
دارت كما شاء للأفلاك أجرام  
والشهب في دم من عادي غمسن يداً  
ينبيك كف خضيب مدّ بهرام  
له الملوك على الأذقان ساجدة  
كما لها دي البرايا خراً أصنام  
في كل واد عداه خشية هاموا  
يبلّ غلّه عافيه ببلتها  
فبين جدواه والآمال أرحام  
كما يقوم بنظم الكون أربعة  
غدت له لنظام الأمر قوّام  
نار وماء وجوّ والثرى وكذا  
فانما الدين عند الله إسلامُ  
قل للخوارج موتوا في ضلالتكم  
فرض وفيه لأنف الكفر إرغام  
ومن عصى فعليه النصّ إلزام  
هذا ابن عم رسول الله طاعته  
يطيعه من أطاع الله متقياً

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وفي «أولي الأمر» قول الله حيّجتنا  
أرى الخوارج مذ نامت جدودهم  
قد غرهم طول إهمال وعن كذب  
نعم سترفع في القتلى عقارهم  
قد أثمر السعي في كيد العدى فعلى  
كم قلت إذ قيل ضاهى النمل عدتهم  
يا أيها النمل لا تعدوا مساكنكم  
سار بأرعن زحاف الجهات ترى  
خيل صيام تُصليّ الرّيح إن سبقت  
لو سابق الدهر لاستدراك نائبة  
إن أرعدت بصهيل فالبروق ظبي  
مظلومة الأرض تشكو ثقل وطأتها  
خطت سطوراً صنفوف الجيش رائعة  
فاقتضت عذرة فتح صارم ذكر  
حجاً يرى أم جهاداً سيفه فغدا  
ككوكب الرّجم منقضاً به صمقت  
هذي الشجاعة أنست ما أدلّ به  
هذا وكم ضج بالزوراء ذو لجب  
يود لو خرجت يوماً مراسمه  
فيستخف بغاث الطير جارحه  
وللأمور مواقيت مقدرة

وهم أعتنا بالحق قد قاموا  
بها لسينفك مثل الطيف إمام  
يظلمهم كسود الليل أعلام  
إذا تداعوا وما لالسيف إدمام  
أيدي عبيدك منهم يُقطف الهام  
وما لهم عن لقاء القرن إحجام  
ومن سليمان لا يحطّ بك إقدام  
بمصر من خوفه ترجّأهرام  
يحثها لاقتحام الرّوع مقدام  
لردّ مما طواه الدهر أعوام  
وكالحيا من دم المُرّان مشجّام  
كما الهزيمة تلقى الدهر أهضام  
والقنا والظبي تقط وابعجام  
مُجرّح المدى بعده ما كاد يلتام  
دماً يحلّ وبالتجريد إحرام  
جن سمت في ظلام النقع عرام  
في العرب عمرهم والفرس بهرام  
من صوته لعدى الأبطال إصمام  
فتمتطي كاهل الأقدار أحكام  
ويفرس الثعلب الرواغ ضرغام  
والدهر عادته نقض وإبرام

يا حجة الله والجل المتين وامن في غير مرضاته الطاعات آثام  
 إن تملّ تابعة الجن القريض فلي في نظم مدحك من جبريل إلهام  
 وترت عود بناني منصفاً فدع العود الموتّر منه انشال إلهام  
 فهاكها درّة بل بحر فائدة لدى العقول ببذل الروح تستام  
 أخزيت في جنبها قول ابن فورجة « هذي العلا لاحتبيلات واغنام »  
 من رام باللفظ والمعنى مساجلتي خاتمه لاسّجل أكراب وأوذام  
 وبالدهاء أرى ختم الكلام فما كادت توفيك حق المدح أفهام  
 بعدلك الأرض قامت والسماء فقم بالحق ما قام بالأرواح أجسام<sup>(١)</sup>  
 وقال يمدح وزير دار الخلافة والظاهر أنه نصير الدين أحمد بن الناقد وزير المستنصر بالله  
 الشافعي المدفون في الكاظمية كما جاء في التواريخ :  
 أهاب بسرّ القلب شوقي مناديا قلبي بلا حرف وصوت مناديا  
 نعم في إهاب الروح نجمي خفية طواها عن الأغيار قلبي مواريا  
 ونقش على لوح الضمير لذكرها يدوم ولا نقش على الصخر باقيا  
 تمثل في عيني وقلبي خيالها فلا النار تقنيه ولا الماء ماحيا  
 ومما دهاني اليوم إنسان ناظر إليك اغتدى في الماء حرّان صاديا  
 ولم أعط نفسي من وصالك حقها ولم أتنجز من هواك الأمانيا  
 أتصبر نفسي عنك يا غاية المني وما أزداد هذا الحب إلّا تماديا  
 حرمت التلاقي ثم لم أرض هجركم فخرّم ما بين الجفون التلاقيا  
 فأنسان عيني دون طيفك منشد « بنفسي من يخفى عليه مكانيا »

(١) ديوان المنشآت « نسخة باريس ، ٣١٧٤ الورقة ٧ م .

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وكم موعد بين الخيال وناظري  
وليل قصير يجمع الطيب كله  
إخال به ريطاً عليّ ممسكاً  
طواه النوى عني ولم يظو ذكره  
فأحببت ليل الهجر وهو يميني  
أضمت محبباً لاشتيافك واجداً  
وكنت إذا ما الهمُّ جاش بحارُهُ  
أرى دوني الجهال حمراً هواملاً  
ولا بدَّ للأغفال عن سمة النهى  
سألقي على جبل الذراع مطالبي  
وآمتاح أرواحاً بأرشيقة القنما  
ولي في ضمان الدهر دين سينقضي  
فما أشتقت غير السمر هيفاء تلتوي  
ولم أرَ مثل النقع زلالاً إذا حمى  
أجود بنفسي للذوابل مُمروياً  
فإن يك كعب جاد بالنفس قبله  
فكعبي أعلى في الندى فاسأل القنا  
وأين ابن أروى عن فعالي وإن يكن  
ألسنت إذا هبت لنصر رياحه  
قلقت ولا مثل الوشاح فلم أدع  
فحثَّ بسوط العزم همك إن يقف

جعلت له طيب الكرى متقاضيا  
كما جمع اللفظ القليل المعانينا  
تضمن نشر الطيب منه المطاويا  
وما فات مسك أخلف النشر ذا كيا  
فيالك إذ حاربت بالغدر واقيا !!  
وبعت برخص في ولائك غالبا  
ندبت لها صبري فألقى المراسيا  
فأحمني لها في نار عزمي المكاويا  
من الكي من داء الجهالة شافيا  
وإن لم أصل جبل الجهول مداريا  
أعاطي سجال الحرب قرني تساقيا  
بالسن بيض ينطلقن مواضيا  
ولا شمت دون البيض برقاً يمانيا  
هجير الوغى إذ سرت للفيء باغيا  
ولا عذر لي إن لم أرو الطواميا  
ليروي ظمآنساً فسَنَّ الأياديا  
فء حياة قد منحت الصواديا  
إذا هب ريح ينجر البدن شاتيا ؟  
نحرت ولا بدن الأضاحي الأعاديا  
لغير مكان الصدر يغشاه حاليا  
حروناً ينفذ للمراح النواصيا



وأورد من الآمال هيماً خوامساً  
هناك هناك الجوّد درّ سحابية  
هناك ولا تلقى مجالاً لقادح  
وتعبق أخلاق على نار عزيمة  
ويرعى ذمام المكرمات ودونه  
وتأرجح من طيب الشمائل روضة  
ويحمرّ خدّ السيف بالفتح ظافراً  
ولا تبهظ الأعباء مستضعفاً سوى  
وأغمد للعدل الصوارم رهبة  
أعاديك كالأقلام فوق رؤوسهم  
حنين ودمع والنحول وُصفرة  
رؤوس زهتها خفة فتطايشت  
وعزّ ملك ملء الأرض إن يضحّ لجّة  
أمغتم العلياء دعوة فاضل  
أفي الحق أن أضحي وظلك وارف  
والزم بيتاً كالروي مؤخرأ

وسير كالأمثال فكري القوافيا ؟  
أما من بني الدنيا كريم بعونه  
نعم ركبت ریح العلی وتصوّحت  
رياض الأيادي واغتدى الجهل شافيا  
فلولا كريم طبّق الأرض بالندی  
نعينا الله ثم الله والمعالي

## أصفهان معقل الأدب العربي في إيران

وقال يمدح بهاء الدين بن شمس الدين الجويني ملك أصفهان وبدأها بالغزل والنسيب على العادة القديمة :

حمل النسيمُ حكايةَ الأشواق      أرأيتَ ضعفَ وسائلِ العشاق ؟  
سفر الصَّبَا ما بينهم فتكاسلت      ومع الحديث ترق للمشتاق  
وعلى شمائلها اتكال ذوي الهوى      إن الصفاء مظنة الاشتاق  
لم أقظ حقك يا ريح الصَّبَا      إن أقرهنَّ عُلالة الأرماق  
قلبي وطرفك والرياح مريضة      فمن الطبيب وهل تُرى من راقٍ؟

وقال في رسالة الخليل من إنشائه إلى صاحب ديوان الممالك شمس الدين محمد بن الجويني قصيدة أوائلها :

يا حادي الإبل الإِطلاح يثيرها      من أصفهان إلى ربي بغداد  
إن هب ريحُك فاغتنم فرص المني      واسبق وفود الريح بالاغذاذ  
واقصد بزوراء العراق معظماً      لبني الزمان تراه خير ملاذ  
شمس الممالك غرّة الدنيا الذي      بعُلاءه أجنفان النجوم قواذي  
مولى ملوك العرب والعجم الذي      جرّت أوامرُ ذبول نفاذ  
ومنها : ورسالة الخليل اقتضيت بديهةً      وعلى سنابكها الخيول حواذي  
أهديهم سبل الرشاد مكرراً      من أصفهان إلى ربي بغداد

وله قصيدة في مناظرة السيف والقلم ، نظمها بإشارة من شمس الدين الجويني ، والديوان موجود فلا حاجة الى الاطالة المؤدية إلى السآمة والملالة بذكر أكثر مما اخترناه .

مصطفى جواد

# مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

في آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي

نشرت مصلحة نقل الركاب ببغداد في أعداد من نشرتها الاسبوعية مجموعة كبيرة من مصطلحات آلات وأجهزة لمكائن الاحتراق الداخلي بعنوان « الاصطلاحات العامة في الميكانيك » قامت هيئة فنية في المصلحة بجمعها ونشرها كما هي مسماة في صناعة السيارات وادامتها وتشغيلها في مرائب المصلحة وفي غيرها . ونشرت الهيئة كذلك شروحا وافية للمصطلحات واقتراحات في شأنها .

وقد اضطلع المجمع بدراسة هذه المجموعة من المصطلحات دراسة مستفيضة متوخيا المصطلح الوافي بالمعنى السائد اللفظ وذلك بأن قامت لجنة خاصة من أعضاء المجمع العاملين يعضدها خبير مصلحة نقل الركاب باختيار المصطلح ومن ثم عرضه على هيئة المجمع بكمالها .

وفي هذه النشرة ندرج مجموعة المصطلحات التي أقرها المجمع مع الاصطلاحات العامة التي وضعت مصطلحات المجمع موضعها وكذلك اقتراحات الهيئة الفنية في المصلحة في شأنها .

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصلحة	المصطلح الانكليزي
حامض النتريك	اسيد او تيزاب	حامض النتريك	ACID
التقديم	دواز	تقدم الشرارة	ADVANCE

## مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصلحة	المصطلح الانكليزي
الحديد الزاوي	هنكلانة	حديد زاوية	ANGLE IRON
اللائمة	آر مجر	الدوار الكهربائي	ARMATURE
الحاملة الكروية	بول بيرن	الحاملة الكروية	BALL BEARING
البطارية	باتري	بطارية	BATTERY
الطرف الاكبر	بكن	حاملة الطرف الكبير	BIG END
المرجل	بويلر	المرجل	BOILER
المشيطة	براكيت	مسند	BRACKET
بطانة الكابحة	باز بريك	بطانة الموقف	BRAKE BANDS
مداس الكابحة	شوز	حذاء الموقف	BRAKE SHOES
البراص	براص	البراص	BRASS
البرنز	برنج	البرونز	BRONZE
البرشة	بروش او فحمة	فحمة	BRUSH
المصباح	كلوب	المصباح الكهربائي	BULB (GLOBE)
المصددة	مجر او دعامية	الصادمة	BUMPER
المحرقة	برنل او برنر	مشعل	BURNER
المرينغ	كام	كام	CAM

## المجمع العلمي العراقي

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحته المصاحبة	المصطلح الانكليزي
عماد المريغات	كام شافت	محور الكمامات	CAM SHAFT
الحصيبة	كاريطة	مبخرة الوقود	CARBURETTER
العماد الرئيس	كاردن	المحور الاساسي	CARDEN SHAFT
الخائق	جوك	الخائق	CHOKE
المضرب	ققيص	المشد	CLIP أو CLAMP
الناشبة	كلج	العازل	CLUTCH
قرص الناشبة	صينية كلج	قرص العازل	CLUTCH DISC
اللفيفة	كويل	الملف	COIL
الدعس	كمبرشن	ضغط الاسطوانة	COMPRESSION
الداعسة	كمبرسر	ضاغطة	COMPRESSOR
المكثف	كونديسة	المكثف	CONDENSER
القضيب الواصل	كونكتن رود	الذراع الموصل	CONNECTING ROD
نقطة الاتصال	بلاطين	نقاط الاتصال	CONTACT POINT
اللولب الرئيس	كنكسن	اللولب المخروطية الرأس	COUNTER SUNK
المزوجة	كبلن	واصلة	COUPLING
المدھن	كيس	وعاء الدهن	CRANK CASE (OIL SUMP)
عماد التدوير	كرنك شافت	المحور المرفقي	CRANK SHAFT
الضلع العارضة	كروس ممة	المساند العرضية	CROSS MEMBER
العجلة التاجية	كرامويل	المسنن التاجي	CROWN WHEEL

## مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه المصمم	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصلحة	المصطلح الانكليزي
مُغَمرة التشحيم	كب تشحيم	مزيتة	CUP
الاسطوانة	سلندر	اسطوانة	CYLINDER
لوحة المقاييس	دشبول	لوحة المقاييس	DASH BOARD
صمام الاداء	دلفري فالف	صمام الضخ	DELIVERY VALVE
المباين	جمعقة	الجهاز الفرقي	DIFFERENTIAL
مسننات المباين	دشالي البطناش	مسننات الجهاز الفرقي	DIFFERENTIAL GEARS
موزعة الكهرباء	دلكو	موزع الشرارة	DISTRIBUTOR (DELCO REMY)
المنقب	دريل	مثقب	DRILL
مكنينة الثقب	دريمشن	آلة الثقب	DRILL MACHINE
المولد	دينمو	المولد الكهربائي	DYNAMO
العماذ اللامركزي	سنترك	المحور اللامركزي	ECCENTRIC
المنفذ	كزوز	انبوب الغاز العادم	EXHAUST
حزام المروحة	فبل	قائش مروحة	FAN BELT
المحس	فيلس	الحساسة	FEELERS
المرشحة	فلتر	مرشح	FILTER

## المجمع العلمي العراقي

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصطلحية	المصطلح الانكليزي
الدولاب الطيار	فلاوين	الدولاب الطيار	FLY WHEEL
شريط الذراع	فيتة	مقياس ذرعة	FOOT
الضلع الامامية	فرمة	المسند الامامي	FRONT MEMBER
مضخة الوقود	فيول پمب	مضخة الوقود	FUEL PUMP
الضياء الوهاج	فول لايت	الضياء الرئيسي	FULL LIGHT
المصهور	فيوز	المصهر	FUSE
وكاء وغطاء	كاسكيت كور	حشوة رأس الاسطوانة	GASKET, COVER
المقياس	كيج	المقياس	GAUGE
صندوق المسننات	كير او كير بوكس	صندوق المسننات	GEAR BOX
الحاكمة	كوردز	منظم او منظم السرعة	GOVERNOR
الصقول	كراين	عجينة الصقل	GRIND PASTE
الدليل	كايد	القائداو قائد الصمام	GUIDE
اليده	هندل	يده	HANDLE
الماسكة	هولدر	ماسكة	HOLDER
النفير	هورن	المنبه	HORN
الدافقة	انجكتر	حافنة	INJECTER
العازل	سليش	الشريط العازل	INSULATION



## مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصلحة	المصطلح الانكليزي
المبيصلة	جاين	انبوب الماء المطاطي او موصل	JOINT, WATER JOINT
السطير	لينية او نينية	ثمن الانج	LINE
الحامل الرئيس	بيرن	الحاملة الرئيسية	MAIN BEARING
المفتاح الاب	مين سويج	المفتاح الرئيسي	MAIN SWITCH
الملواة المسلسلة	مكرنج	مفتاح الانابيب	MONKEY WRENCH
المحرك	موتور او ماكنة	محرك	MOTOR OR MACHINE
الابرة	نذل	ابرة مبجرة البنزين	NEEDLE
الحامل الابري	لقمة	الحاملات الابرية	NEEDLE BEARING
المشنة	نوزل	الرشاش اورشاش الحاقنة	NOZZLE
المليزة	صمونة اوت	صاموله	NUT
مقياس الزيت	اويل كيچ	مقياس ضغط الزيت	OIL GAUGE
مضخة الزيت	اويل پمب	مضخة الزيت	OIL PUMP
حابسة الزيت	اويل سيل	حافطة الزيت	OIL SEAL
الكظام	بكن	حشو	PACKING
الدبوس	بم	دبوس	PIN

## المجمع العلمي العراقي

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصاحبة	المصطلح الانكليزي
المبرمة	بنيون	بريمة	PINION
انابيب الوقود	بايات الكاز	انابيب الوقود	PIPE
الواجئة	بستم	المكبس	PISTON
الصفحة	بليت	صفحة	PLATE
السداس	بلك	القداح او سدادة	PLUG
الصودا الكاوية	بطش	الصودا الكاوية	POTASH ( محرفة )
البكرة	بلي	بكرة	PULLEY
المضخة	بمب او بمب هوا.	منفاخ	PUMP
الواجئة	بنج	آلة التخريم	PUNCH
البرادة	رادير	مبردة	RADIATOR
اطار البرادة	عطر	اطار المبردة	RADIATOR FRAME
المنظم	ركلتر	المنظم الكهربائي	REGULATOR
التأخير	رتارد	تأخر الشرارة	RETARD
المقاومة	رجستن	مقاومة	RESISTANCE
الحلقة	رنك	حلقة المكبس	RING
الهازوز	روكر او جاكوج	عتلة الصمام	ROCKER
القضيب	روط	قضيب	ROD
المطاط	ربل	المطاط	RUBBER

## مصطلحات لمصلحة نقل الركاب

المصطلح الذي وضعه الجميع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصلحة	المصطلح الانكليزي
صمام السلامة	سينتي ولف	صمام الامان	SAFETY VALVE
اللولب	سكرو او برغي	مسمار لولبي	SCREW
الآشبة	سيل	قفل	SEAL
الضوء القاتر	سكن لايت	المصباح الثانوي	SECOND LIGHT
المثير	سلف	المشغل الذاتي	SELF STARTER
راشفة الرج	شكل زويع	مساعد النابض	SHOCK ABSORBER
المنقاة	شوة	منقية الهواء	SHOOT (AIR CLEANER)
المخففة	صالصة	مخفضة الصوت	SILENCER
التسريب	شنط	التوصيل على التوازي	SHUNT
الرباعة	سلنك	السلسلة الرافعة	SLING
المفك او الناقضة	اسبانة	مفتاح او مفك	SPANNER
خدة والعهاد المخدد	سبلاي	المحور المعشق	SPLINE
المنبض	سبرنك	النابض اللولبي	SPRING
البخار	صديم	بخار	STEAM
الفولاذ	ستيل او حديد ستيل	الحديد الصلب او الفولاذ	STEEL
السكان	استيرن	جهاز القيادة	STEERING
الدمار	ستد	المسمار اللولبي ذو الرأسين	STUD

## المجمع العلمي العراقي

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العلمي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصاحبة	المصطلح الانكليزي
الجابية	تانكي	خزان	TANK
المعشار	تاو	من الالف من الانج	THAU أو THAUSANDTH
المرفق	ثئر	مخفف	THINNER
القصدير	التنك	القصدير	TIN
المسنن الاعلى	طاب كير	مسنن السرعة العليا	TOP GEAR
المنوار	تورج	المصباح البطاري	TORCH
المخرطة	تورنة	المخرطة	TURNER
الاطار	تابر	اطار	TYRE
الصمام	ولف	صام	VALVE
الوساد	واشر	الحلقات والروابط الورقية	WASHER
مضخة الماء	واتر بومب	مضخة الماء	WATER PUMP
الدولاب	ويل	دولاب	WHEEL
السلك	واير	السلك الكهربائي	WIRE
الماسحة	ويپر	الماسحة	WIPER

## مصطلحات لمصاحبة نقل الركاب

### مصطلحات لم ترد باللغة الانكليزية

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحه المصاحبة
المسنن	دشلي	مسنن
المخيار	قليج	قضيبي جهاز تغيير السرعة
المروحة	بانكة	مروحة
الآهين	آهين	الحديد الصلب
المطرقة	جا كوج	مطرقة
المزيتة	ياغدان	مزيتة
الميشار	تيف	مينشار
المفل	در نفيس	مفل
القارض	قلاوز	المسنن الثقبي
الفارض	بافتات	المسننات الخارجية
الصفير	صفير	النحاس
الكلبتان	جلابتين	كلبتان
صبة اسطوانية	جبغ	صبة
السفود	شيش	قضيبي
القائمة او الازميل	قلم	قلم او ازميل
المحصرة	منكنة	ملزمة
الفرجار والبركار	البركان او الفرجال	الفرجار او الدوار

## المجمع العلمي العراقي

المصطلح الذي وضعه المجمع	الاسم العامي المستخدم	المصطلح الذي اقترحتنه المراجعة
البوطة (البوتقة)	البودقة او البوتقة	البودقة
الماتحة	خنزيرة	مضخة الماء
الفرجون	برجة	فرشة
المطين	جاملغ	واقية الطين
الانبوب	بوري	انبوب
الصفائح المغلونة	جنكو	الصفائح المغلونة
وسادة الحامل	يطغ	غلاف الحاملة
الواسمة	جزكي	مؤشرة
الاطار	جرجوبة	اطار تحقيق كميوتور علوم ردي
الدولاب	جرخ	دولاب
السلك الموجب	واير حار	السلك الموجب
السلك السالب	واير بارد	السلك السالب
الالومنيوم	فافون	الومنيوم
المشغل	دزكاه	منضدة
قيطون السائق	قارة	غرفة السائق
المقبض	يدة	مقبض
الزاوية القائمة	كونية	زاوية قائمة
مخزن الكابحة	عمبار بريك	خزان الموقف

BEARING CAPS

# كتاب فليس الانسان للزجاج

## المقدمة

الزجاج (١)

هو أبو اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، من أكابر أهل العربية على مذهب البصريين . وكان أبو اسحاق في شبابه يخرط الزجاج ، فأحب النحو ، فلزم المبرد يأخذه عنه ، وقد طلب عبد الله بن سليمان ( وزير المعتضد العباسي ) مؤدباً لابنه القاسم ، فأشار عليه المبرد باصطفاء الزجاج لهذا الأمر ، فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه حتى ولي هذا الوزارة بعد أبيه ، فجعله القاسم من كتّابه ، فجمع في عهده مالاً عظيماً . وكان للزجاج مناظرات مع ثعلب وغيره . وقد توفي سنة إحدى عشرة وثلثمائة ، وقيل سنة عشر وثلثمائة . وقد ألف كتباً عدة هي (٢) :

(١) كتاب ما فسرته من جامع النطق .

(٢) كتاب معاني القرآن .

(٣) كتاب الاشتقاق .

(٤) كتاب القوافي .

(١) انظر : معجم الأدباء ٤٧/١ ، نزهة الألباء ١٦٧ ، الفهرست لابن النديم ( الطبعة المصرية ) ص ٩٠ ، إنباه الرواة ١٥٩/١ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، اخبار النحويين البصريين ١٠٨ ، الانساب ٢٧٢ أ ، ابن خلكان ١١/١ ، روضات الجنات ٤٤ ، شذرات الذهب ٢٠٩/٢ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، بغية الوعاة ١٧٩ .

(٢) انظر الفهرست ص ٩٠ .



- (٥) كتاب العروض .
  - (٦) كتاب الفرق .
  - (٧) كتاب « خلق الانسان » .
  - (٨) كتاب خلق الفرس .
  - (٩) كتاب مختصر نحو ( هكذا في فهرست ابن النديم ) .
  - (١٠) كتاب فعلت وأفعلت <sup>(١)</sup> .
  - (١١) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف .
  - (١٢) كتاب شرح أبيات سيبويه .
  - (١٣) كتاب النوادر .
- وذكر ابن الأنباري في « نزهة الألباء » أن له كتاباً في « الفرق بين المؤنث والمذكر » وهو الذي أشار اليه ابن النديم بكتاب ( الفرق ) ، وأن له كتاباً آخر في « الرد على ثعلب في الفصيح » ، وزاد القفطي في « إنباه الرواة » كتاب « الأنواء » . وربما اشتبه الأستاذ خير الدين الزركلي في « الأعلام » فنسب اليه كتاب « الأمالي » في الأدب واللغة ، وهو لتلميذه أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي <sup>(٢)</sup> .
- فلو انساني <sup>(٣)</sup>

اهتم اللغويون الأقدمون بموضوع الانسان فالفوا الرسائل في اسماء اعضائه ، وتبينوا الأحوال والصفات المختلفة التي تعترى هذه الاعضاء . واهتمامهم بالانسان على هذا

(١) طبعم ضمن كتاب « الطرف الادبي » لطلاب العلوم العربية ، المعتمل على فصيح ثعلب وشرحه وذيله سنة ١٢٢٥ هـ بمصر .

(٢) الأمالي للزجاجي المكتبة المحمودية التجارية بمصر الطبعة الثانية سنة ١٣٥٤ هـ .

(٣) انظر كشف الظنون ١/ ٧٧٢ ( طبعة استانبول ) .

## كتاب خلق الانسان للزجاج

النحو من التأليف اللغوي يشبه اهتمامهم بالحيوان ، وربما سبقت عنايتهم بالحيوان على اختلاف انواعه في هذا النوع من التأليف ، اهتمامهم بالانسان . فقد القوا في الحشرات ، وتناول هذه طائفة كبيرة منها كالنمل والذباب والعنكبوت والجراد والبعوض ، كما ألفوا في الخيل والابل والوحوش . وكتب التراجم تشير الى العدد العديد مما كتب في هذه الموضوعات .

وأول كتاب في « خلق الانسان » هو كتاب أبي مالك عمرو بن كركرة ، ثم تناوله النضر بن شميل ( ٢٠٤ هـ ) ، وأبو عمرو الشيباني ( ٢٠٦ هـ ) ثم عرض للموضوع قطرب ( ٢٠٦ هـ ) ، والمفضل بن سلمة ( ٢٠٨ هـ ) وأبو عبيدة ( ٢١٠ هـ ) والأصمعي ( ٢١٣ هـ ) وأبو زيد الانصاري ( ٢١٥ هـ ) وأبو زيد السكلابي ( ٢١٥ هـ ) وأبو عثمان سعدان بن المبارك الضرير تلميذ أبي عبيدة ، ونصر بن يوسف صاحب الكسائي ، وابن الأعرابي ، وأبو محلم الشيباني ( ٢٤٥ هـ ) ومحمد بن حبيب ( ٢٤٥ هـ ) وأبو حاتم السجستاني ( ٢٥٥ هـ ) وأبو محمد ثابت بن أبي ثابت وراق أبي عبيد ، وابن قتيبة ( ٢٧٦ هـ ) والحسن بن عبد الله لكذة .

واستمر اللغويون يؤلفون في هذا الموضوع طوال القرن الرابع والقرن الخامس والقرون المتأخرة ، فقد كتب فيه أبو محمد القاسم بن محمد الانباري ( ٣٠٤ هـ ) وأبو موسى الحامض ( ٣٠٥ هـ ) وأبو اسحاق الزجاج ( ٣١٠ أو ٣١١ هـ ) وداود بن الهيثم التنوخي ( ٣١٦ هـ ) ومحمد بن أحمد الوشاء ( ٣٢٥ هـ ) ومحمد بن القاسم الانباري ( ٣٢٨ هـ ) وأبو علي القالي ( ٣٥٦ هـ ) وأحمد بن فارس ( ٣٩٥ هـ ) ويوسف بن عبد الله الزجاجي ( ٤١٥ هـ ) وعبد الله بن سعيد الخوافي ( ٤٨٠ هـ ) والصغاني ( ٦٥٠ هـ ) وآخرون كثيرون . وربما كان آخر من كتب في هذا الموضوع هو السيوطي الذي استوعب الكثير مما صنفه الأوائل ورتبه وسماه « غاية الاحسان في خلق الانسان » .

## ابراهيم السامرائي

ولم يبق من هذه المصنفات إلا القليل ، وأولها ( خلق الانسان ) للأصمعي<sup>(١)</sup> الذي ينقسم ثلاثة أقسام : مقدمة عرض فيها لمسائل عامة كالولادة والحمل والسن ، ثم عرض للموضوع نفسه فتناول الوصف العام للانسان ، ثم فصل في اجزائه مبتدئاً بالرأس حتى انتهى الى القدم ، مشيراً الى صفات الاعضاء ، ثم ختم موضوعه بخاتمة عرض فيها للأوصاف الخلقية والخلقية العامة ، وأكثر فيه من الشواهد الشعرية والأمثال ولم يغفل التنبيه على المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، واختلاف اللفظ الذي يطلق على العضو الواحد باختلاف الحيوان .

وخصص ابن قتيبة فصلين من كتابه « ادب الكاتب » لعيوب الانسان وامراضه ، والفروق بين الالفاظ التي يظنها الناس من باب المترادف مما يتعلق بخلق الانسان . ولقد شغل موضوع « خلق الانسان » السفر الأول من « مخصص ابن سيده » وكثيراً من السفر الثاني وقد سار على نهج الأصمعي .

أما صاحبنا الزجاج ، فقد أفاد من الأصمعي كما أفاد من غيره ، غير أنه لم يهتم كالأصمعي بالشواهد الشعرية الكثيرة ، وقصر كتابه على موضوع خلق الانسان فذكر الابواب التي اغفلها الأصمعي وهي : باب الاذن وصفاتها ، وباب الاست ، وباب الفرج كما جاء بفوائد أخرى لم تكن في كتاب الأصمعي . وكتاب الأصمعي مطبوع ولكنه نادر جداً وربما كان كالخطوط في ندرته . ولقد قبض لي أن اعثر على نسخة خطية من كتاب الزجاج فعلمني ذلك على اخراجها بعد مقارنتها ومطابقتها على نسختين أخريين مفيداً من كتاب الأصمعي والمخصص وسائر كتب اللغة . معلقاً على النص بما فيه الفائدة .

### النسخ الخطية :

(١) نسخة تونس هي نسخة الأستاذ الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب وهي بخط النسخ وهي اقدم النسخ الثلاث ، ويبدو من خطها وورقها أنها عتيقة رغم أنها غير

(١) خلق الانسان للأصمعي ( ضمن السكر اللغوي ) طبع الطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٣ .

## كتاب خلق الانسان للزجاج

مؤرخة . وقد رمزنا اليها بالحرف « ت » عدد أوراقها ١٤ .

(٢) نسخة القاهرة وهي نسخة عتيقة أخرى وهي من مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٣٤ وخطها نسخي وعدد أوراقها ١٥ ، من القطع المتوسط ١٥ × ٢١ وقد رمزنا اليها بالحرف « ق » .

(٣) نسخة المتحف البريطاني وهي نسخة يبدو أنها اخذت عن نسخة دار الكتب المصرية أو أنها من أصل واحد وذلك للغلط التي تتكرر في كلا النسختين . وخطها نسخي واضح ، وهي أتم النسخ ويبدو أنها أحدث النسخ عهداً . عدد أوراقها ١٤ ، وقد رمزنا اليها بالحرف « م » .

ولم نتخذ أيّاً من النسخ الثلاث أصلاً نعتمده دون غيره ، بل جهدنا أن نتتبع النص في جميعها ليكون أتم واسلم .

مركز تحقيق كتاب تكملة علوم السلف  
بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الامام ، العالم الأوحد ناصر السنة أبو الفضل محمد بن <sup>(١)</sup> ناصر بن محمد في آخر شوال سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة قال : أخبرنا الشيخ أبو طاهر أحمد بن عبيد الله ابن سوار المقرئ قراءة عليه وأنا أسمع ذلك في شهر رمضان سنة تسعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله الواحد بن علي بن ابراهيم بن الحسن بن رزمة قراءة في ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو محمد علي بن عبد بن العباس بن المغيرة الجوهري قراءة عليه وأنا أسمع في يوم الأحد لست بقين من المحرم سنة خمس وستين وثلثمائة قال : أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن السري النحوي الزجاج قال : هذا كتاب يذكر فيه خلق أسماء اعضاء الانسان وصفاته على ما سمعت العرب فمن ذلك :

(١) سقط ( محمد بن ) من « ت » ، واثبتناها من « ق » و « م » .

## ابراهيم السامرائي

### — باب الرأس —

جلدة الرأس الظاهرة يقال لها : الفَرْوَة والشَّوَاة <sup>(١)</sup> وجلدة الجسد كله ما خلا الرأس يقال لها : البَشْرَة ، وباطن الجلد الأدمة ، ووسط الرأس ومعظمه يقال له الهامة ، وأعلى الرأس كله يقال له القُلَّة <sup>(٢)</sup> ، والعِلاوة والذَّوَابَة <sup>(٣)</sup> ، واليَأْفُوخ <sup>(٤)</sup> ( مهموز ) وهو من الرأس الموضع الذي لا يلتئم من الصبي الا بعد سنين ، أو لا يشتبك بعضه ببعض ، وهو حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره ويسمى ذلك من الصبي الرَّمَاعَة ، ويسميه بعض العرب النَمْعَة ، وعظم الرأس الذي فيه الدماغ يقال له : الجُمُجُمَة <sup>(٥)</sup> ، وفي الجمجمة القبائل <sup>(٦)</sup> وهي اربع قطع مشعوب بعضها ببعض ، ويقال لها : الشَّوُون <sup>(٧)</sup> ، والواحد شأن ، ويقال : إن الدمع يجري منها ، وهذه تسمى الغاذية ، وفي الرأس الفَرَّاش وهي

(١) السيوطي « غاية الاحسان في خلق الانسان » ( خط ) : قال الأنوف : [ من الرمل ] :  
إن تر رأسي علاه شمت

وفي التنزيل : تراعى للشوى ( سورة المعارج الآية ١٦ ) كذا في

(٢) الأصمعي ( خلق الانسان ) ص ١٦٦ قال الشاعر : [ من الوافر ] :

يسمرها بأبيض مشرق كضوء البرق يختلس القللا

(٣) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : الدابة .

(٤) الأصمعي ص ١٦٦ قال المعجاج : [ من الرجز ] : « ضرباً اذا صاب اليافوخ احتقر » .

(٥) الأصمعي ص ١٦٦ قال الهذلي : [ من الوافر ] :

بضرب في الجاجم ذي فروغ وطعن مثل تعطيط الرهاط

(٦) الأصمعي ص ١٦٧ قال الهذلي : [ من الطويل ] :

أواقد لا آلوك إلا مهتداً وجلد أبي عجل وثيق القبائل

(٧) الأصمعي ص ١٦٧ قال رجل من بني فقمس [ واسمه أبو عمدة ] ينعت الجمل : [ من الرجز ] :

نرى شؤون رأسه العواردا مضبورة الى شبا حدائدا

ضرب برابطيل الى جلامدا

وقال أوس بن حجر : [ من الكامل ] :

لا تحزبني بالفراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

## كتاب خلق الانسان للزجاج

العظام الرقاق يركب بعضها بعضاً في أعالي الأنف ، وفي الرأس القممَ حِدْوَة وهي الحرف الناشز فوق القفا ، وحرف القممَ حِدْوَة يقال له : الفأس ، والقَدَال ما بين نقرة القفا والأذن ، وهما قَدَالان « من النُقرة الى الاذن اليميني قَدَال <sup>(١)</sup> » ومن النقرة الى الأذن اليسرى قَدَال فهما قَدَالان <sup>(٢)</sup> ، والنقرة في وسط القفا الى منقطع القممَ حِدْوَة والحرفان <sup>(٣)</sup> الناتئان عن يمين النقرة وشمالها يقال لهما الذِفْرَيان ، الواحد ذِفْرَى <sup>(٤)</sup> ، والقرن حرف الهامة وهما اثنتان <sup>(٥)</sup> ، عن يمين الهامة وشمالها ، والمسأخ <sup>(٦)</sup> ما بين الاذن الى طرف الحاجب حتى يتصعد حتى يكون دون اليافوخ ، والشعر الذي يستدير على أعلى القَرْن يقال له : الدائرة ، والعظمان اللذان خلف الأذن الناتئان من مؤخرة الأذن وقصاص الشعر يقال لهما : الخُشَّاءَان والخُشَّاءَان <sup>(٧)</sup> واحدهما خُشَّاء وخُشَّاء ، وقصاص الشعر وقصاصه آخر الشعر حيث ينقطع من الرأس الى ما لا <sup>(٨)</sup> شعر فيه من مقدم الرأس ومؤخره ، والمَقْدَز <sup>(٩)</sup> منتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس خاصة ، وآخر فقرة من العنق تلي الرأس

(١) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من « ق » و « م » ، واثبتناها من « ت » .

(٢) الاصمعي ص ١٦٨ قال ذو الرمة : [ من الوافر ] :

ومية أحسن الثقلين جيداً وسالفة وأحسنه قَدَالاً

(٣) الاصمعي ص ١٦٨ : الميدان الناتئان .

(٤) الاصمعي ص ١٦٨ : قال ذو الرمة [ من البسيط ] :

والقرط في حرة الذفري معلقة تباعد الحبل منها فهو يضطرب

(٥) هكذا في « ت » اما في « ق » و « م » : اثنتان .

(٦) الاصمعي ص ١٦٩ « والمسأخ ما بين الاذن والحاجب واحدة مسبعة » قال كثيّر [ من الطويل ] :

مسأخ فودي رأسه مسبلة جرى مسك دارين الأحم خلالها

(٧) الاصمعي ص ١٦٩ قال العجاج [ من الرجز ] : « في خشاوي حرة التعرير » .

(٨) سقطت من « ت » ، واثبتناها من « ق » و « م » .

(٩) الاصمعي ص ١٦٩ قال عمر بن لجأ [ من الطويل ] :

كأن رباً سائلاً أردباً بحيث ينيّاب للمقد الرأسا

## ابراهيم السامرائي

يقال لها : القَهْقَرَةُ <sup>(١)</sup> ، وفي مغرس <sup>(٢)</sup> الرأس في العنق عظم صغير يقال له : الفائق ،  
ويقال له : الدُرْدَاقِس .

### — باب صفة الرأس —

منها الكَرَّوس يقال : رجل كَرَّوس ، وهو العظيم الرأس ، ومن الرأس الأكبس  
وهو العظيم المستدير ، ويقال : هامة كبساء وكُبَّاس إذا كانت كذلك ، ومنها المصفتح وهو  
الذي يضغط من قِبَل صُدْغِيهِ <sup>(٣)</sup> فيطول ما بين جبهته وقفاه ، ومنها الخَشَّاش <sup>(٤)</sup> وهو  
الخفيف يشبه برأس الحَيَّة ، ومنها الصَّعَل وهو الصغير الذي فيه دقة وخفة ، يقال :  
رجل صَعَل ، ومنها المؤوَم <sup>(٥)</sup> وهو الضخم المستدير .

### — باب صفة الشعر —

يقال : رجل أفرع وامرأة فرعاء إذا كان شعره تاماً ، ويُروى أن رجلاً قال لعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه : الصُّلَعان خيرُ أم القُرْغان ، قال الأصمعي وغيره : كان أبو بكر  
(١) لسان العرب (فهي) قال رؤية [من الرجز] : « قد يجأ الفهقة حتى تندلق » ، قال تلمب :  
أنشدني ابن الأعرابي :

قد توجأ الفهقة حتى تندلق من موصل اللحيين في خيط العنق

(٢) هكذا في « د » و « م » ، أما في « ت » : مغرس .

(٣) السيوطي ( غاية الاحسان ) قال الشاعر : [ من السكامل ]

من زال عن قصد السبيل تزايلت بالسيف هاتسه عن الدرداقس

لسان العرب : قال الأصمعي : أحسبه روعياً

(٤) الأصمعي ص ١٦٩ قال المعجاج : [ من الرجز ]

يلهز أصداخ الحصوص المبل لاعدل حتى يفتجوا للأعمال

(٥) الأصمعي ص ١٧٠ قال الشاعر : [ من الطويل ]

تري أو ترامي هند معقد غرزها تهاويل من أجلاذ هر مؤوم

لسان العرب ، أنشد ابن الأعرابي لعنترة : [ من السكامل ]

وكأنه ينأى بجناب دفها الوحشي من هن العشبي مؤوم



## كتاب خلق الانسان للزجاج

أفرع ، وعمر أصلع لم يبق من شعره إلا حفاف ، ومن الشعر الجثثل <sup>(١)</sup> وهو الكثير الملتف ، ومنه الأثيث وهو الكثير الطويل ، ويقال : رجل أهلب وامرأة هلباء إذا كثرت شعورها ، وكل شعر كثرت أصوله فهو وحف ، وكل مسترسل من الشعر فهو رسل <sup>(٢)</sup> ، وكل مسترخ من الشعر منسبل فهو مُسَبَّكَر <sup>(٣)</sup> ، ويقال : شعر سَبَط وسَرَبَط إذا كان سهلاً ، ويقال شعر رَجُل ورجل وهو المسترسل ، فإذا كانت مسترسلاً في أطرافه شيء من الجعودة قيل شعر أحجن ، وشعر جعد إذا كان متثنيًا ، فإذا زادت جعودته قيل قَطَط <sup>(٤)</sup> ، فإذا كثرت جعودته قيل مقلمط <sup>(٥)</sup> ، فإذا انتفش الشعر فهو مُشَّعَان ، فإذا كثرت انتشاره فهو أشوع ، والشَّوَع <sup>(٦)</sup> انتشار الشعر ، والعُذَر <sup>(٧)</sup> واحدته عُذْرَة وهي

(١) الأصمعي ص ١٧٣ قال الأخطل : [ من الطويل ]

غداة غدت غصراء غير قصيرة تدرى على المتنين ذا عذر جثلا

وقال آخر : [ من الرجز ]

بعد غدا ف حيلة على كس ومشية من الفتيق الوهس

(٢) هكذا في « ن » و « م » ، أما في « ت » : رسل .

(٣) لسان العرب ( اسبكر ) قال ذو الرمة : [ من الوافر ]

وأسود كالأساود مستكبرا على المتنين منسبلا جفالا

الأصمعي ص ١٧٢ قال الشاعر [ وهو امرؤ القيس ] : [ من الطويل ]

الى مثلها يرنو الحليم صيابة إذا ما اسبكرت بين درع وبحول

(٤) الأصمعي ص ١٧٣ قال الشاعر [ وهو المتنخل الهذلي ] : [ من الوافر ]

يمشى بيننا حانوت خمر من الحرس الصراصرة القطاط

(٥) الأصمعي ص ١٧٢ قال عمر بن معدى كرب السكدي : [ من الوافر ]

وما نهنت عن سبط كمي ولا عن مقلمط الرأس جعد

(٦) لسان العرب ( شوع ) قال الشاعر : [ من المهرج ]

ولا شوع بخفيها ولا مشنة قهيدا

قال الأصمعي : وأظن منه ابن أشوع .

(٧) الأصمعي ص ١٧٤ قال المبرج [ من الرجز ] : « ينفضن اثنان الديبب والعذر » لسان العرب

( عذر ) لابي النجم [ من الرجز ] : « مشي العذاري الشعث ينفضني العذر » .

## ابراهيم السامرائي

شعرات من القفا الى وسط العنق ، والاضفائر واحدهن ضفيرة وهو ما ضفر من الشعر ،  
والقصائب واحدها قصيبة شبيهة بالضفيرة ، ألا أن القصابات أن تستدير جعودة الشعر  
حتى يصير ذؤابة كالقصب ، والذوائب واحدها ذؤابة وهو الشعر المنسدل من وسط  
الرأس الى الظهر ، ويقال للحزاز الذي يكون في الرأس يلصق من البخار هَبْرِيَّة<sup>(١)</sup> ،  
وابْرِيَّة ، وتَبْرِيَّة ، وصغار الشعر ولينه في أول ما ينبت يقال له : الزَغَب ، وكذلك إذا  
انساقط الشعر فلم يبق إلا شعر رقيق لين ، فهو أيضاً زَغَب ، يقال : ازغاب رأس الصبي  
وازلغب<sup>(٢)</sup> ازغباباً إذا صار كذلك ، ومن الشعر الفينان ، وهو الطويل الكثير الذي  
من كثرته له فنون كأفنان الشجر ، ومن الشعَر الشعث ، وه الفاقد الدهن ، يقال : رجل  
أشعث وامرأة شعشاء ، ومن الشعر الزَمَر ، رقة الشعر وقلته ، يقال : شعر زَمَر بيِّن  
الزَمَر ، وفي الشعر الزَعَر<sup>(٣)</sup> ، وهو أن يقل الشعر حتى تستبين جلدة الرأس ، وفي الشعر  
الحَرَق<sup>(٤)</sup> ، وهو أن يرق ويتبيأ للصلع ، وفي الشعر الحَصَص ، وهو أن يقصُر حتى  
ينحلق<sup>(٥)</sup> ، وفيه القَرَع ، وهو ذهاب الشعر إذا تحاص الشعر فبقي شعر قصار تحت

(١) لسان العرب ( هـ ) قال أوس بن حجر [ من الطويل ] :

ليت عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيار بأوصال

(٢) لسان العرب ( ز ) زغب : وزلغب الشعر وذلك في أول ما ينبت ليناً . وازلغب شعر الشيخ كازغب  
وازلغب الشعر إذا ثبت بعد الخلق .

(٣) الأصمعي ص ١٧٣ [ من البسيط ] :

دع ما تقادم من عهد الشباب فقد ولي الشباب وزاد الشيب والزعر

(٤) لسان العرب ( ح ) حرق : حرق الشعر حرقاً فهو حرق : قصر فلم يطل أو انقطع ، قال أبو كبير

الهذلي [ من الكامل ] :

ذهبت بشاشته فاصبح خاملاً حرق المفارق كالبراء الأعفر

(٥) هكذا في لسان العرب ، أما الأصمعي ص ١٧٧ : « وفي اللحن الحصص وهو أن ينكسر الشعر

ويقصر ، يقال : لحية حصاء ورجل أحص قال أبو زيد [ من البسيط ] :

يقوت فيها لحام القوم شيعته وردين قد آزرا حصاء مسغابا

وقال أبو فيس ابن الأسلت [ من السريخ ] :

قد حصت البيضة رأسي فإ أطلع نوماً غير تهجاع

## كتاب خلق الانسان للزجاج

الشعر لين ، فذلك الذي بقي الشكير <sup>(١)</sup> ، ويقال للأصلع الذي تبقي حول رأسه بقايا من الشعر : ما بقي حول رأسه الا حفاف ، ويقال للشعر إذا انحلق : قد تمرط ، وقد امعاط وتمعط ، وقولهم : ذئب أمعط هو الذي كبر حتى سقط شعره من الكبر . وأصل الشعر من الشعر يقال له : الغسنة وجمعها غسن <sup>(٢)</sup> ، والقزغ واحدة قزعة وهو البقايا من الشعر والعنصي <sup>(٣)</sup> واحدها عنصوة ، وهو أن يذهب الشعر إلا شيئاً متفرقاً في أماكن ، والتسبيد في الشعر أن يستأصل جزؤه ، وفي الشعر الغسم <sup>(٤)</sup> وهو أن ينفي الشعر من كثرتة القفا حتى يدخل العنق ، ويكثر في مقدم الرأس حتى يصير على الوجه والجبين ، يقال : رجل أغم وأمرأة غماء ، إذا كانا كذلك ، والقرون خصل من الشعر ملتفة واحدها قرن ، وهي كالذؤابة ، والعقاص <sup>(٥)</sup> سير يجمع به الشعر ، واللمة <sup>(٦)</sup> الجملة ،

(١) لسان (شكر) [ من الطويل ] :

فبينما الفتى يهتز للعين ناظراً كمن يهتز منها شكيرها

(٢) لسان العرب ( غسن ) قال الاعشى [ من للتقارب ] :

غدا بتليل كيجزع المضاب حر القذال طويل العسن

وقال عدي بن زيد [ من البسيط ] :

وأحور العين محبوب له غسن مقلد من جباد الدهر أقصاها

(٣) الأصمعي ص ١٧٣ قال أبو النجم [ من الرجز ] :

ان عس رأسي أصمط العنصي كأنما فرقه مناصي

عن هامة كالقمر الوابس

(٤) لسان العرب ( غمم ) قال هذبة بن الحشرم : [ من الطويل ]

فلا تنكحي إن غرق الدهر بيننا أغم القفا والوجه ليس بأترعا

(٥) لسان العرب ( عقمس ) : والعقاص المدارى ، قال امرئ القيس : [ من الطويل ] .

غدائره مستشزرات الى العلى تظل العقاص في مثني ومرسل

(٦) لسان العرب ( لم ) قال ابن مفرغ : [ من الخفيف ]

شدخت غرة السوايق منهم في وجوه مع الهام الجمعاد

## ابراهيم السامرائي

والوَفْرَة <sup>(١)</sup> الجُمُة الى الأذنين فقط ، فان زادتْ فوق ذلك لم يكن <sup>(٢)</sup> وفرة ، وفي الشعر الكَشَفَة ، والكَشَف ، وهي دائرة تكون في قصاص الشعر مما يلي الوجه ، يقال : رجل أ كَشَف ، وأمرأة كَشَفاء ، وفي الشعر الجَدَح والجَلَه <sup>(٣)</sup> ، والجَلَا <sup>(٤)</sup> وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس ، وفيه الصلع وهو ذهاب شعر وسط الرأس .

### — صفة ألوان الشعر —

فمن ألوان الشعر المحاولك <sup>(٥)</sup> والحُلْمَكوك ، وهو ما اشتد سواده ، وكذلك الحالك <sup>(٦)</sup> والمُسْحَنَكَلِك ، ومنه الفاحم ، وهو الذي لونه لون النحيم ، ومنه الأصبح والأملح اذا كان يعلو الشعر بياض من خلقة وأكثر ذاك في الناحي ، ومنه الأمغر وهو الذي يختلط بياضه بحمرة ويتصل الشعر .



### — صفة الناحية —

الناحية تجمع الشعر أجمع ، فما كان بين الصدين الى ذيت الأسنان فاسمه المسال <sup>(٧)</sup> ، وما

(١) لسان العرب ( وفر ) قال كثير عزة : [ من الطويل ]

كأن وفار القوم تحت رحالها  
اذا حسرت عنها العمام عنصل  
(٢) هكنا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : يقل .

(٣) لسان العرب ( جله ) قال رؤبة : [ من الرجز ]

لما رأني خلق للموه  
براق أصلاذ الجبين الأجله

(٤) لسان العرب ( جلا ) : وأنشد : « مع الجلا ولائخ القنبر » .

(٥) هكنا في ( ت ) و « ق » ، أما في « م » : المحاولة .

(٦) الأصمعي ص ١٧٥ [ قال الشاعر ] : [ من الطويل ] .

نهاوى السرى والبيد والليل حالك  
بمقورة الألباط شيم الكواهل  
(٧) الأصمعي ص ١٧٦ قال : « فما كان من الصدغ الى الرأد فهو المسال » .

لسان العرب ( مسل ) : « ومسالا الرجل جانباً لحبيه ، وهو أحد الظيروف الشاذة التي هزلها سيديويه

ليفسر معانيها ، وأنشد لأبي حبة النخري : [ من الطويل ]

اذا ما تغشاه على الرحل ينثني  
مساليه عنه من وراء ومقدم

قال سيديويه : ومسالا عطفاه .

## كتاب خلق الإنسان للزجاج

انسُل من مقدمها فهو السَّجَلَة <sup>(١)</sup> ، ويقال : أخذ بسبلته مجزّه ، إذا أخذ بطرف لحيته ، والسَّيَال فوق الشوارب ، والشوارب حرف الشفة العليا ، وفيها العذاران وهما مثل المسال ، ومن اللحي الكثة وهي القصيرة الشعر والكثيرة الأصل ، والعارض من اللحية ما نبت على عَرْض اللحي فوق الذقن ، وقد شَمِطَتْ اللحية إذا خالط سوادها بياض ، وكل بياض في اللحية فهو شيب قلّ أو كثير ، وقد شابت اللحية وشَمِطَتْ ، ووططها الشيب ، وخططها الشيب ، فإذا كثُر الشيب ، قيل أخلست <sup>(٢)</sup> ، فإذا كانت اللحية في الذقن ولم تكن في العارضين فذلك السَّنُوط <sup>(٣)</sup> من الرجال والسَّنَاط <sup>(٤)</sup> ، فإذا لم يكن في وجهه كثير شعر فذلك الشَطُّ <sup>(٥)</sup> من الرجال ، وإذا كان الرجل عظيم اللحية ، قيل : إنه عظيم العثنون ، فإذا

(١) الأصمعي ص ١٧٦ قال الشاعر [ وهو المعجاج ] [ من الرجز ] :

وأخذ الموت بجني الحبيبي قاتلتيه  
وسم بلاني وبجني لمـتي

لسان العرب ( سبل ) قال التماخ [ من الطويل ] :

وجاء سليم قضها بقضيضها  
تذشر حولي بالبيع سبالها

المصاح ( سبل ) : السبلة الشارب والجمع سبال ، قال ذو الرمة [ من الطويل ] :

وتأبى الصهب والآف الحر . . . . .

(٢) الأصمعي ص ١٧٧ قال : وأخلست لحيته ولمية خليس ، قال رؤبة [ من الرجز ] :

لما رأين الحيتي خليسا رأين سوداً ورأين عيسا

المصاح ( خلست ) : أخلست رأسه إذا خالط سواده البياض .

(٣) لسان العرب ( سنط ) قال ذو الرمة [ من الرجز ] :

زرق إذا لافيتهم سنط ليس لهم في لسب رباط

(٤) هذا هو الصحيح ، أما في النسخ المطبوعة الثلاث : الشنوط

(٥) هكذا على الوجه الصحيح ، أما في النسخ الثلاث : الشط

الأصمعي ص ١٧٧ قال الشاعر [ من الرجز ] :

بأرقط مخدود ونط كلامها  
على وجهه سيبا امرئ غير سابق

## ابراهيم السامرائي

التفت لحيته وكبرت قيل : رجل هلاّوف <sup>(١)</sup> .

— صفة الأذن —

حرف الأذن حَتَّارها <sup>(٢)</sup> وكفافها <sup>(٣)</sup> ، وفيها الغُرُضوف وهو ما اشبه العظم الرقيق من فوق الشحمة « وجميع أعلى صدفة الاذن ، وهو معلق الشنوف ، وفيها الشحمة » <sup>(٤)</sup> وهو ما لان من أسفلها ، وفي الشحمة معلق القُرط ، وفيها المَحَارَة ، وهي صدقتها ، وفيها الوتد ، وهي القطيعة الناشزة فوق مُقَدِّمها مما يلي أعلى العارضين من اللحية ، والخرق الباطن الذي يفضي في الأذن الى الرأس ، يقال له الصِّماخ <sup>(٥)</sup> ، ويقال له السِّمَّع <sup>(٦)</sup> والمِسِّمَّع ، وما يخرج من الأذن مثل القشور يقال له : الصماليخ الواحدة صُمْلُوخ وصُمَّلاخ ، وفي الأذن القَنْف ، وأذن قَنْفَاء ، وهي العظيمة المنقلبة على الوجه المتباعدة من الرأس وهي الشَّرَفَاء والشَّرَافِيَّة وهي القاعة المشرفة ، ومنها الغَضَفَاء ، وهي المنقلبة على الرأس المنكسرة الطَّرْف نحو الرأس ، وربما كان الغَضَف إقبالا على الوجه ، والغَضَف <sup>(٧)</sup> في آذان الكلاب إقبالها على القفا ، ومن الآذان الصمماء ، وهي اللطيفة الصغيرة اللاصقة بالرأس ، يقال : رجل أصمع وامرأة

(١) لسان العرب ( هاف ) وقال ابن الاعرابي : الهلوف الثقيل البطان الذي لا غناء عنده ، قالت امرأة من العرب [ من الرجز ] ومي ترقص ابناً لها :

أشبه أبا أمك أو أشبه عمل ولا تكونن كهلوف وكل

(٢) هكذا في السيوطي « غاية الاحسان » و « المختص » لآين سيده ، اما في « د » و « م » :  
خبارها وفي « د » : كبارها .

(٣) هكذا في « د » و « م » اما في « د » : حفاقها .

(٤) سقطت العبارة المحصورة من « د » .

(٥) لسان العرب ( صمخ ) : والسماخ لغة فيه ، ويقال : إن الصماخ هو الاذن نفسها ، قال المجاج [ من الرجز ] : « حتى اذا صر الصماخ الأصمعا » .

(٦) هكذا في المختص ٨٣/١ ، اما في النسخ الخطية الثلاث : السم

(٧) هكذا في المختص ٨٣/١ ، اما في « د » : الفصف

## كتاب خلق الانسان للزجاج

صمغاء ، ومن الآذان الخدوء ، وفيها خدأ <sup>(١)</sup> (مقصود) وهو استرخاؤها وانكسارها مقبلة على الوجه ، يقال : رجل أخذى وامرأة خدوء ، اذا كانت آذانها كذلك ، ومن الآذان السكاء ، وهي الصغيرة اللاصقة القليلة الإشراف ، يقال لمن كان كذلك : رجل أسك وامرأة سكاء ، وفي الآذان الوقر وهو ثقل السمع ، كأنه يسمع بعض الأشياء ولا يسمع بعضها ، واذا رفعت الصوت سمع ، وفيها الاستكاك <sup>(٢)</sup> ، وهو أن لا يسمع شيئاً البتة ، وفيها الصم ، وهو أن لا يسمع الا ان الاستكاك اشد منه .

### — الوجه —

يقال له المضحياً ، وفلان جميل المحيا [ أي | الوجه ، وأعلاه من قصاص الشعر الى الذقن ] ، وأول الجبهة موضع السجود نفسه ، وعن عيني الجبهة جبين ، وعن شمال الجبهة جبين ، وللوجه جبينان من جانبي الجبهة يمين الحاجبين ، والخطوط التي في الجبهة يقال لها الأُسرة ، قال [ أبو كبير ] : | من السكاهل | :

واذا نظرت الى أُسرّة وجهه برقت كبرق العارض المتهدل

(١) لسان العرب ( خدو ) : والحذا يكون في الناس والحبل والحمر خلقة أو حدثاً ، قال ابن ذرّ : [ من الخفيف ] :

يا خليبي قمهـ منة ثمت اخذا

ندع الاذن سغنة ذا احرار بهاخدا

(٢) لسان العرب ( سكك ) : واستككت مسامحه أي صمت وضافت ، ومنه قول النابغة الذبياني : [ من العلويل ] :

أتاني أبيت الامن انك لمتني وتلك التي تستك منها للسامع

وقال عبيد بن الأبرص [ من البسيط ] :

دعا معاشر فاستككت مسامعهم يالفت نفسي ، لو يدعو بني اسد



## ابراهيم السامرائي

والوجنة ما انحدر عن الحاجب وتأت من الوجه ، والقَسَمَة <sup>(١)</sup> أعلى الوجنة ، يقال : إنه لحَسَن القسمة ، ثم يلي الجبين الحِجَاجَان <sup>(٢)</sup> وهما العظامان المشرفان على العينين ، وفيها الحاجبان ، وهو الشعر النابت على الحجاجين ، فاذا طال الحاجبان حتى تلتقي أطرافها فيها مقرونان ، والتقاؤهما يقال له : القَرَن ، فاذا طالا ودقا وكانا سابقين الى مؤخر العين قيل : حاجب أزج ، وفيه زجج ، وفي الحاجبين البَلَج وهو الفُرجة بينهما ، والعرب تمدح بالبَلَج وتستهجنه ، يقال : رجل أبلج وامرأة بلجاء والبُلْدَة <sup>(٣)</sup> مثل البلج .

— العين —

شحمة العين التي تجمع البياض والسواد يقال لها : المقلة ، والسواد الذي في وسط البياض يقال له : الحدقة ، وفي الحدقة الناظر وهو مريض البصر ، وانسان العين ما يرى فيها كما يرى في المرأة اذا استقبلها الشيء ، وفي العين الاجفان ، وهو غطاء المقلة من أعلاها وأسفلها الواحد جَفَن ، « وفيها الأشفار وهي حرف الأجفان الواحد شَفَر » <sup>(٤)</sup> ، والشعر النابت في الأشفار هو الهدب ، الواحد هُدْبَة فاذا كثر شعر الأشفار قيل : رجل أهدب وامرأة هُدْبَاء ، وفيها الناظران <sup>(٥)</sup> وهما عرقان على حرفي الأنف يبتدئان من

(١) لسان العرب ( قسم ) « بكسر السين او فتحها » ، والقسيمة الوجه ، وقيل ما قيل : ما أقبل عليك منه ، وقيل : قسمة الوجه ما خرج من الشعر ، وقيل : الأنف وناحيته ، وقيل : وسطه ، وقيل أعلى الوجنة ، وقيل : ما بين الوجنتين والأنف .

(٢) لسان العرب ( حجج ) والحجاج : العظم النابت عليه الحاجب ، والحجاج بكسر الحاء : العظام المستدير حول العين ، ويقال : بل هو الأعلى تحت الحاجب ، وانشد قول المعجاج : « اذا حججا مقتلتيها حججا » .

(٣) بفتح الباء وضمتها ، ولم يذكرها الأصمعي .

(٤) سقطت العبارة المحصورة من « ث » .

(٥) الأصمعي س ١٨٠ قال جرير [ من الوافر ] :

وأشقى من تخرج كل جفن وأكوى الناظرين من الخنان  
والخنان داء يأخذ الناس والإبل .

## كتاب خلق الانسان للزجاج

المؤقين الى الوجه ، وفيها المسحجير <sup>(١)</sup> وهو ما بدأ من الشقاب للمرأة والرجل ، وفيها اللحظ ، وهو مؤخرها الذي يلي الصدغ ، وفيها المؤق وهو طرفها الذي يلي الأنف ، ومنه يخرج الدمع ، يقال له : مؤق ، ومأق ، وماق <sup>(٢)</sup> مثل قاض ، وفيها الجماليق الواحد حلاق <sup>(٣)</sup> وهي نواحي العين ، ويكون في العين الكُمُنة <sup>(٤)</sup> ، وهو بقية تبقى من الرمد ويكون فيها الجرب ، وهو كالصداً يركب باطن الجفن وربما ألبسه أجمع ، وفي الماق القممع ، وهو كدّر من لون لحم الماق ، وفي العين الخوص ، وهو صغيرها وغورها ، وفي العين الخوص ، وهو ضيق في مؤخرها يقال : رجل أخوص وامرأة حوصاء ، وفي العين النجّل وهو سعتها ، وفي العين العمش ، وهو ضعف في النظر وتغميض العين ، ومثله الغطش وضعف البصر ، « ومثله الدوش » ، يقال : رجل أدوش وامرأة دوشاء والسمادير <sup>(٥)</sup> الغشاوة تعشي العين من مرض أو وجع ، وفي العين

(١) لسان العرب (حجر) قال الشاعر [من البسيط] : « ... » وكان يحجرها سراج الموقد

(٢) لسان العرب (مأق) : ومن قال : مأقى جملة مواقى [عند الجمع] وأنشد [من الطويل] :

كأن اصطفاق للأقنين بطرفها      تثير جاناً خطأ السلك ناطمه

(٣) لسان العرب (حلق) : الحلاق والحلاق والحلوق : ما غطت الجفون من بياض المقلة ، قال :

[من الرجز] :

« قال حلاقه قد كاد يحن »

وقال عبيد [من البسيط] :

يدب من خوفها ديبها      والعين حلاقها مقلوب

(٤) لسان العرب (كمن) : وأنشد ابن الأعرابي [من المنسرح] :

سلاحها مقلّة تفرق لم      تحفل بها كنة ولا رمد

(٥) لسان العرب (سمدر) : السمادير ضعف البصر ، قال الكميّ [من الطويل] :

ولما رأيت المقربات مذلة      وانكرت إلا بالسمادير آله

وقد سمدر بصره بمعنى ضعف .

الأصمعي ص ١٨٢ قال الكميّ [من البسيط] :

ابعتهم بصري والآل يرفعهم      حتى اسمدر بطرف العين لما تآري

## ابراهيم السامرائي

الحَذَلُ<sup>(١)</sup>، وهو السلاق وسيلان، وفي العين القَصْأَة والقضأ، وهو فساد في العين تحمر منه ويسترخي لحم أفاقها، وفيها الودَقُ<sup>(٢)</sup>، وقد وَدَقْتُ [ العين ]، وهو داء يكون في العين، وفيها العَوَّار والعائر<sup>(٣)</sup> وهو الرمد، فاذا اشتدَّ الرمد فهو الاستيخاذا<sup>(٤)</sup>، وقد استأخذ البصر إذا اشتد رمده، وفي العين الدَعَج وهو السواد، وفي العين الكحل، وهو أن تسود مواضع الكحل، وفيها الرَرَق، وهو أن يكون سواد العين اخضر، وفيها الشَّهَل، وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد، يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء، وفي العين الحَوَل والقَبَل، قال الأصمعي القبل أشد من الحول والكه<sup>(٥)</sup>، وهو أن يولد أعمى والعور ذهاب إحدى العينين، فاذا انشق الجفن الأعلى حتى يفصل شقّه فهو الشَّر، والرجل أشر والمرأة شتراء، وفي العين الشُّكَّة، وهي الحمرة تختلط بالبياض، وفي العين اللَحَج وقد لَحِجَتْ عينه إذا أصابها السلاق والتصاق، وفي العين المَرَد، وهو أن تكون الأجفان بيضاء غير مكحولة، وفي العين الخَيْرَر<sup>(٦)</sup>، وهو أن يكون الرجل كأنما

(١) لسان العرب ( حذل ) قال النجيم السلولي [ من المتقارب ] :

ولم يحذل العين مثل الفراق ولم يرم قلب مثل الهوى

(٢) الأصمعي ص ١٨٣ : ودقت عينه تيدق ودقاً ، قال رؤبة [ من الرجز ] :

لا يشتكى صدغيه من داء الودق ولا بعينه هواوير البغق

الأصمعي ص ١٨٣ : قال رجل من عبد القيس [ من المنسرح ] :

ما بال هبني تبليت ساهرة لا عائر طهبها ولا حذل

(٣) الأصمعي ص ١٨٣ قال أبو فؤاد [ من البسيط ] :

يرمي القيوب بعينه ومطرفه . مخض كما كسف المستأخذ الرمد

(٤) لسان العرب ( كه ) وربما جاء الكه في الشعر المعنى العارض . قال سويد [ من الرمل ] :

كهمت عيناه لما ابيضتا فهو يلحى نفسه لما تزع

(٥) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الخطية الثلاث : الحرر .

لسان العرب ( خزر ) قال حاتم [ من الكامل ] :

ودعيت في أولى الندى ولم ينظر إلي بأعين خزر

## كتاب خلق الانسان للزجاج

ينظر بمؤخر عينيه ، وفي النظر التدويم <sup>(١)</sup> ، وهو أن ترى الحدقة كأنها تدور ، وفي النظر الاغضاء ، وهو أن تطبق الجفن على الحدقة ، وفي العين الظفيرة ، وهي جلدة تبتدىء في المأق ، وربما ألبست الحدقة ، وفي العين الحثر وهي خشونة من الرمص <sup>(٢)</sup> ويقال للعين اذا غارت قد قدحت <sup>(٣)</sup> العين ودنقت وحجّلت وحجّلت <sup>(٤)</sup> ، واذا صرّحت العين الرمص قيل قدّت ، فاذا صار فيها الرمص قيل : قدّيت ، واذا بقي فيها إنسان ما يُقذّيها ويُؤذيها قيل : قذّي فلان عين فلان تقذية ، والرئو في العين إدامة النظر ، والشّوس <sup>(٥)</sup> اب ينظر باحدى عينيه ، والبرشمة <sup>(٦)</sup> والبرهمة <sup>(٧)</sup> إدامة النظر ،

(١) الأصمعي من ١٨٥ قال رؤية [ من الرجز ] :

نياه لا ينحو بها من دوما اذا علاها ذو انقباض أجذما

وقال ذو الرمة في التدويم [ من الطويل ] :

يدوم رقرق السحاب برأسه كما دومت في الحيط فلكة مغزل

(٢) لسان العرب ( رمص ) : الرمص في العين كالنمص ، وهو قذى تلفظ به وقبل الرمص ما سأل ، والنمص ما جمد ، وقيل : الرمص صغرها ولزوقها ، رمص رمصاً فهو أرمص ، أنشد ثعلب لأبي محمد الحنظلي [ من الرجز ] :

« رمصة من كبر ما آقبه » .

(٣) الأصمعي ص ١٨٦ قال زهير [ من الوافر ] :

وعزتها كواهلها وكلت سنابكها وقدحت العيون

أساس البلاغة ( قدح ) وقال آخر [ من البسيط ] :

قالعين فادحمة واليد ساجحة والرجل ضارحة والبطن مقبوب

(٤) الأصمعي ص ١٨٦ قال أحد بني سلمة [ الحير وهو ثعلبة بن عمرو العبدي ] [ من المتقارب ] :

فتصبح حاجلة عينه لحنو أسته وصلاه عبوب

(٥) لسان العرب ( شوس ) قال ذو الاصبع العدواني [ من الكامل ] :

أإن رأيت بني أبيك نخجين اليك شوسا ( الاصمعي ص ١٧٨ ) .

(٦) الاصمعي ص ١٨٧ قال السكيت في البرشمة [ من الوافر ] :

ألقطة هدهد وجذود أنثى مبرشمة ألحى تأس كلونا

وقال الراجز : « والقوم من مبرشم وضامر » .

(٧) الأصمعي ص ١٨٧ وقال المجاج في البرهمة [ من الرجز ] :

بدلن بالناصح لونا مسها ونظراً هون الهوينا برها

## ابراهيم السامرائي

والتحميج<sup>(١)</sup> إدامة النظر مع فتح العين واستدارة الحدقة ، والشفن<sup>(٢)</sup> النظر في اعتراض ، يقال : شَفَنَ يَشْفِنُ شَفُونًا ، ويقال : قد أثارت<sup>(٣)</sup> بصري ، اذا اتبعته بصري .

### — الأنف —

الأنف والمَرَسِين<sup>(٤)</sup> والمعطس<sup>(٥)</sup> ، هذه الثلاثة أسماء لجملة الأنف ، فمن حد العظم من الأنف الى أوله يقال له : المارن ، وهو ما لان دون العظم ، وعظم الأنف يسمى القصبة والحاجرين المنخرين يسمى الوكرة ، وحرفا المنخرين هما الحنة ابتان<sup>(٦)</sup> ، كل واحد خنابة ،

(١) الأصمعي ص ١٨٧ وقال أبو العيال الهذلي [ من للقتضب ] :

وحج للجبان الموت حتى قلبه يجب

(٢) لسان العرب ( شفن ) قال الأخطل [ من الكامل ] :

واذا شفن الى الطريق رأيته لهقاً كشاكفة الحصان الأبلق

وقال رؤبة [ من الرجز ] :

يقتلن بالأطراف والجفون وكل فني مرهق شفون

الصباح ( شفن ) قال القطامي [ من الوافر ] :

يسارقن الكلام إلي لما حسن حذار مرهق شفون

الأصمعي ص ١٨٧ قال جندل بن المثنى : « ذي خنزوانات ولماح شفن »

(٣) لسان العرب ( ثارت ) قال الشاعر [ وهو الكمي ] [ من البسيط ] :

إذا أثرتهم بصري والآل يرفهم حتى اسدر بطرف العين لماثري

وروي : « أتبعتم بصري . . . »

(٤) الأصمعي ص ١٨٨ قال العجاج [ من الرجز ] :

وجبهة وحاجباً منججاً وفاحاً ومرسناً مسرجاً

(٥) الأصمعي ص ١٨٨ وقال الآخر [ هو ذو الرمة ] في المعطس [ من الطويل ] :

والحن لحاً من خدود أسيلة رفاق خلا ما إن تشف المعاطس

(٦) لسان العرب ( خنب ) قال الراجز :

أكوي ذوي الاضفات كياً منضجاً منهم وذا الخنابة المعنججاً

## كتاب خلق الانسان للزجاج

ومعظم الأنف يقال له العرينين <sup>(١)</sup> ، ومقدم الأنف يقال له الروثة <sup>(٢)</sup> ، والأرنبة ، والعَرْتَمَة <sup>(٣)</sup> ، وما كان عن الأنف بين اللحم والعظم فهو الغُرْضُوف أو الغضروف ، وقال الأصمعي : الغضروف من الانسان في ثلاثة مواضع : في الأذن ، والأنف ، وفروع الكتفين ، والنقرة التي تكون فوق الروثة ، يقال لها : الحِشْرَمَة ، والحِشْرَمَة يقال لها : النُقْرَة .

### — صفة الأنف —

وفي الأنف الشَّمَم ، وهو حسن قسبة الأنف وارتفاعها ، وانتصاب الأرنبة ، يقال : رجل أشم وامرأة شماء ، وفي الأنف القنا ، وهو ارتفاعه واحدياب في وسطه ، وسبوغ <sup>(٤)</sup> طرفيه ، يقال : رجل أقنى وامرأة قنواء <sup>(٥)</sup> بيئنة القنا ، وفي الأنف الخنّس ، وهو تأخره الى الرأس ، وارتفاعه عن الشفة ، وليس بطويل ولا مشرف ، يقال : رجل أخنّس وامرأة خنّساء <sup>(٦)</sup> ، وفي الأنف القَطَس وهو طمأنينة وسطه

(١) لسان العرب ( عرن ) قال ذو الرمة [ من البسيط ]

نشئ النقب على عرينين أرنبة شماء مارنها بالمشك مرثوم

(٢) لسان العرب ( روث ) قال أبو كبير الهذلي [ من الكامل ] :

مى انتهت الى فراش غزيرة سوداء روثه أنفها كالخصف

ذكره الأصمعي ص ١٨٨ .

(٣) الأصمعي ص ١٨٨ روثية في العرتمة [ من الرجز ] : « فطال عرك الراغمين العرتما » .

(٤) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : سبوع .

(٥) الأصمعي ص ١٨٩ قال الشاعر [ وهو كعب بن زهير : [ من البسيط ]

قنواء في حريتها للبصير بها عتق ميين وفي الحدين تسهيل

(٦) الأصمعي ص ١٩٠ قال زهير ( من الوافر ) :

فذرروه فالجناب كأن خفس النعاج العناريات بها الملاء

قال العجاج [ من الرجز ] : كأن تحمي ذا شيات أخنّسا ألبأه لفتح الصبا فأدما

وقال أبو زيد [ من المهدد ] ولقد مت غير أنني حي يوم باتت بودها خنّساء

وبروى حسناء .

## ابراهيم السامرائي

وانفضاخه ، وفيه الفمغم ، وهو انخفاض مؤخره مما يلي العين ، يقال : رجل أفغم وامرأة فغماء ، وفي الأنف الخشام ، وهو داء يكون في الأنف تتغير منه رائحته ، والخشام<sup>(١)</sup> من الأنوف العظيم<sup>(٢)</sup> وإن لم يكن مشرفاً ، وقطع الأنف يقال له : الجذع والكشام ، يقال : جذع الله أنفه ، وعبد أكشام وأجذع ، وفي الأنف الخرم وهو أن تنشق الوتره التي بين المنخرين ، أو ينشق الأنف من عرضيه ، يقال : رجل أخرم ، وامرأة خرماء .

### — الفم —

الفم جامع لجملة الشفتين والاسنان وما فيه من الأحنك واللسان ، ففي الفم الأسنان والأضراس ، جملة الأسنان والأضراس اثنان وثلاثون من فوق ومن أسفل ، يقال لها : الثنايا ، والرابعيات ، والأنياب ، والضواحك ، والأرجاء<sup>(٣)</sup> ، والنواجذ ، فالثنايا أربع اثنتان من فوق واثنتان من أسفل ، ثم يليهن أربع رابعيات ، ثنتان من فوق ، واثنتان من أسفل ، ثم يلي الرابعيات الانياب ، وهي أربعة ، ثم تلي الأنياب الأضراس وهي عشرون ضرساً من كل جانب من الفم ، خمسة من أسفل وخمسة من فوق ، ثم الضواحك ، وهي أربعة أضراس مما يلي الأنياب الى جنب كل ناب ، من أسفل الفم وأعلاه ضاحك ، ثم بعد الضواحك الطواحن ، يقال لها : الأرجاء ، وهي اثنا عشر طاحناً من كل جانب

(١) الأصمعي ص ١٩٠ قال ذو الرمة [ من الطويل ] :

ويضحى به الرعن الخشام كأنه ورام الثريا شخص أكلف مرقل

اقول : والخشام في البيت العظيم من الجبال ، ولا وجه للاستشهاد به هنا .

(٢) هذا هو الوجه ، أما في النسخ الحطية الثلاث : العظام .

(٣) الأصمعي ص ١٩١ وقال الراعي يصف السيوف [ من الطويل ] :

وبيض رفاق قد علمن كبرة يداوي بها العاصد الذي في النواظر

إذا استكرهت في معظم البيض ادركت صهاكر أرجاء الضروس الأواخر



## كتاب خلق الانسان للزجاج

ثلاثة ، ثم يلي الطواحن النواجذ ، وهي آخر الاسنان نباتاً ، وآخر الأضراس من كل جانب من الفم ، واحد من فوق ، وواحد من أسفل ، وقيل العوارض من الاسنان ثمانية من فوق ، وثمانية من أسفل الرباعيات ، والناب والضاحكان من كل جانب .

### — صفة الاسنان —

وفي الأسنان الرُّوْق ، وهو طول المُقَدِّم من الأسنان ، يقال : رجل أروق وامرأة رَوَقاء ، ومثل الرَوَق الفَوَه ، يقال : رجل أفوه وامرأة فَوْهَاء ، وقال الأصمعي : الرَوَق طول الاسنان العلوية ، وكذلك الفوه ، وفي الأسنان الأُشْر<sup>(١)</sup> ، وهي الشرف والتجزز الذي يكون فيها أول ما تنبت بتحديد ، ويكون للأحداث ، وفيها الظلم ، وهو ماء الأسنان وبريقها ، قال الشاعر [ وهو يزيد بن ضبة ] :

بوجه مُشرفٍ صافٍ وثغرٍ باردٍ الظلم<sup>(٢)</sup>

وفي اللسان الشنب<sup>(٣)</sup> ، وهو يروقه ، وعذوبة مذاقها ، وقال بعضهم : هو تحديد في الأنياب ، وفي الأسنان الفلج ، وهو تباعد ما بين الأسنان وإن تدانت أصولها ، وفي

(١) الأصمعي ص ١٩١ قال مالك بن زعبة [ من الطويل ] :

لها بشر صافٍ ووجه مقصم وغر الثنايا لم تغل أشورها

ويروى : « مقصم » لسان العرب ( أشر ) ، وقال جميل : سبتك بمصقول ترف أشوره . . .

(٢) لسان العرب ( ظلم ) : . . . . . وثغر نائر الظلم

وقال [ من الطويل ] :

إذا ضحكك لم تبهر وتبسمت ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(٣) الأصمعي ص ١٩١ قال ذو الرمة [ من الرجز ] :

لباء في شفتيها حوة لعل وفي اللثات وفي أنيابها الشنب

وقال آخر [ من الرجز ] :

وابأني ألت وفوك الاشنب كأنما هو عليه زرنب

أو زنجبيل عاتق مغرب

## ابراهيم السامرائي

الأسنان الرتل<sup>(١)</sup>، وهو دون الفلج، وهو الفروج بين الاسنان لا يكون يركب بعضها بعضاً، وفي الاسنان الفرق، وهو تباعد ما بين رأسي الشنيتين خاصة، وإن تداخت أصولها، يقال: رجل أفرق وامرأة فرقاء، اذا كانا كذلك، وفي الاسنان القصم، وهو أن تنكسر من نصفها عرضاً، يقال: رجل أقصم وامرأة قصماء، وفيها الثرم، وهي أن تنقلع السن من أصلها، يقال: رجل أثرم وامرأة ثرماء، وفيها الهتم<sup>(٢)</sup>، وهو أن يسقط مُقَدَّمُ الأسنان، يقال: رجل أهتم وامرأة هتماء، وفيها الانقياص<sup>(٣)</sup>، وهو أن تنشق طولاً، يقال: انقاصت السن تنقاص، وفي السن الأكمل والنفد<sup>(٤)</sup>، وهو ان يقع فيها القادح، وقد أكلت ونقيدت اذا حارت كذلك، وفيها القضم<sup>(٥)</sup> [وهو] أن تنكسر أطرافها وتسود، يقال: قضمت سن فلان تقضم قضمًا لطول العمر، إذا صارت كذلك، وفيها اليليل<sup>(٦)</sup>، وهو إقبال الأسنان على باطن الفم مع قصر

(١) الأصمعي ص ١٩٢ قال أبو دؤاد [ من الكامل ] :

ومبدد رتل كأن النعل عمل فيه بارد

(٢) الأصمعي ص ١٩٢ قال الفرزدق [ من الكامل ] :

إن الأرقام لن ينال قديهما  
كلب موى منهنم الأسنان  
ونسبه ابن مكرم في «اللسان» للجرير -

(٣) هذا هو الصحيح، أما في النسخ الخطية الثلاث الانقياص :

(٤) الأصمعي ص ١٩٢ قال الشاعر [ وهو صخر الغي الهذلي ] [ المفسر ح ] :

تيس تبوس إذا يناطحها  
يألم قرناً أرومه نقد

(٥) الأصمعي ص ١٩٣ قال الشاعر [ وهو راشد بن شهاب البشكري ] [ من الطويل ] :

فلا توعدني اني إن تلاقني  
معي مشرفي في مضاربه قضم

لسان العرب ( قضم ) : قال ابن بري : ورواه ابن قتيبة « قضم »

(٦) الأصمعي ص ١٩٣ قال لييد [ من الرمل ] :

رقبات عليها ناض  
تكلح الأروق منهم والأيل

## كتاب خلق الانسان للزجاج

فيها ، يقال : رجل أَيْلٌ ، وامرأة يلاءٌ ، إذا كانا كذلك ، وفيها الشَّعَلُ <sup>(١)</sup> ، وهي اسنان زوائد على عدة الاسنان متراكبة ، وفيها الرَّاوِيلُ <sup>(٢)</sup> والواحد راوول ، وهي زوائد خلقها خلقة الأنياب ، وفيها التشاخص <sup>(٣)</sup> ، وهو اختلافها لطول العمر ، وفيها الشَّغَا ، وهو أن يختلف منبتها فلا يستوي ، يقال : رجل أشغى وامرأة شغواء ، وفيها السنوخ وهو ما دخل منها في اللحم ، وهي أصولها ، وفي الأضراس الدُّرْدُ ، وهو مغرس الأضراس والاسنان ، وفيها الدَّرْدُ ، وقد كَرِدَ الرجل إذا صار أدرْدَ ، وهو أن تسقط الاسنان ، وفيها اللَّطْعُ ، وهو أن تَتَحَاتَّ وتقصُر حتى تلتصق بالحَنَكِ ، يقال : رجل أَلْطَعَ وامرأة لَطَعَاءٌ وفيها الحَفَرُ ، وهي صفرة تركب الاسنان وتاكل اللثة ، وفيها الحِبْرَةُ <sup>(٥)</sup> ، وهي صفرة تعلو الاسنان ، وإذا اشتدت الصفرة فاجهرت أو اخضرت فهو

(١) الأصمعي ص ١٩٣ قال يحيى بن عباد عن بعض قومه يهجو امرأته [ من الرجز ] :

إذا أتت جارتها تستغلي  
تفر عن مختلفات نعل  
شقي وأنت مثل أنت العجل

لسان العرب ( نعل ) وأنتد الآخر [ من الطويل ] :

وتضحك من غر عذاب نفية  
وفاق الثنايا لا قصار ولا نعل  
(٢) هذا هو الوجه ، أما في ذت ، الزوايل :

لسان العرب ( رول ) قال الراجز :

تريك أشغى قلحاً أفلا  
مركباً راووله مشعلا

وقال آخر [ من البسيط ] :

أسنانها أصعفت في حلقها عدداً  
مظاهرات جميعاً بالرواويل

(٣) الأصمعي ص ١٩٣ قال أبو النجم [ من الرجز ] :

وبطل عض به سيف ذكر  
شاخص فيما بين صدغيه الأثر

(٤) لسان العرب ( لطم ) قال الراجز :

جاءتك في شوذرها تميم  
عجيز لطماء درديس

(٥) لسان العرب ( حبر ) الحبر ، والحبرة ، والحرة ، كل ذلك صفرة تشوب بياض الأسنان ، قال الشاعر

[ من البسيط ] : تجلو بأخضر من نيمان ذا أشسر  
كعارض البرق لم يستشرب الحبرا

## ابراهيم السامرائي

القلح<sup>(١)</sup> وفيها اللصص ، وهو شدة التزاف بنبها ، يقال : رجل أَلَصَّ وامرأة لَصَّاء .

— اللَّثَّة —

وهو اللحم الذي ركب فيه الاسنان ، واللحم الذي بين الاسنان يقال له : العُـمـور  
واحدُها عَمُر<sup>(٢)</sup> ، وفي اللثة البشع ، وهي حمرة اللثة ، يقال : رجل أبشع وامرأة بشعاء ،  
وفي اللثة اللمى ( مقصور ) ، وهي سمرة اللثة تضرب الى السواد وليس بحمرة ، وفي الفم  
الضَجَم<sup>(٣)</sup> ، وهو ميل ، يقال : رجل أضجم وامرأة ضجماء ، والشِدْق مشق الفم مما  
يلي الاحية وليس بمقدم الفم ، وفي الفم الضرز ، وهو لزوق الحنك الأعلى بالحنك الأسفل ،  
اذا تكلم الرجل وفوه منضم ، يقال : رجل أضز<sup>(٤)</sup> وامرأة ضزاء ، وفي الفم الشدق<sup>(٥)</sup>  
وهو سعة الشدقين ، وفي الفم الفقهم ، وهو اذا ضم الرجل فاه ، تقدّمت ، ثناياه السفلى فلم  
تقع العليا عليها ، وفي الفم الذوّط ، وهو قصر الذقن ، واذا خَشَر<sup>(٦)</sup> الريق ويبس على الاسنان  
والشفيتين من شدة العطش والخوف ، فاسم ذلك الريق العصب<sup>(٧)</sup> ( يسكون الصاد ) يقال :

(١) لسان العرب ( قلح ) قال الأعمش [ من الرمل ] :

قد بنى القوم عليهم بيتيه      وفشا فيهم مع القوم القلح

(٢) لسان العرب ( عمر ) قال ابن أحرر [ من السكامل ] .

بان الشباب وأخلف العمر      ونبدل الاخوان والدمر

(٣) الأصمعي ص ١٩٥ قال زهير [ من البسيط ] :

فهي تطلع بالأعنساقي يتبعها      خلج الأجرة في أشداقها ضجم

(٤) الأصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة : [ من الرجز ] :

دعني فقد يقرع للاضر      صكي حجاجي رأسه وبهزي

(٥) الأصمعي ص ١٩٥ قال رؤبة : « أشدق يفتر افترار الأفوه »

(٦) هذا الوجه الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث : حتى

(٧) الأصمعي ص ١٩٥ قال بعض الرجاز [ وهو أبو محمد الفقمسي ] :

يعصب فاه الريق أي عصب      عصب الجباب بشفاء الوطب

لسان العرب ( عصب ) قال أشروس بن بشامة الحنظلي : [ من الطويل ] . =

## كتاب خلق الانسان للزجاج

عَصَب رَيْقُ فُلَانٍ ، والرَيْقُ الذي يَبْسُ عَلَى الفَمِ من العطش يسمى ايضاً الطَّرَامَةُ أو الدَوَايَةُ <sup>(١)</sup> وفي الفَمِ النَطْعُ ، وهو موضع النقرة التي في أعلى الفَمِ والحنك ، وهو المَحَارَةُ <sup>(٢)</sup> ايضاً ، وهو موضع تحنيك البيطار للدابة ، وتحنيك الصبي عند الولادة ، وفي الفَمِ الحَنَكُ ، وهو سقف أعلى الفَمِ ، وفي الفَمِ اللهاة ، وهي اللحم المتدلية من الحنك الأعلى المعلقة الحمراء ، واللغاديد <sup>(٣)</sup> كالزوائد من لحم يكون في باطن الأذنين ، من داخل الفم ، وكذلك النغانع الواحد نَغْنَعِيَّةٌ <sup>(٤)</sup> ، ويقال : اللغائين ايضاً ، والغِلَصِمَةُ ، والحَنَجُورَةُ ، وهي المشرفة في أعلى الحلق ، يقال : إنها تقذف الطعام والشراب الى المرىء باذن الله عز وجل .

اللسان معروف الجملة ، وطرفه عَذْبَتُهُ ، وهي ايضاً أسلته ، وعكدة اللسان أصله ، وفي اللسان الصُرْدَان <sup>(٥)</sup> ، وهما عرقان يستبطنان اللسان ، والفأفأة ان يردد الرجل الكلام في

وإن أفتت أيدي الخصوم وجدني = نصوراً إذا ما استببس الريق عاصبه

وقال ابن أحرر [ من الطويل ] مني قاتل عديم ريق  
يصل على من مات منا هريراً  
وبقرأ [ حتى يعصب الريق بالفم

(١) الأصمعي ص ١٩٦ قال سحيم بن وثيل [ من الرجز ] :

أنا سحيم ومعني مدرابه أعددته لفيك ذى الدوايه

والمجر الأخشن والثنايه

(٢) هذا هو الوجه ، أما في النسخ المطبوعة الثلاث : محار

(٣) الأصمعي ص ١٩٦ قال هيمان بن قعاقة [ من الرجز ] :

تري اللغاديد به حوائجها نصفين نصفاً خارجاً ووالها

(٤) الأصمعي ص ١٩٦ ضبطت بكسر التونين .

لسان العرب ( نغغ ) قال جرير [ من الطويل ] :

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطبيب نغانع المعذور

والنغانع واحدها نغغ ، وذكر ابن بري : نغغ بالضم ، قال رؤبة :

« فهي تري الأعلاق ذات النغغ »

(٥) الأصمعي ص ١٩٧ قال الشاعر [ وهو النابغة الذبياني ] : [ من الوافر ]

وأبي الناس أعذر من شأم له صردان منطلق اللسان

ونسبه ابن مكرم في « اللسان » الى يزيد بن الصعق .

## ابراهيم السامرائي

الفاء ، والتمتمة <sup>(١)</sup> ان يردد الكلام في التاء ، والحسكة <sup>(٢)</sup> في اللسان كالجمجمة لا يبين صاحبها الكلام ، والقلقة ثقل اللسان وغلظه ، والحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس ، وفيه شعب تتشعب منه الرئة ، يقال لها : القصص ، والرئة يقال لها : السحور ، يقال : انتفخ سحوره اذا فرق ، والمرى <sup>(٣)</sup> مجرى الطعام ، وفي الألسنة الأبهم والأغم وهو الأعجم الذي لا يبين ، وفيها الأبكم ، وهو ان لا يكاد ينطق عيياً ، وأما العجمة والأكنة فهو أن لا يفصح بالعربية .

### — العنق —

ولها أسماء منها العنق والجديد ، والرقبة ، والكرد <sup>(٤)</sup> ، والهادي <sup>(٥)</sup> ، والتليل <sup>(٦)</sup> ، وما أقبل من العنق فهو الحلق ، وموضع وصل العنق في الرأس ، يقال له : الفهقة <sup>(٧)</sup> ،

(١) الأصمعي ص ١٩٧ قال ربيعة الرقي [ من الطويل ] :

فلا يحسب التمام أنني تهجوته  
ولكنني فضلت أهل الكلام

(٢) الأصمعي ص ١٩٧ قال رؤبة [ من الرجز ] :

لو أنني أوقيت علم الحسك  
علم سليمان كلام النمل

(٣) الأصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر :

والماء في مريضها اذا اتصل  
بأر كسعيان الآتي للمنحل

(٤) الأصمعي ص ١٩٨ قال الشاعر : « واضرب بحمد السيف عظم كرده »

لسان العرب ( كرد ) : فارسي معرب ، قال الشاعر [ من الطويل ] :

فطار بمشعوز الحديد صارم  
فطبق ما بين الذوابة والكرد

وقال آخر [ من الطويل ] :

وكنا اذا الجبار صعر خده  
ضربناه دون الأثين على الكرد

(٥) لسان العرب ( هدي ) قال المفضل النكري [ من الوافر ] :

جوم الشد شائلة الذنابي  
وهاديها كأن جذع سحوق

(٦) لسان العرب ( تلل ) قال ليبد : « تنقي بتليل ذي خصل » .

(٧) الأصمعي ص ١٩٨ قال القلاخ بن حزن [ من الرجز ] :

لا ذنب للبأس الا في الورق  
وتضرب الفهقة حتى تندلق

## كتاب خلق الانسان للزجاج

ومغرس العنق في البدن يقال له : القَصْرَة <sup>(١)</sup> ، وفي العنق الدأى <sup>(٢)</sup> ، وهو فقار العنق ، أى مظامه المستديرة ، وفي العنق النخاع ، وهو الحيط الأبيض الذي يجري في عظم الدماغ حتى يستقى الدماغ ، وفي العنق الأخدعان <sup>(٣)</sup> ، وهما موضع الحجامة ، وفي العنق الوريدان <sup>(٤)</sup> ، وهما عرقان ، وفي العنق الصليقان <sup>(٥)</sup> ، وهما ناحيتهما عن يمين وشمال ، وفي العنق الودجان <sup>(٦)</sup> ، وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح ، والواحد ودج ، والليتان <sup>(٧)</sup> مجرى القُرط في العنق ، والطلمى قيل : هي الأعناق ، وقيل : هي ما كان أسفل من

(١) لسان العرب ( قصر ) قال الشاعر [ من البيط ] :

لا تترك الشمس الا حذو منكبه في حومة تحتها الهامات والقصر

(٢) الأصمعي ص ١٩٨ قال الراجز [ وهو حميد الأرقط ] :

قد عض منها الطائف الدنيا عض الثفاف الحرس الحمايا والدأى أيضاً ضلوع الصدر في ملتقاه وملتقى الجنب ، قال أبو ذؤيب [ من الطويل ] :

[ كأن عليها بالة لطمية ] لها من خلال الدأيتين أزيج

(٣) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [ وهو رؤبة بن العجاج ] : [ من الرجز ]

خرج من اعطافها التوابعا في هاجرات تحلب الأخادعا

(٤) الأصمعي ص ١٩٩ قال سويد بن حذاف [ من الوافر ] :

صفي وابن أُمي والمؤاسي اذا ما النفس شارفت الوريدا

وفي التنزيل : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »

الصاحح للجوهري : حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين ، قال : هما وريدان مكتنفان

صفتي العنق .

(٥) الأصمعي ص ١٩٩ قال بعض الرجاز : « وفي صليفي عنق لأم الفقر » .

(٦) الأصمعي ص ١٩٩ قال الشاعر [ وهو رؤبة بن العجاج ] : [ من الرجز ]

ودملجي حسن الدملاج مجدول عنقي وبدت أوداجي

وقال آخر [ وهو أبو ذؤيب الهذلي ] : [ من الوافر ]

اذا فضت خواتمها وفكت يقال لها : دم الودج الذيبيج

(٧) الأصمعي ص ١٩٩ قال قيس مسعود الشيباني [ من الكامل ] :

ليست من الصهب القصاص ولا مشروطة الليتين بالحجم



## ابراهيم السامرائي

أصول الاذنين من العنق ، وفي العنق العِلمباوان <sup>(١)</sup> ، وهما العصبيتان الصفراوان ، في متن العنق ، وفي العنق الجَيْد ، وهو طوله ، والوقص <sup>(٢)</sup> ، وهو داء يأخذ في العنق لا يستطيع صاحبه أن يلتفت منه ، والغلب <sup>(٣)</sup> غلظ العنق ، والتلّع <sup>(٤)</sup> إشراف العنق ، والبتّع <sup>(٥)</sup> شدق العنق ، والدرواس <sup>(٦)</sup> الغليظ العنق من الناس وغيرهم ، والرقب اغلظ الرقبة ، والهَنْع <sup>(٧)</sup> نظامن في العنق ، يقال : رجل أهنع وامرأة هنعاء ، والضخم العنق يقال له :

(١) الأصمعي ص ٢٠٠ قال ذو الرمة [ من الرجز ] :

اشكو وقد عض الملاحيج الأزم      قبح يندشن العلابي الكلام  
وقال آخر [ من الطويل ] :

شديدة توتير العلابي كأنما      يشد بليتها مناس بجاعد  
وقال الشماخ [ من البسيط ] :

منه ولدت ولم يؤشب به نسي      لياً كما عصب العلياء بالعود

(٢) الأصمعي ص ٢٠١ قال : وأما الوقص فهو قصره وذنو الرأس من الصدر ، يقال : رجل أوقص وامرأة وقصاء بينة الوقص ، قال الشاعر [ وهو رؤبة بن العجاج ] : [ من الرجز ]

وكل فاء وقريب يبهله      أوقص يخزي الأقربين عطله

وقال أيضاً : وأما القصر فداء يأخذه لا يستطيع أن يلتفت منه ، يقال : قصر يقصر قصرأ ، قال أبو النجم [ من الرجز ] :

كلى الفريقين الملمات اشتهر      والمهندوانيات يخطفن القصر  
وقال امرؤ القيس [ من الطويل ] :

وابيض كالخراق بليت حده      وهبته في الساق والقصرات

(٣) الأصمعي ص ٢٠٢ قال العجاج [ من الرجز ] :

مازلت يوم البين ألوى صلي      والرأس حتى صرت مثل الاغلب

(٤) لسان العرب ( نلم ) قال الاهشي [ من الحقيف ] :

يوم تبدى لنا قتيلة عن جيد تليم تزينه الاطواق

(٥) الأصمعي ص ٢٠٢ قال الشاعر « كل علاة بتع قلبها » .

(٦) لسان العرب ( درس ) : الدرواس الغليظ العنق من الناس والكلاب ، قال [ من البسيط ] :

بتنا وبات سقيط الطل يضربنا      عند الندول قرانا نج درواس

(٧) لسان العرب ( هنم ) قال رؤبة : « والجن والانس الينا هنم »

## كتاب خلق الانسان للزجاج

الأقد والمرأة قداء ، وفي العنق القدر ، وهو قصر فيه يقال : رجل أقدر <sup>(١)</sup> وامرأة قدراء ، والقود طول العنق وأنحدارها ، يقال : رجل أقود <sup>(٢)</sup> وامرأة قوداء ، والوهدة التي في القفا يقال لها : النقرة ، والكاهل <sup>(٣)</sup> والكتف <sup>(٤)</sup> موصل العنق في الصلب .

### — المنكب —

والمنكب مجمع رأس العضد في الكتف ، ومن المناكب الأشرف ، وهو المرتفع الطويل ، ومنها المنحط ، وهو أن لا يكون مرتفعاً ، ولا مستقيماً وهو أحسنها ، ومن المناكب الأحدل <sup>(٥)</sup> ، يقال : رجل أحدل وامرأة حذلاء ، وهو أن يطمئن أحد المنكبين ، ويستقل الآخر ، واسم النقرة التي في رأس المنكب الحلق ، ورأس العضد الذي في العضد يقال له : الوابلة ، وباطن المنكب يقال له : الإبط ، وصفحة العنق من موضع الرداء من الجانبين يقال له : العاتق .

(١) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [ وهو أبو خراش بن مرة الهذلي ] من الطويل :

مهبأ وقد أمسى تقدم وردها قتيلاً  
أقيد من محموز القطائع نذيل

(٢) الأصمعي ص ٢٠٢ قال حاتم [ من الطويل ] :

وإن الكريم من تلفت حوله  
وإن اللثيم دائم الطرف أقود

(٣) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [ من الرجز ] :

اعطاكم المعطى السنام الاسما  
وكاهلا في شرخ عبر أدما

لسان العرب ( كهل ) قال امرؤ القيس [ من الطويل ] :

له حارك كاهل عص ليله الغري  
الى كاهل مثل الرناج المضرب

(٤) الأصمعي ص ٢٠٣ قال الشاعر [ من الرجز ] :

تري له مناكباً وكتفا  
وعرض جنبين وصلباً صهدا

لسان العرب ( كتد ) قال ذو الرمة [ من الطويل ] :

وإذ هن أكتاد بمحوضي كأنما  
زها الآل عيدان النخيل البواسق

(٥) هذا هو الصحيح ، أما في النسخ الخطية الثلاث : أحدل

الأصمعي ص ٢٠٤ قال رؤبة أو غيره :

له زجاج ولها فارض  
حدلاء كالوطب نحاء الماخض

## ابراهيم السامرائي

### — اليد —

اليـد جملة من أطراف الأصابع الى الكتف ، والـكتف مؤنثة ، يقال : هذه كتف ، والـكتف مطبقة على الظهر ، فالرفق منها الذي بين اللـحم والعظم يقال له : الغضروف والغضروف ، والحاجز الذي في وسطها يقال له : العـيـر<sup>(١)</sup> ، وفي الكتف الأـلـلان وهما اللـحمتان المطابقتان ، بينهما فجوة على وجه الكتف اذا قُشرت احدهما عن الاخرى ، سال من بينهما ماء ، واذا ارتفعت كتفا الانسان ، ودخل صدره فذلك الهـدأ<sup>(٢)</sup> والـجـنـأ<sup>(٣)</sup> ، رجل أهـدأ وامرأة هـدء .

### — العـضـد —

عظم العـضـد وقصبتها ، وكل عظم ذي مخ فهو قصبة عند العرب ، ورأس العـضـد الذي في طرف الذراع يقال له : القبيح ، والمحدد من رأس العـضـد الذي يلقي طرف الذراع يسمى الزـج<sup>(٤)</sup> ، وجملة مجتمع الذراع والعـضـد ، يقال له : المرفق وهو ما يتكأ عليه ، والعـضـلة التي في العـضـد التي فيها القصبة يقال لها : الخـصـيلة<sup>(٥)</sup> ، وطرف المرفق يقال له : الـابـرة<sup>(٦)</sup> ،

(١) هكذا في الاصمعي س ٢٠٤ ، اما في « د » : العير ، وفي « م » العشر . وفي « ت » المتر .

(٢) هكذا في « د » ، اما في « ق » و « م » : الهداء بضم الهاء وبالمد .

(٣) هكذا في « د » ، اما في « ق » و « م » : الجباء بالحاء مع اللد .

لسان العرب ( جنا ) : « اصك مضلم الأذنين أجنا » .

(٤) الاصمعي س ٢٠٥ والزج طرف المرفق المحدد ، قال ياقوت : [ من الطويل ]

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاوياً له فوق زجر مرفقيه وحاح

(٥) لسان العرب ( خصل ) : انشد : « عارى القرا مضطرب الحاصل » ، وقال القطران السعدي :

[ من الطويل ]

وجون أعانته الضلوع بزفرة الى م خصيلها

وقال جرير : يرهب رهزاً يرعد الحصائل .

وقال ضابي : « اذا هم لم ترعد عليه خصائله » .

(٦) لسان العرب ( ابر ) وأنشد : « حتى تلاقي الـابـرة القبيحا » .

## كتاب خلق الانسان للزجاج

وباطن المرفق يقال له : المأبيض<sup>(١)</sup> ، ويقال له : عَضُد ناشلة ، اذا كانت قليلة اللحم .  
الذراع ( وهي انثى ) ، فعظمة الذراع معظمها مما يلي المرفق ، والأسلة مستدقها مما يلي  
الكف ، ويقال للذراع : الساعد ، والعظمان المجتمعان في الذراع هما الزندان ، الواحد زند ،  
ورأس الزند الذي يلي الإبهام يسمى الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر ، وهي  
أصغر الأصابع يقال له : الكر سوع<sup>(٢)</sup> ، وكلما كان على ناحية الانسان من القدم أو الساق  
أو الذراع فهو الإنسي<sup>(٣)</sup> ، وما كان عليه الا أنه مما يدبر عنه فهو الوحشي ، فجانب  
الرجل اليميني الذي فيه الخنصر هو الوحشي ، وجانبها الذي فيه الإبهام هو الإنسي ،  
وعصَب الذراع يقال لها : النواشر<sup>(٤)</sup> وأخذتها ناشرة [ سواء ] كان « العصب في باطن  
الذراع أو ظاهرها ، وما كان من العصب في باطن الذراع أو ظاهرها خاصة » فهي  
الرواهش<sup>(٥)</sup> ، وملتقى الكف والذراع يسمى الرسغ ، وهو الموضع الذي ينشئي ، والمعاصم  
واحداه معصم ، وهو موضع السوار من المرأة ، وهو أسفل من الرسغ قليلاً ، وحبل  
الذراع عرق ينقاد من الرسغ حتى يغتمس في المنكب .

- (١) هذا هو الصحيح ، اما في « ق » و « م » : المائس ، وفي « ت » الخايس  
الصحيح : المأبض باطن الركبة من كل شيء ، وأنشد ابن بري لهمايان بن قحافة : « أو ملتقى فائله  
ومأبضه » : الأصمعي س ٢٠٥ قال ذو الرمة : [ من الطويل ]  
وأعيس قد كافته بعد شقة      تعقد منه مأبضاه وحالبه  
(٢) الأصمعي س ٢٠٦ قال المعجاج : « على كراسيمي ومرفقيه »  
(٣) الأصمعي س ٢٠٧ قال الشاعر : [ من الطويل ]  
يميل على وحشيه فيمره      لانسيه منها عراك مناجد  
(٤) الأصمعي س ٢٠٧ قال زهير : [ من الطويل ]  
وفار لها بالرقبتين كأنها      مراجع وشم في نواشر معصم  
(٥) الأصمعي س ٢٠٧ قال الشاعر [ وهو عمرو بن معدى كرب الزبيدي ] : [ من المتقارب ]  
وأعددت للحرب فضفاضة      دلاصا تنفي على الراهش

— الكف —

وفي الكف الراحة ، وهي باطن الكف ، وفيها الألية وهي اللحمية التي في أصل الإبهام ، وفيها الضرة ، وهي ما تحت الخنصر من باطن الكف الى حدة الرسغ ، وفي الراحة الأسرة ، وهي الخطوط التي فيها ، واحدها سرر وجمعها أسرار <sup>(١)</sup> ، وفيها الأصابع ، وهي الإبهام ، ثم السبابة ، ثم الوسطى ، ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وهي الصغرى والعظام التي بين كل مفصلين من الأصابع تسمى السلاميات <sup>(٢)</sup> واحدها سلامى ، ويقال للسلاميات : الرواجب <sup>(٣)</sup> ، واحدها راجبة ، والرواجب اسم للسلاميات مع ظهورها ، ومفاصل الأصابع وهي ملتقى رؤوس السلاميات ، إذا قبض الإنسان أصابعه وارتفعت يقال لها : البراجم ، والعصبات التي على ظهر الكف ، تتصل ببطن الأصابع يقال لها : الأشاجع <sup>(٤)</sup> واحدها أشجع ، واسم لحم الكف يقال له : النجص ، والأنامل أطراف الأصابع الأولى من مفاصل كل الأصابع يقال لها : الأطرية ، وجمعها أطر ، والسأف تشقق ما حول الظفر من الأطرة ، ويقال للنقرة التي في أصل الإبهام : القلت ، فإذا خشت الكف قيل : شتن يشتن شتناً <sup>(٥)</sup> ، والبياض الذي في الأنفصار مثل النقط يقال له : الوباش ، والوسخ الذي يكون بين الظفر والأعلة يقال له : التف .

- (١) الأصمعي ص ٢٠٨ قال الاعشى : [ من السريم ]  
فانظر الى كف وأسرارها هل أنت إن أوهدتني ضائري
- (٢) الأصمعي ص ٢٠٨ قال الراجز [ وهو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي ] :  
لا يشتكين ألماً ما أنقين مادام مخ في سلاى أوعين
- (٣) الأصمعي ص ٢٠٨ قال النابغة : [ من الطويل ]  
هلى عازفات للطعان عوايس اذا عرضوا الخطي فوق الرواجب
- (٤) الأصمعي ص ٢٠٩ : [ من الطويل ]  
أفد بهم الادلاج كل شمردل من القوم ضرب اللحم عاري الأشاجم
- (٥) الأصمعي ص ٢١٠ قال امرؤ القيس : [ من الطويل ]

## كتاب خلق الانسان للزجاج

### — الظهر —

الظهر يسمى المطا (مقصور) ، والقرا موصول الظهر في العنق ، يقال له : السكاهل والكتد ، والصلب عظم مغرس العنق إلى أصل الذنب ، ومن الانسان الى العصعص ، وفي الصلب الفقار ، واحدته فقارة وفقره ، وهي ما بين كل مفصلين ، ويسمى فقار الظهر والعنق الدأي ، وما على الظهر يقال له : القردد ، والفجوتان اللتان تكتنفان أصل الذنب يقال لهما : الصلوان <sup>(١)</sup> الواحد صلا (مقصور) ، ورءوس الفقار يقال لها : السناسن <sup>(٢)</sup> ، وفي الصلب النخاع <sup>(٣)</sup> ، وهو الذي يأخذ من الهامة ثم ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ آخر الذنب ، مثل الخيط من المخ ، ويقال للذابح اذا بلغ النخاع : قد فرس <sup>(٤)</sup> ، وهو أن يبلغ في الذبح الى ذلك ، ولحم المتن يقال له : السلائل <sup>(٥)</sup> ، واحده سلية ، والملحاء <sup>(٦)</sup> لحم ما انحدر من

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريم طي أو مساويك اسجل

(١) الأصمعي س ٢١١ قال النابغة : [ من الطويل ]

على صلويه مرهفات كأنها قوادم ريش بزعنهن كوكب

(٢) الأصمعي س ٢١١ قال رؤبة : [ من الرجز ] « ينقمن بالعضب مشاش السنسن »

كيف ترمى الغزوة أبقت بني سناسناً كحلق الحجن

(٣) الأصمعي س ٢١١ قال الشاعر : [ من الوافر ]

اذا اعتركا على زاهد قليل تولى اللبث منفصد النخاع

لسان العرب (نخ) قال ربيعة بن مقروم الضبي : [ من الوافر ]

له برودة اذا مالج عاجت أخادعه فلان له النخاع

(٤) الأصمعي س ٢١١ : ومن ثم قيل للأسد : إنه لفراس الأقران ، قال الشاعر ، [ وهو رؤبة بن

العجاج : [ من الرجز ]

فافتشت هضبة عز أنلما فولدت فراس أسد أشجما

(٥) هكذا في « ق » و « م » ، أما في « ت » : السلائل

(٦) لسان العرب (ملج) قال العجاج : [ من الرجز ]

موصولة الملحاء في مستعظم وكفل من نخضه ملهم

## ابراهيم السامرائي

أصل العنق الى الصلب ، والوتين عرق أبيض غليظ كأنه قصبه ، وفي الصلب الأبيض <sup>(١)</sup> ، وهو عرق فيه الأهر ، وفي الظهر الحدب <sup>(٢)</sup> ، وهو خروج الظهر ودخول البطن ، وفيه القعس <sup>(٣)</sup> ، وهو دخول الظهر وخروج البطن ، وفيه البرخ <sup>(٤)</sup> وأمرأة بزخاء ، اذا كان في الظهر دخول وأشرف على ظهره ، وفي الظهر البرا <sup>(٥)</sup> ، وهو أن يتأخر العجز ، ويتقدم الصدر ، وإذا دخل الصلب في الجوف فهو الفزّر ، وإذا دخل وسط الظهر قيل : رجل أظطأ وأمرأة فظطأ .

### — الجنبان —

وهما جانبا الصلب ، ويقال لهما : الدفّان ، والملاطان ، والكشجان ، والقربان واحدها قرب ، وكشج وملاط ، وفيها أربع وعشرون ضلعاً ، وفي الضلوع من كل شق الجوانح ، وهي القصار ، من مُقدم الضلوع ، والشراسيف مناط الضلوع مما يُشرف على البطن من مُقدمها ، وفي الجنب الفريصتان الواحدة فريضة ، وهما اللحمتان اللتان فيما بين مرجع الكتف الى اليدين اذا فزع الانسان أو الدابة أاعدتا ، والقُصيري ، وبعضهم يقول ، القُصيري <sup>(٦)</sup> والعرب تختلف فيها ، بعضهم يجعلها الضلع القصيرة التي تلي الترقوة ،

(١) الأصمعي ص ٢١١ قال الراجز [ وهو هيمان بن قهافة السدي ] : « كأنما يوجع مرقي أبيضه »

(٢) الأصمعي ص ٢١٢ قال أبو الأسود الدؤلي : [ من الطويل ]

وإن حدبوا فاقس وإن هم نقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

(٣) هكذا في « ت » ، أما في « ق » و « م » : القفس

(٤) الأصمعي ص ٢١٢ قال الراجز : « يمشي من البطنة مشي البرخ »

(٥) لسان العرب ( برا ) قال كثير : [ من الطويل ]

رأيتني كأشلاء اللحام وبعائها من الحي أبرى منهن متباطن

(٦) الأصمعي ص ٢١٣ قال أوس : [ من الطويل ]

معاود قتل الهاديات شواؤه من اللحم قصري رخصة وطفاطف



## كتاب خلق الانسان للزجاج

وبعضهم يجعلها آخر الضلوع مما يلي الطَّفَظَةَ<sup>(١)</sup> ، وآخر منقطع الأضلاع يقال له :  
الْخَصِر<sup>(٢)</sup> ، والقُرْب<sup>(٣)</sup> ، والحشأ والصُّقْل<sup>(٤)</sup> ، والأَيْطَل<sup>(٥)</sup> ، وتسمى الخاصرة

(١) لسان العرب ( طقف ) الطفظة بفتح الطائين وكسرهما كل لحم أو جلد ، وقيل : هي الخاصرة ،  
وقيل هي مارق من طرف السكبد ، قال ذو الرمة : [ من الطويل ]  
وسوداء مثل الفرس نازعت صعبتي طفاظها لم تستطع دونها صبرا  
قال الأزهري ( التهذيب ) : وبعض العرب يجعل كل لحم مضطرب طفظة وطفظة ، قال أبو ذؤيب :  
[ من الوافر ]

قليل لحمها إلا بهايا طفاظ لحم منحوض مشيق  
(٢) الأصمعي ص ٢١٣ قال امرؤ القيس : [ من الطويل ]

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كأنبوب السقي المذال  
(٣) الأصمعي ص ٢١٤ قال رؤبة : [ من الرجز ]

لواحق الأقارب فيها كالملقى تكاد أيديهم تهوى في الزهق  
لسان العرب ( قرب ) قال الشمر دل يصف فريياً :  
لاحق القرب والأياطل نهدي مشرف الخلق في مطاه عام

(٤) الأصمعي ص ٢١٤ وقال آخر : [ من الطويل ]

إذا هي قامت تقشعر شـواتها وتشرف بين الليث منها الى الصقل  
لسان العرب ( صقل ) قال ذو الرمة : [ من البسيط ]

خلى لها سرب أولاهها وعيجها من خلفها لاحق الصقلين . همهم  
(٥) الأصمعي ص ٢١٤ قال امرؤ القيس : [ من الطويل ]

له أياطلا ظي وساقا نعامه وإرخاء مـرحان وتقريب تنفل  
وقال أيضاً : [ من الرمل ]

قد غدا يحملني في أنفه لاحق الاطلين محبوبك ممر  
وقال آخر : [ من الكامل ]

لحقاً أياطلهن قد عاجلن اسفاراً وإنيـا

لسان العرب ( اطل ) وأنشد ابن بري قول الشاعر : [ من البسيط ]

لم تؤز خيلهم بالثغر راصدة تجل الحواصر لم يلحق لها إطل

## ابراهيم السامرائي

الشائكة <sup>(١)</sup> ، وهي طمطمة الجنب التي تتصل بأطراف الأضلاع .

— الصدر —

أوله النَحْر ، وهو موضع القلادة ، ووسط القلادة يقال له : اللبّة <sup>(٢)</sup> ، والضلعان اللتان تليان الترقوتين الترائب ، وفي الصدر الترقوتان ، وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر ، وباطنها يقال له : القلّتان والحاقتان ، والصدر ما حوله يقال له : حيزُوم <sup>(٣)</sup> ، وجُوشوش <sup>(٤)</sup> ، والبرك <sup>(٥)</sup> ، وسط الصدر ، والجُوجُ الصّدر ، وفي الصدر الجناجن <sup>(٦)</sup> ، الواحد جِنَجِين ، وهي العظام التي اذا هزل الانسان تبدو منه ، وفي الصدر الرُهاية ، وهي العظم الرقيق المشرف على رأس المعدة ، وفي الصدر الثديان ، وفيه الحلمتان وهما رأس الثديين ، ويقال لهما : الثُقْرادان <sup>(٧)</sup> ، فاذا عظم صدر المرأة فهي

(١) هكذا في « د ق » و « م » ، اما في « د ت » : السائكة

الأصمعي ص ٢١٤ قال الشاعر : [ من الكامل ]

والماء منجدر على أكتافها

(٢) الأصمعي ص ٢١٤ قال الرازي : [ وهو المعجاج ]

يفجر اللباب بالإنباط

(٣) الأصمعي ص ٢١٤ قال حميد بن ثور : [ من الكامل ]

إن الحليم ورمطه من عامر

(٤) الأصمعي ص ٢١٦ قال رؤبة : [ من الرجز ] « حتى تركن أعظم الجوشوش »

(٥) لسان العرب ( برك ) قال ابن الزبير : [ من الرمل ]

حين حسكت بقاء بركها

(٦) الأصمعي ص ٢١٦ قال الأسعر بن مالك الجعفي : [ من الكامل ]

لكن قعيدة بيتنا مجفوة

لسان العرب ( جنن ) قال الأعشى : [ من الخفيف ]

أثرت في جناجن كاران الميت عولين فوق عوج رسال

(٧) الأصمعي ص ٢١٧ قال ابن ميادة يمدح بعض الخلفاء : [ من الطويل ]

كأن قرادى زوره طبعتهما

## كتاب خلق الانسان للزجاج

وُطباء ، فاذا طالا واسترخيا ، فهما طُرْطَبَان ، ومغرز الثدي يقال له : الثُنْدُوءُ ، وعصبتان تحت الثديين يقال لهما : الرُّغْنَاوان ، ووسط الصدر من الشاة وغيرها ، يقال له : القصّ<sup>(١)</sup> والقصص ، وهو الذي تسميه العامة : القسس ، وفي الصدر الجنف ، وهو أن يكون أحد شقي الصدر داخلاً ، والآخر معتدلاً ، واذا كان في الصدر عوج ، قيل : إنه لأزور بين الزور<sup>(٢)</sup> ، والشعر الذي على الصدر الى السرة اذا كان دقيقاً فهو المسرُبة<sup>(٣)</sup> .

### — الجوف —

قال الأصمعي : الجوف فيه القلب والفؤاد ، وفيه غشاوة ، وهو غلافه الذي فيه الفؤاد ، وفيه أذناه ، أعني في القلب ، وهما كالأذنين فيه ، وفيه عُلُقَة دم سوداء كأنها قطعة كبد تسمى : السويداء ، يقال : اجعل هذا في سويداء قلبك ، أي احفظه ، وفي الجوف الخلب وهو الحجاب الذي بين الفؤاد والبطن ، وفي الفؤاد غشاوة وهي غلافه الذي فيه الفؤاد ، وربما فزع الانسان أو الدابة فيخرج فؤاده من عشائه فيموت من ساعته .

### — البطن —

وفي البطن الكبد ، وفي الكبد الزائدة ، وهي قطعة معلقة فيها الكبد ، وفي الكبد عمودها ، وهو المشرف في وسطها ، وفي الكبد القَصَب وهي شعبها<sup>(٤)</sup> التي

(١) الأصمعي ص ١٢٧ قال العجاج : [ من الرجز ]

وكننت والله العلي الأجد أدنيك من قصي ولا تفقه

(٢) الأصمعي ص ٢١٨ قال العجاج : [ من الرجز ]

همي ومصبور القرى مهري حامي ضلوع الزور دوسري

وقال آخر : [ من الكامل ]

جنفت له جنفاً وحاذر شرها زوراء منه وهو منها ازور

(٣) الأصمعي ص ٢١٨ قال الحارث بن ولة : [ من الكامل ]

الآن لما ابيض مسرّبي وعضضت من نابي على جذم

(٤) هذا هو الصحيح ، اما في النسخ المطبوعة الثلاث : يتمها

## ابراهيم السامرائي

تتفرق فيها ، وفي البطن الطِّحَال ، وهي لاصقة بالأضلاع مما يلي الجانب الأيسر ، وفي البطن المعدة ، وهي من الانسان بمنزلة السكرش من الشاة ، وهي أمّ الطعام ، وأول ما يقع الطعام ، يقع فيها ، ثم تؤديه الى الأمعاء ، وفي البطن الحَشَى ، وهو جميع مواضع الطعام ، وفيه الأعفاج والأقتاب ، واليها يصير الطعام بعد المعدة ، وهي ما سفل من الأمعاء ، ويسمى هذا كله القُصْب <sup>(١)</sup> ، وفي البطن الرئة وتسمى السَّحَر ، وفي البطن الحوايا <sup>(٢)</sup> ، وهي اسم لجميع ما تحوي الأمعاء أي استدارة ، وفي البطن الكُلْمِيتان الواحد كُلمية ، وفي الكليتين عِرْقَان يقال لهما : الحالبان ، وفي البطن السُرَّة والسُرَّ <sup>(٣)</sup> وهو ما تقطعه القابلة ، وما بين السُرَّة والعانة ، يقال له : الثُنَّة ، فأما المُسْرِطَاء فهي جلدة رقيقة بين السُرَّة والعانة من باطن <sup>(٤)</sup> ، والعانة منبت الشعر ، وفي السُرَّة البَجْرَة ، وهو أن تغلظ من ريح تكون فيها ، وفي البطن السَّوَل ، وهو استرخاء ما تحت السُرَّة ، وظاهر الجلد من البطن والجسد يقال له : اللَّيْط (بفتح اللام) ، وجلدة باطن البطن السفلى يقال لها : الصِّفاق <sup>(٥)</sup> ، وهي الجلدة السفلى التي تستبطن جلدة البطن اذا صار بالانسان فتُق والخصران ناحيتا البطن يَمْنَة وَيَسْرَة عليها يقع معقِد الإزار ، وكذلك

(١) الأصمعي ص ٢٢٠ قال ذو الرمة : [ من الطويل ]

[ خذب حنا من ظهره بمد سلوة ] على قصب منضم الثيملة شازب

لسان العرب ( قصب ) وقال الراعي : [ من البسيط ]

تسكبو المارق واللبات ذا أرج من قصب معتلف الكافور دراج

(٢) الأصمعي ص ٢٢٠ قال الشاعر [ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ] : [ من الرجز ]

اقتلهم ولا أرى مماويه الجاحظ العين العظيم الحاربه

(٣) هكذا في « م » ، اما في « ف » وفي الأصمعي : السرر

(٤) سقطت من « ق » و « م » وثبتت في الأصمعي و « ت »

(٥) لسان العرب ( صفاق ) وأنشد الأصمعي للجهمي : [ من المنقارب ]

اطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم ينقب

## كتاب خلق الانسان للزجاج

الحقو ، ويسمى وسط الانسان الزفرة والجفرة<sup>(١)</sup> والبهرة والمحزَم ، وفي الانسان القُحْطُح ، وهو العظم الذي على مغرز الذكر ومن أسفل الركب<sup>(٢)</sup> ، والركب ما انحدر من البطن ، وصار على العظم ، وفيه الخوران وهو الهواء الذي فيه الدُبُر وموضع الذكر ، وموضع القُبُل من المرأة .

### — صفة البطون —

ومن البطون الأهيف ، وهو الضامر ، ومنها الأكبَد ، وهو العظيم من أعلاه ، يقال : به كبَد ، ورجل أكبَد ، وامرأة كبَداء<sup>(٣)</sup> ، ومن البطون الأثبل ، وهو الذي استرخى من أسفله ، فاذا استرخى أحد شقي البطن فهو اللخى ، يقال : رجل ألخى وامرأة لحواء ، ومن البطون الأقب ، والقَبَب<sup>(٤)</sup> تخص البطن ، وهو انطوائه

### — الذكر —

وهو اسم لجملة العضو ، وفي الذكر الإخليل ، وهو يخرج البول ، وطرفه يقال له الحشفة والكَمرة وهما شيء واحد ، ويسمى الفَيْشَة<sup>(٥)</sup> ، والفَيْشَلَة<sup>(٦)</sup> ،

(١) لسان العرب ( جفر ) قال الجعدي : [ من الرمل ]

فتأيا بطير مرهف جفر المحزم منه فسل

(٢) لسان العرب ( ركب ) قال الخليل : « هو للمرأة خاصة ، وقال الفراء : هو للرجل والمرأة » .

(٣) الأصمعي ص ٢٢١ قال الشاعر [ وهو حميد الأرمط ] : [ من السكامل ]

أجد مداخلة وآدم مصلق كبداء لاحقة الرحي وشميدر

(٤) لسان العرب ( قبب ) قال الشاعر : [ من البسيط ]

اليد ساجدة والرجل طامحة والعين فادحة والبطن مقبوب

(٥) لسان العرب ( فَيْش ) قال الشاعر : « وفَيْشة ليست كهذى الفَيْش »

(٦) لسان العرب ( فَيْشَل ) قال جرير : [ من السكامل ]

ما كان ينكر في ندي مجاشم أكل المزير ولا ارتضاع الفَيْشَل

## ابراهيم السامرائي

والْقَهْرُ بِلِس (١) ، وحرف الحشفة المحيطة بها يقال له : الحَوَق (٢) وفيه القُلْفَةُ والقُلْفَةُ ، والغُرْلَةُ وهو ما يقطع في الختان ، وفيه الوَتْرَةُ ، وهو العرف الذي في باطن الحشفة وفيه محامله ، وهي العروق التي في أصله ، ثم الخُصْيَتَانِ ، فجلدهما يقال له : الصَفَنَ ، ويقال لهما : البيضتان ، فاذا عظمت إحداها وصغرت الأخرى حتى لا تكاد تبين فذلك الشَّرَجُ ، يقال : رجل أشرج ، والأُدْرَةُ أن تعظم البيضتان أو إحداها ، وأكثر ما يكون ذلك من فَتَقٍ ، وللدكر أسماء كثيرة : فمنها الغُرْمُولُ والآيِرُ والزُبُّ والجُرْدَانُ (٣) ، والأَدَانُ (٤) ، والقَسْبَارُ (٥) ، والقُسْبَرِيُّ ، ومن أسمائه أيضاً العَوَفُ والغليظ منها يقال له : العُجَارِمُ (٦) ، فاذا قطعت القلفة فهو الإِعْذَارُ والختان ، يقال : غلام معذور ، أي مختون ، وفيه القُسُوحُ ، وهو شدة النَحْظُ ، وقد قَسَحَ يقسح ، وفيه الترويل ، وهو أن يمتد ولا يشتد ، وفيه الإِكْسَالُ ، وهو أن يجامع ولا ينزل .

## مختار حقيق في علوم رند

ما بين الوركين يقال له : العَجُزُ ، ويقال له : الكَفَلُ ، يقال : رجل أعجز وامرأة عجّزاء إذا كانا عظيمي الوركين ، وفي الورك عجب الذنب ، وهو الذي يجد اللامس حسه ، وهو العَصْعُصُ ، وفي العجز الأليَتَانِ ، وهو اللحم المجتمع ، وفي الألية

(١) هكذا في النسخ المطبوعة الثلاث ، وفي السيوطي ( غاية الإحسان ) وفي اللسان « ، أما في المخصص :

الْقَهْرُ بِلِس .

(٢) لسان العرب ( حوق ) قال : « غمزك بالكسباء ذات الحوق »

(٣) لسان العرب ( جرد ) قال جرير : [ من البسيط ]

إذا روين على الحُزْرِ من سكر نادين : يا أعظم القسوين جردانا

(٤) لم يرد في لسان العرب

(٥) هكذا في اللسان ، أما في النسخ المطبوعة الثلاث : القيسار

(٦) لسان العرب ( عجم ) أنشد بن بري لجرير : [ من البسيط ]

تنادي بجنح الليل يا آل دارم وقد سلخوا جلد أستها بالمعجارم

## كتاب خلق الانسان للزجاج

الرائفة <sup>(١)</sup> . وهي طرفها الذي يلي الأرض من الانسان اذا كان نائماً ، والعظمان اللذان فوق العانة عن يمين وشمال ، يقال لهما : الحَجَبَتَان ، واللحمتان اللتان على رءوس الوركين المائِكَتَان <sup>(٢)</sup> ، والجاعرتان <sup>(٣)</sup> موضع الرقتين من عَجَزِ الحمار ، ومجتمع رأس الفخذين ورأس الورك حيث يلتقيان يقال لهما : الحرقفتان .

— صفة الأعجاز —

ومن الأعجاز الأرسح وهو الصغير القليل اللحم ، والأرصع مثل الأرسح ، وكذلك الزلل يقال : رجل أزل وامرأة زلاء .

— الأست —

ومن أسماء الأست السَّه ، والسَّه والسَّه ، والوَجْعاء <sup>(٤)</sup> ، والصُّمَارَى والجُهوّة <sup>(٥)</sup> والدُّعْرَة ، والوَبَاعَة والمِخْذِفَة ، والمِعْطَفَة ، وام عِزْمَة <sup>(٦)</sup> ، وام عِزْم <sup>(٧)</sup> وأم سُويْد ، والعِجَان الخط بين الأست الى فريج المرأة ويسمى السَّعِضِرِط .

(١) الأصمعي ص ٢٢٣ قال هنقرة : [ من الوافر ]

منى ما تلقني فردين ترجف روائف ألبنيك فتستطارا

(٢) الأصمعي ص ٢٢٣ قال العجاج : « الى سواء قطن » مؤم »

(٣) لسان العرب ( جمر ) قال كعب بن زهير : [ من المتقارب ]

اذا ما انتعاهن شؤبوه رأيت لجاعرتيه غصونا

(٤) لسان العرب ( وجع ) قال أنس بن مدركة الحنمعي : [ من البسيط ]

غضبت للمرأة إذ نيكحت حليته وإذا بشد على وجعائها الثغر

(٥) لسان العرب ( جها ) الجهوّة الأست ، ولا تسمى بذلك الا ان تكون مكشوفة قال : « وتدفم

الشيخ فتبدو جهوته »

(٦) هكذا في اللسان وفي المخصص ٤٦/٢ ، اما في الفسخ الخطية الثلاث : أم هرزمه

(٧) هكذا في اللسان وفي المخصص ، أما في الفسخ الثلاث : أم غرمل



## ابراهيم السامرائي

### — فرج المرأة (٩) —

وهي تسمى القُبْلُ والفَرْج والركب، والحِياء، فاذا كانت نائماً، فهو الكُعْشُب (٢)، فاذا كان مكتنزاً فهو الأخشَم، فاذا كان مسترقاً فهو الحزابية (٣)، وله الإسكتان، والأشعران، فالاسكتان ناحيته عن يمين وشمال، والشق بينهما، والأشعران مما يلي الشفرتين في الشفر خاصة، والقُرتان رأسا الرحم اللذان يقع فيهما الولد، والكين (٤) لحم داخل الفرج، ومنها الأَمَق الطويل الاسكتين الصغير الركب، الرقيق الشفرتين، ومنها العيلم (٥) وهو الواسع، والمنهوش وهو الصغير.

### — الفخذان —

أول باطنهما يقال له : الرُفْخَان (٦) الواحد رُفْعَم، وهما فيما بين العانة والفخذ،

(١) ذكر السيوطي في « غاية الاحسان » مادة ضخمة في باب الفرج وباب الاست والذكر، وما يتصل بذلك من صفات، وفي ذلك ينفرد السيوطي عن مياثر القين كتبوا في موضوع « خلق الانسان » فقد أتى بشيء كثير لا تذكره مطولات اللغة.

(٢) هكذا ضبط في كتب اللغة، أما في اللسان : كعشب بفتح الكاف والشاء، وروى بالقلب : كعشب.

(٣) لسان العرب (حزب) قالت امرأه تصف ركبها : [ من الرجز ]

إن هي حزبل حزاييه إذا قدمت فوقه نباييه

(٤) لسان العرب (كين) قال جرير : [ من الكامل ]

غمز ابن صرة يا فرزدق كينها غمز الطيب تغانغ المذخور

وقال جرير أيضاً : [ من الطويل ]

هم تركوها بعد ما طالت السرى عواناً وردوا حمرة الكين اسودا

(٥) لم يجيء في « لسان العرب » هذه المعنى في معاني العيلم، ولعله من باب التشبيه

(٦) لسان العرب (رفع) قال الشاعر : [ من الرجز ]

قد زوجوني جبالاً فيها حذب دقيقة الأرفاغ ضضاء الركب

الأصمعي ص ٢٢١ قال أبو زيد يصف الأسد : [ من البسيط ]

أبو شنيمن من حصاء قد أفلت كأن أطباءها في رفقها رقم

## كتاب خلق الانسان للزجاج

ويقال لهما : المغابن أيضاً ، وأصل الفخذ الذي فيه العقدة يسمى الأربية ، واللحمة العظيمة التي في باطن الفخذ تسمى الربلة <sup>(١)</sup> ، ولحم مؤخر الفخذ يسمى الكاذة ، والجانبان الكاذتان ، وباطن الفخذ كله يسمى الباذة ، وجملة الفخذين ، ولحم العضدين يقال له : الخصائل <sup>(٢)</sup> ، الواحدة خصيلة ، والفصحج تباعد ما بين الفخذين ، يقال : رجل أفحج وامرأة فحجاء ، فاذا كثرت اللحم فتباعد ما بين الفخذين ، فذلك البدد ، يقال : رجل أبد وامرأة بداء <sup>(٣)</sup> ، فاذا عظم الفخذان فذلك اللفف ، يقال : رجل ألف وامرأة لفاء .

### — الركبة —

الركبة ملتقى الفخذ والساق ، وفي الركبة الرضفة ، وهو عظم مطبق على رأس الساق والفخذ ، وفي الركبة الداغصة وهي عظم عليه شحم داخل فيها ، وفي الركبة العينان ، وهما النقرتان مما يلي الساق وباطن الركبة ، يقال له : المأبض <sup>(٤)</sup> ، وفي الركبة الصكك ، وهو تقارب الركبتين إذا عدا الانسان أو مشى حتى تصيب إحداها الأخرى ، يقال : رجل اصك وامرأة صكاء .

### — الساق —

والساق مؤنثة يقال : هما الساق ، وفي الساق الظنبوب <sup>(٥)</sup> ، وهو حدّ عظم الساق من

(١) الأصمعي ص ٢٢٥ قال الشاعر [ وهو رجل من اليهود ] : [ من الوافر ]

كأن مجامع الربلات منها فقام ينهضون الى فقام

(٢) الأصمعي ص ٢٢٥ قال زهير : [ من الطويل ]

ونضربه حتى اطمان قذاله ولم يطمئن قلبه وخصائله

(٣) لسان العرب ( بدد ) قال أبو نجيله السعدي : [ من الرجز ]

من كل ذات طائف وزؤد بداء تمشى مشية الأبد

(٤) لسان العرب ( أبض ) أنشد ابن بري لهمايان بن قحافة : « أو ملتقى فائله ومأبضه »

(٥) لسان العرب ( ظنب ) قال يصف ظليماً : [ من البسيط ]

= عارى الظنائب منعم قواده يرمد حتى ترى في رأسه صنعا

## ابراهيم السامرائي

ظاهر الساق ، وفي الساق العضلة ، وهي العَصَبَة التي فيها اللحم الغليظ في أعلى الساق ، وهي لحمة الساق من باطن الساق ، وفي الساق المَخْدَم وهو موضع الخللخال منها ، وفيها الرُصْغ ، وهو مجمع الساق والقدم ، وفي الساقين الكعبان ، وهما العظمان في ملتقى القدمين والساقين ، وإذا كان بين الساقين تباعد فهو الفَلَسَج ، والفَحْج<sup>(١)</sup> (مقصود غير مهموز) .

### — صفة الساق —

ومن السوق الكَرْوَاء<sup>(٢)</sup> ، وهي الدقيقة ، ومنها الجَدْلَة المستوية الغليظة التي لا يكاد يبين لها كعبان ، ومنها الخَدْلَجَة<sup>(٣)</sup> ، وهي الرِّيَا وهي كالجدلة ، ومنها الممكورة وهي المفتولة المكتنزة ، وفيها الحَمْشَة وهي الدقيقة ومنها الفَحْجُ جاء ، وهي المعوجة القدم ، فالكعب من القدم ما خلفها الذي يمسك بشراك النعل العربية ، وفي القَدَم مُشْطُهَا ، وهي العظام التي فوق القدم دون الأصابع ، وفيها الأصابع وأطرافها الأنامل ، ولحم القدم البَخَص وفيها الأخص ، وهو ما جفأ عن الأرض من باطن القدم ، وفي القدم خَفُّهَا وهو ما يلي الأرض منها ، وفي القدم وحشيتها وإنسيتها ، فالنسي القدم ما أقبل منها على الجسد ، وهو من حدة الابهام الى العَقِيب ، ووحشيتها ما خرج عن الجسد من الخنصر وهو الاصبع الصغرى منها الى العقب ، وفي القدم الرَوَّاح ، وهو أن تكون مقبلة على وحشيتها ، وفي القدم العُرْقُوب ، وهي العَصَبَة الواصلة بين الساق والعقب وراء القدم ،

= وقال سلامة بن جندل : [ من البسيط ]

كنا إذا ما أمانا صارف فزع      كان الصراخ له قرع الظناب  
(١) الأصمعي ص ٢٢٦ قال الشاعر [ وهو المعجاج ] : « لافحاً ترى به ولا فحاً »

(٢) لسان العرب ( كرا ) قال الشاعر : [ من الرجز ]

ليست بكرواء ولكن خدلم      ولا بزلاء ولكن ستمهم

(٣) الأصمعي ص ٢٢٧ قال المعجاج : [ من الرجز ]

أمر منها قصباً خدلماً      لا قفراً عشاً ولا مهبجاً

## كتاب خلق الانسان للزجاج

وفي القدم الوكع ، يقال : رجل أوكع وامرأة وكعاء ، وهي أن تركب الابهام السبابة ،  
وفي القدم الحنف <sup>(١)</sup> ، يقال : رجل أحنف وامرأة حنفاء ، وهو أن تميل كل قدم  
باهامها على صاحبها ، وفي الرجل الرجز ، وهو أن ترعد الرجل إذا أراد الرجل أن يركب ،  
يقال : إن فلاناً أرجز ، وفي القدم الصدف ، وهو انثناء من القدم عند الرسغ ، وفي  
الرجل الفدع <sup>(٢)</sup> ، رجل فدعاء ، وهي التي استرخى رسغها ، وأدبر قدمها ، ومن  
الأرجل القفعاء وهي المسبحة ، فإذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة ، فهي الكزماء بيدنة  
الكزّم ، فإذا أقبلت القدم على القدم الأخرى ، فذلك القعولة ، وإذا كانت القدم يشير  
صاحبها التراب إذا مشى من خلفه ، فذلك النقشلة <sup>(٣)</sup> ، وفي الرجل العرج ، وفي  
الأقدام الفطحاء ، وهي التي انبطحت على الأرض بطنها كله .

ابراهيم السامرائي

مركز تحقيقات كميوتير علوم راسدي

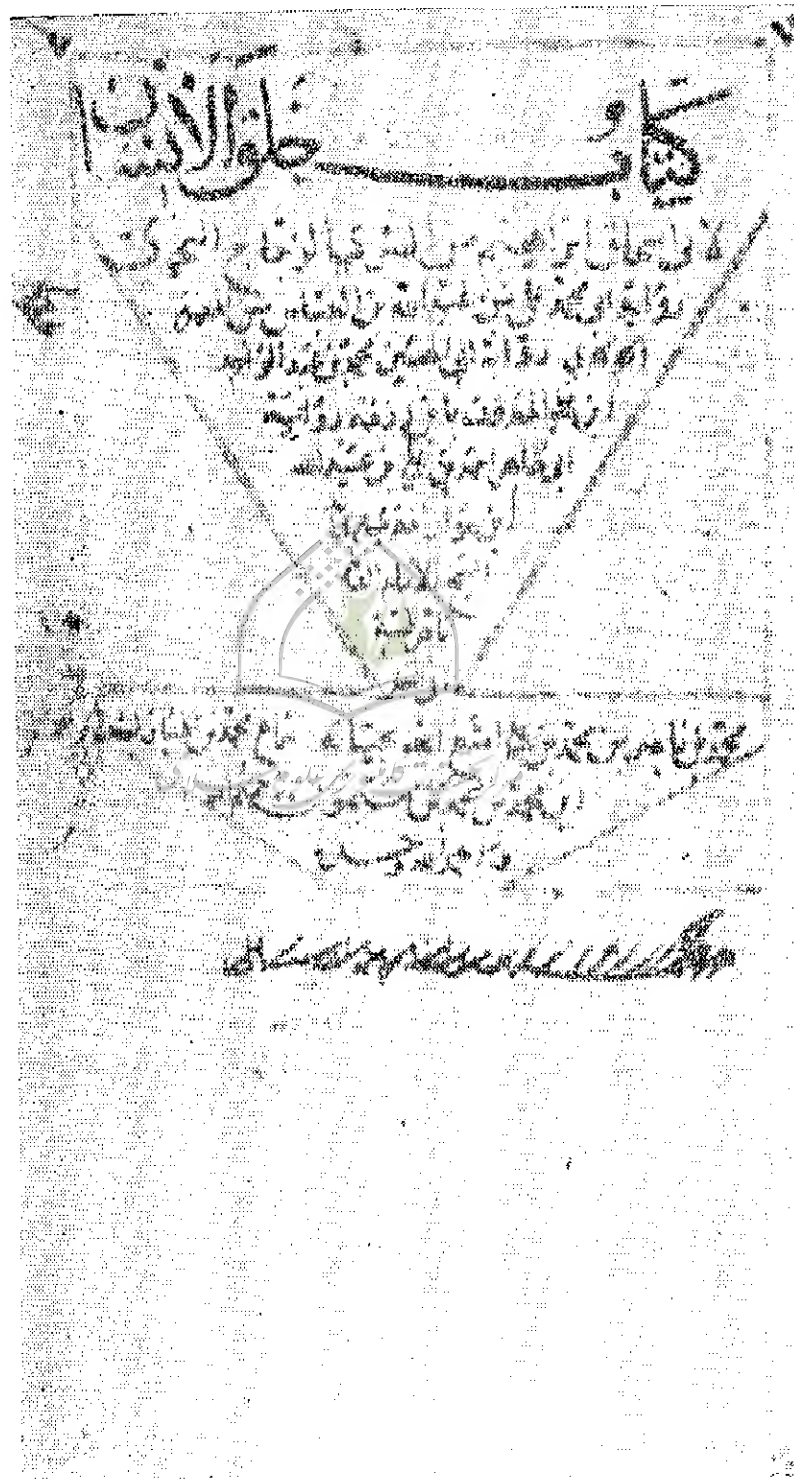
(١) لسان العرب ( حنف ) : [ من الرجز ]

والله لو لا حنف برجاه ما كان في فتيانكم من مثله

(٢) لسان العرب ( فدع ) أشد شمر لأبي زيد « مقابل الخطو في أرساغه فدع »

(٣) لسان العرب ( نقثل ) قال صخرين عمير : [ من الرجز ]

تأربت أمشي القعولي والفنجلة وتارة انبث انبث النقشلة









## ما عرفه ابن النديم عنه اليهودية والنصرانية

القسم الثاني (\*)

ولم يذكر ابن النديم من علماء يهود أحدًا سوى « سعديا الفيومي » ، وهو عالم يهودي شهير ، قال : « ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية ويزعم اليهود أنها لم ترَ مثله ، الفيومي . وأسمه سعيد ، ويقال سعديا ، وكان قريب العهد . وقد أدركه جماعة في زماننا . وله من الكتب : كتاب المبادي ، كتاب الشرائع ، كتاب تفسير أشعيا ، كتاب تفسير التوراة نسقاً بلا شرح ، كتاب الأمثال ، وهو عشر مقالات ، كتاب تفسير أحكام داوود ، كتاب تفسير النسكت ، وهو تفسير زبور داوود عليه السلام ، كتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة ، مشروح ، كتاب تفسير كتاب أيوب ، كتاب إقامة الصلوات والشرائع ، كتاب العبور وهو التأريخ » (١) .

ولم يذكر ابن النديم اسم محدثه عن الفيومي ولا بد أن يكون من اليهود الواقفين على أسماء مؤلفاته ، وأخباره ، والأغلب أن يكون من أتباعه المتشيعين له .

وسعديا ، أو سعيد بن يوسف الفيومي ، هو من أهل مصر في الأصل . ولد في « الفيوم » سنة ( ٨٩٢ م ) في أغلب الروايات ، أو سنة ( ٨٨٢ م ) على رواية ، ولهذا نسب إلى الفيوم (٢) . وقد غادر مصر إلى فلسطين فالعراق ، فسكن في مدينة « سورا » ، القريبة من « الحلة » ، وكانت من أهم مراكز العلم والثقافة بالنسبة إلى اليهود في ذلك العهد ،

(\*) نشر القسم الأول في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العراقي .

(١) الفهرست ( ص ٤٠ وما بعدها من الطبعة المصرية ) .

(٢) M. Aberbach, Saadia Gaon, P. 6.



وتولى رئاسة يهود سوريا حتى سنة (٩٤٢ م) (٣٣١ هـ) ، فتوفي فيها ، ودفن في قبر جعله اليهود مزاراً يقصدونه ، من مختلف أنحاء العراق .

ولا نكاد نعرف من أخبار أسرته شيئاً يذكر ، وذكر خصومه أن والده لم يكن يهودياً في الأصل ، وإنما كان مصرياً متهوداً ، فلما ولد « سعديا » ، اتبع دين أبيه ، ولكن أتباعه ومشايخه يرون أنه من أصل يهودي قديم ، وأن والده من نسل أحد أخبار يهود المعروفين . وقد كان والده عارفاً بديانة قومه ، تولى بنفسه تثقيف ابنه سعديا وتعليمه ، فعلمه أحكام دينه ، فكان والده لذلك معلمه الأول .

كان « سعديا » محباً للتعلم والدرس مذ كان طفلاً ، فدرس العلوم العربية بأنواعها ، ودرس العبرانية والكتب الدينية اليهودية من تورا وتلمود ومشنا ، وكتب دينية أخرى ، وتعلم الإغريقية ومعارف اليونان ، وأحاط بمعارف يومه من فلسفة ورياضيات وجغرافيا وتأريخ وموسيقى وشعر ولغة وهيئة وديانات ، وانكب على تعلمها ، حتى برع فيها ، وحاز على شهرة كبيرة عند بني قومه يهود ، وعند المسلمين كذلك .

ويقال : إنه ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، اختلف مع قومه في بعض الآراء ، وخاف على نفسه من هذا الاختلاف ، لعدم تسامح مجتمعه في قضايا الاختلاف بالرأي ، فهاجر الى فلسطين وأقام أمداً في « طبرية » مركز العلم والثقافة عند اليهود في ذلك العهد . وقد اشتهرت بالعناية بدراسة التوراة والتلمود و « المدراسيم » وحديث يهود ، وباللغة العبرانية ، وبالحفاظ على التقاليد اليهودية القديمة ، وبأخذها بظواهر النص وبالتمسك بالحرفية ، وأخرجت جماعة من رجال العلم عندهم ، اجتمع بهم وأخذ منهم ، وزاد علمه بذلك باللغة العبرانية وبالعلوم اليهودية الدينية . وقد أفادته هذه الدراسة اللغوية فائدة كبيرة في الوقوف على اللغة وعلى التأليف فيها ، فوضع معجماً لها ، وألف في موضوعات نحوية ولغوية ، ونشط هذه الدراسة بعد أن كانت شبه ميتة في ذلك الزمان .

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

ثم ترك « طبرية » ، وسار الى بلاد الشام فالعراق ، مركز العلم والثقافة في العالم يومئذ ، واختار « سورا Sura » ، القريبة من « الحلة » مكاناً له . وكانت « سورا » مركزاً من مراكز العلم لليهود في العراق ، لا ينافسها في ذلك إلا « فومبديثة Pumbedita » بجوار الأنبار ، التي اشتهرت بمدارسها في دراسة التلمود وبعلمائها الذين ذاع صيتهم بين يهود العراق وفلسطين . وقد كانت مثل « سورا » من المستوطنات اليهودية القديمة التي سكن فيها اليهود منذ أيام السبي ، وتمتعت باستقلال في ادارة شؤونها وفق الشرع اليهودي . وقد كان العراق في هذا العهد أعظم مكان في البلاد الاسلامية وفي العالم في دراسة العلوم الشرعية والعلوم العقلية ، تنازعت آراء ومذاهب عديدة فلسفية وكلامية من دخول الآراء الفلسفية اليونانية اليه . ولم تكن هذه الآراء فلسفة يونانية خالصة ، بل كانت مشوبة في الغالب بآراء غربية نصرانية دخلت عليها ، وآراء نبعت من الجهل بمفهوم الفلسفة اليونانية وبالنصوص اليونانية وباللغة الاغريقية . ثم إن أكثر المترجمات العربية ، هي ترجمة مترجمات . فكثير من الذين ترجموا المؤلفات اليونانية الى العربية ، لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانية ، إنما ترجموها عن الترجمات السريانية . وقد كان بعضها شروحاً وتفسيرات نصرانية ، وضعها علماء نصارى من السريان على تلك المؤلفات ، فاختلط الأصل بالشرح ، وامتزجت الوثنية اليونانية بالنصرانية الشرقية ، وجاء هذا الخليط شيئاً جديداً لم يكن من السهل على العلماء المسلمين ، وجلّهم ممن لم يكن يعرف اليونانية وفلسفتها بلسان أصحابها ، من رجع تلك الفلسفة الى عناصرها الأصلية النقية .

ولم يكن من الممكن بالنسبة الى اليهود العراقيين عزل أنفسهم عزلاً تاماً عن غالبية السكان وهي اسلامية ، ولا عن الأقليات النصرانية التي عاشت بين ظهرانيها ، فتأثروا لذلك بالمؤثرات الفكرية التي سادت على هذا المحيط . وانجرف بعض علمائهم في هذه التيارات كما انجرف غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، وظهرت بينهم الآراء التي أوجدت المعتزلة والأشعرية وأصحاب الظاهر وغيرهم من أصحاب المذاهب الكلامية والفقهية في الاسلام .

وظهر بينهم جدل في المشكلات التي أثارت الجدل بين النصارى والمسلمين . وفي أمور أخرى مثل ظهور المسيح .

ونجد في كتب الملل والنحل والتواريخ أسماء رجال من اليهود قيل إنهم جاؤوا ببدع وآراء مناقضة لدين يهود ، وأن نفرًا منهم زعم أنه المسيح الموعود ، ونسبوا اليهم أموراً تخالف شريعة موسى . ولكننا يجب أن نأخذ هذه الروايات على حذر ، لأنها نقلت عن خصومهم وأعدائهم ، والعادة في ذلك الزمن أن يسم المعارضون أعداءهم بتلك السمات دون مناقشة وجدل ، وأن يتقدم رؤساء أهل الذمة إلى الخليفة أو من يقوم مقامه بتلك التهم ليأمر بتأديبهم ومعاقبتهم والقضاء على فتنهم ، لأنهم أهل ذمة وفي ذمة المسلمين ، وإن على الخليفة ومن يقوم مقامه لذلك حماية دينهم من أصحاب الفتن والشعوذة .

ومن هؤلاء رجل يقال له « اسحاق أبو عيسى بن يعقوب الأصبهاني » ذكر الشهرستاني في الملل والنحل أنه عرف عند قومه بـ « عوفيد الوهيم » ، أي عابد الله ، وسمي أتباعه : « العيسوية » ، قال : إنه كان في زمن المنصور ، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد ، فاتبعه بشر كثير من اليهود . وكان يدعي أنه نبي ، وأنه رسول المسيح المنتظر ، وأنه زعم أن للمسيح خمسة من الرسل ، يأتون قبله واحداً بعد واحد ، وأن الله كلمه ، وكلفه أن يخلص بني اسرائيل من أيدي الأمم العاصين والملوك الظالمين . وكان يوجب تصديق المسيح ، ويعظم دعوة الداعي ، ويدعي أن الداعي هو المسيح ، وحرّم الذبائح كلها ، ونهى عن أكل كل ذي روح على الإطلاق طيراً كان أو بهيمة ، وأوجب عشر صلوات ، وأمر أصحابه بإقامتها وذكر أوقاتها ، وخالف اليهود في كثير من أحكام الشريعة الكثيرة المذكورة في التوراة .

وذكر الشهرستاني أن أتباعه ادعوا له آيات ومعجزات ، وأنه ذهب إلى يهود ما وراء النهر المرمل ليسمعهم كلامه ، وأنه أوجد له أتباعاً ، فلما اشتد أمره واشتط ، وعصى الخليفة

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

المنصور ، حاربه أصحاب المنصور بالري ، فقتل وقتل أصحابه (١) .

وذكر الشهرستاني أيضاً اسم شيعة يهودية دعاها « العنانية » ، نسبة إلى « عنان بن داوود » من يهود العراق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ، قال في أصحابها : إنهم يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد ، وينهون عن أكل الطير والظباء والسمك والجراد ، ويذبحون الحيوان على القفا ، ويصدقون عيسى في مواعظه وإشاراته ، ويقولون : إنه لم يخالف التوراة البتة ، بل قررهما ، ودعا الناس إليها ، وهو من بني إسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى ، إلا أنهم لا يقولون بنبوته .

وذكر أيضاً أن من هؤلاء من يقول : إن عيسى ، لم يدع أنه نبي مرسل ، وليس من بني إسرائيل ، وليس هو صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى ، بل هو من أولياء الله المخلصين العارفين بأحكام التوراة ، وليس الانجيل كتاباً أنزل عليه وحياً من الله ، بل هو جمع أحواله من مبدئه إلى كماله ، وإنما جمعه أربعة من أصحابه الحواريين ، فكيف يكون كتاباً منزلاً ؟ إلى أن قال : قالوا : واليهود ظلموه حيث كذبوه أولاً ، ولم يعرفوا بعد دعواه ، وقتلوه آخراً ، ولم يعلموا بمدحه ومغزاه . وقد ورد في التوراة ذكر « المشيخا » في مواضع كثيرة ، وذلك هو المسيح ، ولكن لم ترد له النبوة ولا الشريعة الناسخة . وورد « فارقليط » ، وهو الرجل العالم ، وكذلك ورد ذكره في الانجيل ، فوجب حمله على ما وجد . وعلى من ادعى غير ذلك تحقيقه وحده (٢) .

وقد أخذ الشهرستاني أخباره هذه عن العنانية ، من موارد يهودية معارضة لهم على ما يظهر ، ففيها إشارات أيضاً إلى ميل عنان إلى النصرانية ، وهو طعن قصد منه غمزه ورميه بالأخذ من النصرانية وتأثره بها وبإبعاده لذلك عن يهود .

(١) الملل والنحل ( ص ٥٠٦ ) « طبعة القاهرة » .

(٢) الملل والنحل ( ص ٥٠٣ ) ، « طبعة القاهرة » .

و « عنان بن داوود » هو ممن عاشوا في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور أيضاً ، فهو من رجال القرن الثامن الميلادي ، ويقال : إنه توفي فيما بين ٧٩٠ و ٨٠٠ للميلاد ، ويعرف اتباعه بـ « القرائين » وبـ « بني المقر » ، لأخذهم التوراة وحدها ، ورفضهم « التلمود » ، فانشقوا بذلك عن غالبية يهود التي تنظر الى التلمود ، نظرة المسلمين الى الحديث . فالتلمود عندها أصل من أصول التشريع يلي التوراة في الحكم ، ويذكر أنه اختلف مع قومه في ترشيحه لتولي منصب « رأس الجالوت » ، « ريش جالوتا » و « ريش كالوتا » ، أي منصب عميد اليهود المتولي لأموالهم الذي يرجع اليه في إدارة أمور يهود الديونة وتنظيم شؤونهم ، والممثل لهم عند الخليفة أو من يقوم مقامه . فلما لم يعينه قومه لهذا المنصب المهم ، انشق عليهم ، وخالف « الربانيين » وحمل عليهم <sup>(١)</sup> . ولم يكن من السهل على اليهود تحمل رأي القرائين في وجوب الأخذ بنص التوراة وحدها ونبد التلمود ، فأكثر أحكام اليهود مستمدة من التلمود والمشنا والكارا ، ومن فتاوى الأئمة والربانيين وأحكامهم ، وهي مكملة ومتممة كلها للتوراة . ورفض هذه الموارد في نظرهم هو هدم لشريعة موسى وبقية الأنبياء . يضاف الى ذلك ذهاب « عنان » وأتباعه مذهب أهل الاعتزال في الأصول وفي الفروع ، وفي التوحيد والعدل والصفات ، وفي الحسن والقبح ، وفي الخلق والجبر والاختيار والمادة والهيولي وما شاكل ذلك من مشكلات أثارت جدلاً حاداً بينهم وبين خصومهم اليهود ، حتى ليصعب على المرء التفريق بين كتب المعتزلة وكتب القرائين في موضوعات علم الكلام .

وعلى الرغم مما عرف عن اليهود من التمسك بأحكام الشريعة على نحو ما وردت ، وبالتعلق بالحديث وبأقوال علماءهم وفتاواهم ، فقد لقيت آراء « عنان » رواجاً بين يهود العراق حمل « رأس الجالوت » على مراجعة الخليفة بشأن فتنته ، متبهاً إياه بالكفر والابتداع والخروج على دين يهود ، حتى أصدر الخليفة أمره بحبسه ويقال : إنه لقي ، وهو في

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

الحبس ، أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، فقص عليه قصته ، فأشار عليه أن يتقدم الى الخليفة برأى ، هو : أنه لم يكن مبتدعاً كافراً ، وإنما هو صاحب رأي واجتهاد ، له رأي في الدين ، وبذلك ينجو من السجن ، فنجا<sup>(١)</sup> ، فأخرجه الخليفة ، وذهب الى فلسطين .

وقد وضع « عنان » كتابين : كتاب الفرائض ، وكتاب الفذلكة . ونشط وهو في القدس لنشر دعوته ، ووجد له أتباعاً ، نشروا دعوتهم في أما كن بعيدة أيضاً ، مثل مصر وشمال افريقية والأندلس ، حتى بلغوا روسية ، ولكنهم تشتتوا فيما بعد ، وتخالفوا ، ومع ذلك بقيت لهم بقية حتى الآن<sup>(٢)</sup> .

وفي جملة الفتات المتناثر من القرائين ، جماعة عرفت بالعكبرية ، نسبة الى اسماعيل العكبري ، وموسويه العكبري ، من معاصري الخليفة المعتصم بالله العباسي<sup>(٣)</sup> .

وفي جملة ما أخذ به الربانيون القرائين ، أخذهم بالاهلال في تعيين الشهور وتثبيت الأعياد ، أي بوجوب رؤية الهلال بالعين وثبوت ذلك بشهادة شهود عدول على نحو ما يفعل المسلمون . وقضية الإهلال هي من المسائل الفقهية التي أثارت جدلاً عند اليهود ، فقد درج العبرانيون بعد جدل واختلاف على تثبيت التقويم العبراني ، فصارت الأعياد بموجبه ثابتة معروفة . والاهلال يتعارض مع هذا التقويم ، ويجعل أيام الأعياد متغيرة ، وهذا مما يربك اليهود ، ويجعل العيد اليهودي أعياداً .

وكان من بين من حارب القرائين وشدد التكير عليهم ، « سعديا الفيومي » ، حاربهم في المعابد ، ورد عليهم مبيناً فساد نحلتهم وآرائهم . رأى أن في معارضتهم للتلهود تمزيقاً لليهودية وقضاء عليها ، فالتلهود هو جل تعاليم يهود ، ورفض التلهود معناه رفض اليهودية

(١) ضحى الاسلام ( ٢ / ٣١٠ ) .

(٢) دائرة المعارف اليهودية مادة Karaite .

Martin Schreiner, Der Kalam in der Judischen Literatur, Berlin 1895.

(٣) رحلة بنيامين ( ص ١٣٠ ) .

وإبطال أحكامها وكيف يستطيع اليهودي فهم التوراة إذا أعرض عن التلمود وعن تفاسير الرابانيين ، وأخذ يلتزم مواطن الضعف في العناية فيسد السهام إليها ؟ لقد عمد القرائون الى التفسير الحرفي للتوراة ، فدفعهم ذلك الى الجمود ، فتشددوا في حرمة السبت تبديداً صييره تزمناً ، فحبسوا أنفسهم في أيام السبت ، ولم يتنقلوا ، ولم يسمحوا بالاضاءة ولا باستدعاء الطبيب فيه أو احضار الدواء وطبخ الطعام لمريض ، وقضوا ليلة السبت في ظلام دامس ، وتشددوا في أمور أخرى تساهل فيها الرابانيون لوجود فتاوى في التلمود وفي الكتب الأخرى تبيح لليهودي القيام بمثل هذه الأعمال عند الضرورات <sup>(١)</sup> .

وكان في جملة من عارض القرائين ورد عليهم بعنف ، « هارون بن مثير » رأس « مدراش » طبرية ، ومن أحبار فلسطين الذين ذاع اسمهم في الخارج وانتشر حتى بلغ يهود العراق . وكان من معاصري « سعديا » ومن خصومه اللدّ وإن آتفقا في معاداتها هذه للقرائين . فقد أصدر « هارون » أمراً بتعديل التقويم العبراني وباجراء تعديل فيه أدى الى تغيير مواعيد الأعياد قليلاً ، فتقدمت يومين على الأوقات المثبتة في التقاويم . وأدى هذا التغيير الى وقوع خلاف بين أتباعه وبين اليهود الذين أبوا قبول ذلك التعديل وتمسكوا بالتقويم السابق . والى انقسام اليهود الى طائفتين في الأعياد . وهذا مما أثار « سعديا » الذي كان يحارب الفرقة ويدعو الى الوحدة <sup>(٢)</sup> . فردّ عليه ردّاً عنيفاً ، وهاجمه في وعظه وفي تأليفه ، وأرسل رسائل عديدة الى « طبرية » والى مواضع أخرى من فلسطين في الرد عليه ، حتى تمكن من التأثير فيمن اتبعوه ، فتراجع أكثرهم عن تقويمه ، وعادوا الى استعمال التقويم القديم .

ول « سعديا » مؤلفات عديدة ألفها بالعربية ، وقد سمي ابن النديم أغلبها ، وله

Saadia Gaon. P. II. (١)

Saadia Gaon PP. 12. (٢)



## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

مؤلفات بالعبرانية كذلك ، ومن مؤلفاته «كتاب التاج» ، وهو ترجمة أسفار العهد القديم الى اللغة العربية . وكتب في تفسير بعض أسفار التوراة مثل : كتاب تفسير أشعيا ، وكتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داوود ، وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح ، كتاب تفسير كتاب أيوب ، وكتاب تفسير التوراة نسقاً بلا شرح<sup>(١)</sup> . وتعد ترجمة « سعديا » للتوراة من أقدم الترجمات المعروفة في العربية حتى أن بعض علماء اليهود المحدثين ذكر أن ترجمته هذه كانت أول ترجمة عربية كاملة للتوراة<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن النديم أن أحمد بن عبد الله بن سلام كان قد ترجم التوراة أيضاً ، وترجم كتباً دينية أخرى ، يهودية ونصرانية وصابئية ، ترجمها من العبرانية واليونانية والصابئية ، ويريد بها لغة بني إرم ترجمها ترجمة حرفية كلمة كلمة مع محافظته على المعنى والنسق العربي . ترجمها « لأمير المؤمنين هارون » ، وهو هارون الرشيد . وقد وقف عليها ابن النديم وقرأها ونقل منها ، وكانت في كتاب قديم ، يظهر أنه من خزانة كتب المأمون<sup>(٣)</sup> .

ويظهر أن الشروح والتفاسير التي ذكرها « ابن النديم » ، هي تفاسير لأسفار من التوراة . ألفها « سعديا » لتساعد اليهود وغيرهم على فهم الأسفار والوقوف على معانيها ، كما فعل المسلمون في تفسير القرآن الكريم أو في تفسير سور منه ، فسرها استناداً الى ما جاء في التلمود وفي الكتب الدينية الأخرى التي ألفها الأخبار ، فساعد في تقريب التوراة والموارد الدينية الأخرى الى عقول اليهود ، وعمل على إحياء الدراسات العبرانية القديمة التي أصيبت قبل أيامه بنحمول وإهمال .

وعلى رأس مؤلفات سعديا مؤلفه المعروف بـ « كتاب الأمانات والاعتقادات » ، ألفه

(١) الفهرست ( ص ٤٠ ) .

(٢) Saadia Gaoan, P. 27, Rodwell's, The Koran P. 11. (٢)

(٣) الفهرست ( ص ٣٨ وما بعدها ) .



في بغداد سنة ( ٣٢١ - ٣٢٢ ) للهجرة ( ٩٣٣ م ) باللغة العربية ، ونقله « يهودا بن تبون »  
« Judah b. Tibbon » الى العبرانية وسماه « سفر امونوت وديعوت »  
« Sefer Emunot we-De'ot »<sup>(١)</sup> . وقد طبع « لاندور » Landauer النص العربي  
في سنة ( ١٨٨٠ م ) بمدينة « ليدن » ، أما الترجمة العبرانية ، فقد طبعت مراراً<sup>(٢)</sup> .

ولسعديا « كتاب الخليقة » ، « سفر يتسيره Sefer Yetsirah » ، وهو في التصوف  
وفي موضوعات من علم الكلام . ألفه في سنة « ٩٣١ م » ، وكان في أوج خصوصته مع  
« داود بن زكاي David ben Zaccai » . وقد تطرق فيه الى قضايا متعددة : كقضية  
الكون والخلق والقدم والله ، وذهب فيه الى أن الأرض كروية على عكس ما ذهب اليه  
معظم أصحابه في ذلك العهد ، كما ذهب الى وجود أثر للنجوم وللأعداد في حياة  
الانسان<sup>(٣)</sup> .

ومن أقدم مؤلفاته التي وضعها في أول عهده بالتأليف معجمه العبراني المعروف  
بـ « سيفر هاجرون Sefer Hagron » ، وهو معجم في اللغة العبرانية ، باد ولم يبق منه  
إلا مقدمته العبرانية والعربية وبند قليلة . وقد أراد « سعديا » أن يحیی به اللغة العبرانية  
ويساعد طلابها في فهمها والوقوف عليها . وتحدث فيه أيضاً عن القواعد النحوية والصرفية  
الأساسية لهذه اللغة ، كما وضع تراجم دينية لتتلى في المعابد في أثناء الصلوات ، عبرت عن  
معان دينية عميقة وعن حس ديني مرهف<sup>(٤)</sup> .

(١) O'leary, Arabic Thought, P. 258, Saadia Gaon, P. 29

(٢) Isaac Husik, a History of mediaeval Jewish Philosophy, P. 444.

(٣) Jacob Guttman. Die Religionphilosophie des Saadia, Gottingen, 1882,

D. J. Engelkemper, Saadia Gaon's religionphilosophische Lehre über die heilige Schrift, Munster, 1903,

Saadia Gaon, PP. 28.

(٤) Saadia Gaon, P. 27.

ويتبين من دراسة «كتاب الأمانات والاعتقادات» ، أن «سعيداً الفيومي» كان قد سلك طريق المعتزلة في تأليفه ، وتأثر بأرائهم في التوحيد والعدل والصفات ، وفي البحث عن المادة والهيولي والمقولات العشر وبقية البحوث التي تعرض لها أهل الاعتزال ، واستخدم براهينهم وحججهم ، ولكنه إذ سلك طريقهم هذا وأخذ بأدلتهم في التوفيق بين العقل والنقل ، فإنما فعل ذلك رغبة منه في التوفيق بين الشريعة الموسوية والآراء الفلسفية ، لجلب اليقين الى نفوس اليهود ، ولترسيخ اليهودية فيهم ، ولا ثبات أن اليهودية ، ولا سيما تعاليم التلمود منها ، لا تتعارض مع العقل ولا تصطدم بالفلسفة وعلوم الطبيعة . والسبب نفسه درس مؤلفات أرسطو العربية بصورها المختلفة ، على طريقة أهل العراق في هذا الزمن ، وحاول جهده التوفيق بين الفلسفة الأرسطوطاليسية وشريعة يهود<sup>(١)</sup> ، فكان مثله في ذلك مثل الفلاسفة المسلمين كالكندي والفارابي وابن سينا وأمثالهم ، ممن حاولوا جهده التوفيق بين الشريعة والفلسفة ، وإثبات أنهما متوافقان ومتلائمان .

وفي جملة ما بحثه موضوع صفات الله الواردة في التوراة وفي التلمود والكتب الدينية الأخرى ، وفي بعضها دلالة على التجسيم والتشبيه ، مثل يد الله ، وعرش الله ، ورأس الله وعين الله ، وفي بعض آخر دلالة على انفعالات لا تقع إلا للإنسان ، مثل رضى الله وغضب الله وعظمة الله ورحمة الله وأمثالها ، فذهب في ذلك مذهب المعتزلة . ذهب الى أنها صفات ذوات معانٍ مجازية ، وإن دلت على تجسيم وتشبيه وانفعالات . إنها أبعد ما تكون عن التجسيم والتشبيه والانفعالات . فالله واحد أحد، ليس له مثل ولا شبيه، ولا يشبه الأشياء . وورود هذه الصفات على هذا النحو ، إنما هو نوع من أنواع البلاغة في التعبير<sup>(٢)</sup> .

Isaac Husik, A History of mediaeval Jewish Philosophy, P. 26. (١)

Isaac Husik, A History, P. 34. (٢)

وقد استعان « سعديا » بمقولات أرسطو العشر « The Ten Categoris » ، لاثبات أن الله الخالق لا يشبه خلقه ، وأن المخلوقات لا تشبه خالقها البتة ، وأن كل ما في الكون مخلوق . وهو إما جوهر ، وإما عرض ، والجوهر هو أول المقولات العشر وأهمها ، وأن الله هو السبب الأول للجوهر والعرض ، لذلك لا يمكن أن يكون الجوهر أو العرض مثل الخالق . وهكذا سخر مقولات أرسطو ، الذي لم يكن بالطبع موحداً ولا مؤمناً بآيمان أهل الأديان السماوية ، لنفي الشبه عن الله .

وفي جملة ما بحثه من موضوعات ، موضوع « الروح » . وهو موضوع شائك محير . فقد ذهب بعضهم إلى أن الروح عنصر مثل الهواء أو النار ، حل في الجسم ، يعرف من فعله . وذهب بعض آخر إلى أنها عرض من أعراض الجسم ، مرتبط به ، ووجودها بوجوده ، فإذا هلك الجسم ، هلكت روحه . وأنكر آخرون وجودها ، ونسبوا ما يقال له الروح إلى فعل المادة التي هي الجسم . وقد ذهب « سعديا » إلى أن الروح جوهر يخلقه الله ، في الوقت الذي يخلق فيه الجسم ، فهو جوهر حادث ، لم يكن له وجود قبل الأجسام ، يخالف بذلك رأي « أفلاطون » القائل إن الأرواح أبدية ، وقد خلقت منذ الأزل وقبل خلق الأجسام وذلك بسبب استحالة وقوع الأزلية بالنسبة إلى المخلوقات . ولما كانت الروح من خلق الله ، فلا يمكن أن تكون أزلية منذ القدم اذن . وهي لم تدخل الأجسام من الخارج ، وإنما خلقت معه وفيه . وهي ليست مادة بالمعنى المفهوم من المادة ، وإنما هي جوهر لطيف ، لا تمكن رؤيته ، وإنما يدرك أثره ، تحس بنفسها ، والجسم هو الآلة التي تظهر فعل الروح . ولولا الروح لما دبّت الحياة فيه ، ولا اكتسب العلم . ويتجلى فعل الروح في الجسم في العقل والنفس والارادة . ولكنه لم يذهب مذهب أفلاطون في تقسيم الروح إلى أقسام عديدة ، جعل لكل قسم منطقتة معينة حلت فيها من الجسد ، بل ذهب إلى أن تلك المظاهر الثلاثة لروح تعود كلها إلى الروح ، ومركزها القلب . ومن القلب يكون الحس والادراك .

وزعم أن اقتران الروح بالجسد ، بسبب أن الروح لا يمكن أن تعمل إلا بجسد تكون فيه . ووجودها بغير جسد ، هو هباء وعبث . ولولا الأجساد ، لما صار للأرواح فعل وعمل ، ولما صارت لها قيمة وشأن ، فالأجساد ضرورة للروح لازمة ، واقتران الروح بها هو من رحمة الله للإنسان ، وليس الجسد سجنًا لها كما زعم أصحاب الأفلاطونية الحديثة ، الذين رأوا أن خلاص الإنسان من سجن الدنيا ، هو بخلاص الروح من الجسد ، أي بانطلاقها منه ؛ لأن المادة ، والأجساد نفسها مادة ، هي شر ونجاسة ، وقد ألقى الله على زعمها بالروح في الجسم عقابًا لها على الخطيئة ولن يكون الخلاص من هذه الخطيئة بخروج الروح من الجسد .

وقد ذهب في موضوع اللطف والحسن والقبح والأفعال والوحي والعقاب مذهب أهل الاعتزال أيضًا . وهكذا أدخل « سعيد » مذهب المعتزلة في علم الكلام إلى اليهودية ، وغايته من ذلك معالجة تلك المشكلات التي جابهت اليهود في العراق وفي كل مكان فأثارت شكوكًا في نفوس كثير من اليهود في الشريعة الموسوية ، وفي التثامها مع العقل ، فحاول جهد إمكانه إثبات أن اليهودية لا تتعارض مع العقل ، وأن العقل والإيمان هما توأمان متلازمان ، وأنها من منبع واحد . ولا يتعارضان <sup>(١)</sup> .

لقد كان للعراق أثر كبير في توجيه « سعيد الفيومي » وفي طريقة تفكيره . فالعراق منذ زمن قبل الإسلام مكان من أمكنة الجدل والمناقشة والنقد في الشرق الأوسط ، وموضع من أشهر المواضع التي عرفت بظهور المذاهب فيه ، وفي أيام وصول هذا العالم اليهودي إلى العراق قادمًا من مصر ، البلد الهاديء المؤمن ، كان الجدل قد بلغ أوجه في الكوفة وبغداد والبصرة في موضوعات علم الكلام والفلسفة ، بالإضافة إلى النزعات والاتجاهات التي حملها أناس متحللون ، ونفر أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر به وبالأديان ،

وجماعة شكت في كل شيء، وأدعت أنها لا تخضع إلا للعقل، فكان من الطبيعي أن يتأثر « الفيومي » بهذه البيأة الجديدة التي عاش فيها ومات فيها، وأن يظهر ذلك التأثير في الاتجاه الفلسفي الديني الذي سيطر عليه.

وهناك عالم يهودي آخر، تأثر بمذهب أهل الاعتزال وسار على نهجهم في علم الكلام، هو « داوود بن مروان » المعروف بالمقمص وبالرقي نسبة إلى الرقة وبالواسطي العاقولي، لم يقف ابن النديم على خبره، فلم يشر إليه. ولا نعرف من أمره إلا ما ذكره « يهودا بن برزلاي Judah ben Barzilai » مفسر « سفر الخلق Sefer yezirah » فقد قال عنه: إنه كان معاصراً لسعيد الفيومي، وقد تعلم منه كثيراً.

وللمقمص كتاب باللغة العربية في علم الكلام، « عشرون فصلاً »، ضاعت خمسة فصول منه، وبقي خمسة عشر فصلاً منها، ظفر بها أحد المستشرقين الروس في سنة (١٨٩٨ م) (١).

وإذا أضفنا إلى هذين المتكلمين، عالماً يهودياً آخر اسمه « اسحاق بن سليمان الاسرائيلي » المتوفى قريباً من سنة ٣٢٠ للهجرة ومن مواليد مصر، الذين مارسوا الطب وانتقل إلى القيروان، واشتغل عند الفاطميين، نكون قد وقفنا على أقدم المتكلمين والفلاسفة عند اليهود في العصور الإسلامية. وكان قد درس الطب على اسحاق بن عمران الملقب بـ « سم ساعة » البغدادي الأصل ونزيل القيروان، وشيخ أطباء زمانه بالمغرب، وناشر الطب هناك، ولازمه حتى برز في هذا العلم. وألف كتباً شهيرة فيه، مثل كتابه « في البول »، « فإنه أشبع كتاب ألفه مؤلف، بذ فيه جميع المتقدمين، وكتابه في الحميات، وكتابه في الغذاء والدواء ». واشتغل مع ذلك بعلم الفلسفة والمنطق، وألف فيها: « كتابه الذي سماء بستان الحكمة، وكتابه في الحدود وكتابه في المنطق، وكتابه في

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

الترياق»<sup>(١)</sup>. وحصل بها على شهرة واسعة بين الفلاسفة اليهود.

وقد انتقلت شهرته الى الغربيين بفضل ترجمة « قسطنطين افر » Constantinus Afer . مؤلفاته الى اللغة اللاتينية ، وبواسطة هذه الترجمات وقف علماء الغرب ومفكروه يومئذٍ مثل « البرتس مكنوس Albertus magnus » و « Vincent of Beauvais » و « توماس اكوينو Thomas Aquinas » وأضربها على آرائه وأفكاره . ويتبين من مؤلفاته التي وضعها بالعربية ، وفقدت ولم يبق منها غير نتف وغير ترجماتها العبرانية واللاتينية ، أنه كان طبيباً فيلسوفاً، حاول التوفيق بين الآراء الفلسفية الأرسطوطاليسية والأفلاطونية الحديثة، وذلك على نحو ما فهمها ووقف عليها بثوبها العربي . أما مباحث علم الكلام ، فقلما أغني بها ، فهو بذلك على عكس « سعيد الفيومي » و « المقمص » . وأما الموضوعات اليهودية والشريعة اليهودية ، فلم يبحث فيها ، ولم يهتم أمرها ، إذ كان طبيباً فيلسوفاً أولاً ، ولم يهتم بالتوراة والشريعة إلا بقدر ما لها من صلة بالفلسفة والطب<sup>(٢)</sup>.

ويعد « يوسف بن ابراهيم البصير » ، وهو من القرائين ، من علماء الكلام الذين أدخلوا رأي أهل الاعتزال الى اليهودية ، بل كان أكثر تقيداً بآراء المعتزلة من « سعيد الفيومي » . إذ كان الفيومي قد خالف بعض آراء المعتزلة ، ولم يستعمل كل أدلتهم وحججهم في اثبات آرائهم . أما « البصير » ، فقد اعتمد على منطقهم كلية ، وتأثر بآرائهم الى حد كبير . وبتأثيره ولا شك عرف تلميذه « يوشع بن يهودا » المعروف بـ « أبي الفرج فرقان ابن أسد » ، من معين الاعتزال أيضاً . وقد كان من وجوه القرائين البارزين في فلسطين

(١) ابن جليل ( ص ٨٧ ) ، ابن أبي أصيبعة ( ٣٧/٢ ) ،

Brockelmann, Band. I. S. 255, Suppl., I, S. 421.

I Isaac Husik, P. 16. (٢)

ومن فقهاءهم . ويظهر في فقهه أثر الفقه الإسلامي<sup>(١)</sup> .

وشاء يهود الأندلس منافسة يهود العراق ومدارس العراق في باب الفلسفة والكلام والتوفيق بين العقل والنقل . فبعد أن كانت « سورا » و « فومبيدنة » وبغداد ، تمدُّ يهود بلاد الشام وبلاد إفريقيا والأندلس بالآراء الفلسفية وبينابيع الحكمة ، وبالأحكام الدينية وتثبيت التقاويم ، وتجيّب عن الفتاوى والمسائل المتعلقة بالشريعة ، تمكن رجال من يهود الأندلس وشمال إفريقيا من منافسة رجال العراق في زعامة الفكر اليهودي المتأثر بالفكر الإسلامي . فظهر في الأندلس مفكر يهودي اسمه « سليمان بن جبريل » Solomon ibn Gabirol ، وجماعة آخرون ألّفوا في هذه العلوم وتفوقوا فيها ولقّوا اليهم انتباه العالم اليهودي ، وذلك بفضل أثر الثقافة الإسلامية فيهم ، وبمساعدة الحكام المسلمين لهم .

والفضل في ظهور هذه النهضة يرجع إلى « الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ، أمير الأندلس » فقد كان هذا الأمير سمحاً متسامحاً ، محباً للأدب والفلسفة مشجعاً للعلماء والباحثين . اختار له طبيباً من اليهود ، اسمه « حسداي بن شفروط Hasdai ibn Shaprut » المتوفى سنة ٣٦٠ أو ٢٨٠ للهجرة ، وكان « حسداي » مثل أميره وحاميه ، محباً للعلوم والآداب مشجعاً للباحثين ، فشجع أبناء دينه على الانصراف إلى دراسة العلوم اليهودية والحكمة والفلسفة والعلوم الزمانية ، واستدّرج العلماء إليه ، ورفقه عنهم وأغدق عليهم ، فساعد بذلك على جعل قرطبة مركزاً خطيراً من مراكز الحركة الفكرية عند المسلمين وعند من في ذمتهم من يهود ، فاستقل بذلك يهود الأندلس ، ولم يعودوا يراجعون يهود بغداد في تعلم علمهم وفقهم وأحكام دينهم ، وبعث الحركة الأدبية ، وذلك بدراسة العبرية صرفاً ونحواً ، وأخذ

(١) Isaac Husik, P. 55, P. F. Frankl. Ein Mu'tazilitischer Kalam aus dem 10. Jahrhundert, Wien, 1872, Miska Klein, Juzuf Al-Basir Al-kitab, Al-Muhtavi, Budapest, 1913.



## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

بيد « موسى بن أنوخ » اخنوخ « Moses ben enoch » ، وهو عالم يهودي من أهل العراق ، اشتهر بعلمه بالتلمود ، جاء الى قرطبة ، فأقام بها ، وأخذ يشرح ليهودها أحكام التلمود ، وبذلك خلق هذه الدراسة في الأندلس . واتصل بابن « سعيد القيومي » ، وراسله ليساعده في حل مشكلات فلسفية وكلامية عبرانية ، وأخذ بيد « مناحيم بن سروق » وهو أول من دوّن المعجم العبري ، وعُني بنحو العبرانية وصرفها ، و « دوناش بن لبرط » الشاعر العبري الذي جدد الشعر العبري بإدخاله البحور العربية فيه ، و « أبو زكريا يحيى بن داوود بن حيّوج » النحوي ، وله مؤلفات في الصرف والنحو . و « أبو الوليد مروان ابن جناح » من علماء اليهود المعروفين وغيرهم . وصيّر هؤلاء قرطبة مركزاً من مراكز الثقافة اليهودية في المغرب منذ قرون عدة ، وينبوعاً غزى أوربة في القرون الوسطى بالثقافة الإسلامية بوساطة يهود قرطبة والأندلس ، الذين كانوا على اتصال باخوانهم يهود أوربة وبعلماء النصرانية في تلك الديار <sup>(١)</sup> .

وكان من ثمرة هذه الحركة بروز « سليمان بن جبيرول Salomon ibn Gabirol » المعروف أيضاً بـ « أبي أيوب سليمان بن يحيى بن جبيرول » ، المتوفى في حدود سنة ( ٤٥٠ ) للهجرة ، ( ١٠٥٨ م ) <sup>(٢)</sup> ، أو في حدود سنة ( ٤٦٢ هـ ) ( ١٠٧٠ م ) ، على رواية أخرى <sup>(٣)</sup> ، من فلاسفة الأندلس المعروفين الذين اشتهر اسمهم في أوربة خاصة ، ومن أوائل رواد الفلسفة في الأندلس . وقد عرف بين الأوربيين وفي البيئات الفلسفية الغربية بـ « Avencebrol » و بـ « Avicbron » و بـ « Avicembron » <sup>(٤)</sup> .

(١) موسى بن ميمون ، لوفغنون ( س ٤ ) ، ابن أبي أصيبعة ( ٥٠ / ٢ ) ، ابن جليل ( س ٢٢ ) ،

Isaac Husik PP. 59, o' leary, Arabic Thought, P. 241, Josefe ben Zabara, New York 1952, P. 7,

O'leary, P. 242. (٢)

Isaac Husik, P. 60 (٣)

O' leary. P. 242, Isaac Husik, 69, f. (٤)

وقد كان شاعراً معروفاً كذلك . رنم شعره في معابد اليهود « السيفاريد » « Sepharid » و « الاشقنيز Ashkenazic » ، وعرف بكتابه « ينبوع الحياة » « the Fountain of Life » ، الذي ألفه بالعربية ، وعرف بـ « مقور خايم » « Maqor Chayim » في العبرانية ، وترجم الى اللاتينية بعنوان : « Fons Vitae » . ترجم في مدينة « طليطلة Toledo » بأمر من رئيس أساقفة طليطلة « ريموند » في اواسط القرن الثاني عشر . وقام بالترجمة « الدومينا نكي جنديسالينوس Dominicus Gundissalinus » بمساعدة طبيب يهودي متنصر اسمه « ابن داوود » « Avendeath » « Avendehut » الذي عرف بعد تنصره باسم « يوحنا الأسباني Johannes Hispanus » « Johannes Hispaleusis »<sup>(١)</sup> .

ولعدم استشهاد هذا الفيلسوف بأية آية من التوراة أو بأي قول من التلمود ومن الكتب الدينية اليهودية الأخرى ، ولتكون الكتاب فلسفياً ، مكتوباً بالعربية في الأصل ، ظن بعض علماء الغرب أنه من مؤلفات فيلسوف عربي ، ولشهرته عند الدومينيكان وعند الفرنسيكان ، ولوجود كثير من الآراء الموافقة للآراء النصرانية فيه ، رأى بعض آخر أنه من مؤلفات عالم نصراني ، وظل العلماء في شك من أمره حتى منتصف القرن التاسع عشر ، حيث عثر على ترجمة عبرانية للكتاب ، تبين من مقدمتها أن مؤلفه « ابن جبيرول » ، لم يكن نصرانياً ولا مسلماً ، وإنما كان يهودياً فيلسوفاً على مذهب الأفلاطونية الحديثة في الفلسفة<sup>(٢)</sup> . ويظهر أنه لم يكن من المعنيين بالبحوث التوراتية والتلمودية ، ولهذا لم يتطرق إليها في هذا الكتاب .

O' Leary. P. 242, Isaac Husik, P. 60, Baumer, Avencebrolis Fons Vitae, (١) Munster, 1895.

(٢) موسى بن ميمون ( م ١١٩٠ ) ، Isaac Husik. PP. 63.

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

وقد تبين أن « ابن جبيرول » ، هو من أوائل الفلاسفة الذين أدخلوا الأفلاطونية الحديثة الى الأندلس وأشاعها هناك ، كما أنه ساعد على نشرها في أوربة . غير أنه لم يكن من المتعلقين بالأفلاطونية الحديثة كل التعلق ، فقد أخذ ببعض الآراء الأرسطوطاليسية كذلك . والواقع أن أصحاب المذهب الأفلاطوني الحديث ، وعلى رأسهم مؤسس المذهب « أفلوطين Plotinus » ، كانوا قد أخذوا من فلسفة أرسطوطاليس ، واقتبسوا منها ، للتوفيق بينها وبين مذهبهم الجديد .

ولابن جبيرول مؤلف في الأخلاق ألفه باللغة العربية ، ونقله شيخ المترجمين في زمانه « يهوذا بن تبون Judah ibn Tibbon » من العربية الى العبرية . وقد عرف ذلك الكتاب بـ « تقويم النفس » « اصلاح النفس » . وقد بقي الأصل العربي ، وطبع في سنة « ١٩٠١ م » بأصله العربي مع ترجمته الانكليزية<sup>(١)</sup> ، كما بقيت الترجمة العبرية ، وطبعت عدة مرّات<sup>(٢)</sup> .

وانتشر هذا الكتاب بين اليهود انتشاراً واسعاً ، فتداولته أيديهم بنصه العربي ، وبترجمته العبرية ، على عكس كتابه الفلسفي « ينبوع الحياة » ، مع أنه أهم منه ، وأكثراً عمقاً . والسبب في ذلك أن « تقويم النفس » ، هو في الأخلاق وفي تهذيب النفس ، وفيه مقتبسات من التوراة ، خلعت عليه طابعاً يهودياً ، كما حوى أمثلة وعظات نقلت من الكتاب العرب المسلمين الذين لهم أسلوبهم الخاص في المواعظ واصلاح النفس ، وجعلته مستساغاً في أذواق القراء .

كما أن له مجموعة في الحكم ، جمعت حكماً لحكماء من اليونان والعرب ، طبعت في سنة ١٨٤٤ م بمدينة « هامبرك »<sup>(٣)</sup> .

by Stephen S. Wise (١)

Isaac Husik, P. 71. (٢)

O' leary, P. 243, (٣)

ولم يكن « يحيى بن يوسف بن بقودة » من رجال القرن الحادي عشر للميلاد ، ومؤلف كتاب « الهداية الى فرائض القلوب » المؤلف بالعربية ، من المتعمقين في الفلسفة الأفلاطونية الحديثة على نمط « ابن جبيرول » ، إنما كان فيلسوفاً أخلاقياً ، وكان « ديانا » على اليهود أي قاضياً <sup>(١)</sup> . نرى بعض آرائه الفلسفية والحكمية في الكتاب المذكور الذي نقل الى العبرية ، واتخذ من آداب التوراة وحكم القضاة اليهود أمثلة لليهود في الآداب . ويظهر عليه تأثره بآراء المتكلمين <sup>(٢)</sup> .

وقد طبع في أوربة كتاب بعنوان « معاني النفس » ، طبعه المستشرق « كولدتزهير » ( Goldziher ) ، ونسبه الى « يحيى » ، كما نشرت ترجمته العبرية ، غير أن اتجاه الكتاب وتأثر مؤلفه بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وعدم اتفاق بعض فصوله مع آراء علماء الكلام ، كل ذلك يشير الى أن الكتاب لمؤلف آخر ، له رأي فلسفي يختلف عن رأي « يحيى » <sup>(٣)</sup> .

وفي النصف الأول من القرن الثاني عشر قام « إبراهيم بن حيا » Abraham bar Hiya المعروف بالأمير وبـ « Abraham Savasorda » ، أي « إبراهيم صاحب الشرطة » ، بعمل ثقافي مهم ، فنقل العلوم مثل الرياضيات والفلك واصول ضبط التقاويم ، من الشرق الى الغرب ، اذ نقل كتب العلوم العربية الى اللاتينية ، تلبية لرجاء اصدقائه في فرنسا وألمانية ، وألف كتباً في الرياضيات وفي الفلك وفي فروع العلم الأخرى بالعبرية ، استجابة لرغبة اصدقائه اليهود في فرنسا وفي ألمانية ، الذين لم يكن في وسعهم أخذ هذه العلوم من المؤلفات العربية ، فكان من أوائل من قاموا بتأليف كتب العلوم بالعبرية <sup>(٤)</sup> .

Isaac Husik, PP. 80. (١)

D. Kaufmann, Die Theologie des Bachja ibn Pakuda, Vol. II, Frankfurt, (٢)

1910, J. H. Hertz, Bachja, The Jewish Thomas a Kempis, New York, 1898.

Isaac Husik, PP. 106 (٣)

Isaac Husik, 114. (٤)

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

وأما « يوسف بن يعقوب بن صديق » ، ديان قرطبة أي قاضها المتوفى سنة « ١١٤٩ م » ، فقد كان من الآخذين بمذهب الأفلاطونية الحديثة ، ومن المتأثرين بآراء « إخوان الصفاء » . وقد كان عالماً بأحكام التلمود ، وذكر أنه كان شاعراً كذلك . وقد مدحه « موسى بن ميمون » . وأما كتابه « العالم الأكبر » الذي ألفه بالعربية ، فقد ضاع أصله ، وبقيت ترجمته العبرية التي طبعت فيما بعد <sup>(١)</sup> .

وعرف الشاعر اليهودي الشهير « يهوذا اللاوي Judah Halevi » الطليطي من معين الفلسفة الأرسطوطاليسية والأفلاطونية الحديثة . درس التلمود على « الفاسي » ، وتراسل مع « مكش Migash » خليفة الفاسي ، و« باروخ ألباليا Baruch Albalia » الفيلسوف . وقد عبر في قصائده التي حازت على شهرة واسعة بين اليهود عن معان دينية ودينية عميقة ، تدل على حس مرهف ، ونفس جياشة ، سالكا طريق « الغزالي » في تفكيره وفي تصوفه . وهذا ما حدا بـ « كوفن David Kaufmann » على المقارنة بين الغزالي واللاوي ، حتى توصل إلى أخذ الثاني من الأول ، وجزم بتأثر اللاوي بآراء الغزالي <sup>(٢)</sup> .

أما « أبو إسحاق إبراهيم بن مئير بن عزرا الطليطي » ، فقد كان من المتأثرين بآراء الأفلاطونيين المحدثين وبآراء إخوان الصفاء . وقد اطلع على الفلسفة العربية بقراءته لكتب الفلسفة ، وكان عالماً بقواعد العبرية وبأحكام التوراة . فعده من علماء اللغة العبرية وآدابها ، وكتب تفسيراً للتوراة ، وألف في الرياضيات والملك والتنجيم ، وعرف بتطوافه في الشرق والغرب ، اذ زار مصر وفلسطين وبلاد الشام والعراق ، ورودس وإيطاليا وفرنسة وانكلترا ، وأقام في لندن سنة ١١٥٧ م ، وتوفي في روما سنة ١١٦٧ م <sup>(٣)</sup> .

وقد أفاد أبناء قومه يهود في الغرب ، بتعليمهم العبرية والفلسفة العربية وما تعلمه في

(١) موسى بن ميمون ( ص ٦٣ ) ، Isaac Husik, P. 125.

(٢) Isaac Husik, PP. 152.

(٣) Isaac Husik, P. 187.

بلادہ الأندلس . ويظهر أنه كان يميل الى التصوف (١) .

كذلك كان الشاعر « موسى بن عزرا » المتوفى بعد سنة ١١٣٨ م ، من المتعلقين بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة . وكان قد وقف على كتاب « ينبوع الحياة » لابن جبيرول وتأثر به ، ويظهر أثره في النبذ التي اقتبسها من ذلك الكتاب (٢) .

وكان « ابراهيم بن داوود » الطليطي ، من فلاسفة اليهود المتأثرين بفلسفة « أرسطوطاليس » . وهو أول فيلسوف يهودي عرف هذه الفلسفة وحاول التوفيق بينها والشريعة الموسوية . ويرجع علمه بهذه الفلسفة الى كتب الفارابي وابن سينا ، التي قرأها بالعربية ، لا الى مؤلفات أرسطو الأصلية المدونة باليونانية . فلم يكن في مقدوره يومئذ الوقوف على المصادر الفلسفية بلغتها الأصلية . وعلى هذا النحو كان علم سائر من اشتغل بالفلسفة ، ومنهم الفيلسوف اليهودي المعروف موسى بن ميمون (٣) . وقد أدمج « ابن داوود » في كتابه « الاعتقاد الراجح » آراء أرسطو في أركان الشريعة الموسوية للتوفيق بين أرسطو والدين ، أو بين العقل والنقل (٤) .

غير أن « ابن داوود » لم يتمكن من فهم فلسفة أرسطو فهماً واضحاً ، فلم ينجح في التوفيق بين آرائه وآراء الشريعة الموسوية في الخلق وفي العناية بالإلهية وفي خلود الروح وفي حرية الإرادة . ويكتنف الغموض أبحاثه في هذه الموضوعات (٥) .

وبلغت الفلسفة اليهودية في ظل المسلمين ذروتها في فلسفة « موسى بن ميمون » ، المعروف بـ « أبي عمران عبيد الله موسى بن ميمون » في المؤلفات العربية (٥) أحد

(١) Isaac Husik, P. 186.

(٢) Isaac Husik, 197.

(٣) موسى بن ميمون .

(٤) المصدر نفسه ( ص ٥٩ ) .

(٥) ابن أبي أصيبعة ( ١١٧/٢ ) .

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

المعاصرين للفيلسوف ابن رشد ، والمتأثرين به ، والحاملين لفلسفته .  
وكان موسى بن ميمون من قرطبة ، وكان والده « ميمون » قد درس على « يوسف ابن ميكاش » وعلى « اسحاق الفاسي » ، وتولى القضاء الديني بقرطبة . كما درس الفلسفة والعلوم على « يوسف بن صديق » وعلى علماء آخرين <sup>(١)</sup> ، وقد كان لهذه الدراسة أثر في تكوين ابنه موسى ، الذي تعلم منه ، وسلك طريقه في التتبع والبحث . ولما اضطر والده الى ترك قرطبة ، ونزل « المرية » ، كان « ابن رشد » قد حلّ بها أيضاً ، ولعل نزوله بها ممكنه من الوقوف على فلسفة هذا الفيلسوف ، ومن الاجتماع بابن أفلح الإشبيلي الطبيب الفيلسوف . وفي « المرية » اتصل بأحد تلامذة « أبي بكر بن الصانع » ، ودرس عليه علم الفلك <sup>(٢)</sup> ، واتصل بجماعة آخرين ، كما تعلم الطب ومارسه ، ولمع اسمه فيه .  
وقد كانت غاية « موسى بن ميمون » من فلسفته التوفيق بين العقل والنقل بين الفلسفة والشريعة ، والفلسفة المفضلة عنده هي فلسفة أرسطو . أما علم الكلام ، فلم يجد له هوى في نفسه ، على عكس فلاسفة اليهود الذين عاشوا في العراق ، وتأثروا بأراء علماء الكلام هناك ، وحاولوا إحلال علم الكلام محل فلسفة اليونان <sup>(٣)</sup> . وسبب ذلك في رأيه أن المعتزلة والأشاعرة ، إنما بنوا آراءهم على مقدمات ومسلمات أخذت من كتب اليونان والبرهان النصارى الذين ظنوا أن النصرانية لا تتعارض مع الفلسفة ، فأرادوا الردّ عليها ببراهين ومقدمات أخذوها من الفلسفة نفسها ، وألبسوها مسحاً نصرانية . فلما جاء الاسلام ، ونقلت اليهم كتب الفلسفة ، ونقلت اليهم تلك الردود على كتب الفلسفة ، ووجدوا كلام يحيى النحوي وابن عدي ، فعل المسلمون ما فعله النصارى قبلهم ، فظهر المتكلمون ، وظهرت بظهورهم آراء تحاول التوفيق بين آراء الفلاسفة والدين . وتطرق

(١) موسى بن ميمون ( ص ٣ ) .

(٢) دلالة الحائرين لموسى بن ميمون ( ٢٠/٢ ) ، موسى بن ميمون ( ص ٧ ) .

(٣) موسى بن ميمون ( ص ٦٦ ) .



« ابن ميمون » الى اختلاف آراء علماء الكلام فيما بينهم ، وبحث في آرائهم ، وأبدى في كتابه « دلالة الحائرين » الأسباب التي حملته على مخالفته لآرائهم ولجؤته الى الفلسفة الخالصة ، وقد قال في جماعته يهود العراق : « إن الذي نجد من الكلام في معاني التوحيد عند بعض علماء الدين من اليهود في العراق ، من الربانيين والقرائين ، إنما هو أمور أخذوها عن المتكلمين المسلمين ... وأما الأندلسيون من أهل ملتنا ، فيستمسكون كلهم بأقوال الفلاسفة ، ويميلون لآرائهم ، ولا يسلكون مسالك المتكلمين »<sup>(١)</sup> .

وقد نصح « ابن ميمون » « شموئيل بن تبون » ، مترجم كتابه « دلالة الحائرين » من العربية الى العبرية ، بالأيدرس مصنفات أرسطوطاليس إلا اذا كانت من شروح الإسكندر أو ثامسطيوس أو ابن رشد . وأما المنطق ، فيجب أن يدرس في كتب الفارابي ، وبخاصة مؤلفه في مبادئ الموجودات ، لأن الفارابي كان حكيماً فيلسوفاً كبيراً ، ومصنفاته صحيحة ترشد الى الحكمة ، وقد فضلها على مصنفات ابن سينا . وأما الرازي ، فانه في نظره كان طبيباً ، ليس له علم بالفلسفة والحكمة . وقد كان له رأي ووقوف على آراء الغزالي وابن باجة وابن طفيل وثابت بن قرّة والقيسي وابن أفلاح الاشبيلي والرازي والفرغاني وابن سنان البناني الحرّاني والفارابي وابن وحشية وغيرهم ، مما يدل على سعة علمه ومداركه بآراء مختلف العلماء والمسلمين وأصحاب المذاهب والنحل في الإسلام<sup>(٢)</sup> .

وقد خرج « ابن ميمون » نخبة من طلاب العلم ، منهم من اشتهر وبرز في الطب ومنهم من برز في الفلسفة والحكمة . وكان من أبرزهم وأجهمهم الى نفس « ابن ميمون » تلميذه « يوسف بن عقنين » المعروف بـ « يوسف بن يحيى بن اسحاق السبتي المغربي أبي الحجاج »

(١) دلالة الحائرين ( ١ / فصل ٢١ ) ، موسى بن ميمون ( ص ٨٣ ) .

(٢) راجع طبعة « مونك » لكتاب دلالة الحائرين ، المنشورة مع الترجمة الفرنسية ، وكذلك موسى بن

ميمون ( ص ٦٢ وما بعدها ) .

## ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية

في بعض المؤلفات العربية . وكان قد هاجر من المغرب ، والتحق بموسى بن ميمون بمصر . وقد تعاون معه في إصلاح كتاب الهيئة لابن أفلح ، وكان قد حصل عليه بسبته ، ودرس عليه الطب ، حتى صار من الأطباء المشهورين ، وتنقل في الشرق حتى بلغ الهند ، وزار العراق ، واتصل بأطبائه وبالمشتغلين بالعلوم فيه ، ووقف على كتاب الهيئة لابن الهيثم ببغداد ، وألف نفسه كتباً بالعربية والعبرية . وله مراسلات مع أستاذه « ابن ميمون » فيها أمور مهمة عن فلسفته وأحواله ، وأحوال اليهود والمسلمين في ذلك العهد <sup>(١)</sup> .

وهناك رسائل عديدة فيها أسئلة وردت على « موسى بن ميمون » أجاب عنها ، فيها استفسارات عن فلسفته وآرائه وعن مشكلات عويصة وردود عليها . أجاب عن أكثرها بالعربية ، وترجمت إلى العبرية ، وقد طبعت ونشرت ترجماتها بالانكليزية وفي الفرنسية والألمانية . وفي جملة الرسائل التي وردت عليه ، رسائل من جاليات يهودية كانت في فرنسا <sup>(٢)</sup> .

وقد كان لموسى بن ميمون ولد اسمه « إبراهيم » اشتهر أيضاً بين اليهود ، واشتغل بالطب ، فصار طبيباً بارعاً ، وتولى رئاسة طائفته وكان عالماً بأحكام الشريعة اليهودية ، ألف كتاباً في الفقه اليهودي بالعربية ، سماه « كفاية العابدين » ، اشتهر بين اليهود ، وُعدَّ مرجعاً يرجع إليه . كما ألف في الرد على حسّاد والده والناقين عليه ممن رأوا في مقالاته مخالفة للشريعة الموسوية ، فرد على « دانيال » تلميذ « شموئيل بن علي » ، الرئيس الديني لليهود ببغداد ، وألف رسالة سماها « الكفاح في سبيل الله » ، ردّ بها على من نادى بإحراق كتاب « دلالة الحائرين » من يهود فرنسا وغيرهم . وكان في جملة المعارضين لابن ميمون سليمان بن أدريت ، وقد ألف رسالة في الرد عليه <sup>(٣)</sup> . و « يونة بن إبراهيم الجرندي »

(١) ابن الفطلي ( ٢٢٩ ) ، ابن أبي أصيبعة ( ٢١٣/٢ ) .

(٢) موسى بن ميمون ( م ٢٤ ) . Steinschneider, Hebr. Biblio., Bd., VI, S. 130.

(٣) رحلة بنيامين ( م ٥٠ ) .

## جواد علي

المعروف بالمتقي ، وقد أحرق كتب ابن ميمون <sup>(١)</sup> . وإبراهيم بن داوود ، الذي انتقده انتقاداً عنيفاً في كتاب خاص ، وضعه في الرد على ابن ميمون <sup>(٢)</sup> . و « ماير » « مثير » أبو العافية « من رؤساء يهود فرنسا » <sup>(٣)</sup> .

وحجة الفاتين بإحراق « دلالة الحائرين » وبالنهبي عن مطالعة مؤلفات « موسى بن ميمون » أن موسى قد رجح الفلسفة على الدين ، وخالف الشريعة ، وانتقد أحكامها ، وذلك بسبب بحثه في أمور دينية عويصة أحجم الأخبار قبله عن البحث فيها ، خوفاً من سواد الناس ومن إثارة الفتنة عليهم ، وتهمجه على بعض العادات المخالفة للعقل مثل استعمال التعاويذ ، وإقصاءه الفلاسفة في المدارس اليهودية الدينية لتدريسها مع العلوم الشرعية ، فقرن الغزالي والفارابي وابن رشد وأرسطو وأفلاطون وجالينوس بالأخبار والربانيين علماء التوراة والتلمود والمشنا . وهذا مما لا يحتمله رجال الدين <sup>(٤)</sup> .

وكان في جملة من نقل « دلالة الحائرين » يوسف بن كوهن بن علي الإربلي ، نقله بنصه العربي ( سنة ٦٧٤ هـ ) <sup>(٥)</sup> .

لقد أوجدت آراء « ابن ميمون » رد فعل عنيف في البيئات اليهودية في الشرق والغرب ، قسم اليهود الى جماعتين : جماعة مؤيدة للحركة التجديدية التي بعثها « موسى » ، وجماعة محافظة شعارها : القديم على قدمه والويل لمن يدعو الى التغيير والتأويل ، لأنه على زعمهم يدعو الى هدم التراث الشرعي ، الذي بفضله وبركته حافظ اليهود على كياناتهم بين الأمم الغريبة عنهم . على أن هذه الحركة قد أفادت اليهودية كثيراً ، إذ بعثت فيها نهضة فكرية

(١) المصدر نفسه ( ص ٥١ ) .

(٢) موسى بن ميمون ( ٥٠ ) .

(٣) موسى بن ميمون ( ٥١ ) .

(٤) موسى بن ميمون ص ١٩ و ١٢٣ وما بعدها .

(٥) الحواث الجامعة ( ص ٢٤٨ ) ، رحلة بنيامين ( ص ١٢٧ ) .

كبيرة ، وأوجدت بينهم ثوزة ، دفعتهم الى دراسة الفلسفة والعلوم ، والى نقلها الى العبرية ، ثم الى اللاتينية ، والى تثقيف يهود أوربة الذين كانوا في جهل ، والى بعث الشعور القومي فيهم بما وقفوا عليه عن طريق الترجمة من أفكار وآراء .

كان « ابن ميمون » آخر كبار الفلاسفة والعلماء اليهود الذين صنفوا باللغة العربية ، إذ أخذ الجيل الذي تلاه يصنف بالعبرية . ولعل للنكسات السياسية التي أصابت العالم العربي وللجمود الذي طرأ على ذهنيته منذ هذا الزمن أثراً في إعراض اليهود عن التأليف بالعربية ، ومهما يكن من أمر ، فقد تمكن مَنْ بحثنا عنهم ، وتمكن غيرهم من الضليعين بالعلوم وبالعبرية [ من أمثال : « منجم بن الفوآل » ، وهو من أهل « سرقسطة » ومن الأطباء المشتغلين بالفلسفة والمنطق ، ومروان بن جناح ، الطبيب ، المنطقي العالم بالعربية والعبرية و « اسحاق بن قسطار » المتوفى سنة ٤٤٨ هـ ، الطبيب ، المنطقي الفيلسوف والبارع في العبرانية وفي فقه اليهود ، إذ كان جبراً من أحبارهم ، و « أبي الفضل حسداي بن يوسف بن حسداي » من « سرقسطة » ، « ومن بيت يهودي معروف قديم <sup>(١)</sup> ] من بعث العبرية ، ومن إحيائها بالتأليف فيها وبالبحث على تعلمها وبوضع المصطلحات العلمية والفلسفية بها ، حتى صارت عندهم لغة للتأليف ، وصارت واسطة لنقل تراث اليونان والعرب الى الأوربيين .

ظهر في إيطاليا « هلال بن شموئيل » ، « ٢٢٠ - ١٢٩٥ م » ، من رواد الفلسفة الذين أثنوا على فاسفة ابن ميجون وتأثر بها ، اشتغل في موضوع النفس ، وألف باللاتينية ، ونقل منها وظهر « ليفي بن كرسن » « ١٢٨٨ - ١٣٤٤ م » ، و « هارون بن ايليا » من « نيقوميديا » ، و « حسداي بن ابراهيم كريطاس » ( ١٣٤٠ - ١٤١٠ م ) في البرتغال ، و « يوسف البو » « ١٣٨٠ - ١٤٤٤ م » ، وأمثالهم ممن ظهرُوا في أوربة ،

(١) ابن أبي أسيمة ( ٥٠ / ٢ ) .

واشتغلوا بالفلسفة ، ولكنهم جميعاً لم يبلغوا شأواً « سعيد الفيومي » و « ابن ميمون » وغيرهما ممن ذكرنا . وقد أدى خروج العرب من الأندلس الى ابعاد من اشتغل بالفلسفة من اليهود ، عن الفلسفة الاسلامية ، والى تركهم التأليف بالعربية ، وبلاستعاضة عنها باللاتينية والعبرية .

وأستحسن أن أشير هنا الى بعض من عاصر « ابن ميمون » ، وكان له أثر في نقل التراث العربي الى العبرية ، ومنها الى اللاتينية ، من أمثال « جوزيف بن مئير زبارة » من أهل « برشلونة » ، وهو طبيب وأديب ، ومن المشتغلين بالفلسفة على المذهب الأرسطوطاليسي المعروف عند العرب ، والشاعر والكاتب اليهودي « يهوذا بن سليمان الحريزي » ( ١١٧٠ - ١٢٣٠ م ) ، أحد البارزين بالعبرية والعربية والمتأثرين بأسلوب « المقامة » العربية ، وصاحب المقامات العبرية المعروفة باسم « مقامات الحريزي » التي ضاهى بها مقامات الحريري ، و مترجم كتاب « دلالة الحائرين » لابن ميمون الى العبرية . ول « زبارة » كتاب وضع أيضاً على نمط المقامات ، وقد طبع ونشر ، وترجم الى الانكليزية <sup>(١)</sup> .

والحريزي من الرحالين أيضاً ، رحل من بلاده الى مصر وبلاد الشام والعراق . ولرحلته هذول رحلات الرحالين الآخرين مثل رحلة « بنيامين بن بونة التطيلي Benjamin of Tudela » شأن في الحصول على صورة للعالم العربي وبعض العالم الغربي في ذلك العهد . أما الذين قاموا بالنقل في أيام « ابن ميمون » وبعده من العربية الى العبرية ، أو من العربية الى اللاتينية ، أو من العبرية عن العربية الى اللاتينية ، فهم عديدون يحتاج البحث فيهم الى إفراده بدراسة مستقلة .

# المنطق والرياضيات

## مقدمة

١- لا شك ان معظم الدراسات الفلسفية والعلمية مدينة للدراسات المنطقية في مناهج البحث بصورة خاصة . ولقد ازداد اهتمام المنطقة في الفلسفة والرياضيات في وضع انظمة منطقية مختلفة الافكار والقواعد ، إذ لم يعد هناك منطق واحد هو منطق ارسطو ، لان هناك بجانب هذا المنطق انواعاً مختلفة اخرى ، وكل من هذه الانواع قائم على أسس وافكار معينة يتم بموجبها البناء المنطقي العام . ولقد اوضح من دراسات الباحثين في شتى العلوم بان المنطق يكون القاعدة الأساسية ، بموجبها يكون للعلم صفة الدقة والتقدم ، كما ان لطريقة التحليل المنطقي فائدة جليلة للمشتغلين في العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية ، إذ أنها تساعد على تحليل الافكار وتعريف الغامض منها بغيره تحديد مفاهيمها ووضع المبادئ الأساسية التي يقوم عليها العلم . وطريقة التحليل المنطقي في حقيقة الأمر منهج رياضي وفلسفي يعتمد أولاً وقبل كل شيء على تحديد معاني الرموز أو اللغة التي يستعملها العلم ، وبهذه الوساطة يكون العلم قد تخلص بعض الشيء من المعاني المختلفة التي قد تقترن برمز واحد أو بكلمة واحدة نتيجة لاستعمالاتها المختلفة . وهنا يكمن السبب الرئيس في ظهور المتناقضات والملايسات في الفلسفة والبحوث العلمية . واستعمال الطريقة المنطقية في التحليل معناه اذن تثبيت دعائم العلم لكي يكون بنيانه سليماً من الابهام والمغالطات التي تحصل نتيجة لعدم تحديد معاني العبارات التي يستعملها .

٢ — وتظهر أهمية المنطق بشكل واضح في الدراسات الفلسفية والرياضية الحديثة ، فلم تعد الفلسفة مجرد تأمل في الافكار والمبادئ الميتافيزيقية ، بل انها استطاعت في هذا القرن ان تخرج من طريقة التأمل الفلسفي لتدخل مساهمة في الدراسات العلمية ، الرياضية منها والفيزيائية . وكان للمنطق اهمية كبيرة في الدراسات الرياضية الحديثة ، ولقد ساهم في بحث أسس الرياضة وفي حل المتناقضات الموجودة فيها . واصبحت للدراسات المنطقية في الرياضيات اهمية كبيرة في جميع جامعات العالم ، واذا بالمنطق الرياضي Mathematical Logic يحتل مكانة بين فروع المعرفة المختلفة ، فيدرس في الفلسفة والرياضيات على حد سواء .

٣ — وموضوع هذا البحث بيان الصلة بين المنطق والرياضيات من نواحيها المختلفة وتبعاً للمدارس المنطقية المعاصرة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار الدراسات الحديثة المهمة في هذا المجال . كما سنعمل على التعريف بمبادئ المنطق الرياضي التي تكون القاعدة الاساسية لدراسة الصلة بين المنطق والرياضيات وسنركز اهتمامنا بصورة رئيسية على معرفة الأسس المنطقية العامة والمدارس المنطقية المختلفة وطبيعة الرياضيات وبيان أسسها المنطقية والفلسفية واما الهدف الذي تتوخاه من هذه الدراسة فواضح ، لان هذا البحث لم يتطرق اليه احد بالعربية وسيظل بعيداً عن الفكر العربي اذا لم تأخذه يد البحث والدراسة . ويمكننا ان نجمل اهداف هذا البحث بالنقاط الآتية :

- ١ — تعريف الطالب والباحث العربي على الصلة بين المنطق والرياضيات .
- ٢ — بيان اهمية هذا البحث واتجاهاته الفكرية والعلمية .
- ٣ — ان يكون هذا البحث في هذه الرسالة مقدمة بسيطة في المنطق الرياضي وفلسفة الرياضيات .

كما لا يخفى على المتخصصين في الفلسفة المعاصرة ان أعظم اتجاهاتها الفكرية والعلمية



## المنطق والرياضيات

تستند على ما قدمه وانجزه المنطق الرياضي ، فلدينا مدارس فلسفية معاصرة تأخذ من المنطق قاعدة لبحوثها وتطوراً لمفاهيمها ، ومن أهم هذه المدارس الوضعية المنطقية Logical Positivism التي تعتبر المنطق قاعدة عامة لتوحيد العلوم أو لعلم موحد <sup>(١)</sup> Einheitswissenschaft .

### ١ - المنطق : موضوع ، تعريف ، تطوره وطريقته

٤ - تختلف العلوم باختلاف الموضوع والمنهج ، فلكل علم موضوعه ومنهجه الذي يتبعه للوصول الى الحقائق . والمنطق كغيره من العلوم له مادة بحث ومنهج او طريقة معينة ولو نظرنا الى الدراسات المنطقية التي خلفها ارسطو ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق . م ) في كتاب الاورغانون أو الآلة Organon لوجدنا ان رائد المنطق يبدأ بدراسة المكونات الاساسية للغة ، وما تحليله للغة الى مقولات الادليل واضح على اهتمام ارسطو باللغة كبداية لدراسة الاصول المنطقية . والمقولات في الحقيقة اصناف عليا نستطيع بواسطتها ان نحلل العبارات اللغوية المختلفة . وبعد دراسة ارسطو لمكونات اللغة ينتقل خطوة أخرى في التحليل فيهتم بدراسة خصائص العبارة اللغوية وتحديد مفهومها ، ثم ينتقل الى صياغة نظريته المنطقية في كتاب التحليلات الاولى Analytica Priora وبذلك يضع اصول اللغة المنطقية القائمة على الرموز دون الكلمات . وعلى هذا الاساس يجب ان نميز بين اللغة الطبيعية Natural Language التي هي لغة التداول وبين اللغة الرمزية Symbolic Language او الفنية التي هي لغة المنطق . فالدراسات المنطقية تبدأ أولاً بتحليل لغة التداول وترتقي بعد ذلك الى بناء لغة دقيقة لها قوانينها واصولها المنطقية . وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه اللغة الفنية ليست منبثقة كلياً من لغة التداول ، بل ان بعض اجزائها المنطقية يتصل باللغة الطبيعية ، اما الاجزاء الاخرى فقد تكون من صلب

(١) Joergensen, Joergen., The Development of Logical Empiricism P. 4

علوم أخرى كما هو الحال عند بناء نظام منطقي يأخذ بنظر الاعتبار اسس الرياضيات<sup>(١)</sup> .  
(أ) موضوع المنطق

٥- يبدأ موضوع المنطق من التمييز بين لغة التداول واللغة الرمزية التي تعتمد على الرموز دون الكلمات . والسبب الذي جعل المناطق يختارون مثل هذه اللغة هو أن الدقة لا يمكن ان تتوفر في اللغة الطبيعية ، ومن الضروري ان نستعين بلغة رمزية او فنية دقيقة المعنى والتراكيب لنستطيع تفادي المتناقضات التي قد تظهر نتيجة لغموض معاني الاشياء . واللغة الطبيعية ليست بدقة لغة الرياضيات مثلاً ، لأنها تحتوي على كلمات لها معان مختلفة ، فهناك النقل والمجاز والاشتراك في المعاني ، كل ذلك يؤدي الى غموض العبارة في اللغة الطبيعية ، في حين لا يحق لنا في لغة المنطق ان نعطي اكثر من معنى أو فكرة لرمز واحد ، كما لا يحق لنا ان نعطي لفكرة واحدة عدة رموز . فمن الضروري اذن ان يكون لكل فكرة رمز واحد فقط ولكل رمز فكرة واحدة كذلك .

اتباع ارسطو هذا المنهج فبدأ بتحليل اللغة في كتاب المقولات Categoriae وكتاب العبارة De Interpretatione وانتقل بعد ذلك الى بناء لغة رمزية منطقية في كتابه التحليلات الاولى واعقبها بالتحليلات الثانية Analytica Posteriora حيث ناقش نظرية البرهان وخصائص العمليات البرهانية .

والمنهج الذي سنتبعه هو المنهج المتقدم نفسه فنبداً بتحليل اللغة وننتقل بعدئذ الى عمل اللغة المنطقية .

٦- يبحث علم اللغة Linguistics الظواهر اللغوية من نواح تتفق في بعض الاحيان مع الدراسات المنطقية ، ولكنها تختلف دائماً في الهداف والغرض الذي ترمي له النظرية المنطقية أو المنطق . فعلم اللغة يهتم بدراسة التراكيب اللغوية والمعاني التي تدل عليها هذه

## المنطق والرياضيات

التراكيب دون أن يحاول بناء لغة رمزية ، فهو يركز اهتمامه على الخصائص اللغوية المختلفة للغات الطبيعية . كما يدرس علم اللغة جميع العبارات بلا استثناء ، بينما من الضروري للمنطق أن يقوم ببناء لغة فنية ويدرس نوعاً معيناً من العبارات ، لذا فإن تعريف اللغة في المنطق يخدم أولاً وقبل كل شيء الدراسات المنطقية .

### ( ١ ) تعريف اللغة :

اللغة نظام مؤلف من عبارات مختلفة التراكيب تخضع لقواعد نحوية معينة ، كما يكون لهذه العبارات وظيفة اجتماعية هي التبادل الفكري والعاطفي والتفاهم بين الناس .

يظهر هذا التعريف انه يأخذ بنظر الاعتبار الخصائص اللغوية الرئيسية الآتية :

١ - التراكيب اللغوية أو اللفظية للغة .

٢ - المعنى أو المعاني التي تقترب بالتراكيب اللغوية .

٣ - الافراد الذين يستعملون اللغة في وضعيات اجتماعية معينة .

ويمكن دراسة هذه الخصائص كل على حدة . فالعلم الذي يهتم بدراسة التراكيب اللغوية دون الاخذ بنظر الاعتبار المعاني المقترنة بالتراكيب يسمى سنتا كس Syntax أو علم التراكيب اللغوية . والعلم الذي يهتم بدراسة التراكيب اللغوية مع اعطاء الاهمية للمعنى يسمى سيمانطيقية Semantics او علم الدلالة او المعنى . والعلم الذي يهتم بدراسة الخصائص الثلاث المذكورة من تراكيب ومعان و افراد يسمى براجماتيقية Pragmatics .

٧ - ولكن المنطق وبصورة خاصة المنطق الشكلي Formal Logic لا يهتم الا

بنوع معين من العبارات وهي تلك التي تحتمل الصدق او الكذب . لذا فن الضروري تحديد هذا النوع من العبارات بتعريف يحدد طبيعة القضايا المستخدمة في المنطق الشكلي

(٢) تعريف القضية :

القضية قول مفيد يحتمل الصدق أو الكذب <sup>(١)</sup> .

تبعاً لهذا التعريف نعتبر المنطق الذي يهتم بهذا النوع من القضايا منطقاً ذا قيمتين Two Valued Logic لان انظمته المختلفة مؤلفة من قضايا لها قيمتان لا غيرها الصدق أو الكذب .

ولكن البحوث الجديدة في المنطق الرياضي اثبتت وجود منطق آخر له قيم منطقية كثيرة ويدعى هذا المنطق Many Valued Logic او منطق القيم المتعددة .

اما قضايا الرياضيات فانها لا تختلف عن قضايا المنطق من حيث انها تخضع الى معيار الصدق والكذب نفسه ، لان القضية الرياضية تكون اما صادقة او كاذبة فاذا قلنا  $3 = 1 + 2$  تكون هذه القضية صادقة ، بينما تكون القضية كاذبة في حالة كون الحاصل  $4 = 1 + 2$  . وهكذا تخضع قضايا علم الحساب من هذه الناحية الى المعيار القائل ان القضية تكون اما صادقة او كاذبة .

٨ - ويمكن تحليل هذا النوع من القضايا الى مستويين :

١ - يمكن دراسة القضايا من ناحية الشكل او الصورة Form فقط أي من ناحيتها التركيبية . وهنا يتفق المنطق مع السنتا كس في معالجة العبارات اللغوية على مستواها الشكلي او التركيبي .

٢ - يمكن دراسة القضايا من ناحية الشكل والمعنى او الدلالة . ويتفق هذا البحث مع السيمانطيقية اللغوية في بعض النواحي .

ومن الجدير بالذكر انه يجب التمييز بين السنتا كس اللغوي والسنتا كس المنطقي وكذلك بين السيمانطيقية اللغوية والسيمانطيقية المنطقية ، لان الافكار والمبادئ التي نستخدمها في

(١) وهو ما يسمى عند البلاغيين بالخير . De Int. Chapter 3, 17a

## المنطق والرياضيات

علوم اللغة تختلف اختلافاً واسعاً عن تلك التي نستخدمها في المنطق ، كما ان طريقة المعالجة في علم اللغة والمنطق مختلفة منهجاً وهدفاً .

٩ — والمنطق الشكلي سمي كذلك ، لانه يهتم بالاشكال المنطقية فقط ومن دون ان يكون للمعنى في هذه الدراسة محل . ولا يقتصر المنطق على بحث الاشكال المنطقية فقط ، بل انه يسعى كذلك الى بناء النظام او اللغة المنطقية المؤلفة من الاشكال او الصيغ المنطقية ويدعى هذا النظام المنطقي عادة بالحساب المنطقي Logical Calculus والغاية من الحساب المنطقي هي ان نحصل في الاخير على عمليات برهانية واستدلالية بشكل يسمح لنا بالبرهان على جميع القضايا الصحيحة التي تنتمي الى هذا النظام . وهذه الطريقة الاستدلالية والحساب المنطقي هي في الحقيقة جوهر موضوع المنطق . وستكون مهمتنا في هذه الرسالة دراسة علاقة هذا المنطق بالرياضيات . ولكي نكون على بينة من المنطق الصوري وموضوعه يجدر بنا ان نعرفه ونحدد مفهومه العلمي .

(٣) تعريف المنطق :

المنطق علم استدلالي يهتم بتحليل القضايا والبرهان

يتفق هذا التعريف من حيث الجوهر مع مفهوم المنطق القديم والحديث على حد سواء<sup>(١)</sup> ، وهناك تعريفات أخرى للمنطق تختلف من حيث الصيغة اللغوية ولكنها تتفق في الاخير مع التعريف المتقدم . فيعرف راينباخ مثلاً المنطق بأنه عبارة عن تحليل اللغة<sup>(٢)</sup> . ولقد استعمل راينباخ عبارة اللغة بمعناها المنطقي باعتبارها مؤلفة من افكار أولية وبديهيات وبرهانات . وبعبارة أخرى ان مفهوم اللغة هنا يتفق مع الحساب المنطقي ، واذا كان الحساب المنطقي نظاماً استدلالياً فيه عمليات برهانية ، فان هذا

(1) Church, A., Introduction to Mathematical Logic P. 1

(2) Reichenbach, H., Elements of Symbolic Logic P. 4

التعريف يتفق كذلك مع تعريفنا للمنطق .

وعلى هذا الاساس لا يمكن ان نعتبر بعض تعريفات المنطق التي تحدد مفهومه بأنه يهتم بدراسة قوانين الفكر Laws of Thought <sup>(١)</sup> صحيحة ، لان المنطق لا يهتم بالفكر وقوانينه وانما يتحدد بالاستدلال والتحليل والبرهان . ويتفق في هذا المجال والمفهوم مناطق الرياضيات وفلسفة التحليل ، إذ ليس من اختصاص المنطق ان يعرف كيف نفكر وما يجب ان يكون التفكير عليه ، لان ذلك من اختصاص علم النفس . لذا نجد اتفاقاً تاماً بين لوكاسيافكس <sup>(٢)</sup> ورايخنباخ <sup>(٣)</sup> في هذه النقطة بان المنطق لا يهتم بقوانين الفكر .

١٠ - ومن الملاحظ في تعريفنا للمنطق بأنه علم استدلاي اننا تركنا جانب العلوم التجريبية ، واقتصرنا على العلم البرهاني . وبين العلم الاستدلاي والاستقرائي اختلاف واضح حيث يعتمد الاول على حقائق كلية كقضايا الرياضيات والمنطق بينما يعتمد العلم الاستقرائي على الملاحظة والتجربة وتكوين القوانين ولما كنا قد ذكرنا في تعريفنا للمنطق عبارة « علم استدلاي » فلا بد من تعريف هذه العبارة لكي يزداد تعريف المنطق وضوحاً .  
(٤) تعريف العلم الاستدلاي :

العلم الاستدلاي هو مجموعة قضايا أو صيغ متتابعة ( بينها علاقة تتابع ) تقع في

فئتين : —

الفئة الأولى وتضم البديهيات والقوانين الاستنتاجية Rules of Inference .

الفئة الثانية وتضم المبرهنات .

1) Ibid, P. 2

2) Lukasiewicz, J., Aristotle's Syllogistic P. 12

3) Reichenbach, H., Elements of symbolic Logic P- 3

## المنطق والرياضيات

وتختلف البديهيات عن المبرهنات بأن الأولى لا يمكن البرهنة عليها ولا تحتاج الى برهان في النظام المنطقي أو الرياضي الموجودة فيه . أما المبرهنة فهي صيغة أو قضية تحتاج الى برهان ، بل ومفتقرة اليه ، فهي قضايا تتبع البديهيات بالضرورة . ولتعريف البديهية والمبرهنة يجب أن نأخذ هذا الفرق بينهما : —

(٥) تعريف البديهية :

البديهية قضية أو صيغة تقع في بداية النظام المنطقي أو الرياضي ، تتميز بكونها لا تفقر الى برهان ولا تحتاج اليه ، ولا يمكن البرهنة عليها ضمن النظام المنطقي الذي اختيرت منه ، كما أنها صادقة بالضرورة .

(٦) تعريف المبرهنة :

المبرهنة قضية أو صيغة في النظام المنطقي أو الرياضي تتميز بأنها تحتاج الى برهان في النظام الموجودة فيه .

يظهر من هذه التعريفات أننا استخدمنا عبارة « برهان » التي بدورها تحتاج الى تعريف .

(٧) تعريف البرهان :

البرهان Proof متوالية نهائية مكونة من صيغ أو قضايا ( من صيغة أو قضية أو أكثر ) ، بحيث يكون في المتوالية اما بديهيات أو مبرهنات برهن عليها سابقاً <sup>(١)</sup> .

ولتوضيح هذا التعريف نفترض ان القضية  $\alpha$  تحتاج الى برهان ، فلكي نبرهن عليها نتبع طريقة منطقية ، فأما أن نبرهن عليها بواسطة البديهيات والقوانين الاستنتاجية أو أن نبرهن عليها بواسطة قضايا مبرهن عليها وبديهيات . وفي الحالتين نكون قد اتبعنا في البرهان خطوات منطقية متوالية مستعينين بالبديهيات أو بالقضايا المبرهنة أو بالبديهيات



## ياسين خليل

والمبرهنات معاً حتى نصل إلى آخر قضية هي التي نريد البرهنة عليها . والعملية بأجمعها ندعوها « برهان القضية أو الصيغة »

١١ - يتضح مما تقدم المعنى العلمي للمنطق ، والشروط التي يجب أن تتوفر في هذا العلم ، كما يظهر لنا جلياً ان موضوع المنطق هو التحليل والبرهان وبعبارة أخرى الاستدلال بمعناه الواسع . وبهذا المعنى والموضوع سنتبع تطور هذا العلم منذ أيامه الأولى حتى العصر الحديث ، لنحصل على صورة عامة وموجزة لهذا العلم .

نستطيع أن نقسم تطور المنطق الى ثلاث مراحل : -

أ - مرحلة المنطق القديم الذي يشمل منطق الحدود أو نظرية القياس لأرسطو ، وكذلك منطق القضايا عند المدرسة الرواقية .

ب - مرحلة العصور الوسطى حيث امتداد لمنطق أرسطو مع اضافات قليلة إذ ظهر بعض المناطقة العرب أمثال السهروردي وابن سينا وغيرهم . وكان تأثير العرب في اسبانيا كبيراً ، فتأثر بطريقتهم المفكر الاسباني R. Lullus ( ١٢٣٢ - ١٣١٦ ) الذي وضع طريقته المعروفة بالفن الكبير Ars Magna البسيطة في تكوينها ، والتي بموجبها يمكن الحصول على جميع الحقائق . وكان أثر هذا المفكر واضحاً في منطق لينتزر G. W. Leibniz ( ١٦٤٦ - ١٧١٦ ) حيث بدأت منه مرحلة المنطق الرياضي الحديثة .

١٢ - ح - المرحلة الحديثة : ان الصورة الحقيقية للمنطق الحديث هي تلك التي تهتم بالرياضة وتطبيق طريقته الدقيقة على الافكار المنطقية . وكان لينتزر في هذا المجال الرائد الأول حيث اقترح بناء لغة رمزية هي Characteristica Universalis الشبيهة بالحساب Calculus من حيث التكوين .

أما مقومات هذه اللغة الرمزية والشروط التي يجب أن تتوفر فيها فيمكن اجمالها بالنقاط الآتية : -

## المنطق والرياضيات

(١) يجب أن يكون بين رموز هذه اللغة والأفكار علاقات متبادلة ، بحيث يكون لكل فكرة رمز واحد فقط ، وكذلك يجب أن يكون لكل رمز فكرة واحدة .  
(٢) يجب أن يتركب من هذه الأفكار البسيطة أفكار مركبة لها رموز معينة ، بحيث يكون تحليل هذه الأفكار مرفوقاً بتحليل للرموز .

(٣) يجب أن يكون لهذه الرموز أو التراكيب نظام مؤلف من قوانين استنتاجية بواسطتها نشق صيغاً أو رموزاً منطقية جديدة <sup>(١)</sup> . ويقترح ليدتر طريقتين منطقيتين متأثراً بلولوس : —

( أ ) طريقة الاختراع *Ars inveniendi* وهي طريقة عامة تتوصل بواسطتها الى اشتقاقات أو إلى جميع النتائج من مقدمات مفروضة بالتوالي .

( ب ) طريقة التقرير *Ars indicandi* وهي طريقة تقرر بمساعدتها وبعد خطوات نهائية فيما اذا كانت العبارات أو الصيغ المنطقية موجودة في تتابع منطقي أم لا <sup>(٢)</sup> .

١٣ — أما الوجه الثاني لتطور المنطق الحديث فيبدأ بمجورج بول G. Boole ( ١٨١٥ — ١٨٦٤ ) الذي يعتبر رائد الطريقة الرياضية في المنطق ومحققها . والمنطق الرياضي مدين لهذا الرياضي بشيئين : أولاً انه أثار من جديد علم المنطق على أسس رياضية محاولاً بذلك تطبيق الجبر على المنطق ، وثانياً انه وضع بالفعل صورة منطقية جديدة هي جبر المنطق *Algebra of Logic* في كتابه المشهور *Laws of Thought* وقد امتد تطور جبر المنطق حتى شمل بحوث الرياضي الألماني ارنست شرودر E. schröder في بحثه المعروف محاضرات عن جبر المنطق *Vorlesungen über die Algebra der Logik*

١٤ — أما الوجه الثالث فيبدأ بدراسات الرياضي جوتلوب فريجه G. Frege

1) Scholz, H., Abriss der Geschichte der Logik P. 52-53

(2) Hermes, II., Einführung in die Mathematische Logik P. 79

(١٨٤٨ - ١٩٢٥) الذي وضع مؤلفات عديدة في غاية الاهمية والتي لا يزال المنطقة يعتمدون عليها في بحوثهم . ومن كتبه المشهورة في المنطق والرياضيات :

١ - رسالة في الأفكار . Begriffsschrift

٢ - أسس علم الحساب Grundlagen der Arithmetik

٣ - القوانين الأساسية لعلم الحساب Grundgesetze der Arithmetik

ويقع في جزئين .

وكانت غاية فريجه في هذه البحوث تتجلى في محاولاته لاختضاع الرياضيات الى المنطق ، بحيث نستطيع أن نشق جميع قضايا الرياضة من أفكار ومبادئ منطقية فقط دونما حاجة الى الحدس والميتافيزيقيا . وتجدر الاشارة هنا الى أن فريجه وضع أول نظام منطقي مبني على الطريقة الرياضية في وضع بديهيات وقوانين استنتاجية <sup>(١)</sup> .

تميز هذه المرحلة من التطور أن المناطق أخذوا على عاتقهم هدف اخضاع الرياضيات الى المنطق أو بعبارة أخرى البحث عن أسس الرياضيات المنطقية فنتج ما يسمى حديثاً بفلسفة الرياضيات . ولقد شارك في هذا المضمار بيانو G. Peano (١٨٥٨-١٩٣٢) في Formulaire de Mathematiques حيث وضع البديهيات المعروفة باسمه في علم الحساب . ومن أهم البحوث في هذا الموضوع تلك التي قدمها برتراند رسل B Russell والفريد نورت هوايتهيد A. N. Whitehead في كتابهما أصول الرياضيات Principia Mathematica الذي يقع في ثلاثة أجزاء . ولقد تبعت هذا البحث بحوث كثيرة في فلسفة الرياضيات .

١٥ - أما الوجه الرابع من التطور فيبدأ من ظهور كتاب أصول الرياضيات حتى يومنا هذا . ويتميز هذا التطور أن المناطق ركزوا اهتمامهم على بحث المنطق وتطويره

1) Begriffsschrift.

## المنطق والرياضيات

بأصول مختلفة ، فنجد في ذلك الاتجاهات الآتية : —

١ — البحوث المتعلقة بالمنطق الفوقي Meta-Logic والرياضيات الفوقية  
Meta-Mathematics

٢ — البحوث المتعلقة بالتقرير والسيانطيقية .

٣ — البحوث المتعلقة ببناء الأنظمة الرياضية .

من أهم المناطق في هذه البحوث هم دافيد هيلبرت <sup>(١)</sup> D Hilbert (١٨٦٢—١٩٤٣) والفريد تارسكي <sup>(٢)</sup> A Tarski أما بحوث الستاكس المنطقي فقد تطورت عند رودلف كارناپ <sup>(٣)</sup> . ونذكر كذلك بحث كورت جودل <sup>(٤)</sup> Kurt Gödel المتعلق ببناء الأنظمة المنطقية والرياضية وهل هي كاملة أو شاملة أم لا .  
وظهرت كثير من البحوث المتعلقة بتطوير طرق المنطق والمنطق بالذات ، ونذكر هنا على سبيل المثال المنطق الارتباطي Combinatory Logic لكوري <sup>(٥)</sup> ومنطق القيم الكثيرة <sup>(٦)</sup> .

(ب) طريقة المنطق الرياضية :

١٦ — يستخدم المنطقة عبارة « Language وهم لا يقصدون اللغة الطبيعية فحسب ، بل أن مفهوم هذه العبارة يتعدى الى جميع الأنظمة الشكلية في الرياضيات والمنطق . فاللغة على هذا الأساس ما هي إلا نظام مؤلف من رموز تربطها علاقات معينة مكونة بذلك

1) Widerspruchsfreiheit der Mathematik.

2) Logic, semantics, Metamathematics

3) The Logical Syntax of Language.

4) Die Vollständigkeit der Axiome des logischen Funktionenkalküls

5) Curry, H., & Feys, R., Combinatory Logic.

6) Rosser, J. B., & Turquette, A. R., Many-Valued Logic.

رموزاً أكثر تعقيداً ، فهي إذن حساب <sup>(١)</sup> . أما الأسباب التي دعت المنطقة الى توسيع مفهوم اللغة بهذا الشكل دون حصره باللغة الطبيعية فيرجع إلى :-

١ - إن اللغة المنطقية والرمزية تشبه اللغة الطبيعية من ناحية التركيب العام فهي تتألف من أفكار أولية تكون القباء اللغة الرمزية ، ومن هذه الأفكار تتكون القضايا البسيطة ، ومن القضايا البسيطة تتكون القضايا المركبة ، ومن ثم تتكاثر هذه القضايا بواسطة قوانين استنتاجية معينة .

٢ - من المفروض في اللغة أنها تتكلم عن أشياء ، فاللغة الطبيعية مثلاً تصف لنا الأشياء الموجودة في العالم الخارجي وتنقل الى الناس خبرات الأجيال السالفة ومعلومات الأفراد . واللغة العلمية تتكلم أيضاً عن أشياء معينة تختلف عن الأشياء التي تصفها اللغة الطبيعية . فكل علم لغة معينة يستعملها للتعبير عن موضوعاته ، والأنظمة الرياضية والمنطقية هي لغات بهذا المعنى كذلك .  
وهنا نقف على المفهوم الأساسي لتعريف رايخنباخ للمنطق كما أسلفنا ذكره بأنه تحليل للغة .

١٧ - نستنتج مما تقدم ذكره أن المنطق يهتم بتحليل اللغة الطبيعية والعلمية ، ويستخدم لذلك طريقة معينة هي التحليل المنطقي Logical Analysis والتحليل المنطقي طريقة لتحليل أو توضيح الأنظمة المؤلفة من رموز بينها علاقات منطقية معينة <sup>(٢)</sup> . يدل هذا التعريف أن التحليل المنطقي يشترط النقاط الآتية :-

١ - تحليل القضايا أو الصيغ الى أجزائها الأولية ليتسنى لنا معرفة المركبات الأساسية للغة ، ومعرفة ما هو من صلب المنطق وما هو من غيره .

1) Carnap, R., The Logical Syntax of Language P. 4.

2) Black, M., The Nature of Mathematics P. 24.

٢ - تعريف الأفكار وتحليلها بتحديد مفاهيمها ، لكي نستطيع بعد ذلك أن نضع الأسس لبناء الأنظمة المنطقية ، ومعرفة معنى العلاقات ووظيفتها في صياغة التراكيب المنطقية .

ولما كان من برامج المنطق الرياضي وأهدافه إخضاع الرياضيات وإرجاعها إلى أفكار وأصول منطقية ، فإننا في تحليلنا المنطقي للرياضيات يجب أن نراعي الأمور الآتية :-

١ - ما هي المقومات الأساسية للرياضيات : ونقصد بالمقومات الأفكار والمبادئ

التي تكون النظام الرياضي Mathematical System .

٢ - إخضاع هذه الأسس أو المقومات إلى المنطق .

١٨ - ولكي نتفهم دور المقومات الأساسية في الرياضيات يجدر بنا الآن أن نعطي

صورة مصغرة عن الأنظمة ، ولناخذ مثلاً على ذلك نظرية بيانو في الأعداد الطبيعية <sup>(١)</sup> .

توجد في هذه النظرية الأفكار الأولية الآتية : الصفر 0 ، العدد Number والتابع

Successor ومن هذه الأفكار الأولية تتكون البديهيات الخمس في علم الحساب والتي

سنذكرها عند بحثنا لأسس الرياضيات . وبعد صياغة هذه البديهيات التي لا تحتوي غير

المبادئ الأولية ينتقل بيانو إلى البرهنة على قضايا الأعداد الطبيعية أو علم الحساب . من

هنا نلاحظ أن المقومات الأساسية للرياضيات هي :-

١ - المبادئ الأولية وتضم الأفكار الأولية .

٢ - البديهيات .

٣ - القضايا أو المبرهنات .

ونقصد بالأسس الرياضية الأفكار والمبادئ التي بواسطتها نستطيع أن نشق جميع

الرياضيات ولا بد أن نرجع هنا إلى نظرية بيانو ، فإذا استطعنا أن نبرهن بأن جميع

الرياضيات ترجع إلى مبادئ علم الحساب وأفكاره وأن جميع قضايا الرياضة يمكن استنتاجها

1) Russell B., Introduction to mathematical Philosophy p. 5.

بواسطة هذه النظرية ، فاننا نكون قد خطونا خطوة واسعة نحو اخضاع الرياضيات الى المنطق .

١٩ — ومن هنا يبدأ عمل العالم المنطقي ، إذ يحاول أن يحلل قضايا أو صيغ علم الحساب لمعرفة المبادئ أو الأفكار المنطقية والرياضية ، كما أن هذا التحليل يساعدنا على كشف العلاقات بين القضايا والصيغ . ثم يحاول المنطقي على ضوء ما توصل اليه في التحليل الى تعريف الأفكار الرياضية وذلك بالاستعانة بالأفكار المنطقية مثل « فئة Class » وعضو في Member in a class وهكذا . ثم يحاول كذلك رد بعض الأفكار الى الأخرى وإخضاع هذه بالتالي الى أقل عدد ممكن . وإذا توصل عالم المنطق الى إخضاع المبادئ والأفكار الرياضية الى مبادئ وأفكار منطقية ، فإن البديهيات سوف لا تحتوي إلا على أفكار ومبادئ رياضية ترجع في أصولها الى المنطق . وبواسطة رد بعض الأفكار الى البعض الآخر بواسطة التعريف يكون أمامنا واجب آخر هو إخضاع البديهيات الى مبادئ منطقية قليلة . وإذا استطاع المنطقي ذلك تم ارجاع الرياضيات الى المنطق وهذا هو الهدف الرئيس في الفلسفة الرياضية .

٢٠ — وكما للرياضيات طريقة معينة في بناء الأنظمة المختلفة ، فإن للمنطق كذلك طريقة خاصة في بناء اللغة على أسس شكلية . ولا بد أن نميز هنا بين اللغة كموضوع البحث وتسمى لغة الموضوع Object language وبين اللغة التي تتكلم عن لغة الموضوع وتسمى اللغة الفوقية <sup>(١)</sup> .

(١) يعود فضل هذا التمييز الى الرياض المعروف دافيد هيلبرت حيث ميز كمالاً بين الرياضيات وبين الرياضيات الفوقية . ولقد استخدم رودلف كارتان والفريد نارسكي عبارتي Object language وMeta-language في أبحاثهما المنطقية .



## المنطق والرياضيات

Meta-language والنظام الصوري أو الشكلي Formalsystem يمكن أن يكون على

نوعين ، كل نوع يختلف من حيث التكوين عن النوع الآخر : —

١ — فاما أن يكون مؤلفاً من بديهيات Axiomatic System

٢ — أو يكون مؤلفاً من تعريفات System of Definitions

ويجب أن تتوفر في النظام الأول والثاني شروطاً معينة هي : —

١ — يجب أن يكون النظام كافياً Hinreichend لاشتقاق القضايا والأفكار المتبقية أو استنتاجها .

ب — يجب أن يكون النظام خالياً من التناقض Widerspruchsfrei<sup>(١)</sup> وسنركز في

هذه الرسالة بحثنا على نظام البديهيات لما له من علاقة مباشرة ووثيقة بالرياضيات .

٢١ — يتألف النظام المنطقي من المقومات الأساسية الآتية : —

١ — من الحدود Terms التي تشمل : —

١ — الحدود الأولية Primitive Terms وهي مجموعة من الأفكار

قد تكون لانهائية .

ب — العلاقات أو العمليات Operations التي بواسطتها يتم بناء

حدود جديدة .

ج — القوانين البنائية Rules of Formation التي تبين كيفية

تكوين الحدود الجديدة من الحدود الأولية والعلاقات .

٢ — القضايا Propositions

١ — القضايا الأولية التي تتألف من محولات وعدد من الرموز .

ب — القضايا المركبة التي تتألف من القضايا الأولية ، وذلك بواسطة

العلاقات أو الروابط المنطقية .

1) Carnap, R., Abriss der Logistik p. 70.

٣ — البديهيات وقوانين الاستنتاج :

١ — البديهيات وهي قضايا أولية صادقة بالضرورة . وقد يتألف النظام المنطقي أو الرياضي من عدد نهائي من البديهيات ، وقد يتألف من عدد غير متناهي <sup>(١)</sup> .

ب — القوانين الاستنتاجية وهي صيغ منطقية تسمح لنا باستنتاج قضايا صادقة من مقدمات صادقة .

٤ — المبرهنات : وهي قضايا تحتاج الى برهان ، ونبرهن عليها بواسطة البديهيات والقوانين الاستنتاجية ، وذلك باتباع خطوات منطقية محدودة .

٢٢ — يظهر من تركيب النظام المنطقي أنه يبدأ بالأوليات التي تكون في الحقيقة الفباء اللغة المنطقية . وكما تتكون اللغة الطبيعية من الفباء معين تتركب منه جميع الأقوال ، كذلك تتركب الحدود والقضايا بواسطة الفباء النظرية المنطقية .

وتلعب العلاقات في بناء هذه الأشكال والتركيب دوراً مهماً إذ بغيرها لا يمكن أن يتحقق بناء النظام المنطقي . ويجب أن نميز هنا بين الأفكار المنطقية ونقسمها الى مجموعتين : —

١ — الأفكار الأولية التي لا يمكن تعريفها ضمن النظرية المنطقية <sup>(٢)</sup> .

٢ — الأفكار التي يتم تعريفها بواسطة الأفكار الأولية .

وتتكون الصيغ المنطقية من الرموز الأولية ، كما تتكون القضايا من الرموز والعلاقات .

وعلى هذا الاساس يمكن تعريف الصيغة كما يأتي : —

1) Curry, H., Outlines of a Formalist Philosophy of Mathematics p. 12.

2) Carnap, R., The Logical Syntax of Language p. 25

(٨) تعريف الصيغة :

الصيغة Formula هي متوالية محدودة أو نهائية تتألف من الرموز الأولية <sup>(١)</sup> .  
ولكن من الضروري أن نعرف انه ليس كل متوالية نهائية مؤلفة من رموز تعتبر  
صيغة منطقية صالحة في النظام المنطقي . وهنا تلعب القوانين البنائية دورها المهم في تحديد  
الصيغ الصالحة Well-formed Formulas <sup>(٢)</sup> التي تصلح لأن تكون صيغاً منطقية في  
النظرية . ثم نختار بعد ذلك من بين هذه الصيغ الصالحة البديهيات التي هي أوليات النظرية  
الاستدلالية . وننتقل الى صياغة القوانين الاستنتاجية بشكل بحيث تسمح لنا بأن نحصل  
على صيغ منطقية صالحة من مقدمات منطقية صالحة وذلك بالاشتقاق أو الاستنتاج  
مباشرة .

٢٣ — هذه الطريقة شبيهة بالطريقة البديهية Axiomatic Method في الرياضيات .  
حيث يبدأ أي فرع من الرياضيات بقائمة من الحدود الغير معرفة وقائمة من الفرضيات أو  
المسلمات Postulates التي تحتوي هذه الحدود . أما المبرهنات فيمكن اشتقاقها من  
المسلمات بطرق المنطق الشكلي <sup>(٣)</sup> .

يتضح الآن الصلة الوثيقة بين المنطق والرياضيات من حيث المنهج البرهاني الذي يتبعه  
كل واحد منها ، بالإضافة الى اعتماد الرياضيات في الاستدلال أو الاستنتاج على الطرق  
المعروفة في المنطق الشكلي . فكل نظرية منطقية إذن استدلال منطقي معين ، وبواسطة  
القوانين الاستنتاجية المستعملة في الاستدلال يتم البرهان وتكون القضية النهائية أو  
الآخيرة في البرهان هي القضية التي أردنا ان نبرهن عليها .

1) Church, A., Introduction to Mathematical Logic p. 46

2) Ibid. p. 49

3) Ibid. p. 57

### ٣ - أصول المنطق الرياضي ومبادئه

٢٤ - قلنا من قبل ان المنطق علم استدلاي يهتم بتحليل القضايا والبرهان . والغرض من التحليل كما بينا سالفاً يتجلى في معرفة المكونات الأساسية التي يبدأ منها بناء النظام المنطقي . ولقد عرفنا القضية بأنها قول مفيد يحتمل الصدق أو الكذب . وتحليل القضية يجب أن يبين لنا شكلها المنطقي ونوعها <sup>(١)</sup> ، فلا بد إذن أن نميز بين القضية وشكلها المنطقي .

فاذا قلنا «سقراط انسان» كانت هذه العبارة قضية صادقة ، أما القضية «سقراط فيلسوف روماني» فهي كاذبة . ولكننا لو استعصنا عن سقراط برمز غير معين القيمة مثل «ا» وقلنا «ا إنسان» فاننا في هذه الحالة لا نستطيع أن نقول فيما اذا كانت الصيغة أو العبارة الجديدة صادقة أو كاذبة اللهم إلا إذا عينا قيمة للرمز ا . كما نستطيع الآن ان نخطوا خطوة أخرى فرمز إلى العبارة «انسان» بالرمز «ب» فنحصل من جراء ذلك على الصيغة (ا ب) والتي تتألف من موضوع ومحمول . وعلى هذا الأساس يمكننا تعريف الصيغة أو الشكل المنطقي كما يأتي :

(٩) تعريف الشكل المنطقي :

الشكل المنطقي هو متوالية نهائية فيها جميع المكونات رموز والشكل المنطقي يمكن أن يتكون من موضوع ومحمول أو من محمول وموضوعات كثيرة ، وقد يتألف من قضايا يربطها رابط منطقي أو روابط منطقية .

٢٥ - ويصدق الشيء نفسه في قضايا الرياضيات، فلنأخذ العبارات الآتية لتحليلها : -

$$(١) ١ + ٢ = ٢ + ١$$

$$(٢) ٢ + ٣ = ٣ + ٢$$

1) Black, M., The Nature of Mathematics p. 54

## المنطق والرياضيات

ان العبارة الأولى تتألف من رموز فقط فهي صيغة منطقية أو شكل منطقي ، أما العبارة الثانية والتي فيها تعيين لقيم كل من  $a$  و  $b$  فان لدينا قضية تحتمل الصدق أو الكذب وهي في هذه الحالة صادقة لأنها تفسر لقانون منطقي أو رياضي .

وتتألف الصيغ الرياضية والمنطقية من مكونات أساسية تقوم ببناء كل صيغة أو شكل منطقي وهذه المكونات هي : —

(١) ثوابت منطقية ورياضية

(٢) ومتغيرات .

ويمكننا تفسير هذه المكونات على ضوء ما تقدم ، فالصيغة الرياضية  $a + b = b + a$  تتألف من حدود غير معينة القيمة هي  $a$  و  $b$  ومن حدود لها قيمة معينة هي «  $+$  » ، «  $=$  » ، فالحدود التي غير معينة القيمة تسمى متغيرات Variables والحدود الأخرى تسمى ثوابت Constants وعلى هذا الأساس يمكن تعريف المتغير والثابت المنطقي كما يأتي : —

(١٠) تعريف الثابت :

الثابت رمز له معنى ثابت معين ؛ انه رمز يدل على معنى لا يتغير .

(١١) تعريف المتغير :

المتغير رمز ليس له معنى ثابت معين <sup>(١)</sup> ، انه مجرد رمز يشير الى فراغ يمكن أن توضع فيه عبارة ذات معنى أو حد له معنى .

وبعد هذا التحديد ننتقل الآن الى دراسة خصائص الثوابت المنطقية والصيغ التي تتألف منها :

— يتبع —

1) Tarski, A., Introduction to Logic p. 4

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٥٥٩ - الورقات :

في الاصول - لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الشافعي الشهير بالجويني المتوفى ٤٧٨ هـ كمل أوله وآخره في يوم الجمعة ١٠٨٧ هـ بخط دقيق ، برقم ب-١٦ ضمن مجموع .

٥٦٠ - وصية الحارث بن الامام الكاظم لأولاده :

في ثلاثين صفحة كمل آخرها في ٢٠ جمادى الاولى ١١٧٢ هـ ٢١/٢ سم ١٤/٥ سم برقم ج - ٢٠٠ .

٥٦١ - ينابيع الأحكام ، في معرفة الحلال والحرام :

مجهول - جاء في آخره : ( فرغ منه مؤلفه يوم الاثنين أول ذى الحجة ٧٢٩ هـ ، وفرغ من كتابته جمال بن عروة بن هاني بن سليمان الماحوزي الاوالي في ٢١ شوال ٩٨٩ هـ في ٤٧٠ ص ٢٩ سم ٢٠ سم ٥/٢ سم برقم ح - ١٧ ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون في ج ٢ ص ٢٠٥٠ كتاباً واحداً بهذا الاسم لأبي عبد الله محمد بن محمد بن زندي الاسفرايني الشعبي الساوي .

( ١٣ ) كتب المبريت وعلومه

٥٦٢ - ارشاد الساري ، لشرح صحيح البخاري :

لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد الخطيب بن

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

محمد بن حسين بن علي بن ميمون المصري الشهير بالقسطلافي المتوفى ٩٢٣ هـ ، فرغ من تأليفه عام ٩١٦ هـ . في عشرة أجزاء ، يوجد منه :

الجزء الثالث : بدأ بكتاب البيع وانتهى إلى باب ( اذا وقع الذباب في شراب ) ، كل آخره بخط محب الدين بن عبد الله بن شرف الدين القيسي المالكي ، ابتداء بكتابته في يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول ١١١٠ هـ وانتهى منه في سابع رمضان ١١١١ هـ في ٩٧٦ ص ٢٩/٥ سم ٢١ سم ٥/٧ سم برقم أ - ١٤٨ .

الجزء الرابع : كمل أوله وآخره ، مجدول - في الصفحة الأولى منه لوحة منقوشة بالذهب ، بدأ بكتاب المظالم والغصب ، اكلت الأرضة آخره واتلفت قسماً منه ، في ٧٠٠ ص تقريباً من مخطوطات القرن الثاني عشر ، ٣١/٥ سم ٢١/٤ سم ٤/٧ سم برقم أ - ١٦٣ .

الجزء السابع : نقص آخره ، مجدول - اكلت الأرضة قسماً من آخره ، معظم خطه جيد ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ، في ٩٥٩ ص ٣١ سم ٢١ سم ٥/٤ سم برقم أ - ١٤٩ .

٥٦٣ - الأربعين ، في اصول الدين :

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي المعروف بالغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ وهو القسم الثالث من كتاب ( الجواهر ) ملحق الاحياء . كمل أوله وآخره في يوم الجمعة ١٩ شعبان ١٠٧٥ هـ وكتب على مخطوطة كتبت سنة ١٠٠١ هـ بالمدينة المنورة ، في ١٣٥ ص ٢١ سم ١٥ سم ٢/١ سم برقم ح - ١٤٠ ضمن كتاب .

٥٦٤ - أربعين حديث :

للشيخ بهاء الدين العاملي ، كمل أوله وآخره في ٢٨٨ ص برقم ح - ١٤٨ من مخطوطات القرن الثاني عشر .

٥٦٥ - الأرواح ، من أحاديث الصحاح :

للنهائي ، نقص أوله وآخره ، ١٥/٢ سم ١٠/٣ سم ٤/٣ سم برقم د - ٨٤ .

٥٦٦ - الاستذكار ، لمذاهب أئمة الأمصار ، وفيما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار :

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النخعي القرطبي المتوفى ٤٦٣ هـ ألفه بعد كتاب ( التمهيد في الموطأ ) كما ألف بعده ( الاستيعاب ) .

الجزء الخامس : كمل أوله وآخره بخط محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى بن عبد الله الصنهاجي الزبيدي المالكي ، في ٦٠٠ ص تقريباً ٢٤/٤ سم ١٧/٣ سم ٥/٢ سم برقم ب - ٧٢ ، وقد كتب على الصفحة الأولى منه : تأليف أبي عمر الطلمنكي .

٥٦٧ - ١ كمال المعلم ، بفوائد مسلم :

الأصل - المعلم - لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المازري التميمي المتوفى ٥٣٦ هـ ، والأكمال : للقاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي المتوفى ٥٤٤ هـ أوله : ( الحمد لله المستفتح بحمده كل أمر ذي بال ) ونقص آخره في ٤٧٠ ص ٢٣ س ٢٤ سم ١٦/٦ سم ٤/٥ سم برقم ب - ٦٩ وقد كتبه اثنان في القرن الثامن .

٥٦٨ - الفية العراقي ، في اصول الحديث :

لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ أولها :

يقول راجي ربه المقتدر عبد الرحيم بن الحسين الأثري

تلخص فيها كتاب علوم الحديث لابن الصلاح ، فرغ منها في المدينة عام ٧٦٨ هـ ،

وكمل آخرها ، ١٦ سم ١٢ سم ٢/٥ سم برقم د - ٩٥ .

٥٦٩ - الأمم ، لا يفاظ المهمم :

لأبي اسحاق عبد الله بن إبراهيم بن حسن الكردي المدني . أوله : ( الحمد لله الأول والآخر ، فنه بدا واليه تنتهي سلسلة الممكنات ) . تضمن اسانيد الصحيحين والسنن



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

الاربعة باختصار . فرغ من تأليفه في ٢٧ شعبان ١٠٩٠ هـ وكمل آخره بخط احمد بن يوسف ابن عبد الله الكوازي البصري الشافعي العباسي اجابة لاشيخ طاهر ابن المؤلف ، في ضحى يوم الاربعاء ٢٠ رمضان ١١٦٢ هـ في ٢١٥ ص ٢٧ س ٢٢/٣ سم ١٦/٦ سم برقم أ - ٤٧ .  
٥٧٠ - الأنوار النبوية ، من صحاح الأحاديث المصطفوية :

تأليف شمس الدين محمد المصري البرلمي ، كمل أوله وآخره بخط محمود بن لطف الله في ثاني ذي القعدة ١١٠١ هـ بمكة في ٨٤ ص ٢٠/٩ سم ١٥ سم برقم ج - ١٥٨ .  
٥٧١ - انيس المنقطعين ، لعبادة رب العالمين :

لأبي محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي سنان الشيباني الموصلبي الشافعي المتوفى ٦٣٠ هـ ، اشتمل على ٣٠٠ حديث و ٣٠٠ حكاية تضمنت مغازي جميلة في الاخلاق والموعظة وشفعها بخواطر أدبية من شعر ونثر ، في ٢٣٢ ص ٢١ س ٢٠/٧ سم ١٥ سم ٣ سم برقم ح - ٧٠ وقد كتب عليه ( انتخاب النفيس ) .  
٥٧٢ - بداية الهداية ، وتهذيب النفوس بالآداب الشرعية :

لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ، كمل أوله وآخره بخط الحسن بن ناصر بن عبد الله في يوم الخميس ١٣ جمادى الاولى ١١٠١ هـ في ٤٤ ص ٢٠ سم ١٤ سم برقم هـ - ٢٤ .

٥٧٣ - بدر الواعظين ، وذخر العابدين :

لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا المعروف بابن ملك المتوفى ٨٠١ هـ انتخبه من مجموعة كتب كزهر الرياض ، وتنبيه الغافلين ، ومعالم التنزيل ، وعوارف المعارف ، وقوت القلوب ، والتحف المكية ، والكوكب المنير ، وريحان القلوب . أوله :  
( الحمد لله الذي هدانا للاسلام ) . كمل آخره عام ١١٠٩ هـ في ٣٣٦ ص ٢١ س ٢١/٤ سم ١٤/٩ سم ١/٩ سم برقم ح - ١٢١ .

٥٧٤ - التجريد الصريح ، لأحاديث الجامع الصحيح :

لزين الدين أبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرحي الزبيدي المتوفى سنة ٨٩٣ هـ جرد فيه احاديث ( الجامع الصحيح ) لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ هـ أوله : ( الحمد لله الباري المصور ) حذف فيه ما تكرر وجمع ما تفرق في الأبواب . مجدول الصفحات بثلاثة خطوط خطان أحمران فاسود في الوسط بخط جميل في ٣٩٢ ص ٢٤ س ٢٢/٤ سم ١٦/٣ سم ٢/٤ سم برقم أ - ٥١ .

٥٧٥ - التحريات الرايقه :

تأليف محمد بن محمد المغربي المالكي ، ألفه عام ١١٥٨ هـ بحث فيه حياة الرسول الأعظم ( ص ) في قبره وتخييل صوراً استقفاها من بعض الأخبار . كمل أوله وآخره بخط محمد بن يونس بن أحمد في يوم الأربعاء ١٣ محرم ١١٦٠ هـ في ٤٠ ص ٢١/٥ سم ١٦ سم م / ٥ م برقم د - ١٤١ .

٥٧٦ - تحريم الغيبة :

لزين الدين علي بن أحمد بن تقي الدين صالح بن مشرف الدين العاملي التحاريري ، كمل أوله وآخره ، جاء في آخره ( فرغ من تأليفه يوم الخميس ١٣ صفر ١٠٤٩ هـ وفرغ من نسخه مصطفى بن محمد في ٢٥ ذي القعدة عام ١٠٧٣ هـ في ٦٢ ص ٢٢/٥ سم ١٤ . وكتب في آخره مالكة الشيخ عبد الله باش اعيان نقلا عن كشف الظنون عند ذكره كتاب ( تحريم الغيبة ) لأبي عبد الله حسين أبي النصر بن محمد الكبير المتوفى ٥٥٢ هـ معتقداً ان هذا الكتاب له .

٥٧٧ - التذكرة - في الحديث :

لشمس الدين محمد بن أحمد بن فرج الانصاري المتوفى ٦٧١ هـ ، كمل أوله وآخره . الجزء الأول منه في ٤٩٨ ص ٢١/٣ سم ١٦/٢ سم ٣/٥ سم برقم د - ٢٥ .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٥٧٨ - التعليقة على صحيح البخاري :

لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله التركي المصري المنهاجي المعروف بالزركشي المتوفى ٧٩٤ هـ كل أوله وجاء في آخره ( فرغ من تأليفه في شهر ذي القعدة ٧٨٨ هـ في ٦٥٨ ص ٢٣ س ٢١ سم ٥/١ سم برقم ب - ٩ من مخطوطات القرن الثاني عشر ، وعليه تملك للمؤرخ عثمان بن سند البصري بتاريخ ١٢٣٣ هـ .

٥٧٩ - تقريب الأسانيد ، وترتيب المسانيد :

لزين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ نقص من أوله المقدمة ، وكل آخره انتهى به إلى كتاب الأموات في ٥٠٠ ص تقريباً من مخطوطات القرن العاشر ، ٢٨/٧ سم ١٨/٥ سم ٥/٩ سم برقم ب - ٩٦ وقد شرحه ولده أبو زرعة أحمد المتوفى ٨٢٦ هـ . ٥٨٠ - تمييز الطيب من الخبيث ، مما يدور على السنة الناس من الأحاديث :

للزبيدي - كشف فيه عن كتاب الأحاديث الدائرة لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي . كل أوله وآخره في يوم الخميس ١٦ ربيع الأول ١١٠١ هـ و فرغ من تأليفه في يوم الخميس ١٢ رمضان ٩٠٦ هـ بمدينة زبيد في ١٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ١ سم برقم ج - ١٤٦ .

٥٨١ - تيسير الوصول ، إلى جامع الأصول :

الأصل - لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ ، والتيسير - لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي النجفي المعروف بابن الديع المتوفى ٩٤٤ هـ في جزئين :

الأول - بخط عبد الله بن أحمد الآبي الزبيدي في يوم الأربعاء ١٧ ربيع الأول ١٠٥٤ هـ و فرغ من اختصاره أبو الفرج ضحى يوم الخميس ١٤ صفر ٩٠٦ هـ .

الثاني - بدأ بكتساب الصوم وانتهى إلى آخر الديات ، وفي آخره بحث عن المعاد عن

طريق الخير ، فرغ من اختصاره ضحى يوم الجمعة مستهل ذي القعدة ٩١٦ هـ وفرغ من مقابلته وتصحيحه عشية يوم الاثنين مستهل المحرم ٩١٧ هـ وفرغ كتابه منه في ضحى يوم الجمعة من جمادى الآخرة ١٠٩٠ هـ في ٦٢٢ ص ٣٠ سم ٢٠/٥ سم ٥/٢ سم برقم أ - ١٧٨ .

٥٨٢ - التيسير ، في شرح الجامع الصغير :

الأصل - لجلال الدين السيوطي ، والشرح لشمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤف المناوي المتوفى ١٠٣٠ هـ ، وهو مختصر كتابه ( فيض القدير ) . أوله : ( الحمد لله الذي علمنا تأويل الأحاديث ) . في جزئين : الأول نقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ٢٩/٨ سم ٢١/٥ سم ٢/٦ سم برقم ب - ١٣٦ .

الثاني : بخط محمد بن الحاج المؤذن ، في نهار السبت ١٥ ذي الحجة ١٠٨٦ هـ في ٥٥٠ ص ٢٠/٥ سم ١٥/١ سم ٢/٤ سم برقم أ - ١١٢ أثبت الحديث بالمداد الأحمر ، وشرحه بالمداد الأسود .

مركز تحقيقات مكتبة جامعة دمشق

٥٨٣ - الجامع الصحيح :

لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ هـ ثالث الكتب الستة في الحديث ، رتبته على أبواب ، جاء في آخره ( فرغ من خطه يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة ٢٩٢ هـ وهي مقابلة على نسخة الأم بخط المؤلف ) وتوجد على هوامشها بعض التعليقات والقراءات مؤرخة ، والمخطوطة قليلة التنقيط ، في ٥٨٠ ص ٢٣ س ٢٧ سم ١٩ سم ٥/٩ سم برقم ب - ٩٩ وعليه تملك باسم محمد بن محمود بن الحسين حافظ الشيرازي سنة ٨٦٠ .

٥٨٤ - الجامع الصغير ، من حديث البشير النذير :

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ ويسمى بـ ( منهج العمال ، في سنن الأقوال ) رتبته على الحروف وفرغ من تأليفه في ١٨ ربيع الأول ٩٠٧ هـ ابتداء بكتاب الايمان والاسلام ضمنه عشرة آلاف حديثاً ، كمل في ٩٤٤ ص ٢٨ س ٢٥/٥

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

سم ١٧/٥ سم ٦/٩ سم برقم ب - ٨٥ .

نسخة أخرى : كاملة بتاريخ يوم الاربعاء رابع ذي القعدة عام ١٠٧٧ هـ في ٦٠٤

ص ٢٦/٥ سم ١٦/٥ سم ٤/٩ سم برقم ج - ٥٧ .

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثالث عشر ٢٢ سم ١٦/٣ سم

٣/٨ سم برقم د - ٢٦ .

نسخة أخرى : قطعة منه مخطوطة في عصر المؤلف برقم د - ٨٢ .

٥٨٥ - الجمع بين الصحيحين :

مجهول - الجزء الأول - نقص أوله وكمل آخره بخط محمد بن يوسف بن ناجي بن الياس

الحنفي فرغ منه في غرة جمادى الآخرة عام ٧٧٥ هـ في ٣١٢ ص انتهى به إلى باب فضل قراءة

القرآن، ٢٥/٥ سم ١٧/٥ سم ٣/٤ سم برقم ج - ٢٩ ويقصد صحيح البخاري وصحيح مسلم.

٥٨٦ - جمع الجوامع ، في الأحاديث اللوامع :

لجلال الدين السيوطي ، يوجد منه الجزء الثاني ويبدأ بحرف التاء ، نقص آخره ، ٢٢/٨ سم

١٧/٤ سم ٦/٦ سم برقم د - ٤٣ .

الجزء الثالث : كمل أوله وآخره ، بدأ بحرف اللام ، ٢٣/٥ سم ١٤ سم ٤/٣ سم

برقم د - ٥٢ .

الجزء الخامس : في ١١١٢ ص كمل أوله وآخره ، ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٧/٢ سم برقم

د - ٦٧ .

٥٨٧ - حاشية على موطأ مالك :

مجهول - انتخبت من شرح محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى ١١٢٢ هـ ،

كملت في ١٧٤ ص ٢١/٥ سم ١٦/٣ سم ١/٨ سم برقم ج - ١١٨ .

٥٨٨ — حلية أهل الفضل والكمال :

باتصال الأسانيد بأكمل الرجال - لأبي الفدا اسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجراحي المعجلوني الشافعي المتوفى ١١٦٢ هـ كمل أوله وآخره بخط سليمان بن عبد الهادي المعجلوني عام ١١٥٠ هـ وقوبل على مؤلفه للمرة الثالثة عام ١١٥١ هـ ٢٢ سم ١٦ سم ٢ سم  
برقم ج - ١٣٨ .

٥٨٩ — الرحيق المختوم ، في وصف أسانيد العلوم :

وسماه « غاية النيل ، في اختصار الاتحاف والذيل » . تأليف محمد بن هاشم بن عبد الغفور ابن عبد الرحمن السندي فرغ من تأليفه عام ١١٣٧ هـ رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمه ، ضبط فيه الأحاديث التي وردت في الصحاح ، كمل أوله وآخره بخط المؤلف بتاريخ يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة عام ١١٣٧ هـ في ١٨٤ ص ٢١ سم ١٢ سم ١/٤ سم  
د - ١٦٠ .

٥٩٠ — الرسالة السنية ، في الأحاديث القدسية :

تأليف محمد بن ابراهيم السكوهري ، ألفها للوزير حسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري . أولها : ( الحمد لله الذي جعل الأحاديث القدسية ، قدساً للنفوس الأنفسية ) ، في ٥٨ ص ٢١/٧ سم ١٥/٣ سم ١٠/٥ سم  
٥٩١ — رياض الصالحين ، من كلام سيد المرسلين :

لمحي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي ، رتبه على ٢٦٥ باباً ، فرغ منه في ١٤ رمضان ٦٧٠ هـ ، كمل أوله وآخره بخط حسن بن محمد بن أبي زيد العلوي الحسيني المعروف بالصحيح في سادس جمادى الآخرة عام ٧٧٣ هـ في ٢٧٦ ص بخط جميل مشكل ، كتبت عناوينه وأبوابه بالمداد الأحمر ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٣ سم  
الارضة خمس صفحات من الفهرست واصلحت .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

نسخة أخرى : كاملة من مخطوطات القرن العاشر ٢٣/٢ سم ١٥/٩ سم ٣/٥ سم برقم ح - ١٥٧ .

٥٩٢ - شرح أربعين حديث :

نقص أوله وآخره ، مجدول بالمداد الأحمر ومكتوب به الأصل ، ٢٨/٦ سم ٢٠/٣ سم ٣/١ سم برقم أ - ١٣٢ .

٥٩٣ - شرح أربعين حديث :

للشيخ عبد الرؤوف المناوي ، فرغ من تأليفه عاشر صفر ١٠١٠ هـ وفرغ كتابه من مقابلته على مخطوطة المؤلف في ١٢ شعبان ١٠٢٥ هـ في ٢٦٠ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٢/٣ سم برقم ب - ١٤ .



٥٩٤ - شرح أربعين حديث :

لمحيي الدين أحمد بن عبد الجليل بن ياسين الطباطبائي المتوفى ١٢٩٥ هـ في جزئين بخط المؤلف . الأول : نقص أوله وآخره في ٣٢٦ ص ٢٣ س ٢٣/٢ سم ١٥/٧ سم ٣/١ سم برقم أ - ١١٦ .

الثاني : نقص آخره ، في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٤/٤ سم ١٦/٩ سم ٣/٥ سم برقم ب - ٥٧ .

٥٩٥ - شرح تجريد البخاري :

قطعة منه - تأليف حبيب بن قاسم أغا الكردي البغدادي المتوفى ١٢٩٥ هـ بخط مؤلفه في ٣٣ ص ٢٤/٧ سم ١٧/٣ سم برقم ج - ٣٧ وبضمنه ثلاثة كتب مطبوعة .

٥٩٦ - شرح جمع الجوامع :

الأصل - لتاج الدين بن تقي السبكي المتوفى ٧٩٤ هـ والشرح : لجلال الدين المحلي المتوفى ٨٩٤ هـ ، كمل أوله وآخره ، ٢٠/٩ سم ١٥/٧ سم ٣/٤ سم برقم ج - ٩٧ .

٥٩٧ - شرح جمع الجوامع :

مجهول - كمل أوله وآخره بتاريخ ١٠٩٥ هـ في ٣١٦ ص ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٢/٨ سم  
برقم د - ٩ .

٥٩٨ - شرح الرياض :

لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري المتوفى ٩٢٦ هـ نقص أوله وكمل آخره ، من  
مخطوطات القرن الثالث عشر ، ٢٢ سم ١٦/٣ سم ٣/٨ سم . رقم د - ٢٦ .

٥٩٩ - شرح السنة :

للبغوي - الجزء الثاني - بدأ بباب (علامات النبوة) كمل أوله وآخره في ٤٨١ ص من  
مخطوطات القرن السابع ٢٤ سم ١٦ سم ٤/٤ سم وفي الصفحة الاولى تعليق باسم محمد الحسيني  
الرازي سنة ١٠٤٥ هـ .

٦٠٠ - شرح الشفا : من تحقيق دكتور عبد الرحمن رشدي

الأصل للقاضي عياض - والشرح للملا علي القاري المتوفى ١٠١٦ هـ يوجد النصف  
الأول منه ، كمل أوله وآخره بخط محمد النعماني في أول جمادى الآخرة سنة ١٠١٧ هـ في ٥٢٦  
ص ٣٣ سم ٢١/٥ سم ٣/٦ سم . رقم ح - ٧ .

٦٠١ - شرح صحيح مسلم :

للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى المتوفى ٥٤٤ هـ  
- الجزء الثاني - بدأ بكتاب البيوع وانتهى بذكر أحاديث المدح ، كمل آخره بخط محمد بن  
سرحان في ظهر الثلاثاء ١٣ صفر ١١٨٠ هـ في ٦٣٦ ص ٣٣ سم ٢١ سم ٣/٩ سم . رقم  
أ - ١٦٧ .

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثامن ٢٤/٥ سم ١٧ سم ٢/٢ هـ  
سم . رقم ج - ٢٤ .



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

نسخة أخرى : نقص أوله وآخره من مخطوطات القرن الثامن ٢٥/٧ سم ١٨/٢ سم ٢/٩ سم  
سم برقم ب - ٧٥ .

٦٠٢ - شرح صحيح مسلم :

واسمه المفهم - لأحمد بن عمر بن إبراهيم الانصاري القرطبي المالكي المتوفى ٦٥٦ هـ  
- الجزء الرابع - نقص من أوله المقدمة كما ذهبت الخاتمة من مخطوطات القرن الثامن ٢٣/٦ سم  
سم ١٧/٣ سم ٤/٨ سم .

٦٠٣ - شرح الصدور ، بشرح حال الموتى في القبور :

للجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره في ٥٠٨ ص ٢١/٧ سم ١١/٢ سم ٣/٣ سم  
برقم ح - ٨٢ .

٦٠٤ - شرح الفية العراقي :

مجهول - الجزء الأول - كمل أوله وآخره بخط جمعة بن محمد بن حسين في نهار الاثنين ١١  
جمادى الآخرة سنة ٨٧٨ هـ في المدرسة المحلّضية بجماه ، في ٢٩٢ ص ١٨ سم ١٣/٥ سم ٣ سم  
برقم هـ - ٥٣ .

الجزء الثاني : نقص أوله ، وكمل آخره بخط عبد الرحمن فرغ منه في يوم الخميس ثاني  
صفر ١٠٨٧ هـ في ٤٩٤ ص ٢٠ سم ١٤/٥ سم ٣/٥ سم برقم ج - ١٢٧ .

٦٠٥ - شرح نظم الدرر ، في علم الأثر :

لزين الدين عبد الرحيم بن حسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المتوفى  
٨٠٦ هـ فرغ من نظم الأرجوزة يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة ٧٦٨ هـ وفرغ من الشرح  
يوم السبت ٢٩ رمضان ٧٧١ هـ في القاهرة . كمل آخره بخط يحيى بن أبي بكر الحضرمي  
الآبي اليماني الشافعي يوم الاربعاء من شعبان ٨٥٥ هـ في ٢٨٠ ص ٢٧ سم ١٨/٥ سم ٣/٨ سم  
سم برقم ب - ١١٤ ، وبهذا الاسم والموضوع كتاب للسيوطي .

## علي الخاقاني

٦٠٦ - الشفا ، بتعريف حقوق المصطفى :

للقاضي عياض بن عمر بن موسى اليحصبي السبتي الغرناطي المالكي المتوفى ٥٤٤ هـ  
أوله : ( الحمد لله المنفرد باسمه الأسمى ، المختص بالملك الأعز الأحمى ، الذي ليس دونه منتهى  
ولا وراءه مرمى ، الظاهر لا تخيلاً ولا وهماً ) . بناء على أربعة أقسام ، وكل قسم على أربعة  
أبواب ٢١/٢ سم ١٦/٣ سم ٣/٢ سم برقم أ - ٤٩ وعليه تقاريط كثيرة من الشعر .

نسخة أخرى : نقص من أوله ١١ ص و ٢ من الآخر وأكمل الجميع مالكة الشيخ  
عبد الله باش أعيان ، من مخطوطات القرن السادس ٢٢/٦ سم ١٦/٥ سم ٤ سم برقم  
ح - ٩٠ .

نسخة أخرى : كاملة مجدولة والصفحة الأولى والثانية مزركشة بالذهب والميناء وخطه  
ممتاز جداً ٢٠/٢ سم ١٣/٥ سم ٣/٥ سم برقم د - ٢٨ .  
نسخة أخرى : كاملة مجدولة بالذهب بخط حسن في ٤٦٢ ص ١٩ سم ١٢/٣ سم ٢/٥ سم  
برقم د - ٩٨ .

٦٠٧ - صحيح البخاري :

يوجد منه الجزء الثالث - نقص من أوله ٣ ص وكذا من آخره ، من مخطوطات  
القرن التاسع في ٥٥٠ ص تقريباً ٢٤ سم ١٧/٩ سم ٤ سم وعليه تعليق للمؤرخ عثمان بن  
سند البصري عام ١٢٤٢ هـ .

والجزء السادس : كمل أوله وآخره مجدول بخط جيد ، ٢٢/٣ سم ١٦/٨ سم ٣ سم برقم  
ح - ٧٤ .

٦٠٨ - صحيح مسلم :

الجزء الأول - يبدأ بكتاب الايمان والاسلام وينتهي بكتاب العتق ، بخط عبد الباقي  
ابن بركات الاسكندري نزيل طيبة في يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١١١١ هـ على مخطوطة

تأريخها ٧٥٧ هـ في ٣٢٦ ص ٢٩/٣ سم ٢١ سم ٢/٧ سم برقم ب - ١٣٥ .  
الجزء الثاني : يبدأ بكتاب الحج وينتهي بباب كراهة التثاؤب في ٦٥٦ ص ٣٢/٥  
سم ٢١ سم ٤/٥ سم برقم ح - ٨ .

٦٠٩ - العدة ، في اعراب العدة :

الأصل - عمدة الأحكام ، عن سيد الأنام - لأبي محمد تقي الدين عبد الغني بن  
عبد الواحد بن سرور المقدسي المتوفى ٦٠٠ هـ والعدة : لبدر الدين عبد الله بن محمد بن  
عبد الله المعروف بابن فرحون الأندلسي المتوفى ٧٦٩ هـ فرغ من تأليفه يوم الأربعاء عاشر  
جمادى الأولى ٧٦٥ هـ رتبته على الحروف ، كفل اعراب الأحاديث وشرحها وتحري مصادرها  
فأثبت السند في الغالب ، في ٧٠٠ ص تقريباً ٢٩/٨ سم ٢٨/٨ سم ١٩/٢ سم ٥/١ سم برقم  
أ - ١٢٠ .

٦١٠ - عقود الزبرجد ، على مسند الامام أحمد :

لجلال الدين السيوطي ، أوله : ( الحمد لله الذي خص هذه الأمة بالاسناد والأعراب ) .  
كمل آخره بخط محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن علي بن عبد القاهر في ضحى ١٩ رمضان  
١١٩٦ هـ في ٤٥٠ ص تقريباً ٢٧/٤ سم ٢٥/٤ سم ١٤/٦ سم ٢/٧ سم برقم ب - ٨٠ وفي  
مقدمته فهرست للكاتب نفسه .

٦١١ - الفتح الباقي ، بشرح الفية العراقي :

الأصل لزين الدين عبد الرحيم العراقي ، والفتح : لكريا بن محمد الأنصاري ، أوله : ( الحمد  
لله الذي وصل ما انقطع اليه ) فرغ من تأليفه ٨٩٦ هـ من مخطوطات القرن العاشر في  
٣٠٢ ص ٢١ سم ١٦/٥ سم ٢/٨ سم برقم ب - ٢٨ .

٦١٢ - الفتح المبين ، بشرح الأربعين :

لشهاب الدين ابن حجر الهيتمي فرغ من تأليفه أول المحرم ٩٥١ هـ وفرغ كتابه منه

في يوم الخميس ١٩ ذي القعدة سنة ١٠٨٤ هـ في ٢٩٦ ص ٢١ سم ١٦ سم ٣/٢ سم برقم ب - ١٧ .

٦١٣ - فضل الحديث وطرقه :

لمحي الدين النووي - كمل أوله وآخره بتاريخ جمادى الأولى ١١٢٥ هـ في ١٠٤ ص ١٦ سم ١٢ سم ٢/٥ سم برقم د - ٩٥ .

٦١٤ - الفوائد المرضية ، في شرح المقدمة الحضرية :

الأصل - لعفيف الدين بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي المتوفى ١٠٣٣ هـ ، والفوائد مجهولة . في المذهب الشافعي ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر ٢٠/٣ سم ١٥ سم ٤ سم برقم ح - ١٦ وبضمنه مخطوطات في القرن نفسه .

٦١٥ - فيض الباري ، في شرح صحيح مسلم والبخاري :

تأليف اكل الدين محمد بن محمود الباري الحنفي المتوفى ٧٨٦ هـ كمل أوله ولم يكمل آخره حيث وقف عند نصف الصفحة الأخيرة دون ان يشير الى الختام ، في ٧٢٠ ص ٣١/٤ سم ٢١/٤ سم ٤/١ سم .

٦١٦ - القواعد :

لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي المتوفى ٧٩٤ هـ - في الفروع والحديث - رتبة على الحروف ، كمل أوله وآخره في ٢٧٤ ص ٢٦/١ سم ١٨/٣ سم ٤ سم برقم ب - ٣٥ من مخطوطات القرن العاشر .

٦١٧ - الكاشف ، في رواية الحديث :

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨ هـ ، الجزء الأول - نقص أوله وآخره من مخطوطات القرن التاسع في ٢٦٤ ص ١٦/٣ سم ١٤/٥ سم ٢/٧ سم رقم هـ - ٧٥ .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٦١٨ — كواكب الدراري ، في شرح صحيح البخاري :

لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى ٧٩٦ هـ أوله : ( الحمد لله الذي  
انعم علينا بجلاء النعم ودقائقها واعظمها هو نعمة الاسلام ) في جزئين .  
الأول : في ٥٨٤ ص ٣٥ س ٢٤/٥ سم ١٦ سم ٤/٩ سم برقم أ - ٨٤ بخط قديم .  
فرغ من تأليفه بمكة عام ٧٧٥ هـ .

الثاني : برقم أ - ٧٤ ويبدأ بباب إستئذان المرأة زوجها ، كمل بخط أحمد بن تاج الدين  
المكي المالكي الأنصاري في ٤١٤ ص ٢٤/٥ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم من مخطوطات القرن  
العاشر . اكلت الأرضة جزءاً منه وبضمنه كتاب ( الجزية ) بخط غيره .

نسخة اخرى : الجزء الثاني ، كمل أوله وآخره في شهر ذي القعدة من عام ٩٠٣ هـ في  
٥٣٠ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ١/٥ سم برقم ب - ١٥١ مجدول بالذهب والمفحة الاولى  
فيها لوحة فنية مزركشة بالذهب والميناء وكتب في وسطها اسم الباب بالخط الفارسي الممتاز .  
٦١٩ — الكوكب المنير ، لشرح الجامع الصغير :

الأصل - لجلال الدين السيوطي ، والشرح لتلميذه شمس الدين محمد بن العلقمي الشافعي  
المتوفى ٩٢٩ هـ ، كمل أوله ونقص آخره في ٦٣٧ ص ٢٠/٥ سم ١٥/٥ سم ٥/٨ سم برقم  
د - ٧٧ من مخطوطات القرن الحادي عشر .

٦٢٠ — لقط المرجان ، في اخبار الجان :

للسيوطي ، كمل أوله وآخره بخط علي بن مصطفى بن فتح الله الحموي الشافعي بمكة في يوم  
الأربعاء ٢٨ جمادى الآخرة ١١١٧ هـ في ١٥٠ ص ٢٠ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم ج - ١٥١ .  
٦٢١ — مبارك الأزهار ، في شرح مشارق الانوار :

الأصل لرضي الدين حسن بن محمد الصغاني المتوفى ٦٥٠ هـ والشرح لعبد اللطيف بن  
عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني المعروف بابن ملك المتوفى ٨٠١ هـ كمل أوله

وآخره في ٤٦٤ ص ٢٧ س ٢٦/٩ سم ١٨/٥ سم ٤/٣ سم برقم ج - ٢١ من مخطوطات القرن العاشر .

نسخة أخرى : الجزء الأول ، كمل أوله ونقص آخره فاكمل عام ١٢٩٦ هـ بخط مالكة الشيخ عبد الله باش أعيان ، ٢٣ سم ١٦ سم ٣/٣ سم برقم د - ٢ .  
٦٢٢ - مجالس الأبرار ، ومسالك الأخيار :

لأحمد بن عبد القاهر الرومي الافحصاري الحنفي المتوفى ١٠٤١ هـ ، أوله : ( الحمد لله الذي رفع اقدار العلماء بمقدار معرفة كتابه المحكم ) . رتبه على ١٠٠ مجلس في شرح مائة حديث من احاديث المصابيح للبغوي ، كمل آخره بخط سليمان بن خليل في يوم الأحد من صفر ١٠٨٩ هـ مجدول في ٤٦٨ ص ٢٣ س ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٤/٣ سم .  
٦٢٣ - مجالس المتقين ، في القطع واليقين :

مجهول - رتبه مؤلفه على خمسة مجالس وخاتمة ، دلل فيه على احترام الأخبار الدالة على صحة بقاء التقليد للمجتهد من الأموات . كمل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٢٨٥ هـ في ١١٢ ص ١٩/٥ سم ١٣/٤ سم ١٠/٥ م برقم هـ - ٥١ .  
٦٢٤ - المختار من الصحاح :

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء المروزي البغوي المتوفى ٥١٠ هـ ، ابتدأ فيه بكتاب الايمان من الصحاح . نقص من أوله ١٥ ص ا كملت بخطين مختلفين ، ونقص من آخره ٢٠ ص ا كملت ، في ٤٣٦ ص ٣٠/٥ سم ٢٢/٢ سم ٣/٩ سم برقم أ - ١٤٥ من مخطوطات القرن السابع ، أ كملت الأرضة حواشيه واعيدت .  
٦٢٥ مرآة العقول :

للشيخ محمد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار المتوفى ١١١١ هـ فرغ من تأليفه سابع ربيع الثاني ١٠٩٨ هـ مخطوط في عصر المؤلف ، كمل أوله وآخره بخط نسخي جميل ،

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

اكتت الأرضة منه ، ١٨/٦ سم ١٢/٩ سم ٢ سم برقم ح - ١٨٩ .

٦٢٦ - مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية :

للحسن بن محمد الصغاني ، كمل أوله وآخره بخط اسماعيل بن نعمان في يوم الثلاثاء  
أواسط رجب ٧٦٠ هـ ، نقص من بعد الصفحة الأولى ١٠ ص في ٢٠٨ ص ٢٥ سم ١٧ سم  
٢/٥ برقم هـ - ١٠٨ .

٦٢٧ - مشكل الآثار ، في احاديث النبي المختار :

الجزء الثاني - لأبي جعفر أحمد بن محمد الشهير بالطحاوي المتوفى ٣٢١ هـ ذكر فيه  
الأقوال المأثورة عن الرسول (ص) في الأحكام التي لم يميز ناسخها من منسوخها . رتبها  
على أبواب وعالج في كل باب قسماً من نواحي التشريع . أول ما جاء فيه باب ( بيان مشكل  
ما روي عن رسول الله فيما كان ينوب في الصلاة من التسبيح والتصفيق والتنحنح )  
نقص آخره ، بمخطوط مختلفة أقدمها يرجع إلى القرن التاسع ، في ٥٠٢ ص ٢٦ سم ١٦ سم  
٣/٩ سم برقم ب - ٩٣ ، ذكره صاحب كشف الظنون باسم ( معاني الآثار ) .

٦٢٨ - المقاصد الحسنة ، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة المذكورة على الألسنة :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ رتبها على أوائل حروف  
الأحاديث ، كمل أوله ونقص آخره في ٥٢٦ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٤/٢ سم برقم ج - ٦  
أوله : ( الحمد لله تميز الخبيث من الطيب ) . أكتت الأرضة قسماً منه .

٦٢٩ - المقامات العلية ، في الكرامات الجليلة :

لأبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى المعروف بسيد الناس المتوفى  
٧٣٤ هـ ذكر فريقاً من الصحابة ، كمل أوله وآخره بخط عبد الله بن محمد بن حسين الزولي  
في جمادى الأولى ٧٣١ هـ ٢٥/٥ سم ١٧ سم ٤ سم برقم ج - ٣٥ .

٦٣٠ - المقتفى ، في ضبط الفاظ الشفا :

الأصل للقاضي عياض ، والمقتفى : لأبي الوفا برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى ٨٤١ هـ في ٤٦٦ ص عانت به الأرضة فشوهته ، ٢٦/٧ سم ٩٧/٧ سم ٤/١ سم برقم ج - ٢٧ .

٦٣١ - من لا يحضره الفقيه :

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١ هـ كمل أوله وآخره في ٦٥٠ ص تقريباً ٢٩/٨ سم ٢٠/٨ سم ٤/٩ سم .

٦٣٢ - منتخب الأحاديث :

مجهول - نقص أوله وكمل آخره بخط رديء قديم ٢١/٦ سم ١٤/٣ سم ٣/٣ سم .

٦٣٣ - منح المدح :

لأبي الفتح محمد ابن سيد الناس ، كمل أوله وآخره بخط عبد الله بن محمد بن حسين الزولي في جمادى الاولى ٧٣١ هـ في ٢٤٨ ص ١٧ س ٢٥/٥ سم ٧ سم ٤ سم برقم ج - ٣٥ .

٦٣٤ - منحة الباري ، لشرح صحيح البخاري :

للقاضي زكريا الانصاري ، كمل أوله ونقص آخره في ٨٥٨ ص مجداول بالمسداد الأحمر ٢١ سم ١٦ سم ٥/٤ سم برقم ج - ٥٤ .

٦٣٥ - نخبة الفكر ، في مصطلح أهل الأثر :

لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ، كمل أوله وآخره ، بخط حسن ابن إبراهيم كتبه في البصرة سابع رجب ١٠٩٣ هـ ، وفرغ من تأليفه بالقاهرة آخر رمضان ٨١٧ هـ في ٢٠٠ ص ٢٠/٥ سم ١٦/٥ سم ١/٤ سم برقم ج - ١٣٩ .

٦٣٦ - نسيم الرياض ، في شرح شفا القاضي عياض :

لشهاب الدين علي بن أحمد الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ هـ في ثلاثة اجزاء كمل أوله وآخره



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

الأول بخط محمد المغربي الشافعي في آخر ذي القعدة سنة ١١٤٥ هـ في ٩٧٦ ص ٣٥ س ٣٢/٥ سم ٢١ سم ٧/٨ سم برقم أ - ١٦٧ مجدول وفي أوله قطعة مزركشة بالذهب .

الثاني : كمل أوله وآخره ، بخط محمد المغربي ، في ١٠٦٨ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٨/٢ سم برقم أ - ١٦٨ .

الثالث : كمل أوله وآخره في يوم الثلاثاء ١٢ رمضان ١١٤٧ هـ في ٧١٤ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٦/٥ سم برقم ح - ١٤ وكان قد فرغ من تأليفه في يوم الجمعة ١٨ ربيع الثاني ١٠٥٨ هـ .

### ( ١٤ ) كتب التصوف والعقائد

٦٣٧ — ابتهاج الانسان والزمن ، في الاحسان الواصل للحرمين من اليمن ، بموليننا الوزير العدل الباشا حسن :

محمد بن قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد بن خوردار النهرواني المكي القادري الخرقاني الحنفي ، فرغ من تأليفه في غرة ربيع الأول ١٠٠٥ هـ بخط المؤلف ألفه في زمن السلطان محمد بن مراد خان العثماني . في الصفحة الأولى كتب اسم الكتاب بالذهب ، وبوسطها اسم المؤلف بالمداد الأحمر وطعم بالذهب ، وفي أسفلها دعاء المؤلف ، والجميع محاط بلوحة فنية معجبة . أوله : ( الحمد لله الذي جعل البيت العتيق بعميم هداه من اركان الاسلام ) في ٦٢ ص مجدولة بالذهب ١٥ س ٢٣ سم ١٧ سم برقم ب - ٦٠ .

٦٣٨ — اتحاف المريد ، بشرح جوهرة التوحيد :

الأصل - منظومة في الكلام - للشيخ ابراهيم بن الاقاني المالكي المتوفى ١٠٤١ هـ

أولها :

الحمد لله على صلاته ثم سلام الله مع صلاته

والشرح : لولده عبد السلام المتوفى ١٠٧٨ هـ فرغ منه في يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٠٤٧ هـ ، أوله : ( الحمد لله الذي رفع لأهل السنة المحمدية في الخافقين اعلاما ) كمل آخره بخط عبد الله بن محمد الراوي في ذي القعدة سنة ١١٨١ هـ في ٢٠٤ ص ٢٢ سم ١٥/٥ سم  
١/٦ سم برقم ج - ١٢٨ .

٦٣٩ - احكام الدلالة ، على تحرير الرسالة :

الأصل - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري المتوفى ٤٦٥ هـ ، والشرح :  
لأبي يحيى زكريا الانصاري ، كمل أوله إلى نصفه بخط يرجع للقرن العاشر ، ونصفه الآخر بخط سليمان بن أحمد بن زيد النجدي فرغ منه في يوم الاثنين عاشر ذي الحجة ١٠٩٧ هـ و فرغ من شرحه في رابع جمادى الاولى ٨٩٣ هـ في ١٠٤٨ ص ٢٠/٥ سم ١٦ سم ٨/٨ سم  
برقم ج - ٤٧ .

مركز تحقيقات كاتبة علوم إسلامي

٦٤٠ - آداب التصوف :

لعبد الوهاب الشعراني الشافعي ، نقص أوله وكمل آخره في ٢٦ شعبان ١٠٦٨ هـ  
٢٠/٥ سم ١٥ سم ١/٥ سم برقم هـ - ٣٦ .

٦٤١ - اسرار الشهادة :

في التوحيد - لاسيد كظم بن قاسم الرشتي المتوفى ١٢٥٩ هـ ، كمل أوله وآخره بخط المؤلف في ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ في ٩٨ ص ١٥/٥ سم ١٠/٩ سم برقم ج - ٢٠٧ .

٦٤٢ - اسماء الله الحسنى :

مجهول - بخط جميل مجدول طليت صفحاته بالذهب والمينا بفن مدهش ، وكتبت الاسماء كشعر من البحر القصير بخط جيد القواعد نسخي في ١٢ ص ٢١ سم ١٥/٢ سم  
برقم د - ١٣٩ .

٦٤٣ - بديع المعاني ، في بيان عقيدة الشيباني :  
كتب عليه - للشيخ علوان الحموي الشامي ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١١٦٩ هـ بخط  
ناصر بن أحمد البصري ، وفرغ من تأليفه في ١٧ شوال ١٠٤٥ هـ في ١٥٤ ص ١٦ سم  
١٩ سم برقم ج - ٢٠٩ وفي آخره : قصيدة البردة بخط محمد بن عثمان بن جعفر الاحسائي  
كتبها سنة ١١٦٩ هـ .

نسخة أخرى : نقص أولها وكمل آخرها بتاريخ ١٠٥٥ هـ ١٥/٢ سم ١١/٣ سم  
٢/٢ سم برقم د - ٩٠ .

وباسم ( بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني ) ذكر صاحب كشف الظنون ج ٢  
ص ١١٥٨ أنه لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن ولي الدين العجلوني فرغ منه في ١١ رجب  
سنة ٨٥٩ هـ .

٦٤٤ - بهجة الأسرار، ومعدن الأنوار ، في مناقب السادة الأخيار ، من المشايخ الأبرار:  
نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل اللخمي الشافعي  
المعروف بابن جهضم الهمداني المتوفى ٧١٣ هـ فرغ من تأليفه ٦٦٠ هـ كمل آخره بخط  
حسين البطايني في ٢٧ جمادى الاولى ١٠٠٤ هـ في ٣١٨ ص ٢٨/٥ سم ١٩/٥ سم ٣ سم  
برقم ب - ١٢٩ .

٦٤٥ - تاج العروس ، الحاوي تهذيب النفوس :  
لأبي الفضل عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم بن علي بن محمد القرشي الزهري  
الاسكندري المتوفى ٦١٢ هـ كمل أوله وآخره بخط محمد بن عبد العزيز بن عثمان السكيلائي  
نزىل الجانب الغربي ( بغداد ) من محلة جامع يوسف أغا الحنفي في يوم الاربعاء من جمادى  
الاولى ١٢٤٢ هـ ٢١ سم ١٥ سم برقم ج - ١٣١ .

وبهذا الاسم والموضوع ذكر صاحب كشف الظنون في ج ١ ص ٢٦٩ كتاباً لأحمد

ابن محمد الاسكندري المتوفى ٧٠٩ هـ أوله : ( أيها العبد اطلب التوبة ) .

٦٤٦ — تحرير المطالب ، لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب :

لأبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم الكومي ، أوله : ( الحمد لله مبدع الأكوان  
الآفاقية بقدرته ) ، نقص آخره ، ٢١ سم ١٥ سم رقم ح - ١٤٠ .  
وقد كتب عليه - تأليف محمد الباقي التونسي المالكي .

٦٤٧ — تحفة الأبرار ، ولوامع الأنوار :

مجهول — في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني . أوله : أستجدي أنواء الأمداد ،  
واستهدي أنوار الارشاد ) . في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٣/٤ سم ١٧/٩ سم ٢/١ سم رقم  
أ - ١٠٨ .

٦٤٨ — تحفة واهب المواهب ، في بيان المقامات والمراتب :

لأبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكري الشافعي المتوفى ٩٥٢ هـ رتبة على مقدمة  
وأربع مقامات وست مراتب . أوله : ( الحمد لله الذي سلك بأوليائه سبل الرشاد ) . فرغ  
من تأليفه في ذي الحجة ٩٢٢ هـ ، كمل آخره عام ١٠٠٧ هـ بخط رديء في ٢٧٠ ص ٢١ سم  
١٥ سم ٢/٣ سم رقم ج - ١١٠ وعليه تملك سنة ١٠٧٨ هـ .

٦٤٩ — ترجيح البينات ، في سماع الأموات ، عند كافة الأئمة والسادات :

تأليف عبد الوهاب بن عبد الفتاح البغدادي الشهير بالحجاوي ، رتبة على مقدمة  
وعناوين ، وجعل المقدمة في بيان حقيقة الموت والحياة والروح ، وإن بمقدور الأولياء  
أن يسمعوا ما يجري على الأموات في قبورهم . كمل أوله وآخره بخط سلمان بن نعمان  
الأعظمي في ١٥ صفر ١٣٠٦ هـ وهو أحد تلامذة المؤلف ، في ١٩٩ ص ٢٤/١ سم  
١٦/٨ سم .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٦٥٠ — تصفية القلوب ، عن كدر الأوزار والذنوب :

ليحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ادريس أحد أئمة الزيدية المتوفى ٧٤٥ هـ ،  
أوله : ( الحمد لله المبدع اللطيف الخبير ، الذي أبدع بتصريف الأمور بعجيب التدبير ) .  
اشتمل على عشرة مقالات (١) في الترويض وتهذيب الأخلاق (٢) في الصفات المهلكة  
(٣) في الصفات المنجية (٤) في بيان الأمور المعتادة من أكل وشرب ونكاح وكسب  
(٥) في النبوة والمعجز (٦) في العزلة (٧) في الابتعاد عن الغرور (٨) في الأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر (٩) في مقدمات الموت وتوابعه إلى يوم ينفخ في الصور (١٠) في أحوال  
الميت من نشوره إلى استقراره في الجنة أو النار . في ٣٥٠ ص ٢٣ س كل آخره بخط أحمد  
ابن اسماعيل بن عباس بن حسين في ليلة الاثنين ١٦ شعبان ١١٧٩ هـ ٣٢ سم ٢٢ سم ٣/٦  
سم رقم أ - ١٦٠ وفي آخره اجازة في (١٠) ص .

٦٥١ — تكملة الدرر ، في مناقب السادة الغرر :

للشيخ يحيى بن ابراهيم البصري المتوفى في حدود ١٠٧٠ هـ ، أوله : ( الحمد لله رب  
العالمين الذي جلّ عن مماثلة الأجناس ، وتعالى عن درك الحواس ، وعز عن توهم الخاطر ،  
وتميز عن تصوير الضائر ) . رتبه على ١١ فصلاً وخص كل واحد بذكر كرامة لشيخ من  
شيوخ الطريقة الكوازية ، وتطرق خلال ذلك إلى ملح تأريخية عن البصرة وعن أعمال  
أولئك المشايخ الذين ذكروهم وخاصة الشيخ عبد السلام بن عبد القادر الكوازي المتوفى  
١٠٣٥ هـ الذي صار رئيساً لتلك الطريقة الصوفية الشاذلية ، وذكر فصولاً في مآثره  
الانسانية على الولاية والطاعة ، وفي حماية البصرة من هجمات الأعراب واليرانيين المصاقبين  
لحدودها ، كما ذكر اهتمامه باظهار قبور الصحابة المدفونين في البصرة واشادته رواقاً صغيراً  
بجانب الأثر القائم من جامع الامام أمير المؤمنين علي (ع) ليصلي به المارة بين الزبير  
والبصرة . كل آخره بخط ملا ياسين البغدادي الحنفي في يوم الاثنين ٢٠ رمضان ١١٧٢ هـ

في ٥٢٠ ص ١٧ س ٣١/٥ سم ٢٢ سم ٥ سم برقم ب - ١٣٨ وجاء في الكتاب ٢٠٢٥ بيتاً من الشعر .

٦٥٢ - توثيق عرى الايمان ، في تفضيل حبيب الرحمن :

لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الحموي المعروف بابن البارزي الشافعي المتوفى ٧٣٨ هـ ، أوله : ( الحمد لله ذي العزة والسلطان ، والنعمة والامتنان ) كمل آخره مخطوط في عصر المؤلف أو بخطه ، فقد جاء في آخره ( بلغ السماع في الأول على قاضي القضاة شرف الدين سنة ٧٣٣ هـ ) في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٣ س وعلى هامش الثلث الأخير منه ( بلغ السماع على مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين بحماه سنة ٧٣٣ هـ ) ٢٥/١ سم ١٨/٤ سم ٤/٤ سم .



٦٥٣ - التوحيد والصفات :

تأليف محمد يحيى الطحلاوي المالكي ، كمل أوله وآخره فرغ منه في يوم السبت ٢٣ شوال ١١٥٧ هـ ، بخط ملا سلمان الأعظمي فرغ منه يوم الثلاثاء ١٧ ربيع الاول ١٢٩٣ هـ في ١١٦ ص ١٩ س ٢٣/٥ سم ١٩/٣ سم ١ سم برقم ج - ١٢٢ .

٦٥٤ - حل الرموز ، وكشف الكنوز :

للشيخ عبد السلام بن محمد بن غانم المقدسي الشافعي المتوفى ٩٧٨ هـ ، أوله : ( الحمد لله الذي فتح ) . رتبته على فصول ، نقص آخره مجدول في ٦٤ ص ٢٠ سم ١٣ سم برقم هـ - ٢٦ .

٦٥٥ - الدرة الفاخرة ، في كشف علوم الآخرة :

لأبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ ، أوله : ( الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام ) في ٨٠ ص بخطوط مختلفة معظمها كتب في القرن الثامن ١٨/٦ سم ١٤ سم برقم هـ - ٥٨ .

٦٥٦ - الدرة الفاخرة ، على رمز الشجرة الناضرة :

تأليف أحمد بن علي بن محمد البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ شرح به رموز الشيخ

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

محي الدين بن العربي ، أوله : ( الحمد لله الذي كشف الحجب لأولي الأبصار ، وجعل آيتين الليل والنهار ) وكتاب الشجرة : في علم الملاحم واخبار المغيبات والتنجيم كمل آخره بخط محمد عارف بن علي بمدينة بغداد في يوم الخميس غرة جمادى الآخرة سنة ١١٥٦ هـ في ٢٦٤ ص ١٥ س ٢١/٥ سم ١٤/٦ سم ١/٨ سم برقم ب - ١٨ .

٦٥٧ - رسالة في العقائد :

كتب عليها : تأليف مولانا حنفي القره باغي ، كملت بخط أحمد بن ابراهيم عام ١٠٨٦ هـ وعليها شروح وتعليقات ، مجدولة في ١٢ ص ٢٠ سم ١٣ سم برقم ه - ٢٦ .

٦٥٨ - روض الرياحين ، في حكايات الصالحين :

أو : نزهة الناظر وتحفة القلوب الحواضر - لأبي محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليم بن فلاح اليافعي اليمني المتوفى ٧٦٨ هـ اشتمل على ٥٠٠ حكاية ، أوله : ( الحمد لله المعروف والموصوف بالكمال في الأزل ) ، فرغ من تأليفه في يوم الجمعة بالمسجد الحرام سلخ رجب ٧٥٣ هـ في ٤٩٨ ص ٢١ س ٢٦ سم ١٧ سم ٤/٥ سم برقم ب - ٨٣ نقص من أوله ٢٤ ص ومن آخره تسع صفحات واكمله مالكة الشيخ عبد الله باش اعيان .

٦٥٩ - روضة الواعظين :

نقص أوله وآخره في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٢ سم ١٨/٨ سم ٣ سم برقم ب - ٣٩ .

٦٦٠ - زهر الحديقة ، في ذكر رجال الطريقة :

تأليف عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي المتوفى ١١٤٣ هـ ، أوله : ( الحمد لله جامع الرجال من أهل السكال ) فرغ من تأليفه في يوم الاربعاء ١٠٩٦ هـ وكمل آخره في يوم الثلاثاء من شوال ١٠٩٨ هـ في ٣٥٠ ص ٢٠/٥ سم ٢٥ سم ٣-٥ سم برقم ج - ١٣٣ .

٦٦١ - سراج القلوب ، في شرح ضياء القلوب :

الأصل لمحمد بن بير علي البركوي فرغ من تأليفه في ذي الحجة ٩٧١ هـ والشرح

تأليف اسحاق بن حسن الزنجاني الرومي الحنفي المتوفى ١١٠٠ هـ، كمل أوله وآخره بخط  
حسين بن موسى في ١٢ شعبان ... في ٣٦٨ ص ٢١-٥ سم ١٦-٥ سم ٢-٤ سم برقم  
ج - ١٢٠ .

٦٦٢ - سراج الكلام ، في شرح كشف الظلام :  
في الصوفية والتصوف - تأليف أحمد بن عبد الرحمن الموصلي القادري الشهير بالمسلم  
المتوفى في حدود ١١٥٠ هـ، كمل أوله وآخره بتاريخ خامس شعبان ١٣٠٦ هـ، في ١٢٠  
ص ٢٣ سم ١٦-٥ سم ٥-٠ م برقم د - ١٣٨ .

٦٦٣ - سلم السالكين ، لشرح رسالة تاج الدين :  
الأصل - لابن زكريا الأموي العثماني الحنفي ، والشرح مجهول - شرح فيه الطريقة  
النقشبندية ، كمل أوله وآخره بخط عبد الغفور بن محمد أمين الفارسي الشافعي في البصرة  
سنة ١٢٠٦ هـ اكملت الأرضة أكثره ، ٤-٢١ سم ٢-١٦ سم ٢ سم برقم د - ٢١ وفي  
آخره قصائد في مدح استاذ بهاء الدين النقشبندي .  
٦٦٤ - السير والسلوك ، الى ملك الملوك .

للشيخ قاسم بن صلاح الدين الخاني الحلبي الصوفي المتوفى ١١٠٩ هـ بحث فيه علاقة المخلوق  
بالمخلوق وبسط الأسباب الموصلة إلى فهمه ، كمل أوله وآخره ، ٢١ سم ١٥-٥ سم ٢ سم  
برقم ه - ٢٣ .

٦٦٥ - سيف الله الواحد :  
تأليف الحسين بن جعفر الادريسي ، كمل أوله ونقص آخره ، ٩-٢١ سم ١٦-٥ سم  
برقم د - ١٤٢ .

٦٦٦ - الشاهد الجلي ، في مناقب الشيخ علي :  
الكوازي أحد أجداد اسرة آل باش أعيان - للشيخ يحيى بن ملا خليل بن عبد الله



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

ابن خاطر بن اسماعيل البصري ، اشتمل على مقدمة وثلاثة مقاصد (١) في الطريقة (٢) في حقيقة الولي (٣) في الكرامة وثبوتها . وعلى خمسة فصول (١) في نسبه (٢) في ابتداء أمره (٣) في طريقته (٤) في أحواله السنية (٥) في كراماته . وعلى خاتمة وفيها ثلاثة مقاصد (١) في أزواجه (٢) في أولاده (٣) في المرید لطريقته .

كمل أوله وآخره بخط علي بن أحمد بن محمد حسين بن حسن بن أحمد ساكن بندر كنكون في يوم الأربعاء ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٨ هـ كتبه لأمر الشيخ عبد الله باش اعيان ، في ٣٤٨ ص ١٩ س ٤ - ٢١ سم ٤ - ١٥ سم ٥ - ٢ سم برقم أ - ٢ .

٦٦٧ - شرح أم البراهين :

في العقائد - الاصل - لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسيني المتوفى ٨٩٥ هـ والشرح - مجهول - كمل أوله وآخره في عام ١٢٣٧ هـ ٤ - ٢٢ سم ٢ - ١٩ سم ٩ - ١ سم برقم ب - ٢٠ .

نسخة أخرى : كاملة بتأريخ ١٢٨٥ هـ برقم ح - ١٩٨ .

٦٦٨ - شرح الصدور ، في شرح حال الموتي في القبور :

للجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره بخط جيد ، ونقص منه الثلث الأخير فأكماله مالكة الشيخ عبد الله باش اعيان في ٥٢٨ ص ٧ - ٢١ سم ٢ - ١١ سم ٣ - ٣ سم برقم ح - ٨٢ .

٦٦٩ - شرح نهج المسترشدين ، في أصول الدين :

الأصل للحسن بن يوسف بن المطهر الشهير بالعلامة الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ والشرح للقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد السيوري الأسدي الحلي المتوفى ٨٢٦ هـ فرغ من تأليفه في نهار الخميس ٢١ شعبان ٧٧٢ هـ ، نقص أوله وكمل آخره بتأريخ سادس جمادى الآخرة سنة ٨٥٠ هـ في ٢٣٤ ص ١٨ سم ١٣ سم ٥ - ٢ سم برقم هـ - ٥٥ .

## علي الخاقاني

٦٧٠ - طهارة القلوب ، والخضوع لعلام الغيوب :

تأليف عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري المعروف بالديريني المتوفى ٦٩٤ هـ اشتمل على ٣٠ فصلاً في ١٥٢ ص ، نقص آخره ، ٥ - ٢٠ سم ٤ - ١٦ سم ٣ - ١ سم برقم ج - ١٤١ .

٦٧١ - عقود الجمان ، في مناقب أبي حنيفة النعمان :

لمحمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالح المتوفى ٩٤٢ هـ ، أوله : ( الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء ) فرغ من تأليفه في آخر ربيع الأول ٩٣٩ هـ رتبته على مقدمة وستة فصول وخاتمه ، كل آخره في ١٤ جمادى الأولى ١١٢٨ هـ في ٣٨٦ ص ٥ - ٢٩ سم ٧ - ١٣ سم ٩ - ١ سم برقم أ - ٤٦ مجلد بالذهب خطه نسخي .

٦٧٢ - علم الهدى ، واسرار الإهتدا :

لتقي الدين أبي العباس أحمد ابن أبي الحسن علي بن يوسف القرشي المغربي المعروف بالبوئي المتوفى ٦٣٠ هـ في جزئين كل كلاهما ، الأول في يوم الأحد ٢٤ صفر ١٠٧٣ هـ والثاني في ٢٨ ربيع الأول ١٠٧٣ هـ في ٣٥٦ ص ٢١ س ٢٨ سم ٢٠ سم ٣ سم برقم ب - ١١٣ .

٦٧٣ - العلوم الفاخرة ، في النظر في أمور الآخرة :

تأليف عبد الرحمن بن محمد الجزائري المتوفى ٨٧٦ هـ وهو أشبه بكتاب ( التذكرة ) للقرطبي . كل آخره في يوم الثلاثاء أواسط ذي الحجة ١٢١٢ هـ في ٧٠٠ ص تقريباً ٥ - ٣٢ سم ٧ - ٢٣ سم ٦ - ٤ سم برقم أ - ١٦٤ .

٦٧٤ - عمدة أهل التوفيق والتسديد ، في شرح عقيدة أهل التوحيد :

الأصل والشرح لمحمد بن يوسف السنوسي المتوفى ٨٩٥ هـ فرغ منه في تاسع ذي الحجة ٨٧٥ هـ ، كل أوله وآخره بخط حسين بن محمد الحسن الإدريسي ، ٢٠ سم ١٥ سم ٤ - ٣ سم

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

برقم ج ٦٢ ، وقد اختصر هذا الشرح بنفسه .

٦٢٥ — عوارف المعارف :

نشاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه الصديقي الشهير بالسهروردي المتوفى ٦٣٢ هـ بحث في التصوف والمتصوفين وتبسط في عقائدهم وعاداتهم وتقاليدهم ، رتبه على ٦٣ باباً ، كل أوله وآخره في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة ١٠٩٨ هـ في ٦١٦ ص الاولى والثانية محلاة بالذهب ، مجدول بخط جيد ، ٢٢ سم ١٦ سم ٤ - ٤ سم برقم ٤ - ٥ .

٦٢٦ — غيث المواهب العلية ، على الحكم العطائية :

الأصل لتاج الدين أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري الشاذلي المعروف بابن عطاء الله المتوفى ٧٠٩ هـ ، والشرح لمحمد بن ابراهيم بن عباد النفزي الشاذلي المتوفى ٧٩٢ هـ ، أوله : ( الحمد لله المتفرد بالعظمية والجلال ) . كل آخره بخط سليمان بن سالم في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة ١٠٠٩ هـ في ٤٢٦ ص ٥ - ٢٠ سم ١٥ سم ٨ - ٣ سم برقم ح - ٤٤ .

٦٢٧ — الفتح المبين ، والدر الثمين ، في فضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين :

شرح فيه كتابه ( كنوز الأسرار ، في الصلاة على النبي المختار ) - تأليف عبد الله بن محمد الهاروشي الفاسي المعروف بالخياط ، أوله : ( الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً ) . فرغ من تأليفه في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١١٤٣ هـ واستشهد فيه بـ ٣٨١ بيتاً من الشعر ، كل آخره بخط عبد العزيز بن أحمد بن عبد القادر بن نجار في خامس جمادى الأولى ١١٦١ هـ ٢٢ سم ١٦ سم ٨ - ٩ سم برقم ج - ١٢٠ .

وذكر صاحب ايضاح المكنون هذا الكتاب في موضعين الأول في ج ٢ ص ١٧٢ والثاني في ص ٣٨٨ وفي كليهما أشار أنه فرغ من تأليفه عام ١١٨٦ هـ واحتاط في الأولى :

وقيل ١١٢٧ هـ .

٦٧٨ - الفتوحات الالهية ، في التوجهات الروحية :

تأليف محمد بن عبد الكريم القادري المدني الشافعي الشهير بالسماان المتوفى ١١٨٩ هـ ،  
أوله : ( الحمد لله الذي طهر قلب أحبائه بمدد المشاهدات ) . كل آخره بخط أحمد بن محمد في  
٢٦ محرم ١١٧٦ هـ في ١١٢ ص استشهد خلالها بـ ١٥١ بيتاً ٢٢ سم ١٦ سم ٣/٨ سم برقم  
ج - ١٢٠ ، وكتب عليه : الفتوحات الالهية ، في سلوك الطريقة المحمدية .

٦٧٩ - الفتوحات السبعانية ، في شرح نظم الدرر السنية :

الأصل لزين الدين العراقي ، والشرح لشيخ عبد الرؤوف المناوي المتوفى ١٩٠٢ هـ  
كل آخره عام ١١٦٠ هـ في ٨٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٥/٨ سم برقم ب - ١٣ .  
نسخة أخرى : كاملة في ٦٤٠ ص من مخطوطات القرن العاشر ، ٢٢/٦ سم ١٦/١ سم  
٥/٥ سم برقم ح - ١٤٩ .

٦٨٠ - الفوائح المسكية ، في الفوائح المسكية :

للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن علي البسطامي الحنفي ، أوله : ( رب أنعمت فزد :

سأجعل ذكري لكم قبلة أصلي إليها وأدعوهم -

الحمد لله الذي أسرى علم علي إلى معاني عرش العلماء ) . فرغ من تأليفه عام ٨٤٤ هـ  
رتبه على مائة باب ، كل آخره بخط مصطفى القاضي في ٣٣٠ ص مجدول بالذهب ، ونصف  
الصفحة الأولى لوحة ذهبية مزركشة ، خطه جميل جداً وغلافه محلي ، ١٦/٥ سم ١٢/٥ سم  
٢/٣ سم برقم د - ١١٧ وفي آخره أوراق تضمنت فوائد وتعليقات .

٦٨١ - الفوائد الفاخرة ، في بيان أحوال الدنيا والآخرة :

لمير محمد بن يار محمد البرهانيوري البخاري ، فرغ من تأليفه عام ١٠٨٨ هـ كل آخره  
بخط أشرف بن أمان في سابع ربيع الأول ١٠٨٨ هـ في ١٧٢ ص ٢٠/٩ سم ١٥ سم ٢/٣ سم

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

برقم ج - ١٥٨ .

٦٨٢ - الفيض النبوي :

تأليف أحمد تاج الدين الشافعي الغزالي ، كشف فيه بعض كلمات محيي الدين يحيى النووي ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١٣٠٥ هـ في ١٨ ص ٢٢ سم ١٧/٢ سم برقم د - ١٩٢ .

٦٨٣ - قوت القلوب ، في معاملة المحبوب :

لأبي طالب محمد بن أبي الحسن علي بن عطية العجمي المكي المتوفى ببغداد ٣٨٦ هـ وصف فيه طريق المريد ، إلى مقام التوحيد ، لم يسبق بتأليف كتاب مثله . يوجد النصف الثاني منه من فصل ٢٢-٤٧ ونقص من أوله المقدمة كما نقص من آخره صفحة واحدة ، في ٥٤٥ ص ٢٥ س ٢٥/٦ سم ١٥/٥ سم ٣/٢ سم برقم أ - ٩١ .

٦٨٤ - كشف الأسرار ، عما خفي عن فهم الأفكار :

لشهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي المتوفى ٨٠٨ هـ بناه على ١٧ سؤالاً كلياً وبضمنها مسائل جزئية أوضح فيها عن إدراك حواس القلوب المصدأة أوله : ( الحمد لله رب العالمين ، الموجد للأشياء بلا معين ) . كمل آخره في سابع محرم ١٢٠٩ هـ في ١٥٤ ص

٢٢/٩ سم ١٦/٧ سم ١-٥ سم برقم د - ١٢٩ .

٦٨٥ - كفاية الطالب ، في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب :

لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ هـ والمؤلف لم يجمد على وحدة الاسم بل رتبته على أبواب فالثاني في مناقب الامام الحسن والثالث في مناقب الامام الحسين ( ع ) ومقدمة في بيان ما لآل البيت من فضائل جاءت في الآيات والأحاديث المعروفة ، هذا ما وجدناه مدوناً في أوائل الكتاب . أما في الأواخر فقد اضطربت صفحاته وانتهت كذا ( قد انتهى كتاب فتح مكة المشرقة للحسن البكري الشافعي في يوم عاشوراء رجب

١٢٩٧ هـ ) ٢٣ سم ١٧-٥ سم ٢-١ سم .

٦٨٧ — مختصر تنبيه الأنام ، في بيان علو مقام نبينا محمد عليه الصلاة والسلام :  
أو (شفاء الأسقام) أو (تذكرة أهل الاسلام) . لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن  
حطوم المرادي القيرواني . أوله : ( الحمد لله الذي زين سماء الأذكار ) كمل آخره في خامس  
ربيع الأول ١١٧٠ هـ في ٤٩٠ ص ٢٠-٥ سم ١٤ سم ٤-٥ سم برقم ح - ٤٠ .

٦٨٨ — المقامات الفلسفية ، والترجمات الصوفية :  
الجامعة للعلم الطبيعي والرياضي والإلهي — مجهول — في خمسين مقامة اشتملت على  
ضروب من الفنون ، نقص منها ١٢ مقامة ، والموجود من أول ١٣ وتسمى بالمهدية تضمنت  
قصة آدم وحواء والبلبل وجنة المأوى واختلف في مؤلفها ، ويظهر أنه مصري . وذكر  
صاحب كشف الظنون فقال : يظهر أنها ألقت عام ٧٠٣ هـ والراوي لها أبو القاسم النوبي ،  
والمروية عنه أبو عبد الله الأواب ، كمل آخره من مخطوطات القرن العاشر ، ٩-١٨ سم  
٢-١٤ سم ١-٥ سم برقم د - ١٠٤ .

٦٨٩ — المقصد الأسنى ، في شرح أسماء الله الحسنى :  
لعبد العزيز بن أحمد الديري المتوفى ٦٩٤ هـ ، كمل . وفي آخره جداول كتب في  
وسطها بعض الرموز زعم كاتبها أنها تكشف عن المغيبات والمخبئات ، في ١٦٠ ص ٢٠-٥ سم  
٥-١٤ سم ١-٦ سم برقم ج - ٧٥ .  
٦٩٠ — مناقب الكوازين :

للشيخ علي بن الشيخ عبد القادر بن ساري العباسي البصري المتوفى ١٠٧٠ هـ ، أوله  
بعد البسملة : ( وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ) فرغ من تأليفه ١٠٤٠ هـ في ٢٤٠ ص  
١٩ س ، كمل آخره بخط محمد خليفة إبراهيم ، بدأ به نهار السادس عشر من ذي القعدة سنة  
١١٨٥ هـ ٢٢-٥ سم ١٦-٥ سم ٢-٨ سم برقم أ - ٣ ، والكوازين نسبة للشيخ محمد أمين  
الكواز صاحب الطريقة الكوازية .

٦٩١ - المنع الملكية ، في شرح الهمزية :

الأصل - لمحمد بن سعيد بن حماد المعروف بالبوصيري المتوفى ٦٩٦ هـ والشرح :  
لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي المعروف بابن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٤ هـ فرغ من  
تأليفه ليلة الجمعة ثاني جمادى الأولى ٩٧٧ هـ كل أوله وآخره ، بخط محمد بن أحمد في يوم  
السبت تاسع جمادى الآخرة سنة ١٠٧٠ هـ في ٤٦٨ ص ٢٠-٥ سم ١٥ سم برقم ح - ٨٧ .  
نسخة أخرى : كاملة ، كتبت في يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ هـ في  
٥٥٤ ص ٢٠ سم ١٤-٥ سم ٥ سم برقم ح - ٣٧ .

٦٩٢ - منهل الرحمة ، في الحكمة :

مجهول - نقص من أوله الديباجة ، وكل آخره في عاشر صفر ١٠٥٥ هـ في ١٣٠ ص  
٢٠ سم ١٥-٥ سم ١-٤ سم برقم ح - ١٦٨ .

٦٩٣ - المواهب الفتحية ، في شرح الطريقة المحمدية :

في الوعظ - الأصل لمحمد بن بدير علي المعروف ببركلي المتوفى ٩٨١ هـ والشرح :  
لمحمد بن علي بن محمد علان الصديقي البكري المكي المتوفى ١٠٥٧ هـ ، أوله : ( الحمد لله  
رب الخليفة ، المعبود بالحقيقة ) نقص آخره وقد عانت به الأرضة ، ٢١ سم ١٥-٩ سم  
٤-٨ سم برقم ح - ٧٣ .

٦٩٤ - نزهة الجالس ، في عيون المجالس :

تأليف محمد بن محمد بن زين الدين الحنفي ، بخط المؤلف فرغ منه في ٢٢ شوال ٩٠٦ هـ  
يظهر أنه في جزئين إذ قال : وكان الفراغ من الجزء الأول ، ولم نجد بضمه الجزء الثاني .  
اشتمل على ٣٠ مجلساً في ٥٠٠ ص تقريباً ٢١-٧ سم ١٥-٩ سم ٣-٣ سم برقم ب - ٢٥ .

٦٩٥ - هداية المريد ، لجوهرة التوحيد :

الأصل - منظومة - للشيخ إبراهيم اللقاني المالكي المتوفى ١٠٤١ هـ والشرح

- مجهول - أوله : ( الحمد لله الذي تفرّد بوجود وجوده ، ففاضت الحوادث كلها عن كرمه وجوده ) . في ١٤٥ بيتاً بخط عبد العزيز بن حسين بن محمد بن عبد العزيز العدساني الأحسائي الشافعي في نهار الجمعة ١١ شوال ١٠٩٢ هـ مجدولة بالمداد الأحمر ، في ٢٧٠ ص ٢٩ س ٢٤-٢ سم ١٦ سم ١-٦ سم برقم أ - ٦٤ ، شوهته الأرضة .

### ( ١٥ ) المجاميع

٦٩٦ - مجموع برقم ج - ٤٥ فيه :

١ - تفسير البيضاوي : سورة البقرة وجزء عم (٢) الفقه : للكيدي (٣) شرح الأمالي : لأبي علي القالي ، ٢١-٥ سم ١٦-٥ سم ٣-١ سم .

٦٩٧ - مجموع كتب عليه ( الجنة والنار ) برقم ح - ١١١ فيه :

(١) رسائل في التفسير ، وفي معنى لا إله إلا الله ، وفي أحاديث نبوية (٢) الأساس ، لعقائد الأكياس : للقاسم بن محمد بن علي أحد أئمة الزيدية ، أوله : ( الحمد لله الذي فلق أصباح العقول في قلوب أعلام بريقه ) جاء في آخره ( تم يوم الجمعة ١٦ رمضان ١٠٨٥ هـ بمحروس ( حصين ) بحضرة المتوكل على الله أمير المؤمنين القاسم بن علي . كتبه مهدي بن لطف الله في ٩٤٤ ص (٣) كتاب في فضائل الأئمة الاثني عشر (٤) قطع من كتب مختلفة ، ٢٠-٣ سم ١٥-٥ سم ٢-٥ سم .

٦٩٨ - مجموع برقم ١٠٥ فيه :

(١) تخميس ينسب إلى ابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ وأوله :

كنت نوراً وكأنت ثم عماء ونبياً وليس طين وماء  
فاذا كان فيك هذا العلاء كيف ترقى رقيتك الأنبياء

يا سماء ما طاولتها سماء



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

في ٧١ ص ٧٥ س (٢) تخميس مقصورة ابن دريد للشيخ محمد رضا النحوي المتوفى ١٢٢٦ هـ أوله :

مذ كان لا زال يخشى كونه      وابيض من وحف القذال جونه  
قلت لها والصبر تدعونه      أما ترى رأسي حاكي لونه  
طرة صبح تحت اذيال الدجى

في ٥٧ ص فرغ كاتبه منه سنة ١٢٣٩ هـ (٣) تخميس البردة : للنحوي أيضاً وقد صاسره بثلاث صفحات كمقدمة له وأعلن في آخره انه فرغ من تخميسه يوم الثلاثاء ٢١ رجب ١٢١١ هـ في ٤١ ص ويليه تقاريط على التخميس (١) للشيخ علي زيني الكاظمي (٢) تقريظان للسيد صادق الفحلم الأعرجي (٣) للسيد محمد زيني البغدادي (٤) للشيخ هادي النحوي (٥) للسيد ابراهيم العطار (٦) للشيخ محمد علي الأسم (٧) للحاج محمد رضا الازري . وفي آخره مجموعة أشعار للشيخ محمد رضا النحوي في ٣٨ ص ١٢ س ، كتب الجميع بخط خضر بن السيد جميل في ١٢٣٩ هـ ٧-٢٠ سم ٦-١٥ سم ٦-٢٠ سم .  
٦٩٩ - مجموع برقم ج - ٨ فيه :

(١) مسائل متفرقة ومؤلفة من عدة كتب ورسائل (٢) أوراق تشتتل على شرح قصيدة بانت سعاد (٣) شرح البردة لخالد بن عبد الله الازهري (٤) مثلثات قطرب (٥) العوامل (٦) شرح ملحمة الاعراب (٧) أوراق قديمة ومتأخرة ، ٦-٢١ سم ١-١٦ سم ١-٤ سم .

٧٠٠ - مجموع برقم ج - ٨٣ فيه :

(١) عقد اللثالي لشرح بدء الأمالي : لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي اللطيف المقدسي ، شرح به منظومة أبي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الأوشي ، كمل في خامس ربيع الأول ١٢٨١ هـ (٢) تخميس البردة - أيضاً له - خمسها غام ١٢٨٠ هـ (٣) زهرة

العمر في التفضيل بين البيض والسمر : لجلال الدين السيوطي (٤) أنساب العائلة العباسية  
(٥) رسائل متفرقة : تشتمل على حكايات أدبية وتاريخية ، ١٩-٦ سم ١٥-٣ سم ٩-٢ سم .  
٧٠١ - مجموع برقم ج - ٨٦ فيه :

(١) شرح الجزرية : في التجويد (٢) رسالة في التجويد : للبغوي (٣) شرح  
قصيدة أبي مدين (٤) تخميس قصيدة أبي مدين (٥) شرح نظم العوامل الجرجانية  
(٦) رسائل أخرى ، ٢٢-٢ سم ١٩-٥ سم ٣-٥ سم .  
٧٠٢ - مجموع برقم هـ - ٢٧ فيه :

(١) رسالة الطيف : لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي .  
(٢) المقامة الأزهرية : لشهاب الدين أبي الثناء محمود الألوسي .  
(٣) رسائل متفرقة في الأدب لرجال القرون المظلمة .  
(٤) صفحات دوّن فيها شعر المؤرخ عثمان بن سينا البصري .

عانت به الأرضه . اشتمل على خطوط مختلفة في الزمن والكتاب ، في ١١٢ ص ٨-٢٠

سم ١٥-٥ سم ١-٥ سم .

٧٠٣ - مجموع برقم ح - ١١٤ فيه :

(١) قصائد في الروحيات والعرفان (٢) رسائل روحية عرفانية (٣) زاد المعاد ،  
في شرح بان سعاد ، كمل بتاريخ يوم الاربعاء ٧٥٥ محرم ١١٦٧ هـ ٢١ سم ١٥-٥ سم ١-٧ سم  
٧٠٤ - برقم ح - ١١٩ فيه :

(١) منظومة : لأبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري في ٥٦١ بيتاً  
بقافية اللام (٢) أوراق : في طرف أدبية (٣) قطعة من ديوان عمر بن الفارض  
(٤) مجموعة أوراق تشتمل على انواع من الشعر الكصيد والركباني لمجموعة شعراء ،  
٢٠-٦ سم ١٤-٢ سم ٢-٣ سم .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٧٠٥ - مجموع فيه :

قصائد وتراجم ، في ٢٠٠ ص تقريباً ٢-٢١ سم ٧-١٥ سم ٢ سم .

٧٠٦ - مجموع برقم ح - ١٤٢ فيه :

(١) ديوان الشيخ قاسم الرازي الموصل في ٣١ ص (٢) القصيدة اللامية : لابن بهرام اليماني (٣) النونية : للشيخ يحيى القرطبي (٤) الهائية للبرعي (٥) الرائية لأحمد ابن سليمان (٦) النونية : للعيدروسي عبد الله بن أبي بكر (٧) الحائية : لأبي العباس المرسي (٨) التائية : للملا بكر بن حيدر الموصل ، وقصائد أخرى ، ٦-٢١ سم ١٥-٥ سم ١-٨ سم .

٧٠٧ - برقم ج - ١٥٤ فيه :

(١) قطعة من ديوان ابن الفارض (٢) أوراق تضمنت تخاميس ومراثي (٣) أريج الند والعود ، في ترجمة أبي عبد الله شهاب الدين محمود ، كمل بتأريخ ١٢٩٤ هـ ٩-٢٣ سم ١٧ سم ١-٨ سم .

٧٠٨ - مجموع برقم هـ - ٥ فيه :

(١) ديوان ابن الفارض (٢) ديوان امرئ القيس (٣) تخميس لامية ابن الوردي (٤) قطعة من ديوان عنتر العباسي (٥) قطعة مستقلة من حياة الحيوان للدميري في تأريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين . كمل بخط محمد بن عبد الله الحاج كمال كودهي عام ١٢٨٠ هـ ١٩-٢٧ سم ٦-١٤ سم ١-٢ سم .

٧٠٩ - مجموع برقم ح - ٩٨ فيه :

(١) شرح بانة سعاد (٢) تشطير بانة سعاد (٣) مراد المراد ، وزاد المعاد ، في مدح خير العباد : لمجد الدين عبد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز ابادي الشيرازي المتوفي ٨١٧ هـ عارض بها (بانة سعاد) اشتملت على ١٤٤ بيتاً .

(٤) القصيدة المنفرجة مع تخميسها ، وهي ٤٤ بيتاً (٥) شرح يانت سعاد لجمال الدين عبد الله الاميوطي ، فرغ منه يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ٨٥٨ هـ بمدينة الرسول في ٢٨ ص (٦) طراز المحافل ، ٢-٢١ سم ٥-١٦ سم ٢ سم .  
٢١٠ - مجموع برقم ١١٧ فيه :

(١) قصائد في مدح النبي (٢) قصص تقرأ في المواليد والحفلات الدينية (٣) شعر باللغة الدارجة في الخليج العربي وعدن والجزيرة في مدح الرسول الأعظم (ص) والنظم على الطرق الغنائية - المقامات - كالعراقي والحسيني وزمزمي ويماني وجيلاني ومثلث ونيريز ونوى وتوشيح ورست وغزالي وسيگاه (٤) تخميس قصيدة ابن الفارض الغائية ، لابن الوتار درويش بن مصطفى الطرابلسي ، في ٣٤٢ ص ٥ - ٢٢ سم ١٦ سم ، اشتمل المجموع على نوعين من الخط .

٧١١ - مجموع برقم ١٠٤ فيه عدة أراجيز .

(١) أرجوزة من نظم عبد الله بن عثمان ، فرغ منها ثالث ذي الحجة ١٢١٧ هـ في ٢٧٥ بيتاً ، وفي آخرها ٤ ص في الأدعية ، وعدة قصائد (١) للشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز وأولها :

عبد عن لومي فاني ناكل الجئمان مضني

والثانية : لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد اللطيف في ٥٣ بيتاً وأولها :

أشجاك تغريد الحمام اهتف أم أنت من شوق القدود الهيف

والثالثة : إجابة الشيخ عبد اللطيف بن أحمد له بقوله :

قد زار من أهوى فزاد تلهفي بقدم من نال الجمال اليوسفي

والرابعة : للفقهاء اسماعيل بن المقرئ ، في مدح الملك الناصر الغساني في ٣١ بيتاً ،

أولها :

## مخطوطات المكتبة العباسية في القاهرة

- لم استطع أنهي التي أنهلت من أدمعي بعد التي والتي  
(٢) أرجوزه : للسيد عبد الجليل بن ياسين ، مستجيزاً بها من شيخه محمد بن عبد الله  
ابن فيروز في آخر شعبان ١٢١١ هـ في ٥٠ بيتاً .
- (٣) أرجوزه : لمحمد بن عبد الله بن فيروز في ٩٤ بيتاً وهي الاجازة .
- (٤) أوراق : تتضمن فصول وفوائد مسئلة ومقتبسه من بعض الكتب كصيد الخاطر  
لابن الجوزي وما أشبه ، ٢٣ سم ١٦ سم .  
٧١٢ — مجموع برقم أ — ١٦٩ فيه :  
قصائد متعددة مرتبة على الحروف — مجهولة الناظم — في مدح أحمد بن محمد بن  
حسين من آل رزق النجدي المتوفى ١٢٢٤ هـ ، نقص من آخره صفحة ، ٣٢ سم ٨ - ١٧  
سم ٢ - ٢ سم .  
٧١٣ — مجموع برقم أ — ٢٤ فيه :  
(١) المنهاج : لشرف الدين يحيى النووي ، كمل ، وفي آخره تصحيح باعتناء علوي بن  
علي العيدروسي .  
(٢) رسالة لأبي الليث السمرقندي ، مقتطفة من كتاب ( بستان العارفين ) في آداب  
المعلم والمتعلم .  
(٣) رسالة لأحمد بن محمد الشهير بابن حجر ، أسئلة وأجوبة ، كتب على أحد جهاتها بقلم  
عريض — المنهاج للرمل — .  
(٤) ارشاد الغاوي ، في مسالك الحاوي : لأبي الذبيح شرف الدين اسماعيل بن  
عبد الله الشغدري الشاوزي . أوله : ( الحمد لله الذي لا تحصى مواهبه ، ولا تنفذ عجائبه ،  
ولا تحصر له منن ، ولا تختص بزمان دون زمن ) كمل آخره بخط محمد بن قاسم بن عبد الله  
الكمكي في نهار الثلاثاء ١٦ جمادى الآخرة سنة ١١٤٥ هـ في ١٦٢ ص ٣ - ٢٢ سم ٤ - ١٦

## علي الخاقاني

سم ٢ - ٤ سم وقد كتب على الصفحة الأولى بيت من الشعر يظهر أنه للمؤلف :  
كتابي ارشادي فكيف اعيره      وابقى بلا رشد إلى أين أذهب

٧١٤ - مجموع برقم د - ٤٢ فيه :

(١) مختصر الوقاية : لعبيد الله بن مسعود ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١٢٢١ هـ في الفقه ،

وعليه تعليقات وشروح .

(٢) شرح ألفاظ السكيداني : تأليف لطف الله النسفي .

(٣) كتاب في الفرائض - مجهول - ٦ - ٢٣ سم ٥ - ١٧ سم ٥ - ٦ سم .

٧١٥ - مجموع برقم ج - ٨٩ فيه :

(١) الرسالة المسكية - في التصوف : لقطب الدين . كمل أوله ونقص آخره .

(٢) قطعة من زهر الرياض - في المواعظ : لسليمان بن داود السبتي ، كمل أوله

ونقص آخره .

(٣) مجموعة خطب ومواعظ في مدح الصحابة ، ٣ - ٢٢ سم ٥ - ١٦ سم ٣ - ٢ سم .

٧١٦ - مجموع برقم ج - ١١٦ فيه :

(١) الاسراء - مجهول - كامل الأول والآخر .

(٢) انموذج اللبيب ، في خصائص الحبيب : لجلال الدين السيوطي ، كمل أوله وآخره

سنة ١١٦٥ هـ في ٣٠ ص .

(٣) مجموعة أوراق في الفقه والأخلاق ، ٢٢ سم ٢ - ١٦ سم ٢ - ١ سم .

٧١٧ - برقم ج - ١٥٦ فيه :

(١) مفتاح الفتوح ، في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح : لعبد الغني

النايلسي المتوفى ١١٤٤ هـ كمل في ٢٠٦ ص .

(٢) سبب الأسباب ، والكنز لمن أيقن واستجاب : تأليف عبد الكريم الجيلي .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

- (٣) الأحذية : لأبي عبد الله محمد البيهقي ، ١ - ٢١ سم ٧ - ١٦ سم ١ - ٧ سم .  
٧١٨ - مجموع برقم ج - ١٦٧ فيه :  
(١) خمسون عقيدة - مجهول - كمل أوله ونقص آخره .  
(٢) القول المختصر ، في علامات المهدي المنتظر : لابن حجر الهيثمي ، كمل أوله  
وآخره بخط حسين بن عثمان بن محمود عام ١١٥٢ هـ .  
(٣) عدة كتب ورسائل منها ، أجوبة مسائل : لمحمد بن خلفان العماني الغطفاني سألها  
بها محمد بن فيروز ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١٢٢٣ هـ ٢١ سم ١٦ سم ٥ - ١ سم .  
٧١٩ - مجموع فيه :  
(١) زبد الحقيقة ، في معرفة آداب الطريقة : لبدر الدين بن عمر بن محمد بن أحمد  
الشاذلي العباسي الشافعي .  
(٢) رسالة في التصوف ، من مخطوطات القرن العاشر .  
(٣) أسئلة وأجوبة : في الغيب وأحكامه .  
(٤) رسالة المضئ الكاشفة : في الصوفية والمتصوفة .  
٧٢٠ - مجموع برقم د - ٧٥ فيه :  
(١) منهاج العابد : لمحمد بن محمد أبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ كمل أوله وآخره  
بتاريخ ١١٦٧ هـ في ١٥٥ ص .  
(٢) ٢٩ رسالة : معظمها شرح باللغة التركية ، ٢١ سم ١٥ سم ٢ سم .  
٧٢١ - مجموع برقم د - ١٥٤ فيه :  
(١) الحديقة النديه ، في الطريقة النقشبندية : لمحمد بن سليمان بن مراد بن عبد الرحمن  
البغدادي الحنفي ، أوله : ( الحمد لله الذي منح القلوب بمفاتيح الغيوب ) فرغ من تأليفه  
يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة سنة ١٢٢٣ هـ ، كمل آخره بخط محمد بن هبدي بن إبراهيم

الشافعي في يوم الاثنين ١٧ شوال ١٢٣٤ هـ .

(٢) منظومة باللغة الفارسية (٣) قطع من كتب مختلفة (٤) شرح الدر اليتيم : الأصل  
لمحمد بن علي البركوي ، والشرح - مجهول - باللغة الفارسية ، في التجويد ، ٦ - ٢٣ سم

١٧ سم .

٧٢٢ - مجموع برقم ح - ٨٤ فيه :

رسائل مختلفة لمجموعة مؤلفين ، كمل بتاريخ ١٥ شعبان ١١٨٩ هـ في ٢٤٠ ص ٢١ سم

٥ - ١٥ سم ١ - ٤ سم .

٧٢٣ - مجموع برقم - ١٢٠ فيه :

١ - شرح المدخل في علم البلاغة وتوابعه : لمحمد بن أحمد بافضل ، أوله : ( الحمد لله  
الذي أبان بالبيان ، مقاصد الانسان ) والأصل : لعبد الدين الأيوبي ، كتب بالمداد الأحمر  
في ٤٤ ص ٣٩ س .

٢ - أوراق تضمنت فوائد في علم النجوم ، معظمها بني على السؤال والجواب .

٣ - أوراق تضمنت فوائد منطقية وفلسفية .

٤ - كشف الثماني ، بحل غاية الأماني ، في علم المعاني : تأليف علي بن نهد العقيلي ،  
أوله : ( الحمد لله مظهر المعاني بعد خفائها ) في ٤٦ ص .

٥ - منظومة مثلثات قطرب : بزواية الشيخ أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد  
النحوي بنماعه من سيد الدين أبي القاسم عبد الوهاب بن بركات العراقي بمدينة  
(بهستان) .

٦ - تسهيل العروض ، إلى علم العروض : لعصام الدين عبد الملك العصامي . أوله :  
( الحمد لله على إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ، العروض علم بأصول يعرف بها  
حال الشعر العربي صحة وسقما ) . وقد وضع على هامشه خمس دوائر ملونة بتلوين مبهج في



- ٢٦ ص ٢٣ س ٥ - ٢١ سم ١٥ - ٥ سم كتبت في أول ذي القعدة سنة ١٠٩١ هـ .
- ٧ - كتاب فيه حديث صالح المري وأحمد بن هارون الرشيد - كذا كتب عليه -  
تضمن الوعظ في ١٠ ص مجدوله بالأحمر والأسود ، بخط أحمد بن عبد الحسين الصفواني .
- ٨ - رسالة في حياة الرسول الأعظم ( ص ) قبيل وفاته وذكر الأحداث التي مرت خلالها ، في ١٥ ص ٢٣ س .
- ٩ - نور العيون ، في تلخيص سيرة الأمين المأمون : لفتح الدين أبي عبد الله محمد بن سيد الناس ، في ١٧ ص وعليها بعض التعليقات .
- ١٠ - كتاب في النحو : - مجهول - أوله : ( الحمد لله الذي شرع صدورنا  
لايضاح المصباح في علم النحو ، ونور بصائرنا بضياء أنواره ) . ومن هذه المقدمة يظهر  
أن اسمه ( إيضاح المصباح ) أو ( المصباح ) وفي المقدمة يذكر أنه وضعه لولده بعد أن  
اطلع على كلام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ووجده قد اشتمل على كثير  
من التحقيق والتدقيق . لخصه بهذه الرسالة وبنّاها على خمسة أبواب (١) في المصطلحات  
النحوية (٢) في العوامل اللفظية القياسية (٣) في العوامل اللفظية السماعية (٤) في العوامل  
المعنوية (٥) في فصول من العربية ، في ٤٢ ص ١٥ س ٢١ سم ١٥ سم . وجاء في آخره  
( كان الفراغ من نسخة عصر يوم الأحد ١٢ شعبان ١٠٨٢ هـ بخط الفقيه عبد الرحمن بن  
محمد بن يوسف المقاصري بلداً ، الشافعي مذهباً ، الأشعري معتقداً ) .
- وبهذا الوصف الذي مر ذكر صاحب كشف الظنون في ج ٢ ص ١٧٠٨ كتاباً باسم  
المصباح ، في النحو - للامام ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي المتوفى ٦١٠ هـ إلا  
أن مقدمة الكتاب تختلف عن المقدمة التي مرت .
- ١١ - رسالة في شرح البسمة من الناحية العلمية والنحوية .
- ١٢ - رسالة في تفسير الحكم إلى شرعي وعادي وعقلي .

١٣ - رسالة في الكلام والحكمة الإلهية : لأبي عبد الله عز الدين محمد بن جماعة الكناني الشافعي ، في ١٢ ص ٢٩ س .

١٤ - رسالة في شرح البسملة أيضاً ، وقد توسع مؤلفها فتطرق إلى بعض النواحي الفقهية ، ٢١ سم ٤-١٥ سم ٦-٣ سم .  
٧٢٤ - مجموع برقم ٨٨ فيه :

١ - رسالة في الهيئة - تأليف محمد بن رمضان الفيومي المرزوقي ، فرغ منها عصر يوم الخميس أول شعبان ١٢٣٦ هـ وفرغ كتابها في عاشر ذي الحجة ١٢٤٤ هـ ، اكملت الأرضة من أولها ١٠ ص ، وهي شرح لمنظومة .

٢ - نتيجة الميقات - منظومة - في ١٤٠ بيتاً - لأحمد الضوي المالكي ، بخط صالح ابن محمد بن خشرم في يوم الأحد سادس ربيع الثاني ١٢٤٣ هـ .

٣ - مجموعة أوراق مجلدولة الصفحات بالمداد الأحمر ، فيها رموز وحروف تضمنت رصد الأوقات .

٤ - كفاية الطلاب لمعرفة الأوقات ، بالعمل بما في الربع من المقنطرات : تأليف محمد الأزهرى المالكي الحسيني ، اختصرها من رسالة سبط ابن الجوزي المسماة بـ ( كفاية القنوع ) رتبها على مقدمة وثمانية أبواب ، وقد شرح معنى ( المقنطرات ) بقوله : هي القسمة المتضايقة الخارج بعضها من مدار الجدي ، وبعضها من خط الزوال وكل ما تنتهي إلى مدار السرطان . أوله : ( الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءً ، والقمر نوراً ، ليعلم عدد السنين والحساب ) في الهيئة القديمة ، في ست صفحات ، فرغ من تأليفها يوم الثلاثاء ٢٣ شوال ١٢٤٤ هـ .

٥ - رسالة في الهيئة ، اختصرها من الرسالة الفتحية - الأصل لبدر الدين المارديني ، والاختصار : لأحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي ، رتبها على مقدمة وعشرين باباً ، في

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٦ ص لم يكمل آخرها بل وقف على باب ١٢ .

٦- اللمعة ، في حل السبعة : في الهيئة ، في ١٢ فصلاً - لشهاب الدين احمد الكومريشي  
اختصرها من كتاب ( زهرة الخاطر من تلخيص زيح ابن الشامر ) فرغ منها عام  
٨٨١ هـ في ٢١ ص .

٧- جداول لمعرفة خطوط الطول والعرض ، وخطوط الاستواء ، ومراسد الكسوف  
والخسوف ، مجدولة بالأحمر في ٧٢ ص ٢٤-٥ سم ١٧-٣ سم ٢-٦ سم عات بالجموع  
الأرضة فشوته .

٧٢٥ - مجموع كتب عليه ( المطالب الصالحية ) برقم - ٨٩ فيه :

- ١ - قطع متفرقة من كتب في السيرة والفقه .
- ٢ - قطعة من كتاب ( المحكم ) لابن سيده ، بخط مغربي في ٤٢ ص وهي السفر  
السابع منه ، ٢٤-٩ سم ١٧-٦ سم ٣-٦ سم
- ٧٢٦ - مجموع كتب عليه ( الفوائد الياستينية ) برقم ١٢٣ فيه :
- ١ - قطع متفرقة من كتب في الأدب وأنواع أخرى .
- ٢ - قطعة من كتاب في التاريخ مرتب على السنين من عام ٢٣٦ - ٢٨٤ هـ في ٤٠ ص .
- ٣ - أوراق - تضمنت فوائد مختلفة - الجميع في ٢٠٠ ص تقريباً ٢٩-٢ سم ٢٠ سم .
- ٧٢٧ - مجموع برقم - ١٥٩ - فيه :

١ - كشف العيان ، بالدليل والبرهان ، عن عقيدة أهل الحق والايقان : تأليف طيب  
ابن أبي بكر بن عمرة الحضرمي ، شرح فيه رسالة عبد الله بن أسعد اليافعي المسماة ( شهد  
الايقان ، في توحيد الرحمن ) كتبت ليلة السبت من رمضان ١٢٥٢ هـ .

- ٢ - قطع من كتب مختلفة المواضيع ، لمجموعة مؤلفين .
- ٣ - تحفة البدايع ، في علم الأسماء والأوقاف والرصد والسوابع ، والطب وعلم

الصنایع : تألیف حسین بن أحمد جعفر الأدریسی المغربي المالکي . أوله : ( الحمد لله الذي أطلع من اجتباه من عباده الأبرار ، على خبايا الأسرار ) نقص آخره ، وصل به إلى الباب الرابع في مطالع البروج .

٤ — مجموعة أوراق في الفقه ، مختلفة الأسلوب .

٥ — تحفة الحبيب ، لشرح غاية التقريب : تأليف أحمد بن حجازي بن بدير القشيني ،

في ٤ ص .

٦ — أوراق متفرقة ، في مواضيع متنوعة ، ٣٢ سم ٣-٢٢ سم ٤-٣ سم .

٧٢٨ — مجموع برقم ب - ٨ فيه :

١ — منظومة في قافية موحدة اسمها ( الجند ) في العروض : لعثمان بن سند البصري ،

فرغ من نظمها سابع ربيع الأول ١٢١٨ هـ .

٢ — منظومة أيضاً له — بالقافية نفسها في ٤ ص فرغ منها عام ١٢١٩ هـ وهما بخط

جاسر بن محمد بن ماضي .

٣ — التقريب والتيسير ، لمعرفة سند البشير النذير : لأبي زكريا يحيى بن حسن بن

حسين النواوي ، لم يكمل ، وصل به إلى النوع الحسین في الأسماء والكنی .

٤ — اتحاف كل مسلم ، بختم صحيح الإمام مسلم : تأليف محمد علي بن علان الصديقي

المتوفى ١٠٥٣ هـ .

٥ — ألفية زين الدين العراقي في مصطلح الحديث : كملت بدون تأريخ .

٦ — مجموعة مسائل في الموارث : لأبي عبد الله محمد بن شرف بن عادي القرشي

الزبيدي .

٧ — مجموعة أوراق : اشتملت على مسائل في الفقه .

٨ — دعاء الاستسقاء : وهو ما يدعى به لأنزال المطر عند المحل .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

- ٩ — منظومة في أصول الفقه الشافعي : كملت بخط ابراهيم بن محمد بن جعفر المالكي في يوم الخميس ٢٦ ذي الحجة ١٠٧٠ هـ في ٣٨ ص .
- ١٠ — الجواهر الزكية ، على حل الألفاظ العشوائية : لأحمد بن تركي بن أحمد الشليلي ، ٩-٢٠ سم ١-١٥ سم ١-٣ سم .
- ٧٢٩ — مجموع برقم ب - ٢٧ فيه :
- ١ — مشارق الأنوار ، من صحاح الأخبار : للحسن بن محمد .
  - ٢ — كراسة في علم الفلك .
  - ٣ — قطعة من كتاب الذخيرة لابن بسام .
  - ٤ — قصيدة لعبد الغفار الأخرس لم تثبت في ديوانه .
  - ٥ — كراسة في ذكر ودايع الفرس .
  - ٦ — سلسلة مشايخ الشيخ عثمان بن سند البصري .
  - ٧ — قطعة من كتاب ( مطالع السعود ) لابن سند .
  - ٨ — قطعة من كتاب الرد على الشاعر دعل الخزامي : لابن سند .
  - ٩ — قطعة من كتاب بستان العارفين .
  - ١٠ — مجموعة أدعية وزيارات للأولياء .
  - ١١ — كراسة في الحث على تعلم علم النحو .
  - ١٢ — كراسة في ذكر الخوف والأجل .
  - ١٣ — كراسة في الأوزاد والأذكار والصلوات .
  - ١٤ — مجموعة في الحديث ( ١٥ ) كراسة في أسماء وطلسمات ورموز .
  - ١٥ — كراسة في علم القيافة ومعرفة الأثر .

- ١٦ - مجموع تضمن كثيراً من الحكم والأمثال .
- ١٧ - مجموعة في الأشعار والحكايات والفكاهات . ٢٧/٣ سم ١٥/٧ سم ٣/٥ سم .
- ٧٣٠ - مجموع كتب عليه ( الفوائد البرهانية ) برقم ب - ٢٢ فيه :
- قطع من رسائل متفرقة ، لمؤلفين مختلفين ، ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٣/١ سم .
- ٧٣١ - مجموع برقم ب - ٦٢ فيه :
- ١ - قطع من كتب مختلفة في مواضيع متفرقة .
- ٢ - طرف من غزوات النبي (ص) من مخطوطات القرن الثامن .
- ٣ - مواضيع في الأخلاق .
- ٤ - فصول من سيرة الرسول (ص) من مخطوطات القرن التاسع .
- ٥ - شرح أبيات من الشعر أولها :  
يقتلن انضاء حب لا حراك ٣٣  
وينحرون كرام الخيل والإبل  
من مخطوطات القرن الثامن .
- ٦ - أوراق في السيرة النبوية ، من مخطوطات القرن السابع ، ٢٤/٩ سم ١٧/٦ سم ١/٥ سم .
- ٧٣٢ - مجموع برقم ب ٦٨ فيه :
- ١ - تحفة المحتاج ، في أدلة المنهاج : لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي الشهير بابن الملحق الشافعي المتوفى ٨٠٤ هـ أوله : ( الحمد لله على إحسانه وانعامه ، وارشاده للقيام بالسنة والهامه ) شرح فيه أدلة المنهاج للنووي . فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ٢٧ رمضان ٧٥٣ هـ في ٢٦٤ ص ٢١ س .
- ٢ - ايضاح الارتباب ، في معرفة ما يشتبه ويصحف من الأسماء والأنساب ، والكنى والألقاب : لابن الملحق أيضاً . جاء في آخره ( ان كاتبه ابراهيم بن محمد بن محمد

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

القلقشندي الذي فرغ من نسخه له يوم الخميس ١٨ رمضان ٧٥٧ هـ قرأه على المؤلف ،  
وفرغ من تأليفه في ثالث رمضان ٧٥٥ هـ في ١٧ ص ٢١ س .

٣ — تذكرة المحتاج ، في أحاديث المتهاج : لابن الملقن أيضاً . فرغ من نسخه إبراهيم  
القلقشندي في يوم الجمعة ١٦ رمضان ٧٥٧ هـ في ٢٦ ص .

٤ — الاعتضاد ، في الفرق بين الظاء والضاد : لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله  
ابن مالك الطائي المتوفى ٦٧٢ هـ ، بخط عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك العمري الشافعي ،  
فرغ منه يوم الأحد ٢١ ربيع الأول ٧٤٤ هـ وقوبلت يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الأول ٧٤٤ هـ  
في ٣٤ ص ٢٥/٥ سم ١٨ سم ٤/٥ سم .

٧٣٣ — مجموع برقم ج — ١٢ كتب عليه ( المطالب السامية ) فيه :

قطع في النحو والتأريخ والحكايات والقصص والفقه ، ورسالة بالفارسية باسم (جواهر  
الاسلام) ٢١/٢ سم ١٤/٥ سم ٣/٨ سم .

٧٣٤ — مجموع كتب عليه ( الفوائد اللطيفية ) برقم ج — ٢٢ فيه :

قطع من كتب مختلفة معظمها مخطوط قديم ، ٢٦/٥ سم ١٩/٦ سم ١/٥ سم .

٧٣٥ — مجموع برقم ج -- ٢٢ فيه :

(١) أربعون حديثاً : للنووي (٢) التذكير في المعاد والتنوير (٣) رسالة في علم  
التجويد (٤) رسالة في التصوف (٥) رسالة في الفرائض . بخط عبد السلام بن محمود بن  
غالب كتبه سنة ١١٧٠ هـ ٢٢/٥ سم ١٦/٢ سم ٢/٩ سم .

٧٣٦ — مجموع برقم ج — ٧٨ فيه :

١ — رسالة في الكيمياء : منظومة وشرحها ، للحسين بن أحمد جعفر القاسي  
المغربي . أولها : ( الحمد لله الذي خلق الانسان بحكته وعلمه ) رتبها على ١٦ بابا بخط المؤلف

قرغ منها في تاسع المحرم ١٢٥٣ هـ وفي الصفحة الأولى ختمه برز منه ثلاثاه وفيه تأريخ  
١٢٥٢ هـ .

٢ - كراسات في مواضيع مختلفة (٣) منظومات متعددة ، ٢١/٦ سم ١٥ سم  
٢/٨ سم .

٧٣٧ - مجموع برقم ح - ٨٠ فيه :

١ - قطع من كتب متفرقة ، في التصوف والتفسير والمراسلات .  
٢ - كتاب في مواقف الآيات من القرآن الكريم : للسجاوندي . كمل بتأريخ يوم  
الثلاثاء ١١٢١ هـ في ١٤٦ ص ٢٢ سم ١٦ سم ٣ سم .

٧٣٨ - مجموع كتب عليه ( الجنة والنار ) برقم ج - ١١١ فيه :

١ - رسائل في التفسير (٢) رسائل في معنى لا إله إلا الله (٣) أحاديث نبوية  
(٤) الأساس ، لعقائد الأكياس : للقاسم بن محمد علي أحد أئمة الزيدية . أوله : ( الحمد لله  
الذي خلق أصباح القول في قلوب أعلام بريئة ) جاء في آخره ( تم يوم الجمعة ١٦ رمضان  
١٠٨٥ هـ بمجروس حصين بحضرة المتوكل على الله أمير المؤمنين القاسم بن علي - بخط مهدي  
ابن لطف الله ) في ١٤٤ ص .

٥ - كتاب في فضائل الأئمة الاثني عشر ، ويوجد منه القسم الخاص بالامام امير المؤمنين

علي (ع) .

٦ - قطع مختلفة ، من كتب متفرقة ، ٢٠/٣ سم ١٥/٥ سم ٢/٥ سم .

٧٣٩ - مجموع برقم ح - ١٢٥ فيه :

١ - نخبة المسألة ، في شرح تحفة المرسلة : لعبد الغني النابلسي ، شرح فيها التحفة  
لمحمد بن فضل الله الهندي في علم الحقيقة الشرعية ، كمل في ٦٢ ص .

٢ - ايضاح المقصود ، في ١٢ ص (٣) زلفة التمكنين في ١٠ ص (٤) عنوان الذهاب في



## مخطوطات المكتبة العباسية في القاهرة

٦ ص (٥) البروق اللامعة في ١٢ ص (٦) تنبيه العقول في ٢٢ ص (٧) تحقيق مباحث الوجود في ٩ ص (٨) تحقيق الآيس في ٦ ص (٩) بحث في الوجود في ٦ ص . كمل الجميع في أواخر ذي الحجة ١٠٠٣ هـ بخط حسن الطيبي الشافعي ، ٢١/٥ سم ١٦ سم ٢ سم .

٧٤٠ - مجموع برقم ح - ١٤٣ فيه :

١ - لب الاسرار ، ونتيجة الافكار : لمحمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر القاضي المكي في ١٧٦ ص فرغ من تأليفه ١٠١٥ هـ أول ذي الحجة ، كتبت سنة ١٢٣١ هـ .

٢ - رسائل متنوعة ، في مواضيع مختلفة ، ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٢/٣ سم .

٧٤١ - مجموع برقم ح - ١٤٧ فيه :

١ - نوابغ الكلم : لمحمد بن عمر الشهير بالزنجشري ، كمل .

٢ - اصطلاحات الصوفية : للقاشاني .

٣ - تفليس ابليس : لابن غانم المقدسي ، في ١١٦ ص ٢٠/٥ سم ٣/٥ سم .

٧٤٢ - مجموع برقم ح - ١٤٨ فيه :

١ - الجلالة : لمحبي الدين أبي عبد الله محمد بن العربي المتوفى ٦٣٨ هـ أوله : « الحمد لله

حمداً لا تعلمه الاسرار ، ولا تعرفه الأرواح ، ولا تدركه العقول » رتبته على ابواب ، وأول باب جاء فيه في معرفة النفس واقسامها . نقص آخره .

٢ - خلاصة الحقيقة ، وارشاد الطالب الى الطريقة : لبدر الدين العباسي المكي ، نقص

أوله وكمل آخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر ، ٢٠/٢ سم ١٥ سم ٢/٤ سم .

٧٤٣ - مجموع برقم ح ١٥٦ فيه :

١ - مفتاح الفتوح ، في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح : لعبد الغني

النابلسي المتوفى ١١٤٤ هـ كمل في ٢٠٦ ص .

٢ - سبب الأسباب : لعبد الكريم الجيلي .

٣- الأحذية : لأبي عبد الله محمد البيلاني ، ٢١/١ سم ١٦/٧ سم ١/٧ سم .

٧٤٤ - مجموع برقم ح - ١٥٨ فيه :

١ - الفوائد الفاخرة ، في احوال الدنيا والآخرة : لمحمد بن يار محمد الفه عام ١٠٨٨ هـ  
كل بخط أشرف بن أمان في ربيع الأول ١٠٨٨ هـ في ١٧٢ ص .

٢ - الأنوار النبوية ، من صحاح الأحاديث المصطفوية : لشمس الدين محمد المصري  
البرلسي ، كل بخط محمود بن لطف الله في ثاني ذي القعدة سنة ١١٠١ هـ بمكة في ٨٤ ص

٢٠/٩ سم ١٥ سم ٢/٣ سم .

٧٤٥ - مجموع برقم ح - ١٥٩ كتب عليه ( الفوائد الحسينية ) فيه :

١ - قطعة من تاريخ ابن الجوزي (٢) قطعة في الأمثال مشروحة .

٣ - الكشف عن مجاوزة هذه الامة : للسيوطي ، كل بتاريخ ١٢٠٢ هـ بخط سعدون

ابن علي البصري في ٥١٥ ص .

٤ - مجموعة أوراق تضمنت بعض التخميس والمسائل في النحو ، كتبت عام ١٢١٠ هـ

٢٠/٨ سم ١٥/٥ سم ٢/٤ سم .

٧٤٦ - مجموع برقم ح - ١٦٥ فيه :

١ - شرح الزبد : للوضاحي - منظومة - (٢) كراسات في مواضيع مختلفة (٣) قطع

من كتب متفرقة (٤) مراسلات وأشعار لكتاب وشعراء مختلفين ، كتبت عام ١٠٧٨ هـ

٢٠ سم ١٤ سم ٢/٨ سم .

٧٤٧ - مجموع برقم ح - ٢٠٣ فيه :

١ - قطع في النحو والمعاني والبيان والمنطق .

٢ - منظومة في أصول الفقه ، في ٣٤٤٧ بيتاً ، كملت بخط سلمان بن محمد آل خلف سنة

١٢٦٦ هـ ١٦/٣ سم ١١/٥ سم ٤/٥ سم .

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

- ٧٤٨ - مجموع برقم ح - ٢١٤ فيه :
- ادعية وزيارات ومراثي ١٦/٤ سم ١٢/٥ سم ٥/٢ سم .
- ٧٤٩ - مجموع برقم د - ٢٢ فيه :
- ١ - عنقاء مغرب ، في معرفة ختم الأولياء وشمس المغرب : للشيخ مجي الدين بن العربي ، كمل وابتدأ بقصيدة في مدح النبي (ص) .
- ٢ - مرآة العارفين : أيضاً له .
- ٣ - المشاجرة : لاسماعيل بن سليمان الكردي ، ٢١ سم ١٦ سم ٤ سم .
- ٧٥٠ - مجموع برقم د - ٢٧ فيه :
- (١) نظم السكافي ، في علم العروض والقوافي . (٢) كتاب الاعراب (٣) خلاصة الوافي (٤) رسالة في التقريع (٥) قواعد الاعراب (٦) شرح قصيدة بانت سعاد (٧) رسالة للشيخ عبد الله الكردي البيهوشي المتوفى بالبصرة ١٢١٠ هـ ، المجموع بخطه في سنة ١١٨٣ هـ ٢١/٤ سم ١٤/٥ سم ١/٢ سم .
- ٧٥١ - مجموع برقم د - ٢٩ فيه :
- ١ - الكواكب الدرية : لأحمد بن محمد بن أبي بكر ، شرح فيه قصيدة البردة ، كمل بتأريخ يوم الأحد من ذي الحجة ١١٢٣ هـ في ٦٤ ص .
- ٢ - قيد الشوارد ، ونظم الفوائد : يعرف بمنظومة ابن وهبان ، في فروع الحنفية . من نظم عبد الوهاب بن أحمد الدمشقي المتوفى ٧٦٨ هـ ذات قافية واحدة رائية من بحر الطويل في ٤٠٠ بيتاً ، اقتبس معلوماتها من ٣٦ كتاباً ، نقص آخرها .
- ٣ - القرب ، في محبة العرب : لأبي بكر عبد الرحيم بن ابراهيم العراقي الشافعي .
- ٤ - الشهاب الهاوي ، على عبد الرؤوف الغاوي : لمحمد بن علي الشنواني الشافعي المتوفى ١٢٣٣ هـ .

- ٥ - كراس : ضم عدة قصائد للعامري .
- ٦ - مناظرة في العقيدة ، جرت بين ابن قدامة المقدسي ، وبين القاضي محمد بن علي الدمشقي الأشعري .
- ٧ - رسالة في الكلام على البسمة والحمد له : للأشعري .
- ٨ - الحظر والتحريم ، في ثواب التسليم .
- ٩ - السياسة في تدبير المملكة - مما كتب به للإسكندر .
- ١٠ - رسالة من كلام الحكماء في الوعظ والنصح ، ٢٠/٦ سم ١٥/١ سم ٢/٧ سم ٧٥٢ - مجموع برقم د - ٣٩ فيه :
- ١ - الفوائد ، في الصلوات والعوائد : للشرجي المتوفى ٨٩٨ هـ رتبته على مائة فائدة ، كمل أوله ونقص آخره .
- ٢ - اليواقيت والجواهر : لعبد الوهاب الشعراني ، اشتمل على ١٢ باباً تبسط فيها بوصف عقوبة أهل النار . كمل بتاريخ ١٢٦١ هـ .
- ٣ - وصية النبي (ص) مترجمة باللغة الفارسية .
- ٤ - مختصر كتاب الناسخ والمنسوخ : لهبة الله بن علي بن ثابت بن مسعود الانصاري كمل ٢٢/١ سم ١٩/٢ سم ٢/٢ سم .
- ٧٥٣ - مجموع برقم د - ٥٤ فيه :
- ١ - قصص الانبياء ، وابتداء الدنيا : لمحمد الكسائي . أوله : ( الحمد لله الذي خلق الخلق نباتاً ) كمل آخره بتاريخ ١٢٦٥ هـ .
- ٢ - مختصر نزهة المجالس ، ومختصر النفائس : لإبراهيم بن محمد السوهائي المالكي الأزهري المتوفى ١٠٨٠ هـ اختصره من الجزء الأول من النزهة - لعبد الرحمن يوم الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٩ هـ في ٢٦٩ ص .

مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

٣ - خواص القرآن : كمل بتاريخ ١٢٦٨ هـ بخط محمد كامل ، ٢٣/٥ سم ١٦/٧ سم - سم ٤/٣ .

٧٥٤ - مجموع برقم د - ٦٠ فيه :

١ - تعبير الأحلام : لابن سيرين ، نقص أوله وآخره .

٢ - كتاب في الكيمياء : نقص أوله وكمل آخره ، ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٢/٧ سم .

٧٥٥ - مجموع برقم د - ٩٣ فيه :

١ - المسائل : للشيخ أبي جعفر الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ - في الفقه - كمل بتاريخ

١٠٧١ هـ .

٢ - الباب الحادي عشر : للعلامة الحسن بن مطهر الحلي المتوفى ٧٢٦ هـ .

٣ - مصباح المبتدي ، وهداية المقتدي : لأحمد بن فهد الحلي - فقه - .

٤ - أربعون حديثاً مروياً عن النبي (ص) . كمل الجميع بخط عبد الأئمة بن الحاج خلف بتاريخ ١٠٧٠ هـ ١٨ سم ١٦ سم ٣ سم .

٧٥٦ - مجموع برقم د - ١٠٧ فيه :

١ - عقود الجمان ، في عقود الرهان : لقاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد الكافي

ابن علي بن تمام السبكي اليافعي ، كمل .

٢ - مجموعة أوراق في التصوف والأخلاق .

٣ - تذهيب التنبيه : لأبي الحسن نور الدين علي بن أحمد الأنصاري البوشي المتوفى

٨٥٦ هـ كمل أوله ونقص آخره في ١٥٢ ص ويظهر أنه بخط المؤلف أو كتب في عصره فقد

وجد فيه تاريخ لكتابته عام ٨٠٧ هـ ١٧/٥ سم ١٣ سم ٣/٦ سم .

٧٥٧ - مجموع برقم د - ١٠٨ فيه :

١ - رسالة في الشاي وتاريخه وما قيل فيه .

## علي الخاقاني

٢ - في أسماء وفوائد متنوعة . (٣) في الكرتينة (الحجر الصحي) . (٤) الجوهر المنظم : رسالة . (٥) نظم اللب : لأحمد نور الأنصاري . (٦) قصيدة طويلة في الرسول الأعظم (ص) . (٧) الابانة ، في تحريض من له ديانة : لأحمد نور بن محمد شريف الأنصاري قاضي البصرة المتوفى ١٣٠٢ هـ . (٨) منظومة في الحج ومناسكه . (٩) رسالة في الغالب والمغلوب .

الجميع في مجلد محلي كتب عليه بخط مذهب مجسم (إنما الأعمال بالنيات) ١٧/٥ سم  
١٢/٥ سم ٢/٦ سم .

٧٥٨ - مجموع برقم د - ١٢٤ فيه :

١ - الأرج ، في الفرج : للسيوطي .

٢ - مسالك الحنفا ، في والدي المصطفى : أيضاً له .

٣ - مثلثات قطرب النحوي .

٤ - المنظومة السينية ، في الأسماء اللغوية : لبرهان الدين .

٥ - قصيدة البردة : للبوصيري .

٦ - رسالة في الوضوء : لابن الرحي الجميع في ١٥٨ ص ١٦ سم ١١ سم ١/٦ سم .

٧٥٩ - مجموع برقم د - ١٣٤ فيه :

١ - رسالة في الطب : لابن قراط اليوناني ، جمعها وعربها أبو نصر الفارابي في ٦٦ باباً ،

كملت بتاريخ ١٢٧٩ هـ .

٢ - قصيدة شعرية في الأخلاق . (٣) ملحمة دانيال .

٤ - ملاحم متعددة : مجهولة الواضع .

٧٦٠ - مجموع كتب عليه (خلاصة الزوائد) برقم د - ١٤٦ فيه :

قطع من كتب متفرقة وتقاريط ، وكراسة في علم التجويد ، ومراسلات ، ومناقب ،

٢٠/٦ سم ١٣ سم ٢/٥ سم .

٧٦١ - مجموع برقم د - ١٤٨ فيه :

فوائد مختلفة ، وقطع لكتب متفرقة في علم الحرف والكيمياء والمنطق ، وقطعة في الفقه للنووي ، بعضها بخط قديم يرجع إلى القرنين الخامس والسادس ، ٢٢/٤ سم ١٦/٢ سم ٢/٤ سم .

٧٦٢ - مجموع برقم د - ١٤٩ فيه :

١ - شرح منظومة ابن رشد : لمحمد بن ابراهيم التتائي المالكي المعروف بسبط المارديني ، فرغ من تأليفه يوم الاثنين سابع شوال ٨٦٦ هـ في ١١٤ ص ، كمل .

٢ - كتاب في معرفة القبلة : نقص أوله وكمل آخره بخط علي بن منصور في القسطنطينية بمدرسة علي باشا عتيق سنة ١١٣٤ هـ في ٨ ص .

٣ - زوال الترح ، في شرح منظومة ابن فرح : وهو أبو عبد الله محمد بن جماعة الكناني الشافعي في مصطلح الحديث ، كمل أوله ونقص آخره .

٤ - كتاب في المعاني والبيان - مجهول .

٥ - رسائل في علم المنطق :

٦ - القول المبدع ، في شرح المقنع : في الجبر والمقابلة - لمحمد بن محمد بن أحمد بن الغزال الدمشقي المصري المعروف بسبط المارديني ، كمل بخط محمد بن ابراهيم بن عثمان الديوريكي في يوم الخميس من صفر ١١٣٤ هـ .

٧ - شرح قصيدة عمر بن الفارض ، في ٤٠ ص .

٨ - مجموعة أوراق ، في مواضيع مختلفة ، ٢١/٥ سم ١٥/٦ سم ٢/٢ سم .

٧٦٣ - مجموع برقم د - ١٥٩ فيه :

١ - رسائل صغار وأوراق سجلت فيها تواريخ هامة بالنسبة إلى لواء البصرة .

## علي الخاقاني

٢ — أسماء المتصرفين الذين حكموا البصرة من بدء عهد الدستور العثماني إلى ما بعد الحكم العراقي .

٣ — مراسلات ودية ، فيها من النظم المحفوظ وغيره .

٤ — رحلات وشعر قيل في مدح أسرة آل باش أعيان ، ٢٣ سم ١٧/٥ سم .

٧٦٤ — مجموع برقم د - ١٦٤ فيه :

١ — شرح الأمثلة (٢) رسائل في الفقه والنحو والعروض .

٣ — العقيدة : للشيخ محمد الجزري البلباني ، ٢١ سم ١٥ سم ٢/٩ سم .

٧٦٥ — مجموع برقم هـ - ١٧ فيه :

١ — الهيئة على اعتقاد أهل السنة والجماعة دون الفلاسفة : لإبراهيم القرماني الأمدني ،

رتبه على أبواب وفصول وخاتمه . ألفه في عهد السلطان محمد خان بن إبراهيم خان ، كمل في

٤٤ ص .

٢ — رسالة في مسألة الغناء وسماعه : - مرتبة على مقدمة وثلاثة فصول ، كملت بخط

عبد القادر في ١٤ ذي الحجة ١٠٢٠ هـ في ٢٤ ص .

٣ — أرجوزة في ١٦٤ بيتاً ناقصة الآخر ، أولها :

الحمد لله العظيم الصادق      الواحد الفرد العليم الرازق

٢٠/٥ سم ١٥ سم .

٧٦٦ — مجموع برقم هـ - ٢٩ فيه :

١ — السياسة الشرعية : للقاضي زاده أفندي ، كمل بتاريخ ١٠٩٨ هـ .

٢ — اقتداء الحنفية : لمحمد أمين الشهير بأمير بادشاه الحنفي ، كمل .

٣ — تسهيل المقاصد ، لزوار المساجد : لشهاب الدين أحمد بن العماد ، كمل .

اختصره من كتاب ( تهذيب التسهيل ) ، كمل في ثاني ربيع الأول ١٠٨٥ هـ في ٢٨



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

ص ٢٠ سم ١٤ سم .

٧٦٧ - مجموع برقم هـ - ٥٧ فيه :

١ - المناظرة التي دارت بين السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ هـ وبين يهود بغداد ، وذلك في أوائل ذي الحجة من عام ١٢١١ هـ في ٢٠ ص بخط صالح بن حاج محمود شكره في ١٥ شوال ١٢٧٧ هـ .

٢ - العلويات السبع : لعبد الحميد بن أبي الحد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ هـ نقص آخره .

٣ - قطعة من ديوان شعر : نقص أوله وآخره ، وفي أوله هذا البيت :

خفف السير واتئد يا حادي إنما أنت سائق لقوادي

١٨/٩ سم ١٤ سم .

٧٦٨ - مجموع برقم هـ - ٦٤ فيه :

١ - الرموزات : لعبد الله بن مظهر الباعقوي ، ختم فيها مسامرات ونصائح ومناجات ، استشهد خلالها بـ ١٧١ بيتاً من الشعر .

٢ - شرح الرموزات : للسمناني (٣) المنبهات : لابن حجر .

٤ - شرح رسالة السكيل - وغيرها - ١٨/٧ سم ١٣/٢ سم ٢/١ سم .

٧٦٩ - مجموع برقم هـ - ٦٥ فيه :

١ - رسالة الفراسة : لأبي نصر الفارابي .

٢ - رسالة في كيفية زيارة القبور : لأبي علي ابن سينا .

٣ - مقالة في الجمع بين رأي افلاطون وأرسطو : لفارابي .

٤ - رسالة في المباحث الآلهية - للامام .

٥ - تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى : لابن سينا .

٦ - رسالة في تحقيق عالم المثال : لقطب الدين الشيرازي .

## علي الخاقاني

- ٧ - تفسير سورة الاخلاص : لابن سينا .
- ٨ - تفسير المعوذتين : أيضاً له .
- ٩ - ملتقطات من آراء افلاطون : أيضاً له .
- ١٠ - أسرار العبادات : للخواجة صائين الدين - كذا - ... للشيخ سعد الدين الحموي إلى الشيخ محيي الدين ابن العربي .
- ١١ - رسالة في معجزات النبي وانها جامعة لجميع معجزات الأنبياء .
- ١٢ - ينبوع الحياة : لهرمس الهرامسة .
- ١٣ - فراضة الطبيعيات في غرائب الطبيعة .
- ١٤ - رسالة في تحقيق المعراج .
- ١٥ - شرح حوراء : لخواجة عبد الله السمرقندي .
- ١٦ - رسالة للمولى نظام الدين في ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر مع بيان ولاداتهم وشهاداتهم ، غارية عن الألف .
- ١٧ - رسالة في منبع معرفة الأكابر ، بارتكاب المناهي المصلحة - للصغائر - : للمولى كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الكاشاني المتوفى بعد ٧٣٠ هـ .
- المجموع بخط ممتاز مجدول بالذهب في ٣٢٨ ص ٢١ س ١٩/٢ سم ١٢ مم ٣ سم شوهت الارضة بعض هوامشه .
- ٧٧٠ - مجموع برقم ٥ - ٧٣ فيه :
- ١ - خلاصة الماعون ، في أحكام الطاعون ، مرتب على خمسة أبواب وخاتمه .
- ٢ - خلاصة الشرايع والشعائر ، لمعرفة الكبائر والصغائر : لزين الدين أبي بكر بن أبي الحسن الهندي الملتاني ، كمل .
- ٣ - ما رواه الداعون ، في أخبار الطاعون : لجلال الدين السيوطي ، كمل ، ١٦ سم

١٤/٥ سم .

٧٧١ - مجموع برقم هـ - ٧٤ فيه :

١ - حاشية الملاوي على شرح السنوسية : الأصل للشيخ علي القيرواني ، والحاشية لشهاب الدين أحمد الملاوي فرغ منها ثامن ذي الحجة ١١٢٧ هـ بمكة . بخط عبد الرحيم بن أبي بكر الحلبي في ٢١ ربيع الثاني ١١٤٢ هـ في ١١٤ ص .

٢ - قصيدة نبوية : لأبي الحسن ابراهيم بن عمر الرباط الشافعي ، أولها :

ما بال جفئك هامي الدمع هامره      وبحر فكرك وافي الهم وافره  
في ٢١ ص و ٣٩٩ بيتاً نقص آخرها ، من مخطوطات القرن التاسع ، أكلت الأرضة شيئاً من أسفلها وقد مست الكتابة .

٣ - رسالة في المناظرة بقصر الامارة : وهي التي دارت بين ابن تيمية وفرق البطائية الأحمدية . كتبت في ١٢ ربيع الأول ١٢٤٧ هـ في ١٤ ص ١٨ سم ١٣ سم ١/٢ سم .

٧٧٢ - مجموع برقم هـ - ٨٤ فيه :

١ - بطلان السحر - مجهول المؤلف .

٢ - اقامة البرهان ، على مسائل تذكرة الأخوان ، لمشكلات أحكام القرآن : كل بخط مؤلفه ابراهيم بن أمر الله بن عبد القادر عام ١٠٩٥ هـ سلخ جمادى الآخرة . شرح فيه أرجوزته التي تقع في ١١٠ أبيات في ٥٤ ص .

٣ - رسالة في النحو ، مع أرجوزة ابن مالك في النحو .

٤ - العوامل في التصريف ، كمل أوله وآخره في يوم السبت ١٧ محرم ١١١٧ هـ بخط

عيسى بن علي بن ناصر الحويزي في ٢٣٣ ص . ١٩/٥ سم ١٤ سم ٢/١ سم .

٧٧٣ - مجموع برقم هـ ٨٩ فيه :

١ - كتاب في الأخلاق، أوله : ( الحمد لله القادر العليم ، والظاهر الذي ليس له شريك )

نقص آخره في ١١٠ ص .

٢ - كتاب جاء في أوله بعد البسملة والحمد له ( وبعد فهذا كتاب مختصر في اللغة وما يحتاج اليه من غريب الكلام ، أودعناه كثيراً من الأسماء والصفات ، وجنبناه حواشي الألفاظ واللغات ، وعريناه من الشواهد ) رتبته على أبواب وفصول ، كمل .

٣ - المنهاج - مجهول - ٢١/٥ سم ١٥/٢ سم ٣/٥ سم .

٧٧٤ - مجموع برقم ٥ - ٩٠ فيه :

١ - أدب القضاة : نقص أوله وكمل آخره في سابع صفر ١١٢٣ هـ .

٢ - الرسائل العراقية : كمل بخط سلمان بن حاج علي .

٣ - كتاب شرح بعض مقدمات العلوم باختصار : مجهول - ٢٠ سم ١٤/٥ سم

٦/١ سم .

٧٧٥ - مجموع برقم ٥ - ٩٤ فيه تحقيق كتاب تقي الدين

١ - شرح القصيدة المنفرجة : مجهول .

٢ - مفتاح الحصن الحصين : للجزري .

٣ - سهام الاصابة : للسيوطي .

٤ - التنبيه على غلط الحامل : لابن كمال باشا .

٢/٥ سم ١٥ سم ٢ سم .

٧٧٦ - مجموع برقم ٥ - ٩٥ فيه :

١ - حقيقة الايمان : لكمال باشا (٢) الفوائد : رسالة بالتركية .

٢ - شرح همزية ابن الفارض (٤) رسالة في القلم : لمحمد أفندي .

٥ - الشمسية في المنطق (٦) شرح قصيدة الأسماء في اللغة .

٧ - مجموعة أوراق في فوائد مختلفة ، ٢٢ سم ١٥/٢ سم ٢ سم .

## مخطوطات المكتبة العباسية في القاهرة

٧٧٧ — مجموع برقم ٥ - ٩٦ فيه :

١ — بغية الطالب ، في معرفة المفروض والواجب : مجهول - في أصول العقائد ،  
أوله : ( الحمد لله الذي أسس قواء — الأحكام ورفع دعائم الاسلام ) كمل آخره في ٢٧  
جمادى الأولى ١٢١٨ هـ بخط أحمد بن عبد الله بن أحمد البحرا في الجد حفصي في ١٤٠ ص  
مجدولة جميلة الخط .

٢ — الهمزية النبوية ، في ٤٥٠ بيتاً التي أولها :

كيف ترقى رقيتك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

٣ — القصيدة الكرارية : للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ، أولها :

نظرت فأزرت بالغزال الأحور وسطت فأردت كل ليث قسور

٤ — حديث المفضل بن عمر المسمى بـ ( التوحيد ) ٢٠/٨ سم ١٥/٧ سم ٢ سم .

٧٧٨ — مجموع برقم ٥ - ١٠٥ فيه :

١ — فلائد النحور : لصفي الدين الحلي ، وهي الروضة التي مدح بها الملك المنصور

٢ — قطع من كتب مختلفة ، في مواضيع متفرقة .

٣ — مجر الأشطان ، في مجرى الحسان : لمحمد الغنيم . وضع في جداول تكفل معرفة

خطوط الطول والعرض ، ومجرى الشمس والأقيسة الزمنية لقصبة الزبير في مختلف الفصول

الأربعة . أوله : ( الحمد لله الذي أدار الأفلاك ، وأثار الأحلاك ) ، كمل في ٣٢ ص .

٤ — رسائل للسيد نعمان خير الدين الألوسي المتوفى ١٣١٧ هـ وهي (١) الآيات

البيانات ، في عدم سماع الأموات (٢) الأجوبة النعمانية على الأسئلة الهندية (٣) الاصابة ، في

منع النساء من الكتابة (٤) جواب سؤال من البصرة حول دفع الخمس . في ٥٦ ص بخط

محمد صالح بن حيدر البغدادي كتبه سنة ١٣٠٥ هـ ، ٢٦/٧ سم ١٨/٥ سم ١/٧ سم .

٧٧٩ — مجموع برقم ح - ٨٩ فيه :

١ — الرسائل الرملية : مجموعة رسائل تتعلق بالأوقاف والزيجات والحرف والرمل -

مجهولة الواضع .

- ٢ — رسالة في علم الجفر والحرف : بالفارسية ، ٢٢/٥ سم ١٨ سم ١/٩ سم .  
٧٨٠ — مجموع برقم ح - ٩٠ فيه :

١ — الجوهر الفريد في العروض : لعثمان بن سند البصري المتوفى ١٢٤٢ هـ نقص آخره في ١٦٠ ص .

- ٢ — مجموعة رسائل في مواضيع مختلفة ، ٢١ سم ١٥/٢ سم ١/٩ سم .  
٧٨١ — مجموع برقم ح - ١١٧ فيه :

- ١ — الرسالة الشيرازية : للسيد كاظم الرشتي ، جواباً على أسئلة ميرزا ابراهيم الشيرازي .  
٢ — رسالة تضمنت سبعين منقبة ومكرمة للامام علي (ع) .  
٣ — بيان أقسام التفسير : للسيد كاظم الرشتي .  
٤ — رسالة في رؤية الامام المهدي بعد الغيبة : أيضاً له .  
٥ — في شرح كلمات الشذوري في المولود الفلسفي . أيضاً له .  
٦ — صحيفة الوصية : له (٧) شرح دعاء السمات : له (٨) رسالة في قيام المفاعيل والفعل : له (٩) رسالة في بيان مرجع الضمير : له (١٠) خطبة العيد القديمة : له (١١) خطبة العيد الجديدة : له (١٢) رسالة في مبادئ الألفاظ ، في أصول الفقه . فرغ من تأليف هذه الرسائل في ١٥ صفر ١٢٤٦ هـ بخط عبد الغفار بن محمد مهدي التبريزي في يوم الخميس ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣ هـ في ٥٠٠ ص ١٩ س ٢٢/٣ سم ١٤/٧ سم ٣ سم بخط جميل .  
٧٨٢ — مجموع برقم ح - ١٢٣ فيه :

- ١ — دقائق الحكمة : وهي المنظومة الجزرية في التجويد .  
٢ — نظم مولد البرزنجي (٣) السيف الجريز - كذا - في علم الحديث (٤) رسالة في الايمان : للسيد باعلوي (٥) منظومة في العقائد : للدريدل (٦) حقائق العلوم ، لاسيوطي (٧) المنظومة الرحبية (٨) شرح ايساغوجي ، الاصل لاثير الدين الأبهري (٩) اللعة

## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

المقنعة ، للمذاهب الأربعة : الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أبي بكر ، لم تكمل  
توسع فيها بذكر أغلب الفرق الإسلامية (١٠) الجواب الشافي ، في المقال الصافي ، لحسين  
الدوسري الشافعي البصري المتوفى ١٢٤٧ هـ ، كمل بخط سليمان العدليل الحنبلي السلفي كتبه  
في سابع ذي القعدة عام وفاة المؤلف (١١) رسالة في الطلاق ، لابن حجر الهيتمي  
(١٢) شرح مثلثات قطرب (١٣) حصول الرفق ، باصول الرزق : لجلال الدين السيوطي  
(١٤) الحجّة على تارك الحجّة : للمقدسي (١٥) الرحمة ، في الطب والحكمة .

مقياس المجموع - ٢٣/٦ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم .

٧٨٣ - مجموع برقم ح - ١٢٥ فيه :

١ - تحفة التحقيق ، لمعرفة الصديق : في ألغاز الفرائض - لعثمان بن سند البصري ،  
كمل بخط المؤلف في يوم الاثنين ٢٢ شعبان ١٢٢٤ هـ .  
٢ - رسالة في كسر إن وفتحها : أيضاً له . منظومة في ٤٢ بيتاً بخطه فرغ من  
نظمها في ٢٨ ذي الحجة ١٢٢١ هـ .

٣ - منظومة في العدد : أيضاً له وبخطه بتاريخ أول رجب ١٢١٧ هـ .

٤ - كشف الزبد ، عن سلسال الممدد : أيضاً له وبخطه في ٣٧ ص كمل بتاريخ ١٢٢١ هـ ،  
٢٢/٤ سم ١٦/٥ سم ١/٣ سم .

٧٨٤ - مجموع برقم ح - ١٣٩ فيه :

١ - شرح التصريف : للحسن بن محمد النيسابوري ، والأصل : لابن الحاجب ،  
أوله : (أحمدك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب ، في اقتناء العلوم والآداب) ،  
كمل بخط أحمد بن مصطفى الاولوني في ١٥ شوال ١٠٦٠ هـ بمدرسة السرائية من خيرات  
خسرو باشا ، في ١٣٤ ص .

٢ - حل مشكلات الشاهدي والكستاني : تأليف حسين الكشفي النفزي القره  
حصاري الشرقي . ذهب أسفل الصفحة الأولى . وفق فيه بين العربية والتركية والفارسية .  
كمل بتاريخ ٢٨ صفر ١٠٩٣ هـ .

- ٣ - خطب الشهور ، نقص آخره ، ٢٠/٥ سم ١٣ سم ٢/٥ سم .
- ٧٨٥ - مجموع برقم ح - ١٣٤ فيه :
- ١ - النعت المرصع ، بالجنس المصنع المسجع : للملا علي القاري . كمل في ٤٠ ص .
- ٢ - مسائل في الفقه وأجوبتها .
- ٣ - الألفية في المصطلح - من نظم جلال الدين السيوطي .
- ٤ - رسالة الاخوان ، من أهل الفقه وحمل القرآن : لأبي الحسن علي بن ميمون بن علي بن ميمون المغربي القرشي المتوفى ٩١٧ هـ ألفها عام ٩١٥ هـ في سبعة فصول في ١١٠ ص بخط محمد بن جهانشاه الأيوبي في يوم الأحد أو اسط ذي القعدة سنة ٩٨٠ هـ .
- ٥ - حاشية علي تفسير البيضاوي : تتضمن الجزء الأخير من القرآن الكريم ، كتبت عام ١١٢١ هـ .
- ٦ - نظم العدة والسلاح ، في النكاح : لأحمد نور الأنصاري البصري المتوفى عام ١٢٠٢ هـ .
- ٧ - شرح لامية العجم : لمحمد بن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨ هـ كمل في ١٨ ص من مخطوطات القرن العاشر .
- ٨ - الرسالة العضدية على القوشجي في النحو ، بخط درويش كتبت في ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٣ سم .
- ٧٨٦ - مجموع برقم ح - ١٤١ فيه :
- ١ - السيف البائر : لعلي بن محمد الهيثمي ، كمل في ٨٥ ص .
- ٢ - رسالة في فضل مكة : لأحسن البصري التابعي ، بخط الشيخ عبد الله باش أعيان بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٩ هـ .
- ٣ - مجموعة أوراق في الملاحم .



## مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة

- ٤ - رسالة في علم الفراسة : لأبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي . نقص آخرها .  
٥ - خمسون صفحة في رثاء الامام الحسين ( ع ) لشعراء مختلفين ، ٢١/٤ سم ١٥/٤ سم  
٢/٣ سم .

٧٨٧ - مجموع برقم ح - ١٤٤ فيه :

- ١ - الصارم القرضاب ، في نحر من سب اكارم الأصحاب : لعثمان بن سند البصري ،  
ابتدأ به عام ١٢١٧ هـ كمل بخط محمد بن أحمد بن عبيد في ١١ رجب ١٢٢٥ هـ .

٢ - الفائض ، في علم الفرائض .

- ٣ - أنيس المتقين : لعبد الصمد بن حسين بن محمد ، رتبه على خمسة أبواب ، كمل في ١٨  
رجب ١٣٠٣ هـ بخط خليل بن ابراهيم الحنفلي .

- ٤ - الزوراء : رسالة بمبحث التغيرات الزمنية واحكامها لمدينة بغداد ، كملت بخط  
محمد سعيد بشارة الخليدي في عام ١٢٧١ هـ ٢٤/٣ سم ١٧/٤ سم ١/٦ سم .  
٧٨٨ - مجموع برقم ح - ١٤٥ فيه :

- ١ - موصول الطلاب ، الى قواعد الأعراب : لخالد بن عبد الله الأزهرى ، بخط أحمد  
نور الانصاري بن محمد شريف ، كمل في ٢٩ رجب ١٢٣٣ هـ .

٢ - الأزهرية : بخط الأنصاري .

- ٣ - منظومة العمريطي ، كتبت سنة ١٢٣٢ هـ ٢٤ سم ١٨ سم ٢/١ سم .

٧٨٩ - مجموع برقم ح - ١٦١ فيه :

١ - مجموعة رسائل في التصوف .

- ٢ - شرح القصيدة الحمزية : للشيخ داود بن محمود القيصري المتوفى ٧٥١ هـ ،

أوله : « الحمد لله الذي تجلى بقلوب عباده المصطفين » اهداه الى امير الدين عبد الكافي بن  
عبد الله التبريزي ، كمل . وفي آخره مقابلة بتاريخ ٤ ذي الحجة ٨٥١ هـ .

٣ - رسالة في الحديث : لمحيي الدين بن العربي ، ٢٥ سم ١٧ سم ٣/١ سم .  
٧٩٠ - مجموع برقم - ١٠٨ فيه :

١ - الخصال المكفرة ، للذنوب المقدمة والمؤخرة : لابن حجر العسقلاني .  
٢ - الأقوال المسفرة ، عن دلائل المغفرة : لعلي بن عبد الله الحسيني السمرهوي الشافعي المتوفى ٩١١ هـ في ٤٠ ص فرغ من تأليفه ٢٣ صفر ٨٨٠ هـ رتبته على ثلاثة فصول كتب في يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٠٨٩ هـ .

٣ - شرح لامية العرب : للشيخ مؤيد بن عبد اللطيف بن سعد النخجواني ، أوله :  
( حدثنا عمار بن عقيل ، قال : حدثنا مساور الأزدي ) . كمل آخره بتاريخ ٩٧٩ هـ في ١٤ ص ٢٣ س .

٤ - شرح قصيدة البستي ( النونية ) التي أولها :

زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران  
مجهولة - في ٣٠ ص ٢٣ س اشتملت على الأعراب والمعنى ، كتبت عام ٩٨٩ هـ .  
٥ - جواهر التصنيع ، في أنواع البديع : مجهول - أوله : ( الحمد لله الذي رقم حلة  
الاعجاز بطراز البديع ، وجعل أنواعه في فضل البلاغة كالرياض في فصل الربيع ) . في ٣٠  
ص ٢٣ س ، من مخطوطات القرن العاشر . رتبته على سبعة أنواع (١) في براعة المطلع المسمى  
بحسن الابتداء (٢) براعة الاستهلال ، ويعتبر فرعاً من براعة المطلع (٣) التصريح ،  
وهو جعل كل من شطري البيت في قافية واحدة (٤) لزوم ما لا يلزم (٥) تجنب الاشتقاق  
وهو الاتيان بلفظتين يجمعهما من جهة الاشتقاق أصل واحد (٦) التجنيس المشتق (٧)  
التجنيس المماثل وهو كالمستوفي . وهناك التجنيس المفروق والمروق ، بنى اغلب ابياته  
على ما ذكرناه .

٦ - المنتخب من رسائل ابن رشيق : للقاضي عز الدين عبد الحميد بن الحسين بن رشيق

القيرواني ، في ٣٠ ص كل بتاريخ يوم الثلاثاء ضحى أول ربيع الأول ١٠٢٥ هـ ، ١٩/٥ سم  
١٤/٥ سم ٣/٤ سم .

٧٩١ - مجموع برقم أ - ٢٦ فيه :

١ - التشبيهات : للقاضي أبي الشناء شهاب الدين محمود كاتب السر الشريف . ذكر فيه  
عدداً من التشبيهات واسماؤها ، وما قاله الفضلاء فيها . بعد أن عرّف التشبيه تعريفاً تاماً ،  
كتشبيه واحد بواحد ، واثنين باثنين ، وثلاثة بثلاثة ، وأربعة بأربعة ، وخمسة بخمسة ،  
كقول أبي الفرج الوأواء دمشقي :

قالوا متى البين يا هذا فقلت لهم أما غداً زعموا أولاً فبعد غد

فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

جاء في آخره (تم كتاب التشبيهات في ١٤ رجب ١٠٢٨ هـ في ٢٠ ص) .

٢ - المروّة : لابن المرزبان - عالج بعض المفردات اللغوية . وكما جاء في آخره انه

مختصر من كتاب المروّة .

هذا آخر ما وقفنا عليه من مخطوطات المكتبة العباسية ، وسنقدم مخطوطات النجف

الاشرف كعرض لمختلف مكنتاتها العامة والخاصة ، مستمدين العون والتوفيق من

الله العليّ القدير

على الخافاني

## مخرج السطكى فى البهرغة

١

نشأت البلاغة العربية مسائل متفرقة فى كتب الفراء وأبى عبيدة والجاحظ والمبرد . وكان ابن قتيبة — فيما نرى — أول من رتب بعض موضوعاتها وبوبها ، وذكر فى كتابه « تأويل مشكل القرآن » أبواباً للمجاز والاستعارة والمقلوب والحذف والاختصار وتكرار الكلام والزيادة فيه والكناية والتعريض ومخالفة ظاهر اللفظ معناه . وكان لهذا التبويب أثر فيما كتب ابن المعتز الذى خطا بالبلاغة خطوة واسعة فى الترتيب والتبويب .

وأخذت البلاغة تتقدم وتتطور الى أن ظهر عبد القاهر الجرجاني فسار بها نحو النضج والكمال ، وقرر مسائلها وهذبها ، فكان كتاباه « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » قمة البلاغة العربية ، وقد تجلت فىهما العقلية الناضجة التى تفهم الأمور وتتذوق الأدب ، وبدا فىهما التبويب والتقسيم واضحاً حتى عدّه بعض الباحثين واضع علمي المعاني والبيان بمفهومهما الأخير <sup>(١)</sup> . والواقع أن عبد القاهر لم يكن واضع هذين العلمين ؛ لأن رجال البلاغة قبله كانوا قد بحثوا موضوعاتهما منذ عهد مبكر فتكلموا عن المجاز ، والاستعارة ، والتشبيه ، والتقديم والتأخير ، والذكر والحذف ، والاطناب والايجاز وغيرها . ولم يأت عبد القاهر بموضوعات جديدة إلا ما كان من تهذيب وتبويب وتحليل للنصوص الأدبية الرائعة ، وكان بحثه لا يختلف عن السابقين ، فكتاباه المشهوران يضمنان موضوعات البلاغة

(١) ينظر هامش س : ت ، ت من دلائل الاعجاز ، وهامش س ١٦٩ من دائرة المعارف الإسلامية ،

وأما علي عبد الرازق فى البيان وتأريخه س ٢٣ .

## منهج السكاكي في البلاغة

كلها من معاني وبيان وبديع ، ولم يفرق بينها كما فعل المتأخرون ، ولم يقل هذه موضوعات علم المعاني ، وهذه مباحث علم البيان ، وهذه من فنون البديع . وقد كانت طريقته في عدم تقسيم البلاغة الى علومها الثلاثة مدعاة لنقد المتأخرين ممن سيطرت عليهم نظرة تقسيم البلاغة فقال التفتازاني السائر في فلك السكاكي عن كتب عبد القاهر : « كأنها عقد قد انفصم فتناثر لآليه »<sup>(١)</sup> . ومن أجل هذا لا نستطيع أن نقول أنه واضع علمي المعاني والبيان لسببين :

الأول : إن موضوعاتها قد بحثت قبله .

والثاني : إنه لم يفصل بينها كما فعل المتأخرون .

ويمكن القول أنه مهد السبيل الى ذلك « وأنه وضع أسس المنهج التحليلي في دراسة البيان أو المعاني العقلية ومسيرة العبارات لها ودلالاتها عليها »<sup>(٢)</sup> . وكان الجرجاني نفسه يرى أن هناك علماً واحداً غاية الخائض فيه أن يستثير الأسرار التي ترفع من قدرة الكلام وتمنحه رتبة الشرف وتحله ذروة البلاغة .

وتمخضت عن الدراسات البلاغية مدرستان هما : المدرسة الأدبية والمدرسة الكلامية ، وكان لكل منهما خصائصها ومنهجها الخاص ، ولكنها مع ذلك تتفقان في أمور منها أن كلتا المدرستين لم تقسم البلاغة الى معاني وبيان وبديع إلا في زمن متأخر ، وكانت الموضوعات تبحث على اعتبار أنها فن واحد فلا تميز بين موضوعات يحتز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره ، وبين موضوعات يراد بها معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة أو النقصان ، وبين موضوعات يعرف بها وجوه تحسين الكلام .

(١) الطول ص ١٠ .

(٢) البيان العربي ص ١٢٢ .

ولم تزل البلاغة تكمل شيئاً فشيئاً الى أن محص السكاكي (٦٢٦ هـ) زبدتها ، وهذب مسائلها ، ورتب أبوابها ، فكان بذلك أول من قسم البلاغة الى علمين متميزين : علم يتعلق بالنظم سماه علم المعاني ، وعلم يتعلق بالتشبيه والمجاز والسكناية أو بالصورة سماه علم البيان ولم يُسمَّ القسم الثالث بديعاً ، وإنما هو عنده وجوه مخصوصة كثيراً ما يؤتى بها بقصد تحسين الكلام ، ولهذا عرف البلاغة تعريفاً لم يدخل فيه علم البديع فقال : « البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والسكناية على وجهها » (١) .

ولم يكن السكاكي أول من ذكر مصطلح « البيان » وأطلقه على الموضوعات التي حصرها بعقليته الفلسفية ، وإنما ظهر هذا المصطلح منذ القرن الثاني الهجري أو أوائل القرن الثالث على يدي الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » ، ولكنه لم يقصد بالبيان الذي يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والاستعارة والسكناية ، وإنما يقصد به معظم موضوعات البلاغة كما كان عبد القاهر وضياء الدين بن الأثير وغيرهما ينظران اليه . يقول ابن خلدون وهو يتحدث عن البيان : « وأطلق على الأصناف الثلاثة عند المحدثين اسم البيان ، وهو اسم الصنف الثاني ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه » (٢) .

ولكن السكاكي ضيق مدلول هذا المصطلح فجعله يضم التشبيه والمجاز والسكناية وذلك بتعريفه الذي يقول فيه : « البيان هو إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة ، وبالنقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتام المراد منه » (٣) .

(١) مفتاح العلوم ص ٤٩٦ .

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٥٥١ .

(٣) مفتاح العلوم ص ٢٧ .

## منهج السكاكي في البلاغة

أما مصطلح « المعاني » فلم نعثر على ذكر له في بحوث الأوائل ، ولا نعرف أحداً استعمله وأطلقه على قسم من موضوعات البلاغة قبل السكاكي . وكل ما نعرفه أن عبارة « معاني النحو » وردت في المناظرة التي جرت بين الحسن بن عبد المرزباني المعروف بأبي سعيد السيرافي ( ٣٦٨ هـ ) وأبي بشر متى بن يونس ، في مجلس الوزير أبي الفتح ابن جعفر ابن الفرات <sup>(١)</sup> .

وكان لنظرية النظم أثر كبير في اظهار هذا النوع من الدراسات البلاغية . وقد وضحت معالم هذه النظرية وبلغت أوج نضجها عند عبد القاهر الجرجاني الذي أعاد وكرر في اثباتها والتأكيد عليها وسمى موضوعات التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والتعريف والتنكير وغيرها « معاني النحو » . يقول : « فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة ونظم أو فساد أو وصف بمزية وفضل فيه إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزية وذلك الفضل الى معاني النحو وإحكامه ، ووجدته يدخل في أصل من أصوله ، ويتصل بباب من ابوابه » <sup>(٢)</sup> .

وكان البحث الذي كتبه الجرجاني في دلائل الاعجاز مادة أساسية لعلم المعاني الذي جعله السكاكي أحد علوم البلاغة ، وحدد موضوعاته وبحوثه وحصره حصراً منطقياً بقوله : « ان علم المعاني هو تتبع خواص ترا كيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » <sup>(٣)</sup> .

ومع ان أحداً لم يطلق مصطلح المعاني على بعض بحوث البلاغة قبل السكاكي ، إلا أن

(١) تنظر المناظرة في المقابسات ص ٨٠ ، ومعجم الأدباء ج ٨ ص ٢١٤ وما بعدها .

(٢) دلائل الاعجاز ص ٦٥ .

(٣) مفتاح العلوم ص ٧٧ .

الباحث ليحار حينما يجد مصطلحي البيان والمعاني مستعملين قبله . فالزمخشري يشير اليهما في تفسير الكشف ، يقول وهو يتحدث عن التفسير : « ولا يفوص على شيء من تلك الحقائق إلا رجل قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما علم المعاني وعلم البيان » <sup>(١)</sup> . وكلام الزمخشري هذا غير محدد ، لانه كثيراً ما يردد هذين المصطلحين ، وكثيراً ما يطلق مصطلح البيان على البلاغة كلها ، كما انه لم يضع حداً بين موضوعات علم المعاني وعلم البيان ، وان ذكر كثيراً من موضوعاتها . ولعل سبب ذلك انه لم يكن يبحث في علم البلاغة حينما كتب الكشف ، وإنما كان يفسر القرآن الكريم ويوضح ما فيه من معان سامية وما فيه من روعة وجمال . اما مسائل البلاغة فلم يذكرها إلا لظهار روعة القرآن وسحره وإعجازه ، ومن هنا جاء تفسير الكشف من أهم مصادر البلاغة وان لم يكن مؤلفاً فيها أو من أجلها . ونراه احياناً يسمي البلاغة بديعاً ، فهو في تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » ، يقول : « هذا من الصنعة البديعية التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا ، وهي ان تساق كلمة مساق مجاز » <sup>(٢)</sup> . ويخالف احياناً ما تعارف عليه البلاغيون فيجعل الالتفات من البيان ، ويقول عن العدول عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب : « قلت : هذا يسمى الالتفات في علم البيان » <sup>(٣)</sup> . وذكر نضر الدين الرازي ( ٦٠٦ هـ ) مصطلحي علم المعاني وعلم البيان ، ولكنه لم يعرفهما ولم يوضحهما ويحدد موضوعاتها . يقول وهو يتحدث عن الخبر : « ولكن الخبر هو الذي يتصور بالصور الكثيرة وتظهر فيه الدقائق العجيبة والاسرار الغريبة من علم المعاني والبيان » <sup>(٤)</sup> .

(١) الكشف ج ١ ص : ك

(٢) الكشف ج ١ ص ٥٣ .

(٣) الكشف ج ١ ص ١١ .

(٤) نهاية الإيجار في دراية الاعجاز ص ٢٦ .



## منهج السكاكي في البلاغة

فعبارة « من المعاني والبيان » غامضة لا يفهم منها إلا معنى عام وهو البلاغة بصورة عامة . اما معانيها الخاصة التي حصرها السكاكي فلم يشر اليها الرازي ، وكأن المعاني والبيان عنده يرادفان البلاغة .

ويكرر السكاكي نفسه بعض العبارات مثل : « صناعة علم المعاني » و « علماء علم المعاني » و « أذهان الراضة من علماء المعاني » و « أئمة علم المعاني »<sup>(١)</sup> . ولكن لم يحدد معاني هذه العبارات ، ولا ندري ما المقصود بها ؟ ومن هم علماء المعاني وأئمة ؟ فلم نعر في تاريخ البلاغة قبل السكاكي على علماء اختصوا بالمعاني وبحثوا فيه كما بحثه السكاكي وحدد موضوعاته ، ولم تكن البلاغة قبله مقسمة إلى معان وبيان وبديع .

وما دمننا لم نستطع أن نتبين مفهوم المعاني قبل السكاكي ، ولم نستطع ان نعرف احداً كتب في علم المعاني قبله بالطريقة التي وصلتنا عنه في « مفتاح العلوم » ، ما دامت هذه الامور لم تتضح مع ورود مصطلحي المعاني والبيان في الكشاف للزنجشيري ، وفي نهاية الایجاز في دراية الاعجاز لفخر الدين الرازي ، فإننا نستطيع على ضوء ذلك ان نقرر أن السكاكي أول من قسم البلاغة إلى معان وبيان وبديع أو محسنات ، وحدد موضوعاتها واثبت قواعدها وانه أول من اطلق على الموضوعات المتعلقة بالنظم مصطلح « علم المعاني » وعلى الموضوعات التي تبحث في الصورة الأدبية - أي التشبيه والمجاز والكناية - مصطلح « علم البيان » . كما انه أول من أطلق على غير هذه البحوث اسم « محسنات » أو « وجوه يؤول بها قصد تحسين الكلام » وقسمها إلى ما يختص بالمعنى وما يتعلق باللفظ ، مع الاحتراز بانه لم يسم هذه المحسنات بديعاً . وكان بدر الدين بن مالك هو الذي أطلق عليها هذا المصطلح في كتابه « المصباح » ، وتابعه الخطيب القزويني والمتأخرون . وبذلك انحصر مصطلح البديع في المحسنات المعنوية واللفظية بعد أن كان يقصد به معظم موضوعات

(١) مفتاح العلوم ص ٨١ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٢١ .

البلاغة عند الرواة الذين نقله الجاحظ عنهم ، وعند عبد الله بن المعتز صاحب « البديع » .  
ولكن هل سلم منهج السكاكي من الاضطراب والتعقيد ؟ وهل أفاد في تطور  
البلاغة ؟ ولتوضيح ذلك سننظر في منهجه البلاغي من ناحيتين :

الأولى : تقسيمه البلاغة إلى علومها الثلاثة : المعاني والبيان والبديع .  
الثانية : منهجه في بحث كل قسم من الفنون الثلاثة .

## ٢

أما الناحية الأولى وهي تقسيم البلاغة إلى فنونها الثلاثة فقد رأينا ان السكاكي قسمها  
إلى معان وبيان ومحسنات ، وحصر مباحث المعاني بقوله : « المعاني تتبع خواص تراكيب  
الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ  
في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » (١) .

وقد بحث في هذا الفن : الخبر والانشاء ، والتقديم والتأخير ، والحذف والذكر ،  
والفصل والوصل ، والايجاز والاطناب ، والقصر .

وحدد موضوعات البيان بقوله : « البيان معرفة اراد المعنى الواحد في طرق مختلفة  
بالزيادة في وضوح الدلالة عليه ، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة  
الكلام لتمام المراد منه » (٢) . وفي هذا الفن بحث التشبيه والمجاز بأنواعه كالمجاز اللغوي  
والمجاز العقلي والكنائية .

وضبط النوع الثالث بقوله انه : « وجوه مخصوصة كثيراً ما يصر إليها لقصد تحسين  
الكلام » (٣) . ولم يسمه بديعاً ، كما سماه بدر الدين بن مالك والخطيب القزويني ، وإنما  
سماه « محسنات » وقسمها الى قسمين : قسم يرجع الى المعنى وهو : المطابقة ، والمقابلة ،

(١) مفتاح العلوم ص ٧٧ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٧ .

(٣) مفتاح العلوم ص ٢٠٠ .

## منهج السكاكي في البلاغة

والمشاكلة ، ومراعاة النظير ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم والإيهام ، وتأكيـد المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، وسوق المعلوم مساق غيره ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ أولاً وتقليله . وقسم يرجع الى اللفظ وهو : التجنيس ، ورد العجز الى الصدر ، والقلب ، والسجع ، والفواصل ، وترصيع .

وقد نظر السكاكي في هذا التقسيم نظرة فلسفية الى البلاغة فقسمها هذا التقسيم الذي أوقف البلاغة عند مارسمة لها ، وكانت قبله مفتحة الأبواب ، عامة الموضوع ، قابلة للتطور والزيادة . وكان السكاكي خشي على علم البلاغة من ذلك الاطلاق الذي يجعل الحرية فيه فوضى في يوم من الأيام ، فنظر الى هذا العلم نظرة فلسفية تحدد ما بينه وبين سائر فنون الأدب من النسبة والارتباط ، وتميزه عنه تمييزاً واضحاً ، وتحصر أبوابه ومباحثه حصراً عقلياً حتى لا يبقى مجال للخوف عليه من دعي لا يفقه الأدب ولا يعرف فنونه .

وكان الأستاذ علي عبد الرازق أول من انتبه من المحدثين الى ما في منهج السكاكي من تضيق لبحوث البلاغة وحصر لمسائلها يؤدي الى الجمود ، ولكنه لم يقف طويلاً عند هذه النقطة لأن بحثه كان منصباً على البيان وتأريخه ، فترك التفصيل في المسألة والنظر إليها نظرة شاملة . وكان ما أشار اليه في « أماليه » مدعاة للنظر في هذا الموضوع نظرة أكثر عمقاً وتفصيلاً ، فكتب الأستاذ أحمد مصطفى المراغي فصلاً هاماً في كتابه « تأريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها » ، ناقش فيه منهج السكاكي وتقسيمه البلاغة الى علومها الثلاثة ، وقرر انه لا وجه لهذا التقسيم . وتابعه الدكتور بدوي طبانة فناقش هذا المنهج مناقشة لا تخرج عما كتب المراغي ، ونقل في كتابه « البيان العربي » آراء الأستاذ نقلاً تاماً .

ولما كان ما كتبه المراغي أهم ما قيل في نقد السكاكي ، فالتنا نحاول تلخيص رأيه لنرى ماله وما عليه . يقول وهو يتحدث عن منهج السكاكي وتقسيم البلاغة الى ثلاثة علوم :

« ولا نرى لهذا التقسيم وجهاً صحيحاً ، ولا مستنداً من رواية ولا دراية »<sup>(١)</sup> . أما ان الرواية لا تساعد السكاكي فان ذلك يرجع إلى أن المتقدمين الذين كتبوا قبله كأبي هلال العسكري في الصناعتين ، وابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة ، وعبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، لم ينحوا هذا المنحى الذي نحاه ، كما ان الرنخشري — وهو في علو كعبه في البلاغة — كثيراً ما يسمى هذه العلوم بالبيان ، وأحياناً بالبديع .

اما ابن المعتز وقدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري وابن رشيق فقد ادخلوا البديع في مباحث البيان وجعلوا من البديع الاستعارة والمجاز والكناية والتعريض . وكذلك فعل عبد القاهر في اسرار البلاغة اذ يقول : « وأما الطباق والاستعارة وسائر أقسام البديع فكونها معنوية أجلى وأظهر » . وبذلك يضع الطباق الذي هو من البديع الى جانب الاستعارة التي أدخلها السكاكي في علم البيان . وفي قول الخطيب القزويني في التلخيص : « وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان » ، وفي قول شراحه : « لما في كل من معناه اللغوي وهو الظهور »<sup>(٢)</sup> . ومنهم من يسمى الأخيرين علم البيان ، أي كما وقع للرنخشري في الكشف . وقوله : « والثلاثة علم البديع » أي كما يستعمله صاحب الكشف كثيراً في تفسيره — دليل على ان التقسيم الى معان وبيان وبديع لم يقل أحد به قبل السكاكي ، إذ لم يصرح بعزوه لأحد<sup>(٣)</sup> .

فالمرغبي — كما نرى — يرى ان لا وجه لتقسيم السكاكي هذا ، لأن الأقدمين لم يقسموا البلاغة الى معان وبيان وبديع . ولا يمكن ان يقوم هذا دليلاً على فساد منهج السكاكي ؛ لأن معنى هذا لم يترك الأول للآخر شيئاً . وهذه قاعدة ينبغي ان لا تتخذ دليلاً في البحث العلمي ، والا ثبتت العزائم وفترت الهمم وترك الناس البحث والتتبع .

وإذا كان القدماء لم ينهجوا هذا النهج ، ولم يبحثوا البلاغة بهذه الطريقة ، فليس من

(١) تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١١ .

(٢) عروس الافراح ج ١ ص ١٥١ .

(٣) ينظر تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١٤ — ١١٥ .

## منهج السكاكي في البلاغة

الفساد في شيء أن يأتي آخرون ، ويبحثوا بطريقة تختلف عن منهج المتقدمين اختلافاً جوهرياً . فالرواية في بيان فساد منهج السكاكي ليست دليلاً وحجة ، ولا يمكن الركون إليها والاعتماد عليها ؛ لأن العقلية البشرية في تطور ، وإن العلم في انتقال من طور الى طور . فإذا كان ابن المعتز وأبو هلال العسكري وابن رشيق وابن سنان وعبد القاهر وغيرهم من اساطين البلاغة قد ساروا على منهج يختلف عن منهج السكاكي ، فليس معنى هذا أن عمل الأخير لا قيمة له ، وإن منهجه غير مستقيم .

ولا بد من اتباع طريقة غير طريقة « الرواية » ، نستطيع بها أن ننقد ونناقش في مثل هذا الموضوع . وهذا ما التجأ إليه الاستاذ المرانجي ، فلنتابعه لنرى رأيه في الشق الثاني من نقده وهو « الدراية » .

يقول : وأما أن الدراية لا تؤيده فذلك لأسباب منها أن الثمرة المستفادة من علم المعاني وهي معرفة أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال يستفاد أيضاً من علم البيان والبدیع ؛ لأننا لا نعبر باستعارة ولا كناية إلا إذا اقتضاها المقام فنوازن بين عدة تعبيرات ونرى أنسبها للحال بمراعاة حال السامع أو السامعين فنعبر به كما قال عبد القاهر : أنه إذا أريد اثبات الشيء على جهة الترجيح بين أن يكون ولا يكون عبرت عنه بالتشبيه فقلت : « رأيت رجلاً كالأسد » ولم يكن ذلك من حديث الوجوب في شيء . وإذا أردت اثباته على سبيل الوجوب وجعلته كالأمر الذي نصب له دليل يقطع بوجوبه عبرت بالاستعارة وقلت : « رأيت أسداً » ، وذلك أنه إذا كان أسداً فواجب أن تكون له تلك الشجاعة العظيمة ، وكالمستحيل أو الممتنع أن يعرى منها . وحكم التمثيل حكم الاستعارة ، فانك إذا قلت : « أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى » فأوجبت له الصورة التي يقطع فيها بالتحير والتردد كأن أبلغ لا محالة من أن تجري على الظاهر فتقول : « قد جعلت تتردد في أمرك ، فأنت كمن يقول أخرج أو لا أخرج فيقدم رجلاً ويؤخر أخرى » . وكذلك إذا أردت اثبات قضية

دون حاجة الى برهان بان كان السامع مقتنعاً بصحتها دون ان يزيد تأكيداً في اثباتها عبرت بالحقيقة فقلت : « زيد كريم » . وان رأيت انه في شك من صحتها أتيت بالقضية يصحبها دليلها وعبرت عن ذلك المعنى بطريق الكناية فقلت : « هوجم الرماد » ، فأثبت القرى الكثير من وجه هو أبلغ وأشد في الإيجاب والاثبات ، وذلك انك أتيت بالدليل والشاهد على صدق القضية ، فلا يشك فيها ولا يظن بالخبر بها التجوز أو الغلط <sup>(١)</sup> .

ومن كلامه هذا نعلم ان هناك احوالا للمخاطبين تقتضي تعبيرات مختلفة في الوضوح ، بعضها أكد من بعض في الاثبات ، كما ان هناك احوالا تقتضي الإيجاز في الكلام حيناً والاطناب حيناً آخر ، والتوكيد طوراً أو عدمه طوراً آخر . فالمطابقة لمقتضى الحال مطلوبة في مباحث العلمين ، والاختلاف في الوضوح والخفاء موجود في مسائلها . وكما يصدق هذا على المعاني والبيان ، يصدق على البديع ، فالجمال الذي في التورية من حيث دقة التعبير ولطفه لا يقل عن الجمال الذي يوجد في الكناية ، والابداع الذي في الطباق والتقسيم ليس بأقل مما في الاستعارة .

وقد استند المراغي في هذا إلى ما عمله ابن المعتز في كتاب البديع إذ جعل من انواع البديع الاستعارة والكناية ، وسوى بينهما وبين بقية الانواع البديعية التي ذكرها . وسار على اثره قدامة بن جعفر وأبو هلال العسكري وابن رشيق . ويستفهم بعد ذلك قائلاً : « فمن أين أتى السكاكي بهذا التفاوت وجعل بعضاً منها فيما سماه البيان ، وبعضاً فيما سماه البديع ، وبعضاً منها تحسينه ذاتي وبعضاً منها تحسينه عرضي ؟ وانا لنعلم ان من كان قبله ليس بأقل منه رسوخاً في نقد الكلام وبيان غنه من سمينه ، وجيده من رديئه . فكيف خفي هذا على جلة العلماء مدى القرون الطوال فجاء السكاكي وكشفه ؟ اللهم إنا لا نحمد وجهاً لصحة هذا الكشف الجديد ولو كنا وجدناه لما شككنا في صحته ، إذ لسنّا

## منهج السكاكي في البلاغة

من القائلين بتلك النظرية: « ما ترك الأول للآخر شيئاً » . ويقول المرآغي بعد ذلك : إن مما يدل على أن مباحث هذه العلوم ليست متميزة أن بعض المؤلفين أدخل المجاز العقلي في علم البيان ، بينما غيرهم أدخله في علم المعاني ، وكذلك نجد جماعة أدخلوا التذييل والاحتباس والاعتراض والحشو في البديع ، وادججه غيرهم في المعاني وجعلوه أقساماً للاطناب . فلو كان هناك حدود واضحة تميز قسماً من قسم لما جاء مثل هذا الاختلاط والارتباك في تقريع هذه المسائل ووضعها في المواضع المناسبة لها <sup>(١)</sup> .

هذه فكرة الاستاذ المرآغي في نقد تقسيم السكاكي لعلوم البلاغة ، وهي فكرة مصيبة في كثير من الأمور ، وأنها التفاتة حسنة من الاستاذ المرحوم تدل على عمق في التفكير وسعة في الاطلاع ، كما تدل على روح تواقفة للتجديد والنظر في الأمور نظرة تدقيق وتمحيص . ومع ذلك فلنا عليه ملاحظات .

فالنقطة الأولى من اعتراضه لا يمكن الأخذ بها كلها ، لأن السكاكي قد أشار إلى مطابقة الكلام للحال في البيان أيضاً فيقول في تعريف علم المعاني : « علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » .

ويقول في تعريف البيان : « وإما علم البيان فهو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه » <sup>(٢)</sup> .

فمطابقة الكلام موجودة - كما نرى - في المعاني وفي البيان ، وإن كانت في تعريفه للمعاني أوضح وأكثر جلاء . فالسكاكي يرى أنه لا بد أن تكون مطابقة لمقتضى الحال ،

(١) ينظر تأريخ علوم البلاغة والتعريف يرجالها ص ١١٠ - ١١٨

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٧ .



وإلا فلن يكون الكلام مؤدياً الغرض سواء كان إيجازاً أم اطناباً ، تأخيراً أم تقديماً ، مجازاً أم كناية . وليست مطابقة الكلام لتمام المراد منه إلا مطابقة لمقتضى الحال أيضاً ، لانه ليس من المعقول ان نلقي الكلام بلا معنى ، والمعنى لا يكون مؤدياً الغرض ما لم يطابق مقتضى الحال . ولعل الاستاذ المراغي نظر إلى هذا التقسيم من خلال تعريف الخطيب القزويني لعلمي المعاني والبيان ، لانه عرض قبل مناقشة السكاكي كلام صاحب تلخيص المفتاح . يقول القزويني في المعاني : « هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال » <sup>(١)</sup> . ويقول في البيان : « هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، ودلالة اللفظ اما على واضح له أو على غيره » <sup>(٢)</sup> . وفرق ما بين كلام السكاكي وكلام ملخص مفتاح العلوم ، وبذلك يتضح انه ليس من الدقة ان ينقد السكاكي على أساس تعريف الخطيب القزويني .

فالثمره المستفادة من علم المعاني وهي معرفة أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال تستشف من تعريفه لعلم المعاني ، ومن كلامه عن المحسنات ؛ لانه يرى ان أصل الحسن فيها : « ان تكون الالفاظ توابع للمعاني لا ان تكون المعاني لها توابع » <sup>(٣)</sup> . ومادامت المحسنات تأتي بعد مراعاة علمي المعاني والبيان فلا بد ان تكون مطابقة لمقتضى الحال ، وإلا كانت عبثاً ولغواً لا فائدة فيه .

اما النقطة الثانية فان السكاكي لم يكن واضح المنهج فيها ، فهو يسمي البديع محسنات أو وجوهاً مخصوصة يؤتى بها لقصد تحسين الكلام . ويرى ان هذه الوجوه يجب ان تكون الالفاظ فيها توابع للمعاني لا أن تكون المعاني توابع لها . ولم يفصل المحسنات

(١) الايضاح ص ١١ .

(٢) الايضاح ص ١٠٠ .

(٣) مفتاح العلوم ص ٢٠٤ .



## منهج السكاكي في البلاغة

عن القسمين الآخرين ، فكثيراً ما يدخل انواعاً من المحسنات في علم المعاني كالالتفات والقلب واسلوب الحكيم وتقليل اللفظ ولا تقليله . وما دام السكاكي قد صنع هذا الصنيع فلا يمكن الجزم بأنه لا يقصد من وراء المحسنات مطابقة لمقتضى الحال والمعنى . والذي نوافق عليه الاستاذ المراغي هو ما جاء به في الفقرة الثالثة . وقبل أن نخوض في مناقشة السكاكي يجدر بنا أن نشير إلى رأي المراغي في تقسيم البلاغة ؛ لانه جاء به رداً على منهج السكاكي واثباتاً لفساده .

يرى الاستاذ المراغي اننا إذا ما درسنا البلاغة فعلياً أن نقسمها إلى علمين فنسمي العلم الذي يبحث عن فصاحة النظم « علم معاني النحو » أو « علم المعاني » على سبيل الاختصار في التسمية ، والعلم الذي يبحث عن فصاحة اللفظ أو عن معنى المعنى بعلم البيان . وتكون التسمية مجرد اصطلاح ، وإلا فالكل بحث بياني <sup>(١)</sup> . وقد استفاد - كما يقول - من عبد القاهر الجرجاني في هذا التقسيم ، فعبد القاهر قسم الكلام الفصيح قسمين : قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم ، وعد من القسم الاول الكناية والاستعارة والتخييل الكائن على حد الاستعارة والمجاز <sup>(٢)</sup> .

وهذا التقسيم - كما يبدو للباحث - هو التقسيم الذي استند السكاكي اليه حينما قسمها إلى معان يبحث فيه عن الخبر والانشاء ، والايجاز والاطناب ، والفصل والوصل ، والقصر وغيرها ، وإلى بيان يبحث فيه عن المجاز والاستعارة والكناية والتشبيه . وحينئذ نكون قد عدنا إلى تقسيم السكاكي ، لان النظم عند عبد القاهر ليس إلا « معاني النحو » ، ومعاني النحو هي التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والقصر . وهذه الموضوعات هي التي اطلق عليها السكاكي مصطلح « علم المعاني » . أما غير هذه الموضوعات

(١) ينظر تاريخ علوم البلاغة ص ١١٩ .

(٢) ينظر دلائل الاعجاز ص ٢٢٩ .

فهي ما لا تعلق لها بالنظم ، وهي المباحث التي تكلم عنها السكاكي في علم البيان كالتشبيه والمجاز والكناية . ولكن عبد القاهر نفسه لم يقف عند هذا التقسيم ؛ لأنه يرى أن الاستعارة وغيرها من مباحث البيان من مقتضيات النظم أيضاً . يقول موضحاً ذلك : « الاستعارة والكناية والتمثيل وسائر ضروب المجاز من بعدها من مقتضيات النظم وغيرها يحدث وبها يكون ، لأنه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلام وهي افراد لم يتوخ فيما بينها حكم من احكام النحو ، فلا يتصور ان يكون ههنا فعل أو اسم قد دخلته الاستعارة من دون أن يكون قد الف مع غيره . أفلا ترى أنه ان قدر في « اشتعل » من قوله تعالى « واشتعل الرأس شيباً » ، ان لا يكون الرأس فاعلاً له ويكون « شيباً » منصوباً عنه على التمييز لم يتصور أن يكون مستعاراً ، وهكذا السبيل في نظائر الاستعارة فاعرف ذلك »<sup>(١)</sup> وبذلك يقرر عبد القاهر أن لا انفصال بين المعاني والبيان ، وان كليهما فن واحد الهدف منه تقدير الكلام ومعرفة ما فيه من روعة وجمال .

وما دما قد اتهمنا من مناقشة الأستاذ المراغي ، فلنبداً بمناقشة السكاكي والرد عليه .

٣

ان تقسيم السكاكي للبلاغة الى علوم ثلاثة لا أساس له ، ولا يمكن الأخذ به في دراستها دراسة تقوم على الدوق والمقاييس الفنية . ويتضح خطأ هذا التقسيم في نواح أهمها ما يتعلق بتعريف السكاكي للمعاني والبيان .

قال في المعاني : « ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ؛ ليحتز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » وتتبع خواص تراكيب الكلام ليس مختصاً بعلم المعاني وحده ، وانما يشمل علم البيان أيضاً بل ان « تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل

( ) دلائل الاعجاز ص ٣٠٠ .

## منهج السكاكي في البلاغة

بها من الاستحسان وغيره من عمل البياني ؛ لأنه هو الذي يتتبع خواص تراكيب الكلام . وكل أسلوب من الأساليب له خاصية تدل على المقصود به ولا فرق بين مباحث المعاني كما حصرها ، ومباحث البيان كما حصرها أيضاً . فللأساليب الخبرية دلالتها وللأساليب الانشائية دلالتها ، ولكل من التقديم والتأخير دلالة المعنوية ، كما ان لأساليب التشبيه والاستعارة والكناية وغيرها من موضوعات البيان دلالتها أيضاً من الكشف والايضاح أو المبالغة والتوكيد أو الستر والاختفاء الى غيرها من الأغراض <sup>(١)</sup> . وكذلك الاستحسان والاستهجان يصدق على جميع موضوعات البلاغة ، فالإيجاز والاطناب يحسنان إذا استعملتا في مواطنها وأديا الغرض من استعمالهما وطابقا الحال ، ومثلها جميع مباحث علم المعاني . وكذلك موضوعات علم البيان ، وعلم البديع تحسن اذا استعملت استعمالاً صحيحاً وأدت الغرض منها ، وتقبح إذا لم تطابق مقتضى الحال .

ولا نعلم وجهاً لهذا التقسيم مع ان السكاكي قرر « ان البلاغة بمرجعها — المعاني والبيان — وان الفصاحة بنوعها — اللفظية والمعنوية — مما يكسو الكلام حلة التزين ويرقيه أعلى درجات التحسين » <sup>(٢)</sup> .

وعرف البيان بأنه « معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالتقصان ، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتام المراد منه » . فالصلة بين المعاني والبيان وثيقة — كما يتضح من التعريفين — لأن كليهما يحترز بالوقوف عليهما عن الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

وعما يؤاخذ السكاكي عليه انه خص البيان باداء المعنى بطرق مختلفة ، فقوله « في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالتقصان » ، لا يخص علم البيان وحده وانما يخص

(١) البيان العربي ص ١٩٦ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٠٠ .

المعاني أيضاً ، لأننا نستطيع كذلك أن تؤدي المعنى بطرق مختلفة بالزيادة في الوضوح أو بالنقصان في موضوعات المعاني المختلفة . ففي قولنا : « البرد قارس » أخبرنا عن ان البرد شديد أو اسندنا « قارس » الى « البرد » ، فإذا أردنا أن نزيد هذا المعنى وضوحاً وتأكيذاً قلنا : « ان البرد قارس » ، وإذا أردنا أن نبالغ في تأكيد المعنى ووضوحه قلنا : « ان البرد لقارس » . وقد أشار عبد القاهر الى هذا التفاوت ، كما اتقه السكاكي اليه ، فذكر جواب أبي العباس للسكدي حين سأله قائلاً : إني أجد في كلام العرب حشواً يقولون « عبد الله قائم » ثم يقولون « ان عبد الله قائم » ثم يقولون « ان عبد الله لقائم » ، والمعنى واحد . وذلك ان قال أبو العباس : بل المعاني مختلفة فقولهم « عبد الله قائم » اخبار عن قيامه ، وقولهم « ان عبد الله قائم » جواب عن سؤال سائل ، وقولهم « ان عبد الله لقائم » جواب عن انكار منكر قيامه <sup>(١)</sup> .

ونستعمل الایجاز - مثلاً - فلا يفهم السامع أو القاري ما نقصد ، فزيد كلامنا وضوحاً بالأطناب وتفصيل القول . ولا تدري كيف فات هذا على السكاكي مع انه تكلم عن جميع الحالات المقتضية لذلك ، فذكر الحالات التي تقتضي طي ذكر المسند اليه واثباته وتعريفه وتنكيره ، وذكر الحالات التي تقتضي طي ذكر المسند واثباته وتعريفه وتنكيره ، والحالات المقتضية للفصل والوصل وغيرها .

وقد أحس الأقدمون أنفسهم بذلك فقالوا : « ان ما بين قولك « زيد قائم » و « ان زيداً قائم » و « ان زيداً لقائم » من التفاوت يضاهي ما بين قولك « زيد كالأسد » و « زيد أسد » و « الأسد زيد » من التفاوت . والمعنى في كل منها متفاوت بسبب التأكيذ ، فكما اختلف حال المنكر وغيره في التأكيذ بـ « ان » واللام ، اختلف حاله مع غيره في هذه الطرق المذكورة في البيان ... وان المجاز الاسنادي أوضح في الدلالة من

## منهج السكاكي في البلاغة

الحقيقة الاسنادية ، فان « عيشة راضية » أدل على رضا صاحبها من قولك « راضٍ صاحبها » . كما ان « زيد أسد » أدل من قولك « زيد كالأسد » ، وكذلك كل واحد من مقتضيات ما يتعلق بالمسند أو المسند اليه من حذف وذكر ، وتقديم وتأخير ، واتباع مما يطول ذكره . وكذا الإيجاز والاطناب والمساواة ، انما هي طرق مختلفة في وضوح الدلالة <sup>(١)</sup> . فايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان يشمل المعاني والبيان والبديع ، فلا أساس - إذن - لهذا التقسيم . ومما يؤيد ما نذهب اليه ان السكاكي نفسه جعل علم البيان شعبة من علم المعاني ، يقول : « ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل إلا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد ، لاجرم آثرنا تأخيرها » <sup>(٢)</sup> .

فالسكاكي يقرر ان البيان شعبة من المعاني ولا ينفصل عنه إلا بزيادة اعتبار ، ولكن لم يوضح هذه الزيادة . وعلى كل حال فهذا اعتراف ضمني منه بأن لا حاجة الى فصل المعاني عن البيان لأنها مرتبطة أشد الارتباط ، ومتداخلة أعظم التداخل . ولكن أتى له أن يعترف بهذا صراحة وهو الذي يريد أن يجعل من البلاغة علوماً شتى ، وليس له بعد ذلك إلا أن يفصلها ويلتمس التعليل لذلك ، فينص على ان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل إلا بزيادة اعتبار . وهذا من السكاكي امعان في التحل واسراف في التقسيم . وقد تابعه في هذا التحل والاغراق في التقسيم كثيرون فقال السبكي : « ان علم البيان باب من أبواب علم المعاني وفصل من فصوله ، وانما أفرد كما يفرد علم الفرائض عن الفقه » . وقال ان علم المعاني وعلم البيان متداخلة <sup>(٣)</sup> .

(١) عروس الأفراح ج ٣ ص ٢٦١ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٧٧ .

(٣) عروس الأفراح ج ٣ ص ٢٦١ . ج ١ ص ٤٩٣ .

ونستنتج مما تقدم ان مطابقة الكلام لمقتضى الحال تشمل مباحث البلاغة كلها وان تتبع خواص تراكيب الكلام لا تخص نوعاً واحداً من أقسام البلاغة ، كما ان الاستحسان والاستمجان ينطبق على موضوعات البلاغة كلها ، وان اراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان لا ينحصر البيان وحده ، وانما يشمل جميع مباحث البلاغة . يضاف الى ذلك ان الاحتراز عن الخطأ ينطبق على البلاغة كلها كما اتضح من تعريف السكاكي للمعاني والبيان . وعلى هذا الأساس فلا فائدة في تقسيم البلاغة هذا التقسيم المنطقي ما دام كل من المعاني والبيان والبديع يشترك في الخصائص المتقدمة

ويتضح خطأ هذا التقسيم في عدم استقرار موضوعات البلاغة عند السكاكي . فهو يذكر في علم المعاني مباحث من علم البديع ، ويذكر في علم البيان موضوعات أدخلها غيره في علم المعاني .

ولتوضيح هذا الاضطراب نذكر ما يؤيد قولنا وما نذهب اليه ، وأول ما نلاحظه أن السكاكي تكلم عن الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان ، ولكنه أنكر المجاز العقلي بعد أن تكلم عنه ومثل له وذكر أقسامه ومسائله ، ورأى أن هذا النوع من المجاز ينبغي أن ينظم في سلك الاستعارة بالكناية . وتكلم الخطيب القزويني عنه في علم المعاني ، وذكر أن الاسناد منه حقيقة عقلية ومنه مجاز عقلي . ورد على السكاكي لأنه نظم المجاز العقلي في سلك الاستعارة بالكناية ، وعلل سبب ذكره في مباحث علم المعاني بقوله : « إنما لم نورد الكلام في الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعل السكاكي ومن تبعه لدخوله في تعريف علم المعاني دون تعريف البيان » <sup>(١)</sup> . ومن هنا نرى أن السكاكي نفسه كان مضطرباً في وضع المجاز العقلي ، فهو بعد أن تكلم عنه وذكر صورته ، عاد فأنكره واعتبره نوعاً من الاستعارة أو داخلاً في أحد أنواعها . وكان الأحرى بهم أن يفردوا له باباً خاصاً

## منهج السكاكي في البلاغة

— ان أرادوا بحثه — ويجملوه أحد مباحث البلاغة بعد أن يلغوا التقسيم الثلاثي ، وبذلك تتخلص البلاغة من هذا النزاع الذي ليس فيه جدوى ، والذي لا يؤخر أو يقدم في بحث فنون البلاغة . ولكنهم قوم مولعون بالتجديد والتقسيم ، فما داموا قد قسموا البلاغة الى معان وبيان وبديع فلا بد أن يتسابقوا في تحديد مباحث كل قسم ، وأن يوردوا من الحجج العقلية والأدلة المنطقية ما يقوي رأيهم ويجعل له رواجاً بين الدارسين .

ويلاحظ أن السكاكي تكلم عن الالتفات في علم المعاني وقال عنه : « ويسمى هذا النقل الالتفاتاً عند علماء المعاني » <sup>(١)</sup> ، وذكره مرة أخرى في المحسنات المعنوية ولكنه لم يتكلم عنه واكتفى بأن قال : « وقد سبق ذكره في علم المعاني » . وبذلك نرى السكاكي يذكر هذا النوع في المعاني مرة وفي البديع تارة أخرى ، مع أن الزمخشري جعله من البيان . يقول متحدثاً عن العدول عن لفظ الغيبة الى لفظ الخطاب : « قلت : هذا يسمى الالتفات في علم البيان » <sup>(٢)</sup> . وعده المطرزي من موضوعات علم البيان متابعاً الزمخشري في ذلك <sup>(٣)</sup> . فالالتفات كما نرى يقع بين المعاني والبيان والبديع ، ولا يدري الباحث حينئذ أين يضعه . وقد علل ابن يعقوب المغربي هذا التردد وبين مكانه في كل علم ، يقول : « فان قلت لأي وجه خصصت تسميته بعلماء المعاني مع أن عد الالتفات من البديع أقرب لأن الحاصل ما فيه يفيد الكلام ظرافة وحسن نظرية فيصغى اليه لظرافته وابتداعه ولا يكون الكلام به مطابقاً لمقتضى الحال فلا يكون من علم المعاني أصلاً عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون أهل البديع ؟ قلت : أما كونه من الأحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح ، كما إذا اقتضى المقام فائدته من طلب مزيد الاصغاء لكون الكلام

(١) مفتاح العلوم ص ٩٥ .

(٢) الكشف ج ١ ص ١١ .

(٣) الايضاح في شرح مقامات الحريري ص ١٨ .

سؤالاً أو مدحاً أو إقامة حجة أو غير ذلك ، فهو من هذا الوجه من علم المعاني . ومن جهة كونه شيئاً ظريفاً مستبدعاً يكون من علم البديع ، وكثيراً ما يوجد في علم المعاني مثل هذا فليفهم . وأما تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حرج فيه والله أعلم . « (١) .

ولولا تقسيم السكاكي البلاغة الى أقسامها الثلاثة وحصر كل قسم بتعريف منطقي جامع مانع لما احتاج ابن يعقوب المغربي وغيره الى هذا التمثل والاغراق في التأويل . وإلا فهل يمكن استعمال الالتفات من غير أن يؤدي معنى يكون مطابقاً لمقتضى الحال ، وتكون فيه ظرافة وطرارة . ان الانتقال من أسلوب الى أسلوب لا يكون إلا إذا اقتضى الحال ، وأريد فيه نوع من الابداع والمتعة الفنية . فتعريف المعاني وتعريف البديع ينطبق عليه في وقت واحد ولا نرى داعياً للتفريق في عدة من المعاني مرة ومن البديع تارة أخرى على الوجه الذي يذهب اليه البلاغيون . وتعليل السكاكي لجمال الالتفات لا يدخله في المعاني وإنما يدخله في البديع ، لانه قال : « والعرب يستكثرون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب الى أسلوب ادخل في القلوب عند السامع واحسن نظرية لنشاطه واملاء باستدرار اصغائه » (٢) . فذكر الالتفات في المعاني مرة وفي البديع أخرى فيه اضطراب وعدم دقة في التبويب . ولما كان الالتفات ضرباً من فنون البلاغة ، له أسلوبه وله جماله فليس من الدقة ان يبقى متردداً فيكون في علم المعاني إذا اقتضى المقام فائدته ، ويكون في علم البديع من جهة كونه شيئاً ظريفاً مستبدعاً ، وإنما يفرد له باب كما أفرد له ضياء الدين بن الاثير وفصل القول فيه ، ولم ينظر اليه هذه النظرة الشكلية التي تفقده قيمته وتذهب برويقه وجماله .

وتكلم السكاكي عن أسلوب الحكيم والقلب في باب المسند اليه ، والدقة تقتضي عقد فصل لكل منهما - إذا ما الغينا التقسيم الثلاثي - أو أن يوضعا في علم البديع إذا ما بقيت

(١) مواهب الفتح ج ١ ص ١٦٨ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٩٥ .



البلاغة ثلاثة فنون . كما تكلم عن تقليل اللفظ ولا تقليله في المحسنات أي البديع ، وذكر أن له صلة بالايجاز والاطناب . وما دام هذا النوع من الكلام متصلاً بالايجاز والاطناب فلا حاجة إلى بحثها منفردين ، وكان من الدقة أن يجمع شتاتها ويوحد بينها ويبحثها في باب واحد . وادخل الاعتراض أو الحشو في المحسنات المعنوية مع أن غيره كالخطيب القزويني أدخله في الاطناب وعده أحد أقسامه الكثيرة . وقد اضطرب البلاغيون في وضع كثير من أنواع الاطناب كالايغال والتذييل والتكميل والاحتباس فمرة يضعونها في المعاني تابعة للاطناب ، وتارة يضعونها في البديع . يقول السيوطي : « وأنواعه أي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جداً تربو على المائتين ، وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون نوعاً وصر منها كثير في فني المعاني والبيان كاقسام الاطناب » (١) .

فاذا كانت لهذه الأنواع فائدة ، وفيها أداء حسن للمعاني ، فلماذا لا تبحث مستقلة ويفصل القول فيها ، بدلاً من اضطرابها في فنون البلاغة الثلاثة ؟

وقد ذكر السكاكي من أمثلة المجاز « المستثنى منه في باب الاستثناء » ، ولكنه لم يتكلم عنه في باب المجاز ، وإنما تكلم عنه في باب الاستدلال . يقول : « ومن أمثلة المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء ، وتحقيق الكلام في ذلك مفتقر إلى التعرض للتناقض ، وسيتشعب من علم المعاني شعبة تنمر المصير إلى مآليه ، وعليه فالرأي أن نؤخر الكلام في الاستثناء إلى الفراغ عن تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال » (٢) . وإذا كان هذا النوع من المجاز له قيمته في التعبير ، فلماذا لم يبحثه في باب المجاز لانه شعبة منه ؟ وما علاقة الفن الأدبي بالاستدلال ؟ لقد وجدنا أن ما كتبه عن هذا النوع من المجاز لا فائدة فيه ولا قيمة له ، ولم نر أحداً تكلم عنه من علماء البلاغة الذين يشهد لهم بالذوق والاطلاع

(١) أنام الزاوية ص ١٦١ .

(٢) مفتاح العلوم ص ١٢٤ .

الواسع . وليس هذا المجاز - كما يسميه - إلا نوعاً من التناقض ولعباً بالالفاظ والاساليب . هذه أهم الجوانب التي اضطرب السكاكي فيها فأخذ يرددها ذات اليمين وذات الشمال وقد كان المتقدمون أوضح منهجاً وأكثر دقة منه ، لانهم لم ينظروا إلى البلاغة وفنونها نظرة عقلية فيها التحديد والتقسيم بحيث اخرجها عن كونها مقاييس فنية . ولذلك نرى انه لا وجه لهذا التقسيم الثلاثي الذي لم تستقر فيه بحوثه وموضوعاته ، ونرى أن بحث البلاغة ينبغي ان ينظر اليه نظرة أخرى معتمدة على الذوق الأدبي والاحساس الفني أكثر من اعتمادها على المنطق وعلم الكلام ، فتحذف الموضوعات التي لا علاقة لها بالفن الأدبي ، وتثبت البحوث التي لها قيمتها واثرها في تقويم الأدب ، على أن تبحث جميع الموضوعات كأنها ضرب واحد ، فلا فصل بين معان وبيان وبديع .

أما الناحية الثانية المتعلقة بمنهجه في بحث كل قسم من اقسام البلاغة الثلاثة فسننظر فيها لنرى اضطراب السكاكي وعدم دقته في التبويب . ففي علم المعاني قرر - كما قرر غيره - ان كلام العرب ضربان : الخبر والطلب ، ولذلك قسم المعاني إلى قانونين : الأول يتعلق بالخبر ، والثاني يتعلق بالطلب . وقسم القانون الأول إلى أربعة فنون : الفن الأول : في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري ، تكلم فيه عن انواع الخبر واغراضه ، ومؤكداته وخروجه عن مقتضى الظاهر .

والفن الثاني : في تفصيل اعتبارات المسند اليه ، تكلم فيه عن حذف المسند اليه وذكره وتعريفه واضماره وكونه علماً سواء كان موصولاً أم اسم إشارة أم معرفاً بالالف واللام أو بالاضافة . وتكلم عن وصف المعرف وتأكيده المسند اليه وبيانه وتفسيره وبدله والحالة التي تقتضي العطف والفصل ، وتنكيره وتقديمه على المسند وتأخيريه ، وقصره ، وخروجه على مقتضى الظاهر ، والالتفات .

## منهج السكاكي في البلاغة

والفن الثالث : في تفصيل اعتبارات المسند ، تكلم فيه عن حذف المسند وذكره وافراده وكونه فعلاً ، وتقييده وترك تقييده وكونه منكراً . وتكلم عن تخصيصه وتركه وعن كونه اسماً معرفاً وكونه جملة فعلية واسمية وظرفية ، وتكلم عن تأخير المسند وتقديمه وعقد في هذا الفن فصلاً تكلم فيه عن الفعل ، فذكر تركه واثباته ، وترك مفعوله واثباته واضمار الفاعل واظهاره ، وتكلم عن اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل ، وعن الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط .

والفن الرابع : في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل ، والايجاز والاطناب . وبعد أن انتهى من هذا الفن عقد للقصر فصلاً خاصاً ، لانه ارجأ بحثه إلى هذا المكان من كتابه مفتاح العلوم .

وقسم القانون الثاني إلى خمسة ابواب هي : التمني والاستفهام والأمر والنهي والنداء وبعد أن انتهى من بحث الخبر والطلب تكلم عن استعمال الخبر في موضع الطلب ، واستعمال الطلب في موضع الخبر ، وذكر اسلوب الحكيم في نهاية بحث علم المعاني .

بهذا المنهج بحث السكاكي علم المعاني ، وبهذا التقسيم رتب موضوعاته . ويلاحظ انه قدم البحث في الخبر مع ان كثيراً من الموضوعات التي بحثها فيه لا تخص الخبر وحده ، وإنما هي مشتركة بينه وبين الطلب . وقد علل التفتازاني بحث المعاني بهذا المنهج بقوله : « وإنما ابتدأ بأبحاث الخبر لكونه اعظم شأنًا واعم فائدة ، لانه هو الذي يتصور بالصور الكثيرة ، وفيه تقع الصياغات العجيبة ، وبه تقع غالباً المزايا التي بها التفاضل ، ولكونه اصلاً في الكلام ، لان الانشاء إنما يحصل منه باشتقاق كالأمر والنهي ، أو نقل كبئس ونعم وبعث واشترت ، أو زيادة اداة كالاستفهام والتمني وما اشبه ذلك . ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع أن النسبة متأخرة عن الطرفين ، لان علم المعاني إنما يبحث عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسنداً اليه ومسنداً وهذا الوصف إنما يتحقق

بعد تحقيق الاسناد ؛ لأنه ما لم يسند أحد الطرفين الى الآخر لم يصر أحدهما مسنداً اليه والآخر مسنداً ، والمتقدم على النسبة إنما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها <sup>(١)</sup> .

ومهما حاول أنصار هذا المنهج أن يدعموه بالبراهين العقلية ، فإن البلاغة التي نقيس بها الكلام ونحكم على حسنه وجماله لا يمكن أن يعمل منهج بحثها هذا التعليل الفلسفي ، وإن يصطنع لها هذا المنهج اصطناعاً بعيداً عن روحها الأدبية والفنية . ولكن هل نجح السكاكي في هذا المنهج ؟ وهل استطاع أن يحصر مباحث المعاني حصراً دقيقاً ؟

الواقع أن السكاكي لم ينجح في هذا التقسيم الذي بناه على المنطق فحصر به موضوعات المعاني حصراً مزق فيه أوصالها تمزيقاً أفقدها كل روح وباعد بينها وبين ما يتطلبه الفن الأدبي الذي ينبغي أن يعتمد — أول ما يعتمد — على الذوق لا على المنطق ومقاييسه العقلية . ولتوضيح هذا نرى أنه قسم مباحث المعاني حسب ركني الجملة — المسند اليه والمسند — وعلى هذا الأساس ذكر التقديم — مثلاً — في المسند اليه مرة ، وفي المسند تارة أخرى . وقد فعل هذا في بقية الموضوعات كالتأخير ، والحذف والذكر ، والتعريف والتذكير وغيرها . وكان من الدقة أن يبحث كل موضوع وحده فيتكلم عن التقديم والتأخير في فصل واحد ، وعن الذكر والحذف في فصل آخر ، وعن التعريف والتذكير في فصل ثالث . وبذلك تجمع أوصال الموضوع الواحد في بحث مستوف أجزاءه أما إن يوزع أقسام الموضوع الواحد هذا التوزيع الذي لا مبرر له ، ويذكر عنه في كل باب تنفراً يسيرة لا تفيد الدارس والناقد شيئاً ، فهذا ما لا يمكن الأخذ به والاعتماد عليه .

ومقارنة بسيطة بين ما كتبه السكاكي في هذه الموضوعات وبين ما كتبه عبد القاهر أو ابن الأثير لتوضح مدى افساد السكاكي هذه المباحث والجور عليها . فبعد أن كنا نقرأ في دلائل الاعجاز أو في المثل السائر موضوعات فيها متعة وفيها ري للقاري لما اشتملت

## منهج السكاكي في البلاغة

عليه من تفصيل وتحليل ومن جمع لاجزاء الموضوع الواحد جمعاً يخرج الدارس منه بنتيجة وفكرة واضحة ، بعد هذا كله ترانا نقرأ في مفتاح العلوم موضوعات فرقت اجزاؤها وتناثرت أوصالها في عدة أبواب لا يخرج الدارس منها إلا بصور حائلة وقواعد جامدة . وقد يلجأ الدارس ليكون فكرة صحيحة إلى أن يلم شتات الموضوع الواحد ، ويضم بعضها إلى بعض ، وفي هذا إضاعة للجهد وإفساد للبلاغة .

وكانت نتيجة عمل السكاكي أن يتر الموضوعات وشوه معالمها وما فيها من رونق ، وذلك بحالة القاري إلى فن آخر ليجد تكلمة الموضوع الذي يقرأ فيه . وكثيراً ما نجد عنده مثل هذه العبارة : « وأما الحالة التي تقتضي تأخيرها عن المسند فهي إذا اشتمل على وجه من وجوه التقديم كما سترد عليك في الفن الثالث » ، وغيرها من العبارات .

أما بحث خروج الكلام عن مقتضى الظاهر كوضع المضمرة موضع المظهر ، ووضع المظهر موضع المضمرة والالتفات في المسند والمسند اليه ، فإن هذه الموضوعات ليست خاصة بالمسند اليه وحده وإنما تدخل على المسند أيضاً . وقد أشار السكاكي نفسه الى ذلك فقال : « واعلم ان هذا النوع أعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص المسند اليه »<sup>(١)</sup> . وكان عليه - ما دام قد اعترف بذلك - أن يضع لكل نوع من هذه الفنون بحثاً خاصاً يفصل القول فيه ، ويبين ما في استعمالها من بلاغة .

وتكلم عن استعمال المضارع مكان الماضي في الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشرط مع ان الاخبار عن الفعل الماضي بالفعل المضارع أو بالمستقبل نوع من الالتفات كما صرح به بعض البلاغيين كما بن الأثير الذي قسم الالتفات الى ثلاثة أقسام : قسم في الرجوع من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ، وقسم في الرجوع عن الفعل المستقبل الى فعل الأمر وعن الفعل الماضي الى فعل الأمر ، وقسم في الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وعن

المستقبل بالماضي<sup>(١)</sup>. كما ان السكاكي عقد فصلاً للفعل وما يتعلق به من ترك واثبات ، و اظهار واضمار ، وتقديم وتأخير ، مع ان الفعل مسند وكان باستطاعته أن يبحثه في باب المسند ويذكر ان المسند يأتي فعلاً كما يأتي إسماً وجملة . ولكننا في هذا الصدد لا بد أن نحمد له انتباهه الى اشتراك كثير من المباحث التي ذكرها في المسند والمسند اليه ، فقد أحس وهو يتكلم عن الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند ان القصر لا يختص بالمسند اليه ، وإنما يدخل المسند أيضاً ويجري بين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذو الحال وبين كل طرفين ، لذا أجل البحث فيه الى مكان آخر . يقول : « واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون للمسند على المسند اليه ثم هو ليس مختصاً بهذا البين بل له شيوع وله تفرعات فالأولى ان نفرد للكلام في ذلك فصلاً ونؤخره الى تمام التعرض لما سواه في قانوننا هذا ليكون الى الوقوف عليه أقرب »<sup>(٢)</sup> . وقد صنع مثل هذا في بحث الايجاز والاطناب ، والفصل والوصل ، وبذلك لم شتات هذه الموضوعات .

هذا فيما يتعلق باتخاذ ركني الجملة - المسند اليه والمسند - أساساً في تقسيم مباحث المعاني ، أما فيما يتعلق بالموضوعات نفسها فقد ذكر السكاكي التقديم والتأخير ، والحذف والذكر ، والفصل والوصل ، والايجاز والاطناب ، والتعريف والتفنكير ، والقصر ، في القانون الأول أي في باب الخبر . وليس في هذا دقة لأن هذه الموضوعات تدخل الطلب كما تدخل الخبر . وقد انتبه المتقدمون الى هذا فقال عبد القاهر : « أنه لا يجوز أن يكون لنظم الكلام وترتيب أجزائه في الاستفهام معنى لا يكون له ذلك المعنى في الخبر . ذلك أن الاستفهام استخبار ، والاستخبار هو طلب من المخاطب أن يخبرك فاذا كان كذلك ، كان

(١) ينظر المثل السائر ج ٢ ص ٤ - ١١ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٩٤ .

## منهج السكاكي في البلاغة

محالاً أن يفترق الحال بين تقديم الاسم وتأخيرها في الاستفهام فيكون المعنى إذا قلت : « أزيد قام ؟ » غيره إذا قلت : « أقام زيد ؟ » ثم لا يكون هذا الافتراق في الخبر . ويكون قولك : « زيد قام » و « قام زيد » سواء ذاك ، لأنه يؤدي إلى أن تستعمله أمراً لاسبيل فيه الى جواب ، وأن تستنبته المعنى على وجه ليس عنده عبارة يثبتها لك بها على ذلك الوجه » <sup>(١)</sup> . وقال : « وإذ قد عرفت الحكم في الابتداء بالنكرة في الاستفهام فابن الخبر عليه » <sup>(٢)</sup> .

ولكن السكاكي لم يأخذ برأي عبد القاهر — كما يبدو — مع أنه تسلط على كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وجردهما من النزعة الأدبية ، وأحاطها هياكل بتقسيماته وتبويبه . والغريب أن الخطيب القزويني والتفتازاني وغيرهما قد تابعوا السكاكي في هذا التقسيم مع أنهم ذكروا أن الموضوعات التي بحثت في الخبر من تقديم وتأخير ، وحذف وذكر ، وتعريف وتنكير ، وغيرها ، تدخل الطلب كما تدخل الخبر . يقول القزويني بعد أن يذكر أحوال المسند : « كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما ، والفطن إذا اتقن اعتبار ذلك فيها لا يخفى عليه اعتباره في غيرها » <sup>(٣)</sup> . وكرر هذا المعنى في كتابه الآخر بعد أن ذكر أحوال الاسناد الخبري وأحوال المسند اليه وأحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر ، فقال : « ما ذكرناه في الأبواب الخمسة السابقة ليس كله مختصاً بالخبر بل كثير منه حكم الانشاء فيه حكم الخبر ، ويظهر ذلك بأدنى تأمل » <sup>(٤)</sup> . ويقول التفتازاني : « ان الاسناد الانشائي أيضاً أما مؤكداً أو مجرد عن

(١) دلائل الإعجاز ص ١٠٨ .

(٢) دلائل الإعجاز ص ١٠٩ .

(٣) التلخيص ص ١٢٥ .

(٤) الإيضاح ص ١٠٩ .

التأكيد وكذا المسند اليه أما مذكور أو محذوف ، مقدم أو مؤخر ، معرف أو منكر الى غير ذلك . وكذا المسند اسم أو فعل ، مطلق أو مقيّد بمفعول أو بشرط أو بغيره ، والمتعلقات أما متقدمة أو متأخرة ، مذكورة أو محذوفة ، وأسناده وتعلقه أيضاً أما بقصر أو بغير قصر ، والاعتبارات المناسبة في ذلك مثل ما مر في الخبر ولا يخفى عليك اعتباره بعد الاطاعة بما سبق « (١) .

ولكن البلاغيين سحرُوا بطريقة السكاكي مع تنبيههم الى ما في منهجه من اضطراب ، وساروا عليه دون أن يحاولوا اصلاحه إلا ما صدر عنهم من ملاحظات لا تبعد البلاغة عن جوهر منهج السكاكي كثيراً . وإذا ما أردنا أن نعيد ترتيب مباحث علم المعاني في كتاب مفتاح العلوم فاننا نرى أن يبحث الخبر والانشاء في باب مستقل وتذكر أنواعها وأساليبها المختلفة . ثم تبحث الجملة في باب مستقل ولكن لا كما بحثها السكاكي و فرق مسائلها وإنما تجمع أجزاؤها فيكون للتقديم والتأخير فصل ، وللحذف والذكر فصل ثان ، وللتنكير والتعريف فصل ثالث ، وللقصر وأنواعه وطرقه فصل رابع ، ولتقييد المسند والمسند اليه فصل خامس . وللفصل والوصل فصل سادس ، وللإيجاز والاطناب فصل سابع وهكذا .

وبهذه الطريقة نستطيع أن نجتمع ما فرقه السكاكي في كتابه من موضوعات علم المعاني ، ونبحث في هذا الفن الروح ليكون صالحاً للدراسات النقدية والأدبية . ولسنا نأتي بجديد إذا ما دعونا الى هذا الترتيب فقد بحثها رجال البلاغة المتقدمون بهذه الطريقة كابي هلال العسكري وابن رشيق وابن سنان الخفاجي وعبدالقاهر وابن الأثير وغيرهم ، وكانت بحوثهم ذات قيمة وكان له أثر في الدارسين لأنهم لم يمزقوا هذه الموضوعات شراً ممزق ، ولم يوزعوها في فصول وأبواب متعددة ، وإنما جمعوها جمعاً فيه طرافة وفيه فائدة عظيمة . ومن هنا جاءت كتبهم آية في الابداع ، وجاءت بحوثهم في غاية الوضوح والجلال .



هذا ما يتعلق بعلم المعاني ، أما ما يتعلق بعلم البيان فانه لما كان عند السكاكي علماً يبحث فيه عن طرق الكلام التي يؤدي بها المعنى الواحد في صور مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحتز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه ، فقد حصر موضوعاته حصراً منطقياً فيه تمحل واغراق في الضبط وبعد عن روح الأدب والفن . ولما كان اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة غير ممكن بالدلالات الوضعية وإنما يتأتى ذلك بالدلالات العقلية ، فقد حصر البيان في المجاز والكناية لأن دلالتها عقلية ، فالجواز انتقال من ملزوم الى لازم ، والكناية انتقال من اللازم الى الملزوم ، يقول : « إذا ظهر لك أن مرجع علم البيان هاتان الجهتان علمت انصباب علم البيان الى التعرض للمجاز والكناية ، فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم ..... وأن الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم » <sup>(١)</sup> . أما التشبيه فدلالته وضعية — كما يزعمون — لذا لا يدخل في علم البيان ، ولكن لما كان في المجاز ما ينبئ على التشبيه تعين التعرض له . يقول : « ثم أن المجاز أعني الاستعارة من حيث أنها من فروع التشبيه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم ، لا بد فيها من مقدمة تشبيه شيء بذلك من لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه ، فلا بد أن نأخذه أصلاً ثالثاً ونقدمه » <sup>(٢)</sup> . ومع هذا الحصر المنطقي لم يستطع السكاكي أن يخرج التشبيه من بحث البيان ، ولم يستطع إلا أن يعترف بأن من مهر في التشبيه ملك زمام التدريب في فنون السحر البياني ، كما أنه لم يستطع أن يجعله مقدمة لدراسة الاستعارة ، وإنما جعله أصلاً وذلك لأنه متشعب كثير المباحث وكثير الدوران في الكلام .

(١) مفتاح العلوم ص ١٥٧ .

(٢) مفتاح العلوم ص ١٥٧ .

وهذا الحصر وإن كان منطقيًا وفيه اغراق في التكلف كما صرح السكاكي نفسه بذلك فقال : « والمطلوب بهذا التكلف هو الضبط فاعلم » <sup>(١)</sup> ، مع هذا التكلف فإنه أدق من منهجه في بحث علم المعاني .

وقد قسم التشبيه إلى أربعة مطالب تكلم في الأول عن طرفي التشبيه ، وفي الثاني عن وجه التشبيه ، وفي الثالث عن الغرض من التشبيه ، وفي الرابع عن أحوال التشبيه من كونه قريباً أو غريباً ، مقبولا أو مردوداً ، وهو في هذا التقسيم موفق إلى حد ما لولا أنه اضطرب قليلا في بحث المطالب الأربعة ففرق بعض المسائل هنا وهناك ، وكان من الدقة أن يجمع كل صنف منها في مطلبه . وكان من الممكن أن يتكلم عن طرفي التشبيه واستنادهما إلى الحس أو العقل ثم يتكلم بعد ذلك عن أدوات التشبيه - وهي من أركان التشبيه - ويوضح معانيها واستعمالها ، ويبحث وجه التشبيه بحثاً فيه طرافة ورونق ثم يعقب ذلك البحث في أحوال التشبيه ومراتبه واغراضه . وبذلك يكون بحث التشبيه أقرب إلى روح البلاغة وأقرب إلى روح الفن .

ومما يؤخذ على السكاكي أنه لم يفصل في بحث التمثيل ، ولم يبين مزاياه وما فيه من روعة وخيال وتصوير ، مع أن عبد القاهر الذي استفاد السكاكي منه كثيراً بحث التمثيل بحثاً مفصلاً وأورد له النماذج الأدبية الرائعة كما أنه لم يتكلم بالتفصيل عن « التشابه » ولم يذكر له أمثلة شعرية كما فعل القزويني .

وقسم المجاز كما قسمه السلف وعقد له خمسة فصول هي : في المجاز اللغوي الراجع إلى معنى الكلمة غير المفيد ، والمجاز اللغوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه ، والثالث في الاستعارة التي قسمها إلى ثمانية أنواع هي الاستعارة المصريح بها التحقيقية مع القطع ، والاستعارة المصريح بها التخيلية مع القطع ، والاستعارة المصريح

(١) مفتاح العلوم ص ١٥٧ .

## منهج السكاكي في البلاغة

بها المحتملة لتحقيق والتخييل ، والاستعارة بالكناية ، والاستعارة الاصلية ، والاستعارة التبعية ، والاستعارة التجريدية ، والترشيحية .

والقسم الرابع في المجاز اللغوي الراجع إلى حكم الكلمة في الكلام ، واخيراً في المجاز العقلي .

ومع ان للسكاكي رأياً في المجاز فان هذا التقسيم وتقسيمه الذي ذكره فيه الكثير من التعقيد وعدم الفائدة في درس البيان ، وكان من الاجدر أن يقسم المجاز إلى قسمين : مجاز لغوي ، ومجاز عقلي . ويقسم المجاز اللغوي إلى استعارة ومجاز مرسل . ويكتفي من الاستعارة بانواع قليلة جداً لها قيمتها في التعبير واثرها في الكلام وخلق الصور الأدبية البديعة .

وقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي : الكناية المطلوب بها نفس الموصوف والكناية المطلوب بها نفس الصفة والكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف . وقد وفق في بحثها إلى حد ما وان كانت امثلته قليلة وتحليله ليس بالرفيع .

## ٦

اما ما يتعلق بالبديع فان السكاكي - كما قلنا - لم يسمه بهذا المصطلح وإنما سماه وجوهاً مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام . وقسمه إلى قسمين : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ . فمن القسم الأول المطابقة والمقابلة ، والمشاكلة ومراعاة النظير ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والابهام ، وتأكيد المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه وسوق المعلوم مساق غيرد ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ ولا تقليله . ومن القسم الثاني : التجنيس ، ورد المعجز إلى الصدر ، والقلب ، والسجع ، والفواصل ، والترصيع . وترك انواعاً أخرى من المحسنات

رأى أنها لا قيمة لها ، يقول : « ويورد الاصحاب ههنا نوعاً مثل كون الحروف منقوطة أو غير منقوطة . أو البعض منقوطة والبعض غير منقوطة بالسوية ، فلك ان تستخرج من هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت » (١) .

وتقسيم السكاكي البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية غير دقيق ، فان أكثر هذه المحسنات متداخل بعضها ببعض ، وقد احسن القدماء بذلك فقالوا : ان المحسن المعنوي منسوب إلى المعنى بالذات بمعنى ان ذلك التحسين قصد أن يكون تحسیناً للمعنى ، وذلك القصد متعلق بتحسين المعنى أولاً ، ومتعلقاً به لذاته . واما تعلق القصد بكونه تحسیناً للفظ فيكون ثانياً للعرض . وإنما قلنا هكذا لان هذه الاوجه قد يكون بعضها محسناً للفظ لكن القصد الاصلي منها إنما هو إلى كونها محسنة للمعنى كما في المشاكلة إذ هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير كقوله :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقيصا

فقد عبر عن الخياطة بالطبخ لوقوعها في صحبته ، فاللفظ حسن لما فيه من ايهام المجانسة اللفظية لان المعنى مختلف واللفظ متفق ، لكن الغرض الاصلي جعل الخياطة كطبخ المطبوخ في اقتراحها لوقوعها في صحبته ، فان تعلق الغرض بتحسينه اللفظي المشار اليه فهو بالعرض على وجه الرجوعية . وقيل أن الحسن فيه لفظي لان منشأ اللفظ . وكما في العكس في قولهم : « عادات السادات سادات العادات » ، فان في اللفظ شبه الجناس اللفظي لاختلاف المعنى ففيه التحسين اللفظي ، والغرض الاصلي الاخبار بعكس الاضافة مع وجود الصحة . واللفظي تحسين للفظ بالذات وان يتبع ذلك تحسين المعنى لانه كلما عبر عن معنى بلفظ حسن استحسن معناه تبعاً ، وأن شئت قلت في التحسين المعنوي أيضاً ان كونه بالذات معناه أن ذلك هو المقصود ويتبعه تحسين اللفظ دائماً لانه كلما افيد باللفظ معنى حسن تبعه حسن اللفظ الدال عليه (٢) .

(٢) ينظر شروح النغمات ج : ٢٨٥ .

(١) مفتاح العلوم ص ٢٠٤ .

## منهج السكاكي في البلاغة

فالقديما انفسهم يقررون ان مرجع لطف المحسنات يعود إلى اللفظ والمعنى يقول عبد القاهر : « انك لا تجد تجنيساً مقبولا ولا سجعاً حسناً حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساق نحوه ، وحتى تجده تجنيساً مقبولا لا تبتغي به بدلا ولا تجد عنه حولا . ومن ههنا كان احلى تجنيس تسمعه واعلاه واحقه بالحسن وأولاه ، ما وقع من غير قصد المتكلم إلى اجتلابه وتأهبه لطلبه أو ما هو لحسن ملاءمته وان كان مطلوباً بهذه المنزلة وفي هذه الصورة » <sup>(١)</sup> . وما لنا نذهب بعيداً في التماس الدليل وقد قال السكاكي نفسه : « وأصل الحسن في جميع ذلك أن تكون الالفاظ توابع للمعاني لا أن تكون المعاني لها توابع ، اعني ان لا تكون متكلفة » <sup>(٢)</sup> . وبهذا النص الصريح يقرر السكاكي من حيث يدري أو لا يدري ان مراد المحسنات كلها إلى المعنى ، فلا حاجة حينئذ إلى تقسيمه الذي لم يقيم على أساس .

وينبغي ان تبحث موضوعات البديع كما تبحث بقية موضوعات البلاغة على ان تهمل الانواع التي ليس لها تأثير في التمييز ولا تبحث في الكلام حياة وتضفي عليه جمالا وبهاء ! وترتب الباقية وتهذب مسائلها بحيث تكون مناسبة للأساليب العربية وكلام البلغاء . ولا تأتي بمجديد إذا ما قررنا هذا فابن المعتز مثلاً بحث موضوعات البديع إلى جانب الاستعارة والتشبيه ، وأبو هلال وابن رشيق وابن سنان وعبد القاهر وابن الأثير بحثوا البديع كما بحثوا بقية مسائل البلاغة ولم يميزوا بينها ، فكل فن من هذه الفنون أثره وجماله ، فمنها ما يكون أثره في المعنى واضحاً ، ومنها ما يكون أثره ضئيلاً في المعنى ولكنها تكون مؤثرة في الجرس وموسيقى الكلام . كما انهم لم يفرقوا بين محسن معنوي ومحسن لفظي ، فما كان منها له روعته اثبتوه وبحثوه وما لم يكن له ذلك الجمال والاثر تركوه .

(١) اسرار البلاغة ص ١٥ .

(٢) مفتاح العلوم ص ٢٠٤ .

ولم يفسد البلاغة شيء كما أفسدها تقسيم المتأخرين واهتمامهم بأنواع بديعية جامدة ،  
وتلاعهم بالالفاظ .

ولم يهتم السكاكي ببحث الفصاحة كما اهتم المتقدمون بها ، وإنما ذكرها في نهاية علم  
البيان وقسمها إلى قسمين : قسم راجع إلى المعنى ، وآخر راجع إلى اللفظ ، وكان من  
الدقة أن يفرد للفصاحة فصلاً أو أن يجعلها مقدمة للبلاغة كما فعل القزويني .

وقبل أن ننهي من هذا البحث نشير إلى أن السكاكي نحاً في كتابة البلاغة منحي  
تقريباً ، فهو يضع القاعدة ويقسم الأقسام ويشرحها ويمثل لها . ولم يكن السكاكي مبتدعاً  
لهذه الطريقة وإنما هي طريقة معظم المتقدمين من رجال البلاغة الاعلام .

هذا هو منهج السكاكي في البلاغة وهو منهج قائم على التقسيم العقلي ، وقد لعبت في  
بنائه عوامل كثيرة أهمها الفلسفة والمنطق ، وقد فصلنا الكلام عنها في رسالتنا عن  
« البلاغة عند السكاكي » .

مركز تحقيق وتطوير علوم إمام أبي أحمد مطلوب

# باب الكتب

## إعتاب الكتاب

تألف أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار الشهيد المتوفى سنة ٦٥٨ هـ — ١٢٥٩ م .

حققه وعلق عليه وقدم له «صالح الأشر» الدكتور الأستاذ في جامعة دمشق، طبع طبعة أولى معارضة بثلاث نسخ مخطوطة ، والكتاب من منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق أيام كان يسمى « مجمع اللغة العربية بدمشق » سنة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م .

والكتاب ومقدمة المحقق اثنتان وستون ومائتا صفحة من قطع الوسط ، تليها خمس وستون صفحة لفهرس الأعلام وفهرس البلدان والأمكنة وفهرس القوافي وفهرس الكتب والرسائل المذكورة في الكتاب المراجع وفهرس الموضوعات والتراجم ، وأخبار هذا الكتاب جليلة الفوائد وفيها ما هو كالفرائد .

وقد قدم صالح الأشر الدكتور أستاذ الأدب العربي بدمشق لهذا الكتاب مقدمة ذكر فيها سيرة ابن الأبار وعصره وأفاد قارئ الكتاب فوائد جزيلة إلا أنه لم يذكر معنى « الأبار <sup>(١)</sup> » ولا أن ابن الأبار سمع الحديث من أبيه ، قال الصفدي : « وسمع من أبيه

(١) جاء في لسان العرب : « والابرة : مسلة الحديد والجمع إبر وإبار .. وصانعها أبار » وفي القاموس « والابرة : مسلة الحديد جمعها إبر وإبار وصانعها ( كذا ) وبائعها ( كذا ) : الأبار ، أو البائع إبري ، وقبح الباء لحن » . قلت : الذي ذكره السمعاني في الأنساب في « الابري » نتج الباء وهو الواقع اللغوي المستعمل ، لأن العرب المولدين نسبوا إلى الحرف والصناعات بمجموعة كالحراثطي والحاملي والقدوري والاكفاني ، فقول الفيروزآبادي : « نتج الباء لحن » هو تحذلق وتباعد عن واقع اللغة .

الأباز وأبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سلمان بن موسى بن سالم السكلاعي الحافظ وبه تخرج وعني بالحديث (١) . ولابن الأباز شعر لم يذكر منه المحقق شيئاً .

وقال محقق الكتاب في الصفحة التاسعة من المقدمة التحقيقية : « لم يكتب ابن الأباز بالدراسة على علماء بلنسية بل قام برحلة طويلة جاب بها الأندلس ، وأصبح يجمع إلى تضلعه في الحديث ( كذا ) ثقافة جامعة لعلوم عصره » . وأسند المحقق القول الأول إلى كتاب فوات الوفيات ، وهذا الكتاب أكثر تراجمه مستقاة من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، وفي كل منهما جاء ما هذا نصه « وجال في الأندلس وكتب العالي والنازل » وهذا يعني أنه لما جال في الأندلس لم يكن متضلعا من الحديث ، لأنه جال فيها لكي يتضلع من الحديث ، فقول المحقق : « وأصبح يجمع بتضلعه في الحديث ثقافة ... » لا يشعر بذلك ، ثم إنه يقال « تضلع من كذا وكذا » ولا يقال « تضلع فيه » لأن أصل التضلع الشبع حتى يبلغ الطعام والشراب الأضلاع ، قال المبرد في قول أبي زيد الأسدي « من الرى لما أوشت أن تضلعا » : « وقوله : أن تضلعا معناه أن تمتليء ، وأصله أن الطعام والشراب يبلغان الأضلاع فيكتظانها ، كذلك قال الأصمعي في قولهم : أكل حتى تضلع (٢) » .

وتكلم الدكتور الأشتر الفاضل على « آثار المؤلف المطبوعة والمخطوطة » وقال في آخر تعليق : « قال لنا المستشرق ماسنيون مرة : إن هنالك محاولة قديمة لنشر كتاب الاعتبار في مصر بدأ بها السيد أحمد صقر ولكنه لأسباب كثيرة لم يتابع العمل » ، قلت : وأنا أتذكر أنني كنت في سنة ١٩٣٣ بالقاهرة أنتسخ الجزء التاسع من الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير تأليف ابن الساعي ، بدار الكتب المصرية ، وكان بالقرب مني

(١) الوافي بالوفيات « ٢ : ٣٥٥ » .

(٢) الكامل « ١ : ١٣٢ » .



## باب الكتب

نسخ ينسخ كتاب « إعتاب الكتاب » لبعض الكتبيين الوراقين الذين يعنون بنشر المخطوطات العربية .

وخص المؤلف صفحات من مقدمته بوصف كتاب « إعتاب الكتاب » وتحليله ، وأبان عن السبب في تسميته بكلمة « إعتاب » وقد أجاد القول في ذلك ، ذاكراً أن تراجم الكتاب « خمس وسبعون ترجمة تختلف طولاً وقصراً » . وأتبع ذلك كلامه على النسخ المخطوطة وعمله في التحقيق ، ثم ذكر طريقة هذا التحقيق وهي اتخاذه نسخة دار الكتب المصرية متناً وهي المرموز لها بالحرف « ق » ونقله الى المتن أحياناً ما يراه الصواب من النسختين الآخرين ، وشرحه الغريب وما بدا له صعباً من الألفاظ والتراكيب وضبطه الشعر بالشكل الكامل مع الإشارة إلى بحوره ، ورجوعه الى مصادر ابن الأثير من كتب الأدب والتاريخ في الشرق والغرب العربيين . وهو عمل أدبي جليل جميل ، يضاف الى ذلك إثباته في الحواشي من اختلاف الروايات ما يبدو له نافعاً ومعيناً على زيادة نصوص ابن الأثير وضوحاً وإبانة ، كما قال بتحقيقه فيقول : « قد أهدى »

ولما ذكره المحقق في الصفحة ٢٧ من أن ابن الأثير « قد أهمل في تراجمه تحديد سني الولادة والوفاة » وما ذكره في الصفحة ٣٧ مكرراً من أن « ابن الأثير لم يهتم في تراجم الكتاب بإيراد سني الوفاة » حاول سد هذه الثغرة بذكر التاريخ مقتصرأ في أكثر المواضع على كتاب « الأعلام » للأستاذ الشاعر الشهير خير الدين الزركلي لأن طبعة الأعلام الجديدة في رأيه قد تكفلت بذكر المصادر التي تترجم لكل علم من الأعلام ، ولهذا كانت الاحالة منه على كتاب الأعلام تتضمن الاحالة على المصادر الأخرى المذكورة فيه .

وقد نشر المحقق ثلاث صفحات من ثلاث النسخ المخطوطة وكلهن مكتوبات بالخط العربي المغربي ، ومن المعلوم أن قراءة هذا الخط من الأمور العسيرة على المشرقين من الأدباء والكتاب ، وبذلك كان عمل صالح الأشر الدكتور محقق الكتاب مستوجباً

لمضاعفة الثناء الحسن من قراء كتب الأدب والتاريخ .

وفي نشرة الكتاب هذه ما يستحق منا المسائلة والتعقيب ، في شكل الشعر والنثر وضبط النقص والتراجع ، فنقول :

١ - جاء في الصفحة ٤٤ قول سليمان بن وهب أو الصولي أو هو لغيرها :

إذا ما جردنا وانتضينا صوارماً يكاد يُصمّ السامعين صريها

وقد ضبط « جردنا » بالجيم المفتوحة وفتح الراء ، وهو خطأ والصواب « حردنا » بالحاء المحملة وكسر الراء أي « غضبنا » قال الجوهري في الصحاح : « والحرد : الغضب ، قال أبو نصر أحمد بن حاتم صاحب الأصمعي : هو يخفف وأنشد :

إذا جياذ الخيل جاءت تردي مملوءة من غضب وحرد

وقال الآخر : « يلوك من حرد علي الأرما » وقال ابن السكيت : وقد يحرك نقول منه : حرد بالكسر فهو حارد وحردان وقينه قيل أسد حارد وليوث حوارد .

٢ - ورد في الصفحة ٤٥ قول الشاعر « وأم الصقر مقلاة نزور » هكذا بالتاء التأنيثية في « مقلاة » ، قال المحقق في الحاشية تعليقاً على الشطر : « للعباس بن مرداس : بذت الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاة نزور

من الوافي . المقلاة : التي لا يكثر فرخها ... » . وهكذا كتبت المقالات بالتاء التأنيثية ثلاث مرات . مع أن وزن « مقلات » مفعال وأنها من « أقلتت تقلت » قال الجوهري في الصحاح : والمقلات من النساء : التي لا يعيش لها ولد ، يقال : أقلتت قال بشر :

تظلُّ مقاليت النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مزرُ

كانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلاً كريماً قتل غدرأ عاش ولدها » وقال قبل ذلك : « المقلات من النوق التي تضع واحداً ثم لا تحمل بعده » .

## باب الكتب

٣ - وورد في الصفحة ٥٧ خبر يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج وإدخاله على سليمان ابن عبد الملك مغضوباً عليه ، ولم يذكر الدكتور المحقق مصدراً آخر كاملاً لهذا الخبر مع أن أكثره مذكور في كامل المبرد<sup>(١)</sup> ، قال المبرد : « ودخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان ابن عبد الملك ، وكان دميماً ، فلما رآه قال : قبح الله رجلاً أجرك رسنه وأشركك في في أمانيه ، فقال له يزيد : يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر لك وهو عني مدبر ، ولو رأيتني والأمر عليّ مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحققت . فقال : أترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد . فقال : يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك فإن الحجاج وطأ لكم المنابر وأذل لكم الجبابر وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وعن يسار أخيك فحيث كانا كان » .

ومن فوائد نقل المبرد لهذا الخبر أن الفعل « استعظمت » حل محل « استجللت » في إعتاب الكتاب ، و « قبح الله » مكان « لعن الله » و « الأمر لك وهو عني مدبر » مكان « لما رأيتني والأمر عني مدبر » في إعتاب الكتاب ، وليس في الكامل « ازدريتني » مع وجوده في الاعتاب .

وقد ذكر موجز الخبر عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني في شرح نهج البلاغة<sup>(٢)</sup> .

٤ - وورد في الصفحة ٨٢ « ولم يذكر أبو الفرج فيما أورد من أخباره تغيير البرامكة عليه ولا إحالة عندهم لحاله بل حكى ... » والعبارة مضطربة فكيف يعطف المنفي بالالتبرئة أي النافية للجنس على المنصوب بنفي غير جنسي ؟ فالصواب « . » ولا إحالة عندهم لحاله « فحالته منونة معطوفة على » تغيير » .

(١) الكامل « ٢ : ١٥٣ طبعة المطبعة الأزهرية بالقاهرة » .

(٢) المجلد ٤ ص ٩٦ طبعة مطبعة دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة .

٥ - وجاء في الصفحة ٩٧ « وكان العتّابي أيام هارون الرشيد في ناحية المأمون وشيعة عند خروجه إلى خراسان حتى وقف معه على سندان كسرى ... » وجاء في الصفحة التالية لها قول العتّابي :

ما على ذا كنّا افترقنا بسندا      ن ولا هكذا رأيتُ الاخاء  
وعلق على « سندان » الأولى ما هذا نصه « كذا في الأصول وزهر الآداب ، وفي العقد : سندان ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٧ سندان نهر فيما بين الحيرة إلى الأبلّة » .

وسندان ، كما جاء في معجم البلدان قصبة بلاد الهند ملاصقة للسند . وسندان فيه قصر بالعذيب أو نهر في سواد الكوفة أو أسفل منه ، وكلاهما أي سندان وسندان لا يوافقان من يودع أميراً خرج من العراق إلى خراسان وهو العتّابي أيام خرج يودع المأمون ، ثم إن سندان لم يضاف إلى كسرى ، وكذلك « سندان » على حين جاء النص بهذه الصورة « وقف معه على سندان كسرى » . والصواب « وقف على شبداز كسرى <sup>(١)</sup> » ، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « شبداز ... ويقال شبديز ... موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بئر من رأى » وهو غير مُراد ها هنا . قال ياقوت : « والآخر : منزل بين حلوان وقرميسين في لُحف جبل بيستون ، سمي باسم فرس كان لكسرى ، عن نصر . وقال مسعر بن هلال : وصورة شبديز على فرسخ من مدينة قرميسين وهو رجل على فرس من حجر ، عليه درع لا يخرم كأنه من الحديد يبين زرده والمسامير المستمرة في الزرد ، لا شك من نظر إليه يظن أنه متحرك ، وهذه الصورة صورة ابرويز على فرسه شبديز وليس في الأرض صورة تشبهها ... وقال أحمد بن محمد الهمداني :

(١) قال ياقوت الحموي : « بكسر أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وآخره زاي » ويقال شبديز بالياء المثناة من تحت « معجم البلدان » .

## باب الكتب

ومن عجائب قريسين وهو أحد عجائب الدنيا صورة شبديز ... »  
وبما قدمنا يظهر أن الصواب في نص الاعتاب كما ذكرنا آنفاً هو « حتى وقف معه على  
شبداز كسرى » و :

ما على ذا كنا افترقنا بشبدا ز ولا هكذا رأيتُ الاخاء

٦ — وجاء في الصفحة ١٤١ في أخبار سليمان بن وهب : « ثم وزر للمهدي في خلافته  
ثم للمعتمد » . والصواب « للمهدي » وهو المهدي بالله ، قال المسعودي في سيرة  
المهدي بالله محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتمد بالله محمد : « واستوزر في أيامه على قصرها  
جماعة كل منهم سلم عليه بالوزارة منهم جعفر بن محمود الاسكافي ومحمد بن أحمد بن عمار  
وسليمان بن وهب <sup>(١)</sup> » .

٧ — وورد في الصفحة ١٧١ قول عيسى بن القاسي الكاتب .

سرت أسهم منه إلي أمنيتها ولو خفتها داريتها قبل أن تسري  
والسهم هنا وإن كانت مجازية لا تدارى ولا تصانع فالصواب « دارأتها » أي  
دافعتها وما نعتها لأمنعها من الداربان .

٨ — وورد في أخبار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي المغربي « ص ٢٠٦ » ما هذا  
نصه « وعنه أي عن القائم بأمر الله كتب رسالته المشهورة في الرد على اليهود الخبارة  
والزامهم الجزية » ولم يفسر الدكتور محقق الكتاب معنى « الخبارة » . وكيف يفسرها  
وقد تصحفت عليه من « الخبارة » جمع « الخبيري » ؟ وهو اليهودي من أهل خير  
القرية المشهورة في تاريخ العرب والاسلام ، وكان اليهود الخبارة يدعون الفضل على  
اليهود الآخرين ، قال ابن خلكان في ترجمة الحاكم بأمر الله الفاطمي . « وفي هذه السنة <sup>(٢)</sup>

(١) التنبيه والاشراف « ص ٣١٨ من طبعة مصر » .

(٢) يعني سنة « ٤٠٢ » وقد ذكرها من قبل .

أمر النصارى واليهود إلا ( الخيابرة ) بلبس العمام السود وأن يحمل النصارى في أعناقهم الصليبان <sup>(١)</sup> ... »

٩ - وورد في الصفحة ٢٣٠ قول المؤلف : « حكى الأصفهاني كاتبه - يعني كاتب صلاح الدين - المعروف بالعماد في تاريخ فتوحه الشامية أنه ما طلبها ... » . فقال المحقق تعليقا على الكتاب المشار اليه : « هو الكتاب المسمى الفتح القسبي في الفتح القدسي لعماد الدين الأصفهاني ، وانظر الخبر فيه ( ص ٤٨١ ) والعماد لا يذكر اسم الكاتب في هذا الخبر ولكنه في مكان آخر من الكتاب يتحدث عن كاتب اسمه صفى الدين أبو الفتح القبايض الذي عهد إليه صلاح الدين بأمور أموال مصر » .

قلت : إن مؤلف كتاب الاعتبار يصرّح بأن اسم الكاتب المذكور في الخبر فينبغي أن يكون الخبر الذي قرأ نصه مُورداً في غير الفتح القسبي من كتب العماد وهو « البرق الشامي » قال حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون : « البرق الشامي في التاريخ لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الأصفهاني المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، بدأ فيه بذكر نفسه وذكر شيء من الفتوحات الشامية ، وشبه أوقاته بالبرق الخاطف ثم بسط أخبار السلطان صلاح الدين وفتوحاته وحوادث الشام في أيامه وهو كتاب كبير في سبع مجلدات » .

والكتاب مشهور ، ذكره ابن الأثير في الكامل غير مرة ونقل منه أبو شامة كثيراً من الأخبار في كتاب الروضتين واختصره الفتح البنداري وسماه « سنا البرق الشامي » كما ذكر ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ، فهذا هو الكتاب الذي ينطبق عليه اسم « تاريخ الفتوح الصلاحية الشامية » لا ذاك .

هذا ما وقفنا عنده موقف الشاك في أثناء قراءتنا الكتاب قراءة سريعة ، وقد وقع

(١) اللوفيات « ٢٠ : ٢٥٠ طبعة بلاد المعجم » .

## إعتاب الكتاب

في بعض ضبط نصّه من حيث اللغة والتصريف ، مخالفة للوجه الصحيح أو الوجه الفصيح ،  
ودونك جدولاً بذلك :

الصفحة	السطر	الوارد	الصواب
٤٥	١٠	صَنَّف	صَنَّف
«	«	لا تقع	لا يقع
«	«	أحساب	إحساب أي كفاية
٤٦	٥	أبو زكريا	أبي زكريا ، لأنه مجرور
٤٧	١٤	إحساناً وإقناعاً	إحساباً وإقناعاً
٧٤	١٣	سَلِمَ والخاسر	سَلِمَ الخاسر
٨٦	١٠	الْحُجُون	الْحُجُون
٨٨	١٠	وَيُخَصَّ بِهِ	وَيُخَصَّ بِهِ ، لأنه يقال خاصٌّ به <sup>(١)</sup>
١٠٢	١٢	« «	« «
٩٠	١	شبيه ثناء	شبيه بثناء
«	«	ثناء أبي دُلفٍ	ثناء أبي دُلفٍ ممنوع من الصرف <sup>(١)</sup>
«	٥	في بحر الأمور	في نَجَزِ الأمور
٩٣	٨	فأُقلعن منه	فأُقلعن عنه
٩٧	٢	أدنى	أدناً ، لأنه من الدناءة

(١) أخذ المحقق الفاضل بهذا الضبط في أخبار البحري « ص ٨١ » من تحقيقه .

(١) جاء في لسان العرب « ودلف من الأسماء ، قل كأنه مصروف ( معدول ) من دالف مثل زفر وعمر ... وأبو دلف ، بفتح اللام قال الجوهري : أبو دلف بفتح اللام . قل ابن بري : وصوابه أبو دلف غير مصروف لأنه معدول عن دالف وقال : ذكر ذلك الهروي في كتابه اللآلئ » .

الهوينا	الهويني ، لأنها الفهميلى	٥	١٠٣
إلى سبيلاً	على سبيلاً	٤	١٠٦
غيرك	غيرك « إستثناء مقدم »	١٠	١٠٨
رجل : عمري	رجل عمري :	١٥	١١٢
عقل	عقلاً	٣	١١٨
في أمر	في أمري	٢	١٤٢
أبيات شعر	أبيات شعر	٢	١٦٣
بُهتاً	بُهتاً ، لأنه حال مصدرية .	٧	١٦٤
يُزهرُ	يَزْهَرُ ، لأنه كوكب	٣	١٧٣
تستوزر	يستوزر	٩	١٧٩
ولم يحصل تحقيقاً ولم تحصل	ولم يحصل تحقيقاً ولم تحصل	٣	١٧٨
التشوق	التشوق ، أي التقدم بالكذب	٥	«
تشغله	يشغله	١٠	١٨٦
وقد تبين	وقد تبين	٥	١٨٧
فاذا قد عزمت	فاذ ...	١٠	١٩٧
عَبَثَ الجفاء	عَبِثَ الجفاء	١٢	٢٠٩
يودع الجفن	يودع الجفن	٧	٢١١
لا تله	لا تله	٩	«
جأشه	جأشه ، لمكان السجع	١٢	٢١٥
أقرطلي سليمي	أقرطلي سليمي	١٢	٢٢٤

وأختم استدراكي بما ورد في الصفحة ١٤٨ مما يستوجب التعليق فقد جاء فيها ما هذا



## باب الكتب

نصه « كذا في رسائل تاج الأصبهاني » فعلق المحقق على ذلك قوله : « لم أهتم الى حقيقة الاسم ، وفي وفيات الأعيان ترجمة لرجل يسمى أبا عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني توفي عام ٢٤٦ ويعد ابن خلكان من فضلاء الكتاب ويذكر له ديوان رسائل ... » . قلنا : ولكنه لم يسمه بالاسم المصحف ، فالصواب « رسائل باح الاصفهاني » قال الذهبي في المشتبه - ص ٧٦ - : « وباح بموحدة وحاء هو كاتب له رسائل مجموعة » .

ومن يدقق النظر في المجهود الأدبي الذي جهده محقق الكتاب الأستاذ الدكتور صالح الأشتر في تحقيقه ثم يتأمل ثبت الكتب الأدبية والكتب التاريخية التي راجعها للتدقيق والتعليق وقد حوى « ١١٥ » كتاباً ، ثم يفكر في مصاعب نشر كتاب تاريخي أدبي مشترك بين المشاركة والمغاربة أول مرة يوقن بأن الألوظلات والاستدراكات التي ذكرتها لا تكون شيئاً بجانب هذا العمل الأدبي الجليل ، وفقه الله لأمثاله وخير منه .

مصطفى جواد

مركز تحقيق وتطوير علوم راسدي

## أخبار البحري

تأليف أبي بكر محمد بن يحيى الصولي المتوفى سنة ٣٣٥ أو بعدها بقليل  
حققه وعلق عليه صالح الأشر الدكتور الأستاذ في جامعة ، دمشق  
طبعة طبع أولى معارضة بثلاث نسخ مخطوطة والكتاب من  
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة

١٣٧٨ هـ = ١٩٥٨ م

والكتاب ومقدمة المحقق ١٩١ صفحة من قطع الوسط ، يليها عدة فهارس للأعلام  
والبلدان والأمكنة والشعر والقوافي والألفاظ والمشروحة والكتب والمراجع ومحتويات  
الكتاب وهي خمس وستون صفحة . تحقيقه بتوفير علوم رضى  
وقد ابتدأ المحقق الفاضل تحقيقه بذكر البحري ومصادره عنه ، حتى استوعب  
ما يقارب إحدى عشرة صفحة ثم عطف قلمه على ذكر الصولي وكتبه وتطرق بعد ذلك إلى  
كتاب « أخبار البحري وأصوله » حتى استوفى من صفحات الكتاب المطبوع ستمائة  
وثلاثين صفحة ، وأتبع ذلك ما سماه « عملنا في الكتاب وجمع ذيله » فأتى بذلك على أربع  
وأربعين صفحة . وقدم في أول الكتاب صورتين لورقتين من نسختين خطيتين من  
الكتاب .

ونرى أن من تحصيل الحاصل التنويه بفوائد هذا الكتاب ، فقد عاصر المؤلف  
البحري معاصرة الشاب للشيخ ، ورأى البحري في مجلس أبي العباس المبرد بمسجده ،  
ولكننا نرى من الواجب علينا أن ننوه بمساعي محقق الكتاب الأدبية ، وفضله في نشره  
هذا الكتاب أول مرة « ولا يعرف الفضل إلا ذووه » .

وفي أثناء قراءتنا هذا الكتاب المستطاب وجدنا في الصفحة الحادية والثمانين قول الشاعر :

١ - وإذا رأيتَ مخائِلَ ابني صاعد أدّت إليك مخائِلَ ابني نخلد

هكذا وردت « مخائِل » بالهمزة والصواب « مخايل » بالياء التحتية لأنها أصلية ، فلا يجوز قلبها همزة في الجمع ، فهي كالمكاييد جمع المكيدة ، والمصايد جمع المصيدة والمعاش جمع المعيشة ، أو هي جمع المخيل كالمسيل وجمعه المسایل ، قال في لسان العرب : « وكل شيء كان خليقاً فهو مخيل ، يقال : إن فلاناً لمخيل للخير » .

٢ - واستند المحقق الفاضل في الصفحة ٨١ والصفحة ٨٢ في بعض تعليقاته إلى ما سُمّي « التبيان » للعكبري ، وهو شرح ديوان المتنبي المتداول المشهور المنسوب خطأ إلى العكبري ، وقد كنا نشرنا بحثاً مفصلاً في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق لبيان أن هذا الشرح ليس بالتبيان الذي ألفه أبو البقاء العكبري ، وإنما هو تأليف عفيف الدين أبي الحسن علي بن عدلان الموصلّي المتوفّي بمصر سنة ٦٦٦ ففي هذا الشرح من البديئات ما ينفي نفيّاً باتاً نسبته إلى العكبري المذكور ، ويكفي في الاستدلال على أنه لابن عدلان ما ذكره الشارح نفسه في الشرح في الكلام على القصيدة النونية التي مطلعها :

الحب ما منع الكلام الألسنا وألثّ شكوى عاشق ما أعلننا

فقد جاء في شرح هذا البيت :

تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك فيه والدُّنا

ما هذا نصه « الاعراب : قال أبو الحسن عفيف الدين علي بن عدلان الرواية الصحيحة : مثل بالرفع ويكون على تقدير ( هو مثل ) ... » <sup>(١)</sup> . وكان مأمولاً من الدكتور الأشر الفاضل وأمثاله أن يؤيدوا مثل هذا التحقيق ولا يعرضوا عنه هذا الاعراض الذي أقل

(١) شرح ديوان المتنبي « ج - ص ١١١ طبعة المطبعة الشريفة بالناصرة سنة ١٣٨٠ هـ » .

ما فيه خسارة لتاريخ الأديب العربي .

٣ — وورد في الصفحة ٨٣ ما هذا نصه « حدثني يحيى بن البحتري قال : قال أبي أول ما مدحت به الفتح بن خاقان :

هب الدار ردت رجع ما أنت قائله .

فأنشدته إياها في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد ما أقمت شهراً لا أصل إلى إنشاده ... » فعلق المحقق على التاريخ المذكور ما نصه « كان البحتري عامذاك في بغداد ، قدمها للمرة الثانية ، وقد وصل إلى الفتح عن طريق أمين مكتبته علي بن يحيى المنجم بعد طول انتظار ، انظر تفصيل ذلك في رسالتنا عن البحتري » . وهذا التعليق يشعر بأن الانشاد والبقاء شهراً كان ببغداد ، والصحيح أن الفتح بن خاقان كان يومئذ بسر من رأى أي سامرا ، وأن الانشاد كان فيها لا في بغداد ، كما ذهب إليه المحقق الفاضل . وقد كرر الخطأ في حاشية الصفحة ١٠٧ من الكتاب <sup>(١)</sup> .

٤ — وجاء في حاشية الصفحة ٨٥ « وخير البحتري هذه المسألة في قصر الجعفري » . هكذا بالاضافة والصواب الوصف ، فالصواب « القصر الجعفري » وهو منسوب إلى جعفر المتوكل بن المعتصم .

٥ — وجاء في الصفحة ٩٤ « أفاشركيه في اتصال سهاده » بكسر الراء من « فاشركيه » والصواب « فاشركيه » بفتح الراء لأنه من باب « فرح » .

٦ — وورد في الصفحة ١٠٠ « فكان أول من فطن له البحتري » برفع « أول » ونصب « البحتري » وهذا خطأ نحوي لأن المعنى المراد بالجملة هو تبيان أن البحتري كان أول من

(٢) قال : « في شعر البحتري وصف لقصور الخلفاء العباسيين في بغداد .. » وهذا خطأ والصواب « بسامرا أي سر من رأى » ، وأتى مثل ذلك في حاشية الصفحة ١١٨ وأحل بغداد محل سامرا . وكرر هذا الوم ثلاثة في حاشية أبي العيناء « ص ١٠٥ » فكان سامرا لم تكن عاصمة الدولة العباسية في زمن من أزمانهم .

## باب الكتب

فطن له ، فالأول والأولية مجهولان ، فلذلك يقع عليها الاخبار ، فأول خبر مقدم لكان و « البحري » اسم مؤخر لها ، ومن شأن الخبرية أن تقع على المشتق إذا اجتمع مع الجامد كما في هذه الجملة .

٧ - وورد في الصفحة ١١٩ :

وما زالت العيس المراسيل تنبري فيُقضى لدى آل المدبّر حاجُها

بكسر الباء المشددة من « المدبر » والصواب فتحها ، قال الذهبي في المشتبه - ص ٤٧٢ - : « المدبّر بفتح الموحدة أبو إسحاق إبراهيم بن المدبّر الاخباري يحكى عنه جخطة » . وأخوه أحمد بن المدبّر الكاتب من الكتاب المشاهير وأخوه الثاني محمد ، من الكتاب أيضاً ، وقد ذكرهم المحقق الفاضل في حاشية الصفحة ١٣٤ من الكتاب .  
٨ - وورد ذكر « المخرم » في الصفحة ١٣٤ مفتوح الراء المشددة والصواب كسرها لأنه من اسم الفاعل « المخرم » مبالغة في الحارم ، واتخذ علماً من أعلام العرب ، قال ياقوت الحموي : « المخرم : هو اسم رجل وهو الكثير التخريم ... بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الراء وتشديدها . . » . « معجم البلدان » .

٩ - وجاء في الصفحة ١٣١ في التقاء البحري لابن أبي طاهر الأديب المؤرخ برواية سوار بن أبي شراعة ، قال هذا الأخير : « فصرت الى البحري فشكرته وعرفته ما قال [ ابن أبي طاهر ] فقال : وما أظن ابن الفاعلة لا يكنى ! قلت : ظن بك إشفاقاً عليه . قال : ليس كما ظن ... » . والنص مضطرب والمحقق الفاضل لم يظن لذلك ، فالصواب أن يكون كما يأتي « فقال : ما ظن ابن الفاعلة ؟ لا يكنى . قلت : ظن بك إشفاقاً ... » فالبحري يسأل عمّا ظنّه ابن أبي طاهر من استصعاب البحري مجيأه من داره بباب الشام في أعلى الجانب الغربي من بغداد الى المخرم في آخر الجانب الشرقي ، واعتداده ذلك توجعاً له ، ولم يكن بذلك . فقوله « لا يكنى » هو من كلام الراوي لا من كلام البحري ، يريد

أنه قال : ابن الزانية تصریحاً ،

١٠ — وجاء في الصفحة ١٤٦ وهو مما جمعه محقق الكتاب الفاضل من رواية الصولي وسماه « ذيل الأخبار » ما هذا نصه « حدثني أبو الحسن الكاتب قال كان إبراهيم بن الفرج البنديجي الشاعر يجيئنا كثيراً ... » وقد ضم محقق الكتاب الباء من « البنديجي » والصحيح فتحها ولا يزال فتح أول الاسم معروفاً عند عامة العراق فهم يسمونها « مندلي » وكانت تطورها كما يأتي « البنديجين ، بنديجين ، بنديج ، مندليج ، مندلي » .

١١ — وورد في الصفحة ١٨٠ « ... انحدرنا مع المكتفى بالله في آخر سفرة سافرها للصيد من الموضع المعروف بجُنة الى تكريت في جِراقة ... » ولم يشرح « جُنة » ولا أشار الى أنه لم يجدها في كتب البلدان ، والذي في أمالي الشريف المرتضى ، من الطبعة الأولى « بجبة<sup>(١)</sup> » وهذا يعني أنه كانت على دجلة جُبة أي قرية تسمى جُبة كما كان على الفرات قرب هيت وفي طريق خراسان وهما مذكورتان في معجم البلدان ، ويقال فيها أيضاً « جُبي » على وزن كبرى .

١٢ — وورد في الصفحة ٥١ ذكر عبد الله بن الحسين القُطرَبلي أول مرة ، وقد أحال في تعرف سيرته الى ديوان البحري وكتاب التحف والهدايا فقط ، وفاته ذكر كتاب الرجال للنجاشي « ص ١٨٠ » ومروج الذهب للمسعودي « ٢ : ٤٤٧ » والوفيات استطراداً « ٢ : ٢٧٨ » من طبعة بلاد المعجم وكتاب الرجال لأبي علي « س ١٨٤ » فضلاً عن المخطوطات كالوافي بالوفيات للصفدي ، قال : « عبد الله بن الحسين بن سعد القُطرَبلي صاحب التاريخ ، تقلد عمالة بلد إسكاف وكان من أهل العلم والأدب وقد حفظ وسمع وكان راوية لأشعار المحدثين وقصده الشعراء ليثيبهم وتوفي سنة اثنتين

(١) أنالي المرتضى « : ٥٠ طبعة مطبعة السعادة بمصر » .

## باب الكتب

وتسعين ومائتين<sup>(٢)</sup> .

وهذه الاستدراكات من الأمور الطفيفة والمؤاخذات الخفيفة التي يهبط وزنها بالنسبة الى تحقيقات محقق الكتاب النفيسة الوفيرة ، ومجوده الجليل في تقويم الكتاب والتعليق عليه بالفوائد الجزيلة ، والتفہات الجليلة ، بله أنه أول نشر له ، ولا يدري العُسر والنصب اللذين يلاقهما ويكابدهما ناشر كتاب أدبي أول مرة إلا من عانى ذلك وكابده فالحق يستوجب الشكر المستدام والاحترام .

مصطفى موار



مركز تحقيقات کتب و اسناد اسلامی

(٢) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباويس ٢٠٦٦ ، الورقة ٣٤٠ » .

# النخل في تاريخ العراق

بقلم الموسي عباس المزاري

مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٢

عدد الصفحات ١٥٠

نشر هذا الكتاب في ايلول ١٩٦٢ فاقنتيته وأنا متشوق لقراءته لأن موضوعه طريف وفريد في بابه ، ولأن استاذنا المزاري قد عودنا على الطريف الممتع من المواضيع التاريخية التي تزخر خزائنه كتبه بالشيء الكثير منها . لكنني لم تسع لي الفرصة بقراءته إلا قبل أيام .

وقد عنت لي أثناء قراءتي آياه ملاحظات كثيرة وددت أن أنبه عليها ، أتماماً للقائمة وأظهاراً للحقيقة التي ينشدها الجميع . وأنا أذ أفعل ذلك أرجو أن يتسع صدر المؤلف لها وهو الباحث المجمع الذي يتوخى الحقائق خدمة للعلم والمعرفة .

أن أول ما يلتفت نظر القاريء في هذا الكتاب ، بعد أن يفرغ منه ، عدم مطابقة العنوان المادة المكدسة بين دفتيه ، وابتعاد هذه المادة حتى عن معنى العناوين الفرعية الواردة في صفحاته وثناياه . فما يتبادر الى ذهن القاريء لأول وهلة من العنوان ( النخل في تاريخ العراق ) إن المؤلف سيعمد الى البحث عن شؤون النخل في شتى أدوار التاريخ العراقي وعصوره ، وأما كن وجوده ، وتأثيراته في حضارة العراق القديمة والحديثة ، فضلاً عن علاقة ذلك بأدب البلاد ولغتها . غير إن جميع ما كتب عن هذه المواضيع في الكتاب ، وهي المواضيع التي يجب أن ينحصر فيها بحثه ، لا يتجاوز صفحات معدودة وتنف مبثورة



## باب الكتب

هنا وهناك . فلم يرد في الكتاب تحت عنوان ( النخل في العهود القديمة ) سوى صفحة واحدة ( ص ١١٩ ) لا تسمع ولا تفي من جوع . ولم يكتب تحت عنوان ( أقوال المؤرخين والسياح ) سوى عشر صفحات ( ص ٨٨ - ٩٧ ) ، ومعظم المادة التي تستوعبها هذه الصفحات نصوص منقولة — أو مترجمة — عن ابن بطوطة وأبي الفدا ورحلة أوليا جلي ورحلة نيبور وسياحتنامه حدود . وقد ختمت هذه الصفحات بقول المؤلف ( .. ولورجعنا الى كل أقوال السياحين والمؤرخين لبلوغ التكرار محله من السياحات العديدة ، وكفى أن نبين ما بينا وبعد أصلاً . ) وهناك عدا هذا بعض العناوين الأخرى ، وحتى هذه يناقض بعضها بعضاً كما سيرد في غير هذه المناسبة .

أما المادة الواردة تحت العناوين الأخرى فلا تمت الى التاريخ بصلة ، وقسم غير يسير منها لا علاقة له حتى بتاريخ العراق نفسه . وها ألي أقلها تدليلاً لقولي هذا : المقدمة ، نظرة عامة ، المباحث ، المصادر ، النخلة ، حياة النخلة وأدوارها ، أنواع النخل والتمر القديمة والحاضرة ، النخل والتمر في الأرجاء العربية ، أمراض النخيل والتمور ، النخل وغرسه ، المغارسات وعقودها ، المغارسات في لواء البصرة ، المغارسات في لوأي ديالى وبعداد والألوية الأخرى ، التمور وما يعمل منها ، تجارة التمور ، تطور ضرائب النخيل ، أدب النخل ، الآيات الكريمة ، الأحاديث الشريفة ، مختارات من الشعر ، مختارات من النثر ، الأمثال العامة ، الخاتمة . وقد أدرج المؤلف في نهاية الكتاب نص ( كتاب النخلة في غرس النخلة ) للقطب الشيخ طهيش الجزائري ، ونص رسالة أمين الحلواني ( جني النخلة في كيفية غرس النخلة ) .

والملاحظ من هذا كله أن عنوان الكتاب يكاد يكون أسماً على غير مسمى . والظاهر إن أستاذنا الفاضل أراد به أن يكون دائرة معارف من نوع خاص عن النخيل والتمور ، أو كشكولاً يحتوي على كثير من الغث وشيء من السمين في هذا الموضوع ، حتى ولو

كان قسم كبير منه من قبيل الحرافات أو المعلومات التافهة أو من قبيل المعلومات المغلوطة التي اندثرت أهميتها وغفا عليها الزمن من دون أن تبقى لها قيمة تذكر في أية ناحية من نواحي المعرفة . ولذلك ترى الكتاب يضم معلومات ومادة غير منسقة ، قد تكون جماع ما هو موجود في خزانة كتب المؤلف عن الموضوع أو خلاصته . فهو يحتوي على كل شيء تقريباً — عدا المعلومات التاريخية المفيدة التي يجب أن يقتصر عليها — من أدب النخيل وتسمية أجزائه بالكلمات القاموسية وشؤون المغارسة وضرائب النخيل الى حلاوة التمر التي تقدم خيرات للعرق ، ومن شعر الملا عبود السرخي ( بعداد مبنية بتمر فليس وأكل خستاوي ) والأمثال العامية ومنها ( يطلع براسك نخلة ) أو ( ما يتوالم الصخل والنخل ) إلى ( .. وأن النخلة الأنثى تحيض كالنساء وتعيش نحو ثلاثة آلاف سنة .. ) .

يضاف إلى ذلك ان قسماً غير يسير من مباحث الكتاب الذي يفترض فيه أن يكون مختصاً بنخيل العراق وتموره — كما يفهم من اسمه — يبحث عن نخيل البلاد العربية الأخرى في عهود سابقة ، ويورد معلومات لا تختص بالعراق وقد لا تنطبق على نخيل العراق وتموره نظراً لاختلاف الأقليم والزمن ، بصرف النظر عن نوعية هذه المعلومات وقيمتها العلمية .

ولو ألقينا نظرة على المراجع التي رجع اليها المؤلف نجد أن قائمتها تخلو من أي كتاب تاريخي مما يمكن أن يتوقع القاريء وجوده بعد أن يقرأ عنوان الكتاب نفسه . بيد أنني وجدت ما أسماه المؤلف باسم ( الكتب الطبية ) ولم يذكر منها سوى تذكرة داود الأنطاكي في الطب القديم . والظاهر أن الأستاذ المؤلف لا يزال يؤمن بكتب الطب القديم مع كل التقدم الذي أحرزه الطب الحديث . ولأجل أن يطلع القاريء على نموذج مما تكتبه هذه الكتب أشير عليه بالرجوع الى الصفحة ٨٩ من الجزء الأول من تذكرة الأنطاكي ( طبعة المطبعة العثمانية المصرية ١٩٤٧ ) التي ورد فيها بحث القيمة الغذائية للتمر . وذكر كذلك ( كتاب الأغذية والأشربة ) للعلامة نجيب الله والدين أبي المحامد محمد بن علي

## باب الكتب

السمرقندي المتوفى سنة ١٢٢٣ للميلاد ، و (كتاب الأشربة) لابن قتيبة المتوفى سنة ٨٨٩ ميلادية ، مع أنه كان يوسعه مراجعة الكثير من المراجع الحديثة المتيسرة في هذا الموضوع بالعربية . وقد وجدت بين المراجع أيضاً قاموس المخصص لابن سيده . ومع تطرق الكتاب بكثرة الى النواحي الزراعية من النخيل فأن المؤلف لم يذكر بين مراجعه أي كتاب حديث يستند عليه في إيراد المعلومات التي جمعها في هذا الشأن ، ولذلك جاء (كتاب النخل في تاريخ العراق) مشحوناً بالأغلاط العلمية التي سأورد عدداً منها في غير هذا المكان . وليس من المستغرب أن ترد مثل هذه الأغلاط في كتاب يستند في مراجعه الى كتب قديمة محشوة بالخرافات التي سأنقل شيئاً منها للقاريء في نهاية هذا المقال .

ونظراً لهذا كله ، ولما كان المؤلف الفاضل قد أقحم نفسه فيما يجمله من المواضيع وتطرق الى النواحي العلمية التي يجب أن تبنى على قواعد العلم الصحيح ، برغم صيغة الكتاب التاريخية ، فقد وقع في أغلاط كثيرة وأورد معلومات لا تستند على أسس علمية صحيحة . ولا شك انه استند في ذلك على المخطوطات والكتب القديمة التي يشير الاستناد اليها في هذه المواضيع شيئاً كثيراً من الاستغراب في نفس القاريء ، وخاصة حينما يجد أن المؤلف قد انتقى من هذه المراجع خرافات مضحكة وأثبتها على سبيل الأخذ بها باعتبارها خبرة من الخبر .

فهو يقول في الصفحة ١١ مثلاً ( وإذا كانت البصرة أكثر صلاحاً لغرس النخل فيرجع الفضل الى الماء والتربة والرطوبة .. ) وهذا قول لا يدعمه الواقع ولا البحث العلمي . لأن العوامل التي تقرر صلاح البلاد والمناطق لزراعة الأشجار والمحاصيل هي الأحوال الجوية في الدرجة الأولى وخاصة عامل الحرارة وأحوالها ، أما الماء والتربة فيعتبران من العوامل الثانوية في هذا الشأن . فمن الممكن جداً أن يتوفر في الموصل مثلاً الماء الكافي والتربة المناسبة والرطوبة المطلوبة من دون أن يكون ذلك كافياً لانتاج التمورر بمجودتها المعروفة

ما لم تيسر معها الحرارة الكافية وعوامل تقلباتها الموجودة في البصرة . ويمكن أن يقال عكس ذلك عن الزيتون . ويقول في الصفحة ١٨ ( .. وسعف النخل بمنزلة الأغصان والفروع للشجر .. ) ، وهذا غير صحيح في علم النبات . لأن سعف النخل هو أوراقه المركبة التي تحمل كل منها عدة وريقات ( الخوص ) ، وليس للنخل فروع عادة بالمعنى المعروف فيما يختص بالأشجار الأخرى . كما يقول في أسفل الصفحة ١٢ ( والنواة .. وفيها حبة صغيرة مدورة يقال لها النقيير أو النقرة تتكون في سر النواة والأرجح في ظهرها وتنشق منه .. ) والصحيح هو أن النقيير عبارة عن ندبة أو نقرة صغيرة وليس حبة ، ومنها يخرج الجنين حينما يتنبه بعملية الأنتساش أو الأنبات . وجاء في الصفحة ٢١ قوله ( .. ومن ثم نرى النواة تظهر فيها خصائص الأم أكثر إلا أن صفات الأب تبرز في اختلاف الأنواع . ) ولا أدري على أي قاعدة من قواعد علم الوراثة استند المؤلف في قوله هذا ، فإن قواعد علم الوراثة تقول أن النسل يرث عن الأبوين صفاته وخصائصه وفقاً لقوانين مندل المعروفة التي تخالف هذا الرأي طبعاً ، وإن هذه الصفات فيها الغالب وفيها المتنحي . وليس من الممكن أن يطلق الكلام على عواهنه فيقال إن النواة تظهر فيها خصائص الأم أكثر من دون أن نعرف ما هي الصفة التي تتكلم عنها ، أهى صفة لون الثمرة أو حجمها أو شكلها أم صفات شكل الشجرة وأوراقها ، أو أية صفات أخرى ؟ ومن دون أن نعلم في أي من الأبوين توجد هذه الصفة أو تلك .

وقد ذكر في الصفحة ٢٥ أن ( الحشف ) من ( أنواع التمر القديمة ) وأنه ( التمر الذي لا ينوى ) ، وليس هذا بصحيح . فإن المعروف أن الحشف صفة تطلق على ثمرات التمر -- من جميع الأنواع -- التي لا يتم نموها ونضجها لسبب من الأسباب باب الفسلجية التي تنأى عن مسببات كثيرة مثل الإصابة ببعض الحشرات أو الأمراض أو العوارض الجوية وغير ذلك . ثم يقول في الصفحة ٣٢ ( .. والبحر يمد نخلها -- أي البصرة -- بظاهرتين

## باب الكتب

مهمتين هما المد والجزر ( وهذا قول تعوزه الدقة العلمية ، فإن المد والجزر كليهما ينشآن عن ظاهرة واحدة لا عن ظاهرتين . كما ان اعتبار هذه الظاهرة من العوامل التي تسهل نمو النخيل في منطقة البصرة ، كما يفهم مما سبق هذه الجملة في الكتاب ، لا أساس له من الصحة . فهناك مناطق كثيرة أخرى من العالم تكون فيها هذه الظاهرة أوضح وأوسع في مداها من دون أن يكون من الممكن زراعة النخيل فيها .

أما أنواع التمور الموجودة في البصرة وعددها ( ص ٣٣ - ٤٠ ) فقد ذكر المؤلف ( ١٤٦ ) نوعاً منها فقط ، بينما يبلغ عددها في الحقيقة ( ٤٥٤ ) نوعاً ذكرت أسماءها كلها في كتاب ( التمور قديماً وحديثاً ) الذي نشرته مديرية جمعية التمور العامة عام ١٩٥٦ ، وهو من الكتب التي ذكرها بين مراجعته . يضاف الى ذلك انه ذكر أن لون ( الأشقر ) من التمور شديد الاحمرار بينما الصحيح هو ان لونه أشقر محمر ، وذكر أن ( الفرمي ) يكون لونه أصفر ضارباً الى الحمرة والصحيح انه أحمر غامق عند بدء النضج وأسود عند نضجه الكامل . وقد سميت في الكتاب ( ص ٤١ ) تمور الخلاوي والخضراوي والزهدي والساير والبريم ( أنواعاً أصلية ) ولا أدري ما هو المقصد هنا بالتمور الأصلية ، لكن المعروف ان هذه الأنواع هي أصناف تجارية تزرع بكثرة وتصدر الى الخارج وبذلك تكون عماد تجارة التمور .

وعند البحث عن النخيل في ألوية العراق الأخرى غير لواء البصرة أغفل المؤلف ذكر لوائي الديوانية والناصرية في المقدمة واقتصر على ذكر ديالى والحلة وكربلاء وبغداد فقط . والحقيقة ان لواء الديوانية يبلغ عدد النخيل فيه حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون نخلة ، ولواء الناصرية فيه ما يقرب من مليونين وربع المليون وخاصة في منطقة سوق الشيوخ التي تنتج تموراً تضاهي تمور البصرة في جودتها . وقد أدرج المؤلف تحت عنوان ( النخل والتمر في الألوية الأخرى ) قائمة بتسعة وثمانين اسماً أطلق عليها ( أشهر ما هو معروف من أنواعها ) . والحقيقة ان معظم الأسماء الواردة في هذه القائمة غير مشهور

ولا يعرفه إلا عدد قليل من الناس . فليت شعري كم هو عدد الناس الذين يعرفون ، أو الذين سمعوا بالأنواع التالية مثلاً : أبو حجاره ، شفيبي ، أم ارحيم ، جنايلي ، حابسي ، حادي ، جلطاي ، دويج ، سلطاني ، عمامة القاضي ، صفر اوي ، مصطفى اثا . هذا وقد حشر أسم ( أبو خشيم ) بين هذه الأنواع أيضاً ، بينما المعروف لدى المتعاطين بتمور البصرة على الأخص ان هذا الاسم يطلق على التمور التي يحف خلالها ويتحجر قوامها قبل ان يتم نضجها فتعتبر تموراً رديئة ، وينتجها في العادة النخيل العيط المتقدم في السن الذي تتعرض ثماره للرياح الحارة أكثر من سائر النخيل .

وجاء في الصفحة ٤٩ عند البحث عن ( النخل والتمر في الاحساء ) قول المؤلف ( .. ومن أنواع التمور الرزيز وهو أكثرها ويكون ثمره أسود اذا حرقت أرضه أو سجد بالرماد والا يأتي أحمر اللون والأحمر من تمور غير مرغوب .. ) وهذه بلا شك خرافة لا أساس لها من الصحة في الفن الزراعي الحديث . فان حرق الأرض لا يمكن ان يؤثر على لون الثمر المحمول على شجر مزروع فيها تفوس جذوره في الأعماق ، والا لكان من الممكن مثلاً ان ننتج على نفس القياس برتقالاً أسود اللون اذا زرعنا شجره في أرض محروقة أو مسمدة بالرماد . وجاء في الصفحة ٥٢ ان هناك أصنافاً ( خالية من المادة قابضة ) ، وهذا لا يمكن ان يقال ما لم يستند قائله على تحليلات مخبرية تعين نسب المواد المختلفة الموجودة في هذه الاصناف . والتمور كلها لا تخلو من مادة قابضة وخاصة النجعة منها ( الخلال ) . وانما تختلف نسبتها في مختلف الأنواع ولأدوار النضج .

وعند البحث عن ( أمراض النخيل والتمور ، ص ٥٤ ) يقول المؤلف تحت عنوان الدوباس ( .. وهذا المرض فتاك مؤثر على الحاصل . وكثرة الأمطار تشفي النخيل من علقته أو تغسله مما أصابه . وان التدابير الفنية .. ربما تكون قليلة الجدوى ) . وهذا كما لا يخفى من أقوال العوام الذين لا يعتقدون بالسكثير من تدابير الفن الحديث . فان هذا الاسم في الحقيقة يجب ان يكون ( حشرة الدوباس ) وهو لا يمكن ان يسمى مرضاً بالمعنى

## باب الكتب

العلمي المعروف ، وإنما هو أصابة تتأني عن حشرة صغيرة تعرف محلياً بهذا الاسم وتؤدي الى قيام النخيل بإفراز مادة لزجة . ولا يمكن ان تكون الأمطار علاجاً شافياً للنخيل المصاب بها من دون أن تعالج بطريقة أخرى أيضاً ، وقد تكون الأمطار سبباً من اسباب انتشار هذه الحشرة في الحقيقة . وهي تكافح بتعفير النخيل بمسحوق النيكوتين المخلوط بالنورة أو الرماد كما تفعل الجهات المعنية في البلاد ، أو بمواد كيميائية أخرى يجري البحث في جدواها في الوقت الحاضر .

وجاء في الصفحة ٦٧ بعنوان ( التمر وما يعمل منها ) ( وقالوا التمر ثمر النخل . ومن ثمرها الجمار والطلع ) والتمر في علم النبات هي ما ينتج عن تلقيح الزهرة وأخصابها ، وهذا يتقدم في التمر الى ان ينضج فتتضج في داخله بذور النبات . ولذلك لا يمكن ان يعتبر الجمار ثمرأ بأي حال من الأحوال لانه لا يتكون من المبيض في الزهرة ، كما لا يمكن ان يعد الطلع ثمرأ أيضاً وإنما هو عبارة عن جيئات اللقاح التي تتكون في الأزهار الذكورية أو الأنثوية للنخلة كما لا يخفى . وفي هذا فالتمر الوحيد للنخل هو التمر . وجاء في حاشية الصفحة ١٢٣ تعليقا على كلمة ( زنبوع ) الواردة في كتاب ( النخلة في غرس النخلة ) قول المؤلف ان زنبوع تعني ( ليمون حامض كبير الشكل يستعمل للأدوية . ويعرف في تونس بـ ( الزنباع ) وفي بغداد يقال له سندي ) ، والحقيقة ان السندي هو غير الليمون الحامض كما يلاحظ من طعمه وشكله وبنيته ، وإنما هو نوع خاص Species من أنواع الليمونيات Citrus يسمى بالانكليزية Shaddock .

هذا وقد وردت في مختلف أسماء الكتاب وصفحاته تعابير وجمل تؤدي الى معانٍ متناقضة . وسأذكر هنا بعضاً منها بصرف النظر عن صحتها أو عدم صحتها ، ومن دون مناقشة لها . فقد جاء في الصفحة ٩ قول المؤلف ( المعروسات من النخل في البصرة وافرة جداً ، وتعتمد فيها أجل التمر ولا تحتاج الى كلفة زائدة ، ولا تستدعي عناء كبيراً ) . غير انه يقول في الصفحة ١١ ( النخلة من الاشجار المهمة . تحتاج الى عناية تامة ومزيد رعاية . )

وجاء في الصفحة ١١ في معرض الإشارة الى الجمار ( .. كما ان الاستفادة كبيرة من جمار النخل .. ) لكنه يقول في الصفحة ٧١ ( .. وهذا لا يخلو من فائدة غذائية بل الجمار يعد قليلا الغذاء صعب الهضم .. ) . أما عن قيمة التمر الغذائية فيقول ( كان ولا يزال يتخذ تمر النخلة خير غذاء وهو التمر ، ومنه يصنع النخل والتمر والتبذ والتفوع .. ) ثم يناقض هذا في الصفحة ٦٨ بقوله ( وجميع أصناف التمر عسرة الهضم وما ينفذ منها في البدن من الغذاء فهو لا محالة غليظ . ) ويعود في الصفحة ٩١ فيثني على قيمة التمر الغذائية بقوله : ( .. وعلى قول العلماء الحسكاء ان في التمر نحو ثلثمائة من الخواص والمنافع ، وان تمرها مقوية للمعدة سريعة الهضم ، وان تبيلها وخلها وشرابها مما ينعمش الحياة ويزيد قوة البصر ) . وهو يسند القول الثاني الى السمرقندي والقول الأخير الى ما جاء في رحلة أوليا جلبي .

وفوق هذا كله فقد أثبت المؤلف في الكتاب عدداً غير يسير من الخرافات القديمة التي لم تبق لها أية أهمية أو قيمة في ميادين العلم والمعرفة . وقد ورد قسم غير يسير من هذه الخرافات في ضمن رسالة أمين الخاواني ( جني النخلة في كيفية غرس النخلة ) وكتاب ( النخلة في غرس النخلة ) للقطب الشيخ اطفيش الجزائري اللذين نشرها في آخر الكتاب بناء على اقتراح صديقه السيد كوركيس عواد على حد قوله . وقد رأيت من المناسب ان أنقل للقارئ الكريم هنا بعضاً من هذه الخرافات .

فقد جاء في الصفحة ٩١ من الكتاب نقلاً عن رحلة أوليا جلبي ( جاء عن المؤرخين .. ان النخلة خلقت بيد القدرة من فضلة طينة آدم كشجرة النارجيل ... وان آدم عليه السلام حينما نفخ الباري تعالى فيه الحياة ودعا بقيت بقية من طينته في الكوفة فتكوت منها النخل .. ولهذا كثر النخل هناك . وقدما كقيد الانسان وقامت كقامته ولها رأس ، وان خواصها قد انتشرت كأنها شعافه ، ولو تكاثرت جذوعها فلا يلحقها ضرر وانما تلبت



## باب الكتب

كلحية المرء وشعافه . اما النخلة فلو قطعنا رأسها أو لبثها لكان ذلك كقطع رأس المرء فيجري منها ما هو أشبه بالدم وتيس ... وان النخلة الأثني تحيض كالنساء ، وتعيش نحو ثلاثة آلاف سنة ، ومثلها شجرة الزيتون ) .

وجاء في الصفحة ١٢٣ ( .. والنخلة لها شبه ببني آدم وطباعه وخواصه في جملة أحوال كما هو مبين في كتاب ابن وحشية في علم الفلاحة .. ) ثم جاء في الصفحة ١٢٢ ( خرج آدم عليه السلام من الجنة بثلاثين قضيباً ، عشرة لها قشور وهي اللوز والفسق والفندق والشاهبلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ، وعشرة لا قشرة لها ولثمرها نوى وهي التمر والزيتون والمشمش والظوخ والأجاص والعناب والغبير والدراقن والزعرور والنبق ، وعشرة لا قشرة لها ولا نوى وهي التفاح والكثيرى والسفرجل والعنب والتين والأطرج والخرنوب والبطيخ والقثاء والخيار والنخل ) .

وكذلك ورد في الصفحة ١٢٨ ( .. لأنها تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتيار ذكورها من بين الأنثى واختصاصها باللقاح ، وان رائحة طلعها كرائحة المني وطلعها غلاف كالشيمة للجنين ، وانها تموت بقطع رأسها وان أصابت جمارها آفة . والجوار من النخلة كالملح من الانسان ، وان عليها المليف كشمع الانسان ، وان تقاربت ذكورها وأنثا حملت حملاً كثيراً لأنها تستأنس بالمجاورة .. وربما اذا قطع ألها من الذكور فلا تحمل لفراقه ، واذا دام شربها للماء العذب تغيرت واذا سقيتها الماء المالح أو طرح المالح في أصولها حسن ثمرها . ) وورد بعد هذا في الصفحة نفسها ( . ويحصل لها أمراض كأعراض الانسان منها الغم ، وعلاجه ان يقطع من أسفلها قدر ذراعين . ثم تخلل بمسامير من حديد ، والعشق وهو ان تميل شجرة الى أخرى ، ويخف حملها وتهزل ، وعلاجها ان يشد بينها وبين معشوقتها التي مالت اليها بحبل أو يعلق سعفة منها أو يجعل فيها من طلعها ) .

وآخر ما ورد من هذه الخرافات في الصفحة ١٢٦ قوله ( ومن أمراضها منع الحمل ،

وعلاجه ان تأخذ فأساً وتدنو منها وتقول لرجل مملك أنا أريد ان أقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل هذه السنة انشاء الله فتقول لا بد من قطعها وتضربها ثلاث ضربات بظهر النعاس ، فيمسكها الآخر فيقول بالله لا تفعل فانها تشمر في هذه السنة أن شاء الله تعالى .. )

ومما يلاحظ في أسلوب الكتاب ان المؤلف كثيراً ما يحاول حشر أشياء عديدة في مقطع واحد حتى من دون ان تكون هناك رابطة بينها ، فضلاً عن التكرار غير المبرر لكثير من المعلومات . فأنه مثلاً يقحم الحديث الشريف فيما يلي من دون ان تكون هناك علاقة بين معنى الحديث والفكرة التي يتطرق الي بحثها . إذ يقول ( ص ١٤ ) ( .. والملاحظ انه لو جئنا بالتفسير من موطن الى آخر لتغير وضعه ، فالمكتوم اذا نجئنا به من الحلة اختلف بعض الاختلاف ، وأزرق الأزرق في مندلي خير منه في الموطن الأخرى . وفي الحديث الشريف .. « اذا قامت القيامة وفي يد أحدكم عُرسة فليغرسها » ) . ثم يقول في موضع آخر ( .. هذا والأمل ان يكتب الموضوع حقه في التوسع والتحقيق في مناح عديدة ، والعلم كله في العالم كله . والله ولي التوفيق ) .

ويقول في ص ٦٣ ( .. وجاء تعليل المد والجزر بجاذبية القمر للآزمه المعروفة . وهذه الحالة المطردة نبت الى لزوم شق الأنهار من شط العرب للاستفادة من هذه المياه . وهذا تعبير يفهم منه أن شق الأنهار أوجبه ظاهرة المد والجزر ، ولولا هذه الظاهرة لما شقت من شط العرب . والحال أن شق الأنهار لا بد أن يتم للاستفادة من مياه هذا الشط الغزيرة سواء وجدت ظاهرة المد والجزر أم لم توجد . ثم يتابع مثل هذا البحث ويقول ( وأنهار البصرة كثيرة لا تعد ولا تحصى اعتباراً من القرنة حتى الفساو .. ) ولا يخفى أن قولاً مثل هذا غير صحيح ، فان أنهار البصرة كثيرة حقاً لكنها ليست من الكثرة بحيث لا يمكن إحصاؤها اللهم إلا إذا كان المؤلف يقصد بكلمة ( أنهار ) جميع السواقي ومجاري

## باب الكتب

المياه الصغيرة والكبيرة في إساتين البصرة كلها ، وحتى هذه لا أظنها تستعصي على محصيتها عند الحاجة .

ويحاول المؤلف في أسفل ص ٧٥ أن يناقش القواميس بأصل كلمة ( طسق ) مناقشة لا أظنها تقنع اللغويين والمختصين بمفردات اللغة ، وها أني أوردتها هنا ليرأها رأيهم ، فهو يقول ( وهذه الضريبة بوجه عام عن الحبوب وثمرات الأشجار بوجه شامل يقال لها « الطسق » ... وهذه اللفظة عربية خالصة على خلاف ما جاء في صحاح الجوهري والنهاية لابن الأثير وبعض كتب اللغة ، إذ أصل لفظة « طسق » تشترك و « القسط » الكيل المعروف من الأكيال القديمة لما قبل الإسلام . ولا شك في أن الواحدة مقلوبة الأخرى وأصلها إن هذا الكيل تردد فيها فصار يطلق عليها . وجاء بمعنى الضريبة لأنه ظاهرة من ظواهرها و « طقساً » أو تكساً في اللغة العبرية من هذا اللفظ . والظاهر أن كلمة « تكس » الفرنسية مأخوذة من هذه بل لا يشبه فيها ، فالأصل واحد .. و « طسق » هو اللفظ العام للضريبة على المزروعات والمغروسات كافة ) . وبما لا بد أن يشار إليه هنا أن أستاذنا الفاضل قد استعمل كلمتي ( نضوج ) و ( منتوجات ) خلال مباحث الكتاب كله بدلاً من ( نضج ) و ( منتجات ) الصحيحتين .

ولقد أفحم المؤلف نفسه في البحث عن تجارة التمور ( ص ٧٢ ) وأورد جدولاً احصائياً قدمه بجملة ( .. وأقدم القاعة التالية من مصلحة التمور العراقية ، ومنها يظهر الفرق بين العهد الجمهوري والعهد الزائل ) وهذا الجدول يبدأ سنة ١٩٤٨ وينتهي بسنة ١٩٦١ ، ويتناول أرقاماً عن تفصيلات التمور المنتجة وأقيام المصدر منها في كل سنة من تلك السنين . ومن الغريب أن المؤلف لم يشر إلى ماهية هذا الفرق بين العهدين في هذا الشأن ، حيث أن الأرقام المدرجة في الجدول المشار إليه تدل بكل وضوح على وجود علاقة بين مقدار الناتج من التمور والمبالغ المتأتية عن صادراتها . ففي السنة التي يكثر فيها حاصل التمور مثل سنة ١٩٥٠ و ١٩٥١ و ١٩٥٢ و ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٨ و ١٩٦٠ ترتفع

المبالغ المتأتية عن صادراتها الى الخارج . وهذه ظاهرة اعتيادية لا تؤثر فيها إلا العوامل الجوية التي لها صلة مباشرة وتأثير فعال على مقدار الناتج وكمياته في الدرجة الأولى . وليس هناك كثير فرق ( في هذا الجدول ) بين مجموع المبالغ المتأتية عن تصدير التمور في جميع تلك السنين ، وخاصة إذا علمنا أن أسعار التمور قد ارتفعت أثمانها في السنين الأخيرة مثل ما ارتفعت أسعار المنتجات الأخرى بصورة عامة . كما أن الدينار العراقي الذي قيست الاحصائية به قد قلت قابليته الشرائية بالنسبة للسنين السابقة كما لا يخفى . ولذلك فإن أقدام الدول الاشتراكية على شراء بعض الكميات من التمور - تنفيذاً للاتفاقيات التي حثمت علينا شراء مقادير كبيرة من منتجاتها لقاء ذلك - لم يكن له تأثير بارز في تجارة التمور حتى الآن . وعلى هذا فإن اشارة المؤلف إشارة خاصة الى هذه النقطة ( ص ٧٤ ) بقوله ( .. بعد الثورة المباركة أخذت الدول الاشتراكية تستورد التمور العراقية وبلغ مجموع الكميات المصدرة .. ) يمكن أن يعتبر شيئاً غير وارد حتى إذا صدقنا الأرقام المقدمة اليه من الدائرة المختصة التي كانت تسيطر عليها أيد متعيزة في هذا الشأن على الأخص .

هذا ما عن لي ذكره من الملاحظات حول ما جاء في كتاب ( النخل في تاريخ العراق ) للأستاذ العزاوي . ولا يعني كله بلا ريب أن نبخس حق المؤلف في الجهد الذي بذله في اخراج الكتاب . وكما كنت أتمنى أن يكون عنوان الكتاب ( أدب النخل وتاريخه ) ، وأن يتجنب المؤلف البحث في النواحي العلمية والزراعية من الموضوع ، ويتوسع عوضاً عن ذلك في النواحي التاريخية التي لم يؤد حقها من البحث برغم الاسم الذي يشير اليها . وهنا لا بد أن أختم كلمتي هذه متسائلاً عن الغاية التي توختها وزارة التربية والتعليم من مساعدتها في نشر الكتاب بهذا النوع من المحتوى ، والجهة التي أشارت بذلك عليها من دون أن تلتفت الى مضمون ملاحظاتي هذه ، والله في خلقه شؤون .

## مخطوطة شعر الأخرس

شاعر العراق في القرن التاسع عشر

تحقيق الدكتور يوسف عز الدين ، ومن منشورات دار البصري ببغداد سنة ١٩٦٣ ، طُبعت بمطبعة البعائي في ٦٤ صفحة من قطاع الثمن الكبير ، ومن الورق الأبيض الصقيل ، مقابلة ومعارضة ، وفيها نماذج معصورة من المخطوطة .

هذه المجموعة الشعرية المنشورة أول مرة هي الكتاب الثامن من تأليف الأستاذ الدكتور الأديب المحقق يوسف عز الدين وتحقيقاته ، وكنا على بأس من وجدان شيء غير منشور من شعر الشاعر العراقي المشهور عبد الغفار الأخرس ، فأتحفنا الدكتور الأديب بهذه المجموعة من شعر الشاعر المذكور ، ذاكرًا أنه عثر عليها في خزانة كتب المحقق الراحل المعروف يعقوب نعوم السركيسي ، وقدم لها ناشرها الغاضل بتقديمه أبان فيها أنه أشار إلى هذه المخطوطة في كتابه « للشعر العراقي في القرن التاسع عشر » وأنه درسها لتحقيق عزوها إلى الأخرس الشاعر فأتمت دراسته إلى صحة ذلك بأدلة وخصوصاً المقابلة بين ما ورد فيها من الشعر وما ورد من شعر الشاعر غير المنشور في مخطوطات أخرى .

وبما جاء في مقدمة الدكتور الناشر قوله : « لم يكن الأخرس يعني كثيراً بشعره في إبان حياته ، وهو من الشعراء المسكثرين شأن شعراء المدح الذين يعتمدون على شعرهم <sup>(١)</sup> على ما تجود به أكف المدحون من نوال ، ولم يكن الأخرس من أولئك الذين يكتبون بجمع شعرهم وإنما كان ينظم القصيدة ويتركها دون أن يلم شتات شعره .. » .

ولعلني أستطيع أن أضيف سبباً آخر إلى أسباب قلّة احتفال الشاعر بشعر نفسه هو

(١) كذا ورد ولعلني أضيف سبباً وأصله « يعتمدون في شعرهم على ما تجود به أكف المدحون » .

التواضع الأدبي . هذا وإن والشعر البالغ ذروة الصنعة الأدبية ، يشبه الشعر المطبوع لأن الغرام بالنفن يستمد من الملكية والطبع معاً ، وقد ثبت أن صدق الشعور وحده لا يكفي في إثبات روعة الأدب ، وثبت كذلك في الفنون على اختلافها أن التقليد فيها يبلغ أحياناً مرتبة التقليد فلا يمكن التمييز بينهما إلا بشيء غير فني ، وإننا لنجد كثيراً من الرثاء المأجور والرثاء المقترح والفزل المصنوع « المتكلف » يفوق الصادق منها<sup>(١)</sup> . وشعر الأخرس من الشعر البالغ ذروة الصنعة الأدبية في النظم

وهذه المجموعة تحوي ثمانى عشرة قصيدة ومقطوعة وقد سقط جزء منها ، كما قال المحقق الفاضل ، وقد أكل القصيدة الثامنة من مخطوطات أخرى ، ثم قال : « والملاحظ أن الأخرس مدح في هذه المخطوطة إبراهيم البصري وبندراً السعدون وفهداً السعدون ومنيب باشا متصرف البصرة وعبد الرحمن نقيب البصرة وعبد القادر رئيس كتابها وعبد الله الزهير وسليمان الزهير وعبد الرحمن شريف وأحمد نور ، وعجبا عبد الله الفداغ ومفتي البصرة وقد ورد ذكر أكثر هذه الأسماء في ديوانه المطبوع » .

وقد ختم التقديم بكلام قوييم قال فيه : « وأزف هذه المخطوطة لعشاق أدب الأخرس وطلاب الأدب الذين يعرفون معنى الأدب والبحث العلمي الدقيق ، وأرجو أن أساعد في جمع شعر الأخرس لطبعه مرة في ضمن كتاب واحد » .

وقد نشر المحقق هذه القصائد والمقطعات لشراً صحيحاً منقحاً لا نقاً بمثل هذا الشعر النفيس غير المذكور في « الطراز الأنفس في شعر الأخرس » ، فسميه الأدبي مشكور وفضله التحقيقي غير منكور ما قرأ أديب هذا الشعر .

والظاهر أن في النسخة تصحيفات كثيرة لا يزال أثرها ظاهراً في أبيات من المجموعة

(٢) من مثاله في « الأدب العراقي في العصر المملوك » نشر في هذه الجلة « مع ٣ ج ٢ ص ٢١٠

## باب الكتب

كما جاء في الصفحة ٢٢ : «

إنه للفرد في أقرانه كان والمجد تليد التوفا

فلعل الأصل « كان للمجد التليد التوفا » ، وكما جاء في الصفحة ٣٤ :

وما نزلوا غير شم الرعاق يهدي لها المنجد والمغور

ولعل الأصل : وما نزلوا غير شم الرعان يهدي لها المنجد والمغور

وجاء تعليق « كذا في الأصل » على ما لا يستوجب التعليق كقوله في الصفحة ٤٢ :

واليد الطولى له من قبلها أخذت من كل آب زمام

فأب اسم فاعل من « ألي يائي » . وورد ما يشبه ذلك في الصفحة ٢٩ .

وغلط الطبع قليل جداً ، وهذا هو مع إصلاحه « ص ٢١ المآثم : المآثم » . « ص ٢٩

نظير لكم في عصرها المتقادم : نظيراً ... » . « ص ٣٠ يصرع الرق ويدي نحوه : نحره »

« ص ٣١ لا تشيم البرق منه خلاباً : لا تشيم » . « ص ٣٣ وقلت إذا عوره تستر :

عورة » . « ص ٣٨ أضاء بك الأيام لي وتبليت : أضاءت » . « ص ٤٠ تجرد من يوري بها

من وقاره : من يروي » . « ص ٤٤ فلا زلت في زرق الأسة تحتمي : الأسة » . « ص ٤٩

عقدت على الصفاق بها إزارك : العفاف » . « ص ٥٦ يا صاحبي والخليل مسعداً : مسعد » .

« ص ٥٩ كما أن جدوى كفه يورث الغنى : تورث » . « ص ٦٠ أو هدي ثنائي ما استطعت

لمجده : وأهدي » . « ص ٤٠ أقربه عيننا وشرح خاطراً : وأشرح » . « ص ٣٨ صفا

لي منك الجود عذب غديره : عذباً غديره » .

هذا وإنا لندرجو من الدكتور يوسف عز الدين أن يوالي نشر هذا الأدب الرفيع

مستخرجاً له من مخطاها ، التي يعسر الوصول اليها ويصعب الوقوف عليها ، ونكرر له

الشكر وإحسان الذكر على هذه الطرفة الأدبية والتحفة الشعرية .

مصطفى عواد

## مخطوطة شعر الآخرس

نفضل استاذنا الكبير مصطفى جواد أطلال الله عمره ونفعنا بعلمه العزيز فعلق على تحقيق هذه المخطوطة تعليقا دقيقا . ولحق اني لما اعطيت النسخة فاني أنضغ بين دفتيها التصويبات التي وقعت في ( المخطوطة ) والتي ذكرها الاستاذ في مقاله القيم الممتع وبذلك أجهدها وانعمها ولكننا استفدنا من علمه ولطفه ، والتصويبات هي :

الصفحة المطبوعة	الخطأ	الصواب	الصفحة المطبوعة	الخطأ	الصواب
٢١	٤	استقيسها	٤٤	٢٠	الاسفة
٢١	١٧	المأثم	٤٥	١٤	مبتكرا
٢٢	١٢	امراء	٤٥	١٦	سامع
٢٢	٢٢	تليد التوئما	٤٥	١٨	يقاس
٢٤	١٣	واني	٤٩	٣	مكانه
٢٥	٨	مضرا	٤٩	١٠	الصفاف
٢٦	٢١	اضفر	٤٩	١٥	اغرب
٢٩	٣	نظير	٥٠	٤	ذبا
٣٠	٩	نحوه	٥٠	٥	توالي
٣١	١٠	تناء	٥٠	٨	وابلها
٣١	١٤	لا تشيم	٥٢	٣	للعلا
٣٢	•	النهي	٥٢	١١	بالداري
٣٣	١٨	عوره	٥٣	٢	وتحي
٣٤	٩	الرعاق	٥٦	٧	من
٣٤	٢١	جدواهم	٥٦	٩	مسعدا
٣٦	٩	تعرفناه	٥٩	٦	واما
٣٨	٧	الحادي	٥٩	٨	يدي
٤٠	٦	يوري	٥٩	١٥	يورث
٤٠	١٤	وشرح	٦٠	١١	امس
٤٤	٦	علا	٦١	١٧	أوهدي
٤٤	١٣	لناظر			



## باب السكتب

ولا بد ان اعترف بان فائتي كلمة ( آب ) التي تفضل بذكرها استاذي الفاضل وهذه المناسبة تفضل الأستاذ الكبير منير القاضي مشكوراً فخاءني بتعليقات لم يذكرها الأستاذ مصطفي جواد وفائتي ذكرها في التصويبات أذكرها هنا عسى أن يستفيد منها من يملك نسخة من هذه المخطوطة وان لم أقره على رأيه في بعض مما تفضل بذكره :

ص	س	البديت	التعليق
٢٣	٣	أما يخدم علاه خدما	نسخة ش هي الصحيحة
٢٣	٨	جاءت الأيام التي الساما	لعل الملائم ( جاد بالمال فائتي ..
٢٩	٣	نظيراً لكم في عصرها المتقدم	نظيماً لكم في عصرنا
٢٩	١٣	قلبي يوماً	به قلبي
٢٤	١١	وان طويت صفحة	نسخة خ اصوب
٣٨		الحاشية فخرته صاباً من الغيظ علقماً	يستقيم بهذا الوزن ولكن لا يستقيم المعنى والأنسب أن يكون الشطر ( فخرت حسادي أو اخذادي )
٤٣	٩	على غرة بالموسيات الصواهر	نسختان ب و ش بها الصحيحة
٤٣	١٤	يسر مواليه بعز	نسخة ( ب ) الأصح
٤٥	١٦	كأنه من حسنه حياه	ما في الأصل هو الصحيح
٤٩	٨	وانك جيرة لمن استجارك	نسخة ش هو الصحيحة لئلا تتواتر قافيتان من نوع واحد في بيتين يتلو أحدهما الآخر
٥٠	٨	ووابلها	بوابلها
٥٢	٦	وان رقت	وان ركت
٥٣	٤	لقد أهدقت	نسخة ش اصح
٥٥	٥	ولم يبدن	ولم يقرب

كما وضع إشارة المد على ما لم نضعه لها ، فشكراً طاماً على ما تفضلاً به عليّ .

محاضر اللغة العربية في السّام

السيد سعيد الأفغاني

محاضرات أُلقيت على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات

العربية العليا في الجامعة العربية

كتاب اشتمل على محاضرات القاها الاستاذ الفاضل تحدث فيها عن حال اللغة العربية في الشام « بمعناه التاريخي الواسع الأعم » منذ بداية العصر الحديث . والكتاب في عرضه لهذا الموضوع الجليل يؤلف حلقة مهمة في تدوين التاريخ اللغوي . فاذا كنا لا نعرف من أمر لغتنا العربية وتاريخها في العصور القديمة فما أحرانا أن نعرف عن حاضر هذه اللغة . وحسنًا فعل الأستاذ الأفغاني في هذا العرض للمشكلة اللغوية القائمة في هذا العصر الذي يتطلب من اللغة عناية وكداً وتطوراً وجهاداً أبنائها في سبيل اقرار قواعدها وتيسير مشكلاتها وجعلها لغة العلم الدقيق ولغة البيت والشارع ، وفي ذلك وقوف بوجه العامية المتمكنة السائدة . وقد عرض الأستاذ لهذه المشكلات كلها عرضاً علمياً موفقاً .

علمهم الفلسفة

للدكتور محمود السمران

دار المعارف بمصر ١٩٦٢

دراسة ضخمة لمشكلة اللغة في عصرنا الحديث . والمؤلف ممن درس الموضوع دراسة الأستاذ الجامعي المختص الذي تزود بالعلم الحديث .

ومادة الكتاب جديدة لم يألفها الدارسون في مادة العربية إلا الذين أخذوا بالنظريات الحديثة . والنظريات الحديثة في اللغة شيء يختلف عما يعرفه الذين عُمنوا بدراسة اللغة من

## باب الكتب

المشاركة العرب . ومادة الكتاب تعرض لمباحث اجتماعية وأخرى نفسية ولكنها جميعاً تتصل باللغة من حيث هي علم ، ومن حيث هي مظهر من مظاهر السلوك الانساني .  
والكتاب بعد كل هذا جهد كبير ومشاركة نافعة قام بها الدكتور السمران الأستاذ المساعد في جامعة الاسكندرية . وقد تجلى فيها الأسلوب السهل المشرق الجميل والعرض الجذاب .

### مقدمة في النحو

تأليف خلف الأحمر ، تحقيق عز الدين التنوخي  
وزارة الثقافة والارشاد القومي ( ١٢٣ ص ) قطع متوسط

هذا الكتاب ، إن صحّت نسبته الى خلف الأحمر ، أقدم مؤلف في النحو من المختصرات . وليست لهذه ( المقدمة النحوية أخت في خزائن الأرض تساعد على التثبت من صحة نسبتها لخلف الأحمر ، أو تعين على تحريرها وتقديمها ) ، وقد كان جهد الأستاذ المحقق كبيراً حتى يتوثق من كل كلمة ويتحرى كل حرف من حروف هذه المخطوطة ، وتتجلى روح العالم المتواضع فيه إذ عرضها على بعض علماء النحو في مصر ، ووضع لها التفهيم للاعلام والشعراء والآيات والشواهد .

### شكر من الشخصيات

الدكتور نوري الحافظ

مطبعة المعارف ص ١٤٨

الانسان كائن ذو شخصية ، وهو ينفرد عن الكائنات الأخرى بهذه الصفة ، والغاية التي يجب أن يسعى اليها المربون هي تفتح هذه الشخصية وتغريها بأزدهارها ، ولم يكن

هذا الانسان في يوم من الأيام أشد حاجة الى فهم شخصيته مما هو عليه اليوم ) وعلى هذه الأسس العلمية وضع الدكتور الفاضل كتابه وبحث في تعريف الشخصية ، وماهية الشخصية ، ومقومات الشخصية ونواحي القوة والضعف فيها وتكوين الشخصية الجيدة ، والكتاب علمي كتب بأسلوب راق وعمق في البحث وأسلوب الكتاب يتمتع القارئ ويشغفه وقد دلت شخصية الدكتور نوري الحافظ ومقدار ما بذل من جهد في كتابه هذا الكتاب .

بغداد - العراق

عبد الكريم العلاف

مطبعة المعارف ، الناشر شمس الدين الحيدري

عدد الصفحات ٢٦٠

قال الشيخ محمد رضا الشيباني في المقدمة ( لقد أحسن الأديب المتفنن السيد عبدالكريم العلاف صنعا في وضع هذا السفر الذي تضمن نبذة صالحة من أخبار تلك الفترة الماضية ، ووصف أوضاع بغداد وأحوالها والامام ببعض خططها وهندستها المعارية ... هذا الى التعريف بطبقة من رجالها على اختلاف مناصبهم سواء أكانوا من الحكام أو الوجهاء أم من العلماء والشعراء والأدباء والمقرئين والمجودين وحفظة الكتساب الكريم ... ) والكتاب سفر جامع لأمر كثيرة أحسن المؤلف الشاعر صنعا في تسجيلها إذ هناك من المعلومات عن الحياة الاجتماعية التي اندثرت ومن ملامح المجتمع منها ما مات ولولا هئات الأغلاط النحوية لما شاب الكتاب في حقله شائبة

## باب السكتب

شرح قانون الأحوال الشخصية

علاء الدين خروفي قاضي البصرة

مطبعة العاني ... بغداد في ٤٩٢ صفحة

كتاب ضخيم ودراسة مقارنة بين القانون العراقي والقوانين في البلاد العربية الأخرى مع ( بيان الأحكام المماثلة في الشرائع الإسلامية واليهودية والمسيحية وفي القانون الروماني والقانون الفرنسي ) وقام بهذا الجهد الكبير شاب في مقتبل العمر متحمس لدينه ولعمله في القضاء .

وقد تحدث في السكتاب عن تاريخ القضاء في الإسلام حتى العصر العباسي وما بعده وعن التشريع وسريان نصوص قانون الأحوال الشخصية وتحدث عن الزواج وحكمه ولزوم أحكامه والخطبة وأحكامها والعدول عنها وشروط الزواج وما يتعلق به والطلاق وأحكامه مع ذكر بعض الأحكام المماثلة في جميع المذاهب الإسلامية ، بأسلوب علمي رصين .

## المر

تأليف لويز بوجان ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي

دار الثقافة — بيروت ٢٥٢ ص قطع متوسط

كان لطغيان المادية ، في الحضارة الجديدة أثر بعيد في نفوس الناس فقد أثرت في التفكير الأدبي وصبغت بصبغتها وكان لازماً على قدس الأدب أن تعيد النظر عن قيمها القديمة لذلك قام جماعة من الشعراء الأمريكيان بشن حملة عنيفة على الجذور القديمة للتيارات التي جاءت من أوروبا وقد بذل الشعراء جهدهم لتستقل أمريكا بتفكيرها عن انكسار مهد اللغة الانكليزية وأما وهذا الكتاب تاريخ لهذه الحركة وقد استعرض حياة أمريكا الأدبية من

سنة ١٩٠٠ وتحدث عن المدارس الأدبية وتطورها وكيف بدأ الشعر الحر وما أثر الحرب الأولى ثم ينتهي ١٩٥٠ ويختتمه بقصائد ممتازة من الشعر الأمريكي وأسلوب الكتاب أسلوب جذاب فقد قامت بترجمته الشاعرة الرقيقة سلمى الخضراء الجيوسي صاحبة (العودة من النبع الحالم) .

### المؤلف

تقديم محمد الحبيب ابن الخوجه . أدباء المغرب العربي — سلسلة يديرها الأستاذ  
محمد الفاضل ابن عاشور عميد الكلية الزيتونية . الشركة القومية  
للنشر والتوزيع تونس ١٠٢ ص — قطع متوسط

وهو كتاب اعتنت بإخراجه الشركة القومية لتنفض الغبار عن التراث العربي في شمال  
أفريقيا العربي للتعريف بالأدباء المغمورين والإحاطة بالعصر الذي عاشوا فيه وهو خير عمل  
يتوج أعمال الشركة الفتية والقائمين عليها والمستوى بصورة عامة رفيع بذلت فيه جهداً  
مشكوراً فقد تقدم الكتاب فصل عن الوضع السياسي في تونس بين ١١٩٠-١١٩٧ هـ  
وتلاه فصل عن الوضع الاجتماعي والوضع الثقافي ثم تحدث المؤلف الفاضل عن الشاعر  
نفسه وشخصيته الأدبية وذكر مصادر بحثه وجاء بمختارات للشاعر في أغراض القرن الثاني  
عشر الهجري المعروفة .

### الباحث المسعودي

تقديم محسن بنجميدة . أدباء المغرب العربي — سلسلة يديرها الأستاذ محمد الفاضل  
ابن عاشور عميد الكلية الزيتونية ٨٦ ص قطع متوسط  
المسعودي شاعر تونس من شعراء القرن التاسع عشر عندما كانت تونس تتأرجح بين

## باب الكتب

تركيا الضعيفة وفرنسا القوية التي بسطت حمايتها بعد ذلك على تونس وقد كان هذا العصر عصر ثورات دامت طويلاً في سبيل تحرير تونس فقد شاهد الشاعر الوجوه الأجنبية تهيم على مصير البلاد ويرى ما يحيق بالبلاد من أبنائها فيضطرم ويشور . وشعره لا يكاد يخرج عن أغراض الشعر المشرقي في القرن التاسع عشر من استغاثة بالرسول ومدح أهل بدر وتهنئة باشا وإنشاء مدرسة أو مجلس أنس وتقرير ورثاء وفي ختام المختارات الشعرية مختارات نثرية وقد أحسن الأستاذ محسن بنجميده في هذا العمل وحيداً لو آتينا بمؤلفات أخرى عن هذه الفترة الغامضة .

## مصادر الالتزام

تأليف - فريد فتيان الحامي - مطبعة العاني ٤٠٠ صفحة

الكتاب شرح مقارن بين النصوص ألفه بعنوان نال كتابه ( مقدمة القانون المدني ) الاقبال وقد نهج المؤلف فيه نهجاً وسطاً بين الشرح الموضوعي والشرح على المتن مراعيّاً فيه استيعاب جل ما قيل في النظريات المختلفة وقد أشار الى موقف الفقه الاسلامي والقانون المدني ونشر ما تيسر من الأحكام وحاول الجمع بين المتن والموضوع ويحوي الكتاب على الحقوق الشخصية ومصادر الالتزام والعقد والارادة المنفردة والعمل غير المشروع والكسب دون سبب وختم الكتاب بفصل عن القانون وسريان النصوص القانونية ، والالتزامات الناشئة مباشرة من القانون وحده وقد تجلّت خبرة الباحث عندما كان حاكماً في الكتاب بأجلى صورها وقد شرح نظرياته بأسلوب أدبي فريد بين اضرايه من المشتغلين بالقضاء . وغدا مصدراً مهماً من المصادر التي يعتمد عليها رجال القانون في البلاد العربية وتناقش آراؤه ويؤخذ بها في بعض الأحيان .

### اليهود وعلم الإنسان

تأليف الدكتور محمد رشيد الفيل

ساعدت وزارة المعارف على طبعه - مطبعة شفيق ( ١٢٦ ص )

من القضايا التي أثارت حولها ضجة مفعلة قضية اليهود وهل هم شعب الله المختار ؟  
وقد أجاب المؤلف عن هذا السؤال بدراسة علمية بأن رجوع الى المصادر الأصلية التي  
كتبت في الأجناس وخرج منها بنتائج يؤيدها البحث العلمي ، فدرس موقف الجغرافيين  
وعلم الأجناس منهم ، ودرس النظرية العنصرية . وخرج بنتيجة علمية واضحة دلت على جهد  
الكاتب الفاضل وعلمه وفضله .

### الربا والفائدة

علاء الدين خروقة - مطبعة السجل بغداد ( ١٤٨ صفحة )

درس فيه المؤلف موضوع الربا دراسة مقارنة في الشريعة الإسلامية وغيرها من  
الشرائع ، ورأى الفلاسفة الاقتصاديين فيه .  
وضمنه تعريفاً للربا وآراء المحدثين والفقهاء وما جاء عنه في الأديان في ذلك ، وتحدث  
بتفصيل عما يراه الدين الإسلامي بأسلوب سهل علمي جميل .

### سوس العالم

المؤلف محمد المختار السوسي - مطبعة فضالة - المحمدية المغرب الأقصى

٢٥١ ص - قطع متوسط

يجبني في الرجل العالم الوفاء لانسان ذهب لا يرجي نفعه ولا شرده وفي الأستاذ  
الفاضل محمد المختار السوسي نموذج لهذا الوفاء فقد كتب هذا الكتاب يوم زار سوس



## باب الكتب

أستاذة ابن زيدان وكتب عنها كراسة ليتم تليده عمله بكل ما يتعلق بالعلوم العربية في كل أدوار التاريخ لسوس وقد توسع في الكتاب حتى أصبح كتاباً جليلاً قدمه لأستاذة هدية اعترافاً بفضلها عليه .

يحتوي الكتاب على تاريخ سوس العلمي وأسرارها العلمية ومدارسها وخزائن الكتب فيها والمؤلفين وغير ذلك مما له صلة بسوس وقد راجع الأستاذ العالم كتباً كثيرة ومصادر لم يصلنا منها إلى المشرق إلا القليل النادر فهو تحفة من التيارات الفكرية العربية والإسلامية في المغرب العربي الذي لا نسمع عنه إلا ما يسمع الأجنبي ولا تصلنا من كتبه إلا في النادر القليل وقد وقفت أمام فهرست الأعلام والألم يعصر نفسي لأنني لا أكاد أعرف من هؤلاء أحداً . عسى أن يتدارك أخواننا هذا الألم ويوطدوا صلتنا الثقافية بهم .

دراسات إحصائية عن التطور الاقتصادي في العراق

هاشم الدباغ باللغة الفرنسية

بقلم الدكتور هاشم الدباغ المدرس بكلية الحقوق وهي الرسالة التي نال بها شهادة الدكتوراه الدولة من جامعة بوانيه بفرنسا . وقد قامت وزارة المعارف العراقية بطبع هذه الرسالة وقد قدم له الأستاذ الفريد سوفي Alfred Sauvy مدير معهد دراسة السكان الوطني في فرنسا وعضو الأكاديمية الفرنسية والمؤسسة الدولية لبيئة الأمم لدراسة السكان . يتناول الكتاب ثلاثة أقسام رئيسية هي : -

١ - بحث خاص لدراسة إحصاء السكان في العراق تناول فيها المؤلف تطور نمو السكان من حيث العمر والعمل والحالة المدنية والدين والقومية والحالة الصحية والثقافية معزراً تلك الدراسة بالخطوط البيانية التي تعطي صورة سريعة لمعرفة حالة السكان في العراق بصورة تفصيلية .

٢ - وقد تناول القسم الثاني من الكتاب « الإحصاء الاقتصادي » وقد بحث

المؤلف فيه الاحصاء الزراعي والاحصاء التجاري والاحصاء الصناعي وأخيراً دراسة الوضع الاقتصادي والمالي في الوقت الحاضر .

ومما يلفت النظر الدراسة التفصيلية المتعلقة بالتجارة الخارجية التي تعطي صورة واضحة عن السياسة التجارية في العراق والدول التي تتعامل معه سواء كان ذلك في زمن السلم أم الحرب وبيان العجز الظاهر في الميدان التجاري منذ سنة ١٩٢٧ حتى الآن مع الخطوط البيانية التي تبين لنا تطور العراق الاقتصادي من خلال الاحصاء .

٣ — أما القسم الثالث فقد تناول فيها الكاتب مستقبل العراق الاقتصادي وقد حلل فيه المؤلف التخطيط الاقتصادي في العراق سنة ١٩٢٧ ، حتى قيام ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ ثم تطور مستوى المعيشة والدخل القومي والاستهلاك القروي .

وأخيراً أيد المؤلف بعض المقترحات والاصلاحات الواجبة الاتباع لتحسين الوضع الاقتصادي وبالتالي تحسين المستوى المعاشي للفرد العراقي .

### الزهاوي وديوانه المفقود

تأليف — هلال ناجي — الناشر دار العرب للبستاني القاهرة ٢٨٤ ص

لست بصدد التحدث عن الزهاوي فقد تحدثت عنه في كتابي ( الشعر العراقي الحديث ) وفي ( الزهاوي الشاعر القلق ) ما فيه الكفاية وانما لا بد لي أن أقول ان الزهاوي أشغل الناس في عصره وأشغله الأدباء لذلك كان حريصاً خائفاً مرتقباً طوال حياته . وكان اخفاء ديوانه ( نوافل ) الذي طبعه الأستاذ هلال ناجي رد فعل لهذا الخوف والريبة بالناس .

وقد أحسن الأستاذ هلال صنعاً في اخراجه وقد بذل جهداً موفقاً حتى حصل عليه ونشره وقدم له بمقدمة ضافية تحدث فيها عن حياة الزهاوي ، وآثار الزهاوي ، وشعر الزهاوي والزهاوي في نظر المستشرقين ، والزهاوي في آثار الدارسين ، وما كتب عن الزهاوي ، من

## باب الكتب

موضوعات ومقالات ونشر ديوانه المفقود وملاحق من نثر الزهاوي .  
وقد بذل الكاتب جهداً صادقاً في غربته في تقصي أخبار الزهاوي حتى كان أول كتاب  
يجمع في دفتيه ما جمع من معلومات غزيرة .

### التاريخ — تعليم وتعلم

حتى نهاية القرن التاسع عشر

تأليف الدكتورة حكمة أبو زيد - دار الطباعة الحديثة - القاهرة ٤٩٠ ص  
الأستاذة المؤلفة من فضليات نساء العرب في القاهرة وشاعرة ذواقة ، مرهفة الحس ،  
درست في لندن وحصلت شهادتها منها . وكانت أنموذجاً لافتاة العربية الفاضلة .  
وقد ألقت كتابها هذا ( من أجل أن ننشيء جيلاً صالحاً مقدراً لمسؤولياته تجاه الوطن  
القومي وتجاه الوطن العالمي ، فلا بد لنا من تربيته تربية اجتماعية تأخذ في اعتبارها ، ماضي  
المجتمع الذي نشأ وترعرع فيه ، وأهداف الحاضر الذي يحياه وآمال المستقبل الذي يعمل  
من أجل بنائه ) .

وقد بحثت في مشكلات تعليم التاريخ وتعلمه في فهم الحوادث واختيار المادة الصالحة  
والمستوى الذي يجب أن يعلم به وحوى الكتاب فصولاً بدأت من الإغريق والرومان  
وحركة النهضة والقرن التاسع عشر وتعلم التاريخ في الشرق العربي وفي عهد محمد علي  
باشسا وختمت الكتاب بخاتمة عن واقع العالم العربي الحاضر ومستقبله . وقد اعتمدت  
المؤلفة الفاضلة على جملة من المصادر وكنت أرجو أن يلحق بالكتاب بعض التفهارس للاعلام  
وثبت المصادر كي يتم بحثها العلمي الذي بذلت فيه كل هذا الجهد الموفق في عرضه ،  
ومادته ، وأسلوبه السلس الشاعري الجميل .

لوحات من تاريخ العرب — دار الكتاب اللبناني بيروت  
تأليف الدكتور نقولا زيادة ٣١٩ ص

هذه خطرات في التاريخ والأدب والاجتماع كتبها الأستاذ نقولا زيادة تعالج مشكلات المجتمع العربي وترسم صورته في مختلف العصور كتبها بأسلوب مرسل لطيف تحدث فيها عن المجتمع العربي في مجالسه وعن العرب في جزر البحر المتوسط وعن ديار الشام وعن صور أندلسية وعن المدنية في الاسلام وعن صبح الأعشى ورسم صوراً مغربية جميلة.. والكتاب صور عربية لطيفة تاريخية كتبت بأسلوب حديث جميل .

الطرب عند العرب

تأليف — عبد الكريم العلاف — مطبعة أسعد ٢٥٦ ص  
منشورات — شمس الدين الحيدري

( يبحث عن الموسيقى العربية في العهد الجاهلي والأموي والعباسي والأندلسي والشعر والموسيقى ومعرفة الأصوات وآلات الطرب والغناء في مصر والعراق بجنوبه وشماله ) وهذه هي الطبعة الثانية ولا أريد أن أضيف شيئاً إليها فقد كتبت هذا الكتاب مقدمة منها قولي: (من المفيد جداً أن يعاد طبع ( الطرب عند العرب ) لأنه مازال الكتاب الأول من نوعه ، في المكتبة العربية وأصله ( موجز الأغاني العراقية ) الذي طبعه المؤلف سنة ١٩٣٣ وزاد عليه ووسعه ، وعمله هذا يحتاج الى جهد متواصل ، وإلى ذوق مرهف ، وإلى حسن شعاعي وإلى تتبع موسيقي ، والأستاذ عبد الكريم العلاف من أولئك الشعراء الأوائل الذين واكبوا النهضة الفنية ... ) .

## باب الكتب

### دراسات في اللغة

تأليف الدكتور إبراهيم السامرائي مطبعة العاني بغداد ٢٦٤ ص

( هذه دراسات في فقه اللغة تنصل طائفة منها بالعربية وحدها كما تفيد من أسلوب المقارنات بين اللغات السامية من طائفة أخرى ) وهي مقالات نشرت في ( سومر ) و ( مجلة الجمع العلمي العراقي ) و ( مجلة كلية الآداب ) وغيرها من المجلات وضم إليها بحوثاً لم تنشر . وقد عرضها بأسلوب لطيف مشرق وتحقيق علمي رزين حصين .

### أقوال الشاعر والفيلسوف والرؤساء

تأليف حميد مجيد همدو ٢٠٤ ص

العناية بأدب أقوال شاعراً مسلماً ومفكراً شرقياً واجبة على الكتاب العرب والمسلمين وقد نهض الأديب حميد مجيد همدو بجانب من هذا الواجب وتحدث عن طائقات أقوال الأدبية والفلسفية وبأسلوب سهل ممتع . وأخرج الكتاب اخراجاً جميلاً .

### الحسن بن الربيع

للدكتور صبحي محمد نوري ١٧ ص

الكتاب طيب مختص بالأمراض الصدرية فاعتنى العناية مشكورة بالتراث العربي والكتابة عنه فقد تحدث عن الحسن طبيباً ومهندساً واستشار عدة مراجع باللغتين العربية والأجنبية وحبذا لو يوسع هذه الدراسة الى كتاب كبير فنحن أحوج ما نكون في هذه الفترة الى أحياء ذكرى علماء العرب وأفذاذهم .

البيتوشي

تأليف محمد الخال - مطبعة المعارف ٢٠٤ ص

الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد البيتوشي من العلماء الذين خدموا الأدب العربي والعلوم القرآنية بسحر أدبه وغمارة علمه وهو برهان ساطع على أن المسلمين لهم مساهمة فعالة في خدمة لغتنا وأمتنا والبيتوشي أنموذج حي لهذه الخدمة الصادقة العميقة للغة القرآن .  
وقد بذل المؤلف الكريم طاقة محمودة في جمع ما تفرق من آثاره وما يخل بوقت أو بمال في سبيل اخراج كتابه بهذا الشكل وقد تحدث عن أصله وحياته الاجتماعية وإيمانه ووفائه وأدبه ومؤلفاته وجمع شعره ورسائله الأدبية .  
وقد وفقه الله وأخرج هذا العام كتاباً عن ( الشيخ معروف النودهي ) وسيساعده المجمع على طبعه .. والكاتب دمت الأخلاق متواضع النفس في كتابه ، وهذه خير صفات الباحث والعالم .

التوقيعات التدريسية

تأليف ناجي معروف - مطبعة العاني ٥٢ ص

نشط الأخ الكاتب في السنوات الأخيرة نشاطاً ملحوظاً بعد ركود طويل فقد أخرج عدة بحوث منها تلبية الأعلام التاريخية وخطط بغداد والمدرسة الشراعية وعلماء المدرسة المستنصرية علاوة على كتبه الأخرى وقد أخبرنا عن عزمه على اخراج بحوث أخرى تطفح بالجدّة والطرافة .

والتوقيعات التدريسية بحث جميل لم يلتفت اليه باحث من قبل ، والتوقيع معناه العهد ، أو التقليد ، أو ما نسميه هذا اليوم ( المرسوم ) إذ كانت تصدر المراسيم بتعيين الاساتذة وتخصص بهم المعاليم وقبل أن ينتقل التعليم من المساجد كان التدريس

## باب الكتب

حسبه لوجه الله لأن المسلمين يرفعون من قيمة العلم كثيراً فهم لا يقدرونه بثمن أو مال أو مرتب وقد ذكر لنا الأخ الأستاذ الفاضل للتوقيعات في الحضارة العربية والتوقيعات التدريسية ببغداد والشام وختمها بنماذج من التوقيعات التدريسية .

### معجم اللغة العامية البغدادية

تأليف الشيخ جلال الحنفي مطبعة العاني ٤٢٦ ص

ان جمع اللغة من أفواه الناس أمر ليس بالسهل والاحاطة باللهجات أكثر عسراً ولا سيما بعد أن أخذت هذه اللغة وتلك اللهجة بالاندثار وبعد أن أخذت اللغة الفصحى تنسرب إلى لغتنا وتسيطر على أفكارنا فقد كنا نحس باختلاف لهجة الكرخي عن لهجة الرصافي بل أن لغة ابن باب الشيخ في الرصافة كانت تختلف عن لغة ابن محلة الفضل وما جاورها .

ولم يسبق في هذا العمل غير المرحوم عبيد اللطيف ثنيان في كتاب له لم يطبع حاولت أمرته ، طبعه وأعطته لمستشرق كانز ميلاً لنا في كلية الآداب ، لا أدري ظروف عدم طبعه ، وقد عني الأب أنستاس السكرمي بهذا أيضاً فجمع في كتاب له اسمه (ديوان التفشاف) لغة أهل بغداد، ولم يلتفت إليه أحد قبلي وقد ذكرته في كتابي (الشعر العراقي في القرن التاسع عشر) عند ما بحثت في مشكلة المرأة في هذا القرن، ومن المعاصرين الذين لهم مثل هذه الهواية الزعيم عبد الرحمن التكريتي فقد عرض علي ما جمعه وأرجو أن يتفرغ لإخراجه في يوم من الأيام .

إن جهد المؤلف كبير ومقدر، فقد شرح الألفاظ العامية، وأشار إلى أصلها ومصدرها في اللغات الأجنبية الغربية منها والشرقية، ولم يخرج بهذا السفر الكبير غير حرف الهمة . سدد الله خطاه وسهل طريقه لإخراج الأجزاء الأخرى .

المُعاني — محمد الرباشي<sup>(١)</sup>

طبع بمساعدة مالية من المجمع العلمي العراقي

مطبعة الايمان بغداد ١٩٨٤ ص

الأستاذ محمد الهاشمي شاعر من طلائع النهضة الأدبية والفكرية في العراق فقد أخرج ديوانه عبرات الغريب منذ أكثر من أربعين سنة ولكنه انصرف عن المشاركة في الحياة العامة

(١) هذه معلومات عامة عن حياة الشاعر وبعض آرائه ارتضاها هو لأنه أدلى بها بحسبه نذكرها لمن سيدرس حياة الشاعر دراسة مستفيضة إذ قد لا تتاح لأحد مثل هذه المعلومات خارج العراق :  
ولد في بغداد سنة ١٨٩٨ في الكرخ ونشأ في أسرة تلت بالثقافة المتعارفة في ذلك الوقت وهي الثقافة الدينية والأدبية وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن على يد والده ثم ( وهو حسنة ) لثلاثة أخوة الأكبر ( عبد المجيد ) الذبح وشيخاً من اللغة فتلقاه بسرعة وحله على أن يحفظ مقصورة ابن دريد وكل يافئ السكبار ويتألفهم في النحو حتى عجزوا عنه لصفه في السن يومذاك .  
دخل المدارس الابتدائية زمن الاحتلال ( ابتدائي ورشدي ) وكان جلي اساتذته عرباً ومنهم حمدي الباجهجي وعبد الله سلام ونعمان الأنظمي .

وفي مبتدأ حياته الدراسية درس كتاب ( مبادئ اللغة ) للإسكافي . وفي صفه طالب منه الأستاذ ( علي الألوسي ) أن يجمع كتاباً سماه ديوان ( الرأبيز العرب ) جمعه في أربع مجلدات وكتب الأستاذ علي الألوسي في أول جزء منه تعريفاً .

وبعدها دخل المدرسة السلطانية فلم يرقه التدريس باللغة التركية ، وكان يتدخل بالسياسة وهو من دعة القومية وعند حكم الاتحاديين وسبق إلى المحكمة من أجل قضية أصدرت في بغداد في جريمة الرأبيز سليمان الدخيل وفيها كلمة ضد القيص .

بأقصر الروس على الله عرشك هي عفت منقلب الظلام إذ ظلموا ؟  
وكذلك سبق إلى المحكمة من أجل قضية أصدرت في بغداد ومنها هذا البيت :  
تركوك باللغة التي وآثروا في المسلمين سياسة التنريك

وحكم عليه بالسجن ثلاثة أشهر وقبل تنفيذ الحكم لم يجد له مدرسة فسانر إلى مصر وهو في فاقة شديدة إذ أنه ذهب على حسابه الخاص وكان أول شخص عني هذا العمل .

وفي مصر دخل مدرسة — دأب الدعوة — التي كان الإنجليز فيها وكان ذلك في أيام عباس حلمي الثاني ، فخطر إلى أن يدخل الأزهر وأخذ شهادة معادلة للشهادة الثانوية قبل فيها في الجامعة المصرية =



## باب الكتب

وركن الى القضاء ولو قيض له أن يستمر في الأدب لولا كبت شهرته شهرة الرصافي والزهاوي بل أن جزالة شعره ورواء نسجه خير من شعر الزهاوي وروائه .

== والتي كان الانكاز لا يرغبون في الإبقاء عليها وانتهت الحركة الأولى ولم يتمكن من الاستمرار في الدراسة ورجع الى العراق ودخل مدرسة الحقوق فيها سنة ١٩٢٠ .

انتهى دراسة الحقوق وانتقل بالجامعة قليلا وبسبب الاحوال الخاصة حينذاك وكان قبل ذلك موظفا في وزارة الدفاع . وهي اول وثيقة شغلها - ثم كاتباً في بلاط الملك ثم استاذاً في دار المعلمين في الكرخ ثم في الثانوية وبقي في المعارف الى نهاية سنة ١٩٢٧ حيث تخرج في الحقوق ثم عين حاكماً واعيل بعدها على القاعيد .

وكان متطرقاً في كل شيء ، متأثراً بلهجة عبد المجيد الذي كان له اللام بالامة والدين ، غشاً صنأاً متطرقاً في الدين وفي المفيدة وفي كل شيء حتى في السياسة .

وكان من اتصل بهم سياسياً يوسف السويدي ومزاحم الباجه جي وهدى الاعظمي ، وكان من ضمن الذين يوزعون المنشور والتي كانت اصل بدون علم الحكومة التركية . واتصل من الجمعية العربية في باريس ومعه نخبة الحس العربي ضد العثمانيين .

### في ميدان الفكر

كان يشتغل وهو صغير في تحرير جريدة الرياض ومجلة لمة العرب وجريدة النهضة والمصباح اصاحبها عبدالحسين الأزرعي وله كتابات اخرى نشرت في مصر كان ينشرها في المنقطف .

وعند رجوعه من مصر الى العراق اصدر مجلة اليقين لمدة ثلاث سنوات وقد اهتم بها كثيراً حتى انه كان ينفق عليها راتبه وشاظر في تحرير جريدة الراغبين لسامي خنده درشيداناشمي ، والاستقلال لعبد الغفور البديري وكان يشترك في حفلات سياسية اقمي من منصبه بسببها ، قل من تهديد القاعيد في حفل وطني في ( رويال سينما ) سنة ١٩٢٤ :

كذبتم ما لكم في الأمر شيء نقولوا إننا شعب عبيد  
نهضت قبيل أي فتي فقا خبرت الأمر المحيبي التمود

وقد نشر قسم منها في المديفة لحب الدين الخطيب وله مؤلفات منها المطبوعة ومنها المخطوطة ومن هذه المؤلفات :

١ - القضاء بين يديك : وهو مطبوع وفيه كلام على القضاء وقد اوجب به المتعودون بالقضاء حتى قال عنه احد الفقهاء انه معجزة وانه كلية حقوق . مطبع سنة ١٩٠٧ .

٢ - حديث عن احسن الحديث : وهو مباحث عن القرآن الكريم ومقارنة احكامه بالاحكام التشريعات الحديثة وفيه بحث ان كل القوانين الحديثة الصعيحة مأخوذة عن شريعة القرآن ويورد فيه مقارنات ويذكر ان ==

وقد أودى الشاعر في أول حياته وشبابه فقد سجن عند ما هاجم الاتحاديين مدافعاً

== تبدل الأسماء والمتاوين لا يبدل الأحكام الأصلية من النظام العام .

٣ — أسورة من نحاس : وهي مقطعات ذات يمين وقد استعار لها هذا الاسم لأنه يعتقد أن الأسورة لا تلبس مفردة إلا اثنين . ثم غير اسمه وطبعه باسم ( الثاني ) .

٤ — وله ديوان شعر مطبوع تحت اسم ( دبرات الغرب ) ويحتوي على شعر شبابه . وهذا الديوان صغير طبع سنة ١٩١٩ م . وقد طبعت حكومة الشام العربية أو انذاك دعاية لها .  
٥ — سمير اميس : أسطورة شعرية طبعت عام ١٩٠٩ .

وله شعر هذه المؤلفات قصائد منها ( أعتراقات مقامر ) وهي من القصص العراقية طلب منه الملك غازي تأليفها وأذيعت من اذاعته الخاصة .

وقصيدة ( اليمقونية ) في المولد النبوي .

منها : يا منجي الدستور كل حكومة في كل دستور يسواه بلاء  
وملحمة ( بلقيس ) وهي قصة شعرية .

وهناك قصائد أخرى مشهورة منها قصيدته السكافية التي استلقت بيتاً منها وله قصيدة بعنوان ( كثير ) وهي قصيدة بعنوان ( الى الدكتور ولسن في قبره ) والتي مطلعها :

ماذا لقيت ؟ أخيراً أنت طائفة أم هل ازاح الردى عن غمك الظلما

وقد نشرها في مجلة اليقين . وقصيدة أخرى بعنوان ايضاً وهي غريرة ( السلوك ) . وهي تبحث في الاشتراكية على الصعيد الاسلامي .

وقد بدأ بنظم الشعر مبكراً . في التاسعة او العاشرة ونشرت اول قصيدته له في الدعوة الى اتحاد المسلمين وقد أحدثت اهتماماً كبيراً ونشرت في جريدة ( عالم الاسلام ) في تركيا سنة ١٩١٢ م وتماثلتها اكثر الجرائد في بيروت وتركيا .

وكتب في القصة العراقية ( شعراً ) مثل ( عاشقة ابنها ) و ( فتاة مخدوعة ) و ( شرطي اثم ) و ( في الوفاء وفي الغدر ) و ( قصة الانام علي ) وقصص تاريخية أخرى وكتب سلسلة بعنوان ( بقولات مؤتلة ) . وكذلك ترجم رباعيات الخيام وهي ممددة للآخر . ونشر جزءاً منها ، كما نشر كثيراً من شعر شبابه بوقيمات مستعارة في مجلته ( اليقين ) ولعل كل توقيع مستعار في مجلة اليقين هو له .

ولما عن سؤال بصدده رأيه في الشعر الحديث فقال :

ان الشعر الحديث ضعيف من حيث الاسلوب والتراكيب والتفكير ومن جهة أخرى فالروح العدية وعمى الشعور كل ذلك مفقود فيه . كما ان الروح الموضوعية فيه ضعيفة . وبمحاولة التجدد والمجاز منها كانت مصدر هذه الامور .

اما الشعراء الذين بنظائهم فهم : شوقي واحمد محرم ومن العراقيين عبد الحسين الازدي — اذ كان ==

## باب الكتب

عن القومية العربية واللغة العربية بقوله :

تركوك باللغة النبي وآثروا في المسلمين سياسة التتريك

فسكان رد الفعل في نفسه صمياً . ترك العراق على أثرها الى مصر فدرس في الأزهر

مسيحاً به كثيراً ، والرصافي . ومن التعمراء الق . داني زهير بن ابي سفي وجيرير والاضطل والمعري والايوردي .

أما جوابه عن رأيه في المرأة فقد قل متجسداً :

ان المستعمرين اهلونا بالمقارنة بين الرجل والمرأة وهما سواء ارجدا الخدمة غرض معين والمسألة لا تحتاج الى مناقشة إذ ما هي إلا تغدير وهو لأن حقوق المرأة أشياء غريزية لا تحتاج الى مناقشة او دعاية ، والتطور الذي يطراً على جميع مناحي الحياة يشهدها .

### الاحداث التي مرت به

مرت على الشاعر احداث أثرت في حياته وتألم منها كثيراً إذ أنه عندما تكلم عليها كان متأثراً جداً ولا يريد أن يتذكر الماضي . بعد ذهابه الى مصر سنة ١٩١٤م لدراسة وبعد بقاءه ست سنوات غابى ما طانى من الذاقة والوحشة فاضطر الى استنساخ الكتب وبيعها ، وكان جدياً في الدراسة وكانت اساليب التدريس في ذلك الوقت ليست كما عليه الآن معندة كان يدرس هذا الشاعر فيها (١٨) ساعة خلال اليوم في مصر . وفي بغداد عندما دخل الحقوق كان يدرس عشرين ساعة خلال اليوم إضافة الى شعوره بالعربة والوحدة القاسية . والتي ، الآخر هو أنه بعد ذهابه الى مصر شعر أنه على خطأ في اتجاهاته مع المشتملين بالسياسة العربية لانه علم انها من دسائس الاجانب ولم يكن يعرف دخائل نومه وكانت مقاومة الاثر الك وبثلاث الصورة خطأ عظيماً لأن للأثر الك شعوراً مشتركاً لم يجدده عند الانكسار وتذكر كان هذا الشعور تدجين على عزيز علي المصري ورفيق العظم وأكثر المشتملين بالخطايا العربية بعد أن طلب لهم الانكسار طهر الحين .

ومن انوارات المهمة اعتقاده هو وجاعته أن عائلة المرء البائس لها نوايا وطنية ظاهراً على حقيقة نياتهم ترك السياسة مع من كان معه .

وحوادث أخرى لها الاثر في نفسه منها وفاة ابيه وهو صغير ثم وفاة والدته ثم حادثة وفاة اخيه رشيد . ووفاته زوجته منيرة فاضطر للزواج مرة ثانية وشقي في تربية اطفاله منها ويأول ان عائلته اذود كثيراً وليس عديم وذا او اشراق بالجميل .

ففي سنة ١٩٤٠ كان يقاضي مرتباً قدره ( ٤٠ ) ديناراً وهو رب لاسرة عدد افرادها ( ١٦ ) فرداً وكان الغلاء في ذلك الوقت قد سيطر على الحياة الاقتصادية فلم تكن موارده تكفيهم لتجمل كثيراً من أمشته في اناتهم

وبعد كل هذا وبعد أن اقبل على التقاعد اندرف الى تأليف الكتب وهو الآن مشغول في جمع ديوانه ونتيجته .

الشريف ردياً من الزمن ثم عاد إلى العراق وأكمل دراسته في الحقوق وعين حاكماً فصرفه القضاء عن نشر أدبه ...

وقد ظننت أن الشاعر الفاضل قد ترك الشعر إلى غير رجعة غير أن إصدار (المثنائي) أثبت أنه كان ينظم الشعر طول هذه المدة ولا ينشره .

والمثنائي مقطعات ذات بيتين وقد كان اسمه قبل طبعه (أسورة من نحاس) لأن الشاعر يعتقد أن المرأة تلبس كل سوارين مرة واحدة . وهو ديوان ضخم ضمنه تجارب حياته الطويلة في السياسة والاجتماع والدين والأخلاق والتوجيه والعزل وغير ذلك مما مر به في الحياة الاجتماعية في المحيط العربي والانساني ويحتاج الديوان إلى دراسة طويلة لأظهار مكونات هذا الشعر الغزير العميق وسبباً كافي بباب واحد أمر به سريعاً أعرضه على القاري الكريم هو باب السياسة والثورات والعمل والعمل لصلته الوثقى بالحياة التي يحياها هذا الجيل العربي المتوئب النائر .

عالج الهاشمي المشكلات التي عاشها المجتمع من ظلم وتسلط الحكام ، بالسخرية من الملوك ورجال الدولة ، فهو يقول مثلاً عن الملوك الذين يرضون بالمظاهر الكاذبة دون أن تكون لهم سلطة حقيقة :

تاج وعرش وعلم      وفيك سيف وقلم  
وصوت غوث كاذب      لا صدق ان خطب ألم

ويقول انت مظهرهم مظهر الوفاق والحكم والواقع أن أبناء الشعب هم الملوك وهم الرعايا :

وملوك كرعايا      ورعايا كملوك  
إن رأوا عندك شيئاً      من ثراء سألوك

ثم يعطينا صورة واضحة للدولة التي كانت يحكم هؤلاء الملوك ووزرائهم منهم لصوص

## باب السكتب

يسرقون أموال الشعب ظالماً وعدواناً ثم يلوم الشعب الذي دعاهم لتسلم مقاليد الأمور في بلاده فيقول :

ومملكة ومن نصبوا عليها  
لصوص يسرقون بلا عقاب  
ومن خطأ الرعية ان دعاهم  
ملوكاً قابضين على الرقاب  
ويقول في وزراء الدولة :

تؤمل عدلاً منك في ظل دولة  
عليها لصوص هم لها وزراء  
مشينا إلى أقدامنا فإذا بنا  
نُردُّ إلى خلف ونحن وراء

وأطرف صورة لنظام هذا الحكم يرسمه لها الشاعر الهاشمي بقوله :

حارسها لصوص وشرطيها  
لصوص ، فما نومك بين اللصوص ؟  
مكان من يسرق في قصره  
وكان من يسرق بين اللصوص<sup>(١)</sup>

ويسخر من استقلال الحكومات التي جاء بها المحتل وأخذ يحكم البلاد باسمها :

أمة مضحكة وبلاد  
قيل فيها حكومة مستقلة  
كثرة الما تفين بالكذب أخفت  
قلة الصدق إن في الصدق قلة

لأنها حكومات قامت على الرشا والمنح ، منهم لصوص بأثواب ولادة يتحكّمون في مصير البلاد :

قدمت قبل قضايها  
لك الهدايا والصلوات  
لولاية ليس يدرى  
الصوص أم ولاية ؟

ويسخر من دعاة العدل والحق في دولة متفسخة بحكومة من الأجنبي الذي

لا يعرف غير المزاوغة والنفس والخداع والرشوة فقال :

(١) اللصوص جمع خمن وهو كوخ من القصب .

ما العدل ؟ ما الحق ؟ ومن أهله ؟ الحكم للراشي والمرشي

لا تبلغ الرتبة في دولة ما لم تنافق أو ترغ أو تش

ثم يشور على أولئك الذين يعدون أيديهم للمستعبد الظالم لأنهم يشجعونه على الاستبداد ويدفعونه نحو الظلم ، لأن النفوس الأبية الكريمة تأتي أن تعد يدها للظالمين والمستبدين والمجتمع المتفسخ فيه كثير من هؤلاء وهم الذين يدفعون الظالم والمستبد نحو الطغيان .

أرأيت أقدر من يمدودة للمستبد على الحياة تبسط ؟

طال الحديث ولست تعلم منهم من كان أظلمهم ومن هو أقسط ؟

وكان الشاعر حرباً على الأجانب والمستعمرين الذين احتلوا العراق وعاثوا في أرضه فساداً ولم يدعوه يتمتع من خيراته فقد سرقوا نبطه وأمواله وتركوه دون أن يعدوا له يد المساعدة مع أن هذه البلاد بخير وأموالها وفيرة .. وقد استغل العراق وأصبح سوقاً لتصريف البضائع الأجنبية ، التي جرت إلى استعمار البلاد والسيطرة عليها ، وحث الشعب على الصناعة فهي مها كانت تافهة البداية فتكون بعد فترة من الزمن ركيزة من ركائز الاقتصاد :

غزيت بلادك بالصناعة غزوة كانت تجر وراءها استعماراً

في كل ما صنعت يمينك ثروة فاصنع - ولا تمل - ولو مسماراً

لأن طريق الاستثمار الاقتصادي يؤدي إلى سيطرة سياسية فعلية لا يوقفها غير البدء بالعمل الصناعي :

اصنع لنفسك آلة تنجيك من خطر الأجانب

من ههنا وههنا عليك تك تحاوشوا من كل جانب

وما استعمار الشرق والمحطاطة إلا لأنه متأخر صناعياً وعلمياً .

قد حرمنا ما صنعنا إمارة والمحطاط الشرق من جهل الصناعة

## باب الكتب

شال الأيدي على أعضادهما      أنه الداء وفي العلم مناعة  
وقال :

لك من سلاحك عدة      ومن الصناعة الف عدة  
جهل الصناعة سدة      جرت وراعك كل شدة  
وقال :

ولا مثل علم بالصناعة قوة      فناهيك من فن عظيم ومن علم  
ألم تجدوا أن الصناعة ثروة      تمدونها للشعب في الحرب والسلم  
والنفط ثروة العراق التي يتمتع بها الأجنبي وهو من موارد ثروة العراق التي لا يستفيد  
منه أبناء الشعب غير الأذى واحتمال الضرر .

يا سيدي ليس لك النفط      سط ولا لي سيدي  
أشعلته لا بيسدي      فاحترقت منه يدي

وقال للمفاوض أو للحاكم الذي كان يحكم البلاد :

عوض عن النفط أو ساوم به كذبا      النفط والدين والدنيا بديتار  
ما كان ساومك التمرد في حطب      ولم يساومك إبراهيم في نار

وتحدث عما جرّ النفط على أهل عبادان من ويلات الاستعمار ثم قارنه بحالة الشعب في  
العراق الذي فرضت عليه المعاهدة ليحافظ الأجنبي على النفط :

وأحرق أهل عبادان نفط      ومحترق به أهل العراق  
معاهدة الأجانب في نقاء      كتبت بها الهوان بلا فراق

ويلخص ما في العراق من كنوز لغني وتسعد الشعب كله لو استغلت لمصلحة أبنائه ففيه  
النفط والتمر وخصب الأرض ووفرة المياه ومع ذلك فالعراق فقير متأخر جائع عار .

النفط ثروتنا ، والتمر ميرتنا  
والأرض عدتنا ، والماء وادينا  
المحمد لله هذا كله ، وخلت  
من الحساب ، سوى الأصفار أيدينا

وبالرغم من أن فترة الشاعر فترة لم تكن تبنى بالعامل قوة من القوى الشعبية فقد اهتم  
بالعامل بصورة عامة والتفت إليه التفاتة جميلة فقد طالب بأن يرفع بالعامل لأنه أجير وليس  
عبداً وينبغي احترامه ورعايته فقال :

أجيرك ليس عبدك فاحترمه  
فأنت يدنس له ثوب قدمه  
ولا تنظر الى وسخ اللب  
ليرخص ثوبه عرق الجبين

ويرسم صورة العامل أنها صورة العامل الدائب النشيط الخادق الماهر المنصرف الى  
عمله كل الانصراف فقال :

ما كل ما يسمى عاملاً بطل  
لا يحسن الصنع إلا عامل حرك  
يمشي هنا وهنا في حلق صنعته  
لا الصدر يلهمه عن جد ولا الورك

ويخاطب أولئك المترفين المتبطلين بأن يد العامل هي أشرف من يد أولئك الذين  
لا يعملون لأنه قوام الصناعة وقوام الاقتصاد في البلاد وشتان بين انسان منتج عامل  
وبين متبطل يعيش طفيلياً على كد العامل ومجالدته فقال :

وأشرف من أيديكم يد عامل  
بها ورم من طرقها ومجول<sup>(١)</sup>  
صناعة تنسج فيها جهاز وقوة  
نصول على باغ بهسا ونجول  
وعده العمال المخلصين الخادقين أنبياء العمل ان لم يكونوا أنبياء .

وبالرغم من الجهد المبذول فقد تسربت اليه كثير من الأغلاط المطبعية التي يعرفها  
القارئ المتبين لأن الأديب الحساس لا تفوته مثل هذه الأغلاط . وفي الفصل الذي عرضته

(١) مجول ثمر العمل في اليد وهو أن يكون ماء بين الجلد والجمع



## باب الكتب

عليكم تكرار في بعض المقطعات مثل ( الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة في ص ٢٢٩ )  
تكررت في ص ٢٤٠ و ٣٤١ والمقطعات ( الثالثة والرابعة والسادسة ص ٢٣٠ ) تكررت  
في ص ٣٤٠ .

وكم كنت أتمنى أن لا يضم هذا الديوان كل ما نظمه الشاعر فقد نشر من المقطعات  
ما لا تسير شاعريته ولا تصل إليها .

هذه أضامة زهر من رياض المثاني أقدمها لأرباب الذوق السليم من الأدباء ليدرسوا  
ما بين دفتيها من عطر فواح ورأي سديد ، وأسلوب رائع وكنت أتمنى أن الوقت  
يقسع لي لأوفي شاعراً من الشعراء الكبار حقه من الدراسة والنقد وعسى أن يكون هذا  
العرض حافزاً لغيري .

موسى عز الدين

---

## الدكتور ناجي الأصيل

نعى بمزيد الأسف وفاة المرحوم الدكتور ناجي الأصيل رئيس المجمع العلمي فقد كان رحمه الله انساناً كريماً في خلقه وأدبه ، وعالمًا فاضلاً ، له مباحث في الفلسفة والآثار القديمة تدل على سعة في الأفق وثبتت في الثقافة .

( ولد ببغداد سنة ١٨٩٧ . دخل الجامعة الاميريكية ببيروت سنة ١٩٠٩ وتخرج فيها بدرجة دكتوراه في الطب سنة ١٩١٦ . التحق بعد ذلك بالثورة العربية وبعد أن عاد الى العراق سنة ١٩٢٥ عين استاذاً في جامعة آل البيت ثم مديراً لدار المعلمين العالية . وفي سنة ١٩٣٥ عين مديراً عاماً للخارجية ثم مستشاراً للسفارة العراقية في طهران ثم نيط به منصب وزير الخارجية سنة ١٩٣٦ . اشغل منصب مدير الآثار العام بين سنتي ١٩٤٤ و ١٩٥٨ ، مثل العراق في هيئة الأمم رئيساً للوفد العراقي سنة ١٩٤٦ ، وهو عضو في الأكاديمية الملكية الأسبانية للتاريخ وعضو في معهد الآثار الألماني وفي جمعية الآثار البريطانيون . انتخب عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٩ . )

وقد كان بارعاً في الادارة ، سامي الأخلاق ، جميل العشرة ، حلوا الحديث ، رحب الصدر في المناقشات التي كانت تدار في المجمع ، تتمثل الوداعة والطيبة في خلقه وتصرفاته مع تنزه عن كل ما يشين الرجل الفاضل وبعدد عن إيذاء الناس وميل شديد الى الخير .  
تغمده الله برحمته ورضوانه .

---

# قانون المجمع الجديد

منذ زمن والمختصون بالدراسات الجمعية يجدون في النظام القديم عجزاً عن الوفاء بمهمة المجمع ، ووقوفاً عن مسيرة التطور العلمي الذي بلغته البلاد في السنين الأخيرة . وقد جرت محاولات متعددة لاستبدال بالنظام القديم قانون ينهض بالأعباء الجمعية ، ويستوفي حاجة البلاد العلمية .

وبعد ثورة الرابع عشر من رمضان ، وجد السيد وزير التربية والتعليم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أن وضع المجمع بصورته القائمة غير وفي بالحاجة وإن عدد أعضائه قد ضمر حتى بلغ حداً لا يؤلف النصاب القانوني ، ولم يتوفر على مختلف الاختصاصات والخبرات . لذلك بادر الى تأليف لجنة لوضع قانون جديد عوضاً عن النظام القديم ليكسب المجمع قوة ويسير التطورات الفكرية والعلمية الحديثة . وليفسح المجال أمام المثقفين والعلماء للمشاركة في أعماله فألف لجنة من السادة الأساتذة والدكاترة :

- |                          |  |
|--------------------------|--|
| ١ — عبدالرزاق محيي الدين | نائب رئيس جامعة بغداد رئيساً                   |
| ٢ — يوسف عز الدين        | أمين المجمع العلمي السابق مقررأ                |
| ٣ — صالح أحمد العلي      | عميد معهد الدراسات الإسلامية عضواً             |
| ٤ — فاضل الطائي          | عميد كلية العلوم عضواً                         |
| ٥ — مصطفى جواد           | عضو المجمع السابق والاستاذ بكلية التربية عضواً |

تدارست اللجنة نظام المجمع القديم ، ولأئحة قانون كانت قد أعدت له ، وقوانين المجمع العربي بدمشق ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها من التجمعات العلمية ، في العالم ثم قررت ذلك بحاجات البلاد العربية وامكانياتها ، فوضعت هذا القانون .

إن القانون الجديد وسع من غايات المجمع وقوى من وسائله ، وزاد عدد الاعضاء العاملين فيه واستوفي بهم اغلب الاختصاصات واعطى للمجمع شخصية مستقلة في المال والادارة واناط الادارة بديوان الرئاسة ، ومكن العلماء العرب من عضوية المجمع .

ونرجو ان يكون القانون الجديد ذا أثر بالغ في الحياة الفكرية بحيث ينهض بالأعباء الجمعية على أقوم سبيل ومن الله التوفيق .

المقرر

رقم ( ٤٩ ) لسنة ١٩٦٣

## قانون

# المجمع العلمي العراقي

باسم الشعب

رئاسة الجمهورية

استناداً الى القانون الدستوري للمجلس الوطني لقيادة الثورة وبناء على ما عرضه وزير التربية والتعليم وأقره مجلس الوزراء وصادق عليه المجلس الوطني لقيادة الثورة .  
صادق القانون الآتي :

المادة الأولى — ينشأ في الجمهورية العراقية مجمع يسمى ( المجمع العلمي العراقي ) ويكون هيئة مستقلة ذات شخصية حكومية واستقلال مالي وإداري ويديره ديوان رئاسة ويمثله وزير التربية والتعليم في مجلس الوزراء .

المادة الثانية — يستهدف المجمع :

- أ - النهوض بالدراسات والبحوث العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي .
- ب - المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تسميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون .
- ج - احياء التراث العربي والاسلامي في العلوم والآداب والفنون .
- د - العناية بدراسة تاريخ العراق وحضاراته .

## قانون المجمع العلمي العراقي

هـ - نشر البحوث الأصلية وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون .

المادة الثالثة - يتوصل المجمع لتحقيق غايته بالوسائل التالية :

- أ - وضع معجمات لغوية وعلمية .
- ب - إصدار مجلة ونشرات .
- ج - نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة .
- د - توثيق الصلات بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية في البلاد العربية وغيرها .
- هـ - منح الباحثين والعلماء والأدباء المبرزين جوائز .
- و - تقديم عون مالي للباحثين والمؤلفين والمترجمين .
- ز - الدعوة الى التأليف والترجمة في موضوعات يختارها المجمع .
- ح - إقامة ندوات للتدريس .
- ط - انشاء مكتبة المجمع واستكمال شؤون الطباعة فيه .

المادة الرابعة - للمجمع أن يعقد مؤتمرات علمية وأدبية وأن يقيم احتفالات في حدود هذا القانون وأن يساهم في المؤتمرات العلمية والأدبية ويوفد اليها من أعضائه من يختاره لتمثيله فيها وأن يوفد لأغراض علمية أو لأغراض البحث من يرشحه .

المادة الخامسة - يتألف المجمع من :

- أ - أعضاء عاملين وعددهم أربعة وعشرون عضواً .
- ب - أعضاء مؤازرين من عراقيين وغيرهم .
- ج - أعضاء شرف .

## قانون المجمع العلمي العراقي

المادة السادسة — أ — يشترط في عضو المجمع العامل أن يكون عراقياً لا يقل عمره عن خمس وثلاثين سنة وله اطلاع حسن في قواعد اللغة العربية . وأن يتحقق فيه على الأقل إحدى الصفات التالية :

- ١ - اطلاع واسع في فرع أو أكثر من فروع المعرفة وإنتاج أصيل فيه .
- ٢ - إتقان اللغة العربية وتضلع من إحدى اللغات الحية أو القديمة وقدرة على تحديد المصطلحات واختيارها .

ب - يشترط في العضو المؤازر أن يكون له اطلاع حسن على قواعد اللغة العربية وإحاطة بالغة في فرع من فروع المعرفة وله إنتاج حسن فيه .

ج - يشترط في عضو الشرف أن يكون ممن قدم خدمات جليلة للعلم وتم عضويته بترشيح أحد أعضاء المجمع العاملين وموافقة الأكثرية في جلسة صحيحة . ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة إلا إذا حضرها على الأقل ثلثا الأعضاء العاملين .

المادة السابعة — ينتخب العضو العامل :

- أ - بتركية مكتوبة من عضوين عاملين يعرضان فيها صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الأدبية أو اللغوية لعضوية المجمع .
- ب - أن يحصل المزمع بالانتخاب السري على موافقة أكثرية الأعضاء العاملين .

ج - يصدر مرسوم جمهوري بتعيين العضو العامل بعد انتخابه .

المادة الثامنة — للمجمع أن يختار ما لا يزيد على عشرة من كبار العلماء والمفكرين العرب إضافة إلى العدد المذكور في المادة الخامسة يكون كل منهم عضواً عاملاً يساهم في أعمال المجمع ما دام في العراق . ويراعي المجمع

## قانون المجمع العلمي العراقي

ان يجمل شهراً من جلساته بحيث يمكن ان يحضر العلماء العرب فيسه  
وتدفع لكل من هؤلاء الاعضاء العاملين أجور سفر ومكافأة خاصة  
يقررها مجلس المجمع

المادة التاسعة — ينتخب العضو المؤازر بتركية مكتوبة من عضوين عاملين بمرضا في  
صفاته الخلقية ومؤهلاته العلمية أو الادبية أو اللغوية لعضوية المؤازر  
للمجمع وأن يحصل المزمكي بالانتخاب السري على موافقة أكثرية الاعضاء  
الحاضرين في جلسة صحيحة ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة إلا إذا  
حضرها على الأقل ثلثا الاعضاء العاملين .

المادة العاشرة — يجب أن يستكمل المجمع ثلثي عدد الاعضاء العاملين المذكورين في الفقرة  
( أ ) من المادة الخامسة خلال مدة لا تتجاوز ستة اشهر من نفاذ  
هذا القانون .

المادة الحادية — اذا خلا مكان عضو عامل يعلن الرئيس ذلك في أول جلسة ويقرر المجلس  
عشر ملاء في مدة لا تتجاوز ستة أشهر .

المادة الثانية — أ - على العضو العامل أن يساهم في اعمال المجمع ويواظب على حضور  
عشر جلسات المجمع ولجانته التي يشارك فيها .

ب - يعد العضو مستقيلًا اذا تخلف عن ست جلسات متواليات بدون  
عذر مشروع .

المادة الثالثة — أ - للمجمع ديوان للرئاسة يتألف من الرئيس ونائين أول وثاني  
عشرة وعضوين عاملين .

ب - ينتخب ديوان الرئاسة من بين الاعضاء العاملين العراقيين بجلسة  
صحيحة وبالتصويت السري لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد .

## قانون المجمع العلمي العراقي

المادة الرابعة - أ - رئيس المجمع رئيس دائرة مستقلة له حق تعيين الموظفين  
عشرة والمستخدمين بحسب الملاك الذي يقرره المجمع وأن يأمر بالشراء  
والصرف وفق القوانين المرعية .

ب - يقوم النائب الاول مقام الرئيس عند غيابه فاذا غابا كلاهما قام النائب  
الثاني مقام الرئيس فاذا غابوا قام أكبر الاعضاء سناً مقام الرئيس .

المادة الخامسة - أ - يكون للمجمع أمين عام يختار من اعضاء المجمع أو من غيرهم  
عشرة بترشيح من ديوان الرئاسة .

ب - يكون الامين العام مقررآ لديوان الرئاسة ومسؤولا عن تدوين  
محاضر جلسات المجمع ومقرراته وحفظها وتبليغ دعوات اجتماعه  
وتنظيم مراسلاته وشؤون أدارته .

المادة السادسة - على ديوان الرئاسة :

أ - أعداد الميزانية السنوية واحالتها على المجمع لاقرارها . عشرة

ب - تنظيم شؤون المجمع الادارية والمالية وفق نظامه الداخلي .

المادة السابعة - أ - للمجمع لجان دائمة تختص كل منها بنوع من فروع المعرفة .

ب - للمجمع أن يؤلف لجاناً مؤقتة من الاعضاء العاملين أو من سواهم  
عشرة يعهد اليهم بعض الاعمال .

ج - يؤلف المجمع لجاناً الدائمة والمؤقتة من الاعضاء العاملين ويجوز له  
أن يضم اليهم من يختار من غيرهم وتنتخب كل لجنة مقررآ لها  
من الاعضاء العاملين .

د - لا يجوز ان يشترك العضو العامل في أكثر من ثلاث لجان .



## قانون الجمع العلمي العراقي

المادة الثامنة — أ — يبدأ مجلس الجمع اجتماعه الاول السنوي في النصف الاول من  
عشرة شهر تشرين الاول .

ب — يجتمع مجلس الجمع مرتين في الشهر على الاقل للنظر في شؤونه  
العلمية وفي تقارير اللجان واعمالها .

ج — للجمع عطلة صيفية تبدأ في أول تموز وتنتهي في نهاية ايلول .

المادة التاسعة — أ — نصاب مجلس الجمع يكون بحضور أكثر من نصف الاعضاء العاملين  
عشرة مع مراعاة ما جاء في المادتين السادسة والتاسعة وتتخذ القرارات

بأكثريةهم ويرسل بنسخة من المقررات الى وزير التربية والتعليم للاطلاع .

المادة العشرون — أ — يكافأ الرئيس والاعضاء العاملون بمخصصات سنوية مقلوعة للرئيس  
ثمانى مائة دينار وللعضو العامل اربعمائة دينار . وتدفع المكافأة  
مقسطة على أربعة أقساط .

ب — يكافأ الاعضاء المؤازرون والخبراء عن جلسات اللجان التي يدعون  
للعمل فيها مكافآت يقدرها ديوان الرئاسة .

المادة الحادية — تتكون ميزانية الجمع من منحة الحكومة السنوية ومن وارداته  
والعشرون ووفر السنين السابقة ومن التبرعات التي يقبلها الجمع .

المادة الثانية — تنتقل ممتلكات الجمع العلمي العراقي من عقار ومنقول وماله من حقوق  
والعشرون وما عليه من التزامات الى الجمع الجديد ويحول اليه الملاك مع منحه  
من الميزانية العامة .

المادة الثالثة — على الجمع أن يضع له نظاماً داخلياً في مدة لا تزيد على سنة واحدة من  
والعشرون نفاذ هذا القانون .

المادة الرابعة — أ — يحل الجمع العلمي الحالي وينتخب وزير التربية والتعليم خمسة  
والعشرون أعضاء عاملين ممن تتحقق فيهم شروط العضو العامل المنصوص عليها

## قانون المجمع العلمي العراقي

في الفقرة (أ) من المادة السادسة من هذا القانون ثم ينتخب هؤلاء الأعضاء خمسة آخرين ثم ينتخب الاعضاء العشرة ستة غيرهم ليكمل العدد المنصوص عليه في المادة العاشرة ويرفع ذلك الى وزير التربية والتعليم لاستصدار مرسوم جمهوري بذلك .

ب- يجتمع الأعضاء بدعوة من وزير التربية والتعليم خلال اسبوعين من صدور المرسوم الجمهوري لينتخب ديوان الرئاسة .

ج- تستمر عضوية الأعضاء المراسلين في المجمع العلمي العراقي السابق ويكونون أعضاء مؤازرين في المجمع العلمي العراقي الجديد .

المادة الخامسة - يلغى نظام المجمع العلمي العراقي رقم ( ٦٢ ) لسنة ١٩٤٧ ونعديله والعشرون رقم ( ٤٠ ) لسنة ١٩٤٩ .

المادة السادسة - ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .  
والعشرون

المادة السابعة - على الوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون .  
والعشرون

كتب ببغداد في اليوم السادس عشر من شهر محرم لسنة ١٣٨٣ المصادف لليوم التاسع من شهر حزيران لسنة ١٩٦٣ .

المشير الركن

عبد السلام محمد عارف

رئيس الجمهورية

أحمد حسن البكر

رئيس الوزراء

علي صالح السعدي

نائب رئيس الوزراء

ووزير الارشاد

صالح مهدي عماش

وزير الدفاع

## قانون المجمع العلمي العراقي

عزت مصطفى	عبد الستار عبد الملطيف	طالب حسين الشبيب
وزير الصحة	وزير المواصلات	وزير الخارجية
بابا علي	محمود شيت خطاب	مهدي الدواعي
وزير الزراعة	وزير البلديات	وزير العدل
محمد جواد العبوسي	أحمد عبد الستار الجواري	عبد العزيز الوتاري
وزير المالية	وزير التربية والتعليم	وزير النفط
سمدون حمادي	شكري صالح زكي	رجب عبد المجيد
وزير الاصلاح الزراعي	وزير التجارة	وزير الاشغال والاسكان
عبد الكريم العلي	مسارح الراوي	حميد خلفال
وزير التخطيط	وزير الدولة لشؤون الوحدة الاتحادية	وزير العمل والشؤون الاجتماعية
حازم جواد	فؤاد عارف	ناجي طالب
وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية	وزير الدولة لشؤون الاوقاف	وزير الصناعة
ووكيل وزير الداخلية		

## الاسباب الموجبة

لما كانت الجمهورية العراقية قد انبثقت من نورة اصلاحية شاملة وكان في جملة ما تبغي النهوض بالعلوم والآداب لزم الغاء نظام المجمع العلمي العراقي رقم ٦٢ لسنة ١٩٤٧ المعدل من هذا القانون بدلاً منه .

وقد منح القانون الجديد للمجمع العلمي العراقي شخصية حكومية مستقلة ووسع نطاق غاياته ووسائله وزاد عدد أعضائه العاملين ومكن من تنويع لجانته ليستطيع القيام بالمهام العلمية والأدبية المبتغاة منه .

# مطبوعات مجمع علمي العراقي

التاسيل خمس

- (١) ٢٠٠ مجلد المجمع العلمي العراقي المجلد الأول
- (٢) ٢٠٠ « « « « المجلد الثاني - نقد
- (٣) ٢٠٠ « « « « المجلد الثالث : الجزء الأول
- ٢٠٠ « « « « الجزء الثاني
- (٤) ٢٠٠ « « « « المجلد الرابع : الجزء الأول
- ٢٠٠ « « « « : الجزء الثاني
- (٥) ٢٠٠ « « « « المجلد الخامس
- (٦) ٢٠٠ « « « « المجلد السادس
- (٧) ٢٠٠ « « « « المجلد السابع
- (٨) ٢٠٠ « « « « المجلد الثامن
- (٩) ٢٠٠ « « « « المجلد التاسع
- (١٠) ٢٠٠ « « « « المجلد العاشر
- (١١) - كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى المنجم - تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري نقد
- (١٢) - تأريخ العرب قبل الإسلام الجزء الأول - نقد
- (١٣) - « « « « الجزء الثاني - نقد
- (١٤) ٥٠٠ « « « « الجزء الثالث -
- (١٥) ٤٠٠ « « « « الجزء الرابع - القسم السياسي
- (١٦) ٤٠٠ « « « « الجزء الخامس - القسم الديني
- (١٧) ٤٠٠ « « « « الجزء السادس - القسم الديني
- (١٨) ٤٠٠ « « « « الجزء السابع - القسم اللغوي
- (١٩) ٤٠٠ « « « « الجزء الثامن - القسم الاجتماعي والثقافي

للكتور جواد علي

(٢٠) ٢٠٠ صورة الأرض الشريف الأبريسي - تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور

جواد علي ( نفذت )

(٢١) ٩٠ موجز الدورة الدموية في الكلى - للمرحوم الدكتور هاشم الوتري

(٢٢) ٣٠٠ المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ... للحافظ ابن أبي عمير - انتقاء الامام الذهبي

الجزء الأول : تحقيق الدكتور مصطفى جواد

(٢٣) ٦٠٠ بلدان الخلافة الشرقية - تأليف لسترنج ، وترجمة بشير فرئيس وكوركيس عواد

(٢٤) ٦٠٠ خريدة القصر وجريدة أهل العصر - للمهاد الأصماني - القسم العراقي - الجزء

الأول : حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته الأستاذ محمد بهجة الأثري ،

وأعد أصله وشارك في معاوضته وصنع فهرسه الدكتور جميل سعيد

(٢٥) ٢٥٠ منازع الفكر الحديث - تأليف سي . م . جود ، ترجمة المرحوم الأستاذ

عباس فضلي خماس ومراجعة الدكتور عبد العزيز البسام

(٢٦) ٢٥٠ الخطاط البغدادي علي بن هلال ( ابن البواب ) - تأليف الدكتور سهيل

أنور ، وترجمة الأستاذين : محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ، في آخره التعليقات

للأستاذ محمد بهجة الأثري

(٢٧) ٤٠٠ كتاب الجامع الكبير في صناعة المنثور من الكلام والمنظوم : تحقيق

الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد

(٢٨) ٤٢٥ تكملة إكمال الأكمال - تأليف جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي

المعروف بابن الصابوني حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد

(٢٩) ٣٠٠ مؤرخ العراق ابن الفوتلي - للأستاذ محمد رضا الشبيبي الجزء الأول

(٣٠) ٤٠٠ « « « « « « « الثاني

(٣١) ٢٥٠ مقدمة لرياضيات - تأليف وايتهد ، وترجمة المرحوم الأستاذ محيي الدين يوسف

(٣٢) ٤٠٠ الديتار الاسلامي في المتحف العراقي - للمرحوم السيد ناصر النقشبندی

(٣٣) ٥٥ خارطة بغداد قديماً وحديثاً - وضع الدكتور أحمد سوسة والدكتور مصطفى

جواد والسيد أحمد حامد الصراف

- (٣٤) ٣٠٠ تاريخ علم الفلك : تأليف الأستاذ عباس العزاوي
- (٣٥) ٣٠٠ تاريخ الأدب العربي في العراق جزءان : تأليف الأستاذ عباس العزاوي
- (٣٦) ٥٠ الوقاية من السل الرئوي والذبي . سي . جبي للمرحوم الدكتور شريف عسيران
- (٣٧) ٤٠٠ دليل خارطة بغداد المفصل - للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة
- (٣٨) ٣٠٠ العراق في الخوارط القديمة ... جمع وتحقيق الدكتور أحمد سوسة
- (٣٩) ١٠ مصطلحات المجمع في هندسة السكك والري والاشغال والصناعة والملاحة

#### والبحر

- (٤٠) ١٦ مصطلحات المجمع في صناعة النفط
- (٤١) ١٠ « الالكترون
- (٤٢) ١٠ « القانون الدستوري
- (٤٣) ١٠ « علم الفضاء
- (٤٤) ١٠ « في التربة
- (٤٥) ٦٥ « في التربة البدنية
- (٤٦) ٧٠ تاريخ الإمارة الافراسيائية أو حلقة مفقودة من تاريخ البصرة للأستاذ

#### مجد الخال

#### ملاحظة :

- (١) إن هذه الاسعار هي أسعار البيع في إدارة المجمع ، لا في المكتبات العامة .
- (٢) الكتب التي لم يوضع إزاءها سعر غير معدة للبيع .

## « فهرس المجلد العاشر »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

### المقارنات

الصفحة	
٣	الألة والاداة في اللغة العربية ... .. للأستاذ محمد بهجة الأثري
٣٠	التميزان وشرق بغداد في العصر العباسي ... .. للدكتور أحمد سوسة
٦٩	أصفهان معقل الأدب العربي في إيران ... .. للدكتور مصطفى جواد
٩٥	مصطلحات لصلحة نقل الركاب ... .. المجمع العلمي العراقي
١٠٦	كتاب خلق الانسان للزجاج ... .. للدكتور ابراهيم السامرائي
١٥٦	ما عرفه ابن الدم عن اليهودية والنصرانية ... .. « جواد علي
١٨٤	المنطق والرياضيات ... .. « ياسين خليل
٢٠٥	مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ... .. للأستاذ علي الخاقاني
٢٧٥	منهج السكاكي في البلاغة ... .. للدكتور أحمد مطلوب

### باب الكتب

٢١٠	انتخاب الكتاب ... .. للدكتور مصطفى جواد
٢٢١	أخبار البحري ... .. « « «
٢٢٧	النخل في تاريخ العراق ... .. للأستاذ جعفر الحياط
٢٤٠	مخطوطة شعر الأخرس ... .. للدكتور مصطفى جواد
٢٤٣	مخطوطة شعر الأخرس ( تعليق واستدراك ) ... .. للدكتور يوسف عز الدين
٢٤٥	حاضر اللغة العربية في الشام علم اللغة
٢٤٦	مقدمة في النحو تكوين الشخصية
٢٤٧	بغداد القديمة



للمركنور يوسف عز الدين

الصفحة	
٣٤٨	شرح قانون الأحوال الشخصية الشعر
٣٤٩	الورشي الباجي السعودي
٣٥٠	مصادر الالتزام
٣٥١	اليهود وعلم الأجناس الربا والمساكنة
٣٥٢	سوس العالم دراسات احصائية عن التطور الاقتصادي في العراق
٣٥٣	الزهاوي ودبوانه المفقود
٣٥٤	التاريخ وتعليمه
٣٥٥	لحات من تاريخ العرب الطرب عند العرب
٣٥٦	دراسات في اللغة اقبال الشاعر والفيلسوف الانسان الحسن ابن الهيثم
٣٥٧	البيروني التوقيعات التدريسية
٣٥٨	معجم اللغة العامية البغدادية
٣٥٩	الثاني محمد الخاشمي
٣٦٩	الدكتور ناجي الأصيل
٣٧٠	قانون الجمع الجديد
٣٧١	قانون الجمع العفي العراقي
٣٨٠	قائمة أسعار المطبوعات
٣٨٣	النهرس